

۱. عجائب المقف و زنی ابرار نیمه

كتاب عجائب المقدور في أخبار تيمور
للفاضل الأديب الكامل الأريب
وحيد عصره وفريد عصره أفضى
المصنفهـاب الدين أحمد بن محمد بن
عبد الله الدمشقي الأنصاري
المعروف بابن عرب شاه
طاب الله ثراه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي على منوال ارادته وتديره فتسبح مقاطع الامور ومن يتبوع قضائه
الى الحج قدره يجري قيار الاضمار والدهور اذ اقبى آدم بئس بعض ليليلوهم ايمهم
أحسن صلاوه والعزيم الغفور وأرسل عليهم في القرن الثامن من الهجرة بجماعة من
أقليات كقطع من الليل المظلم يدرأ حدهما هي فاذا هي عمور (أحمد) حمد من كان على
شفا يعرف من نارها فانه هذه منها وشكره شكر من ورطه فيها هدله فأنجته ابادي
فضله عنها (وأحمد) أن لا اله الا هو الحكم العدل الذي يقتصر للظالم من الظالم يوم
الفصل (وأحمد) أن سيدنا محمد اهد به ورسوله الذي أرسله رحمة للعالمين وجعله
رسول الله وخاتم النبيين فاشهد على الله عليه وسلم من السرايا صوت ونبا بما كان
في الارل وبما يكون الى يوم يبعثون واسمها من غلبة الدين وقهر الرجال ومن
فتنة الحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال صلى الله عليه وسلم لا تنزى المسك الا ذفر
في صدور الكتب والتواريخ وتدفى لقائلها في يوم الجزاء ثم ان الحمد من أهلى

فأعدها الله من وجش والكشر مدينة من مدن ماوراء النهر من شهر قنذ بنحومن
ثلاثة عشر شهرا قيل روى ليلة ولد كان شيا شبيهة الخوذة تراى طائر فى غنان الجوى
تمسقط الى فضاء الدو ثم أثبت على الارض وانتشر وتطاير منه مثل الحمر والشرر
وتر اكتم حتى مالا البدو والحضر وقيل لما سقط الى الارض ذلك السميط كانت
كفاه ملوأتين من الدم السميط فسألوا عن أحواله الزواجر والقائه وتقصوه عن
تأويل ذلك من المكنة وأهل الميافه فقال بعضهم يكون شريطا وقال بعضهم
ينشأ لصاحبا وقال قوم بل قصا باسفا كما وقال آخرون بل يصير جلا دابسا كما
وتظافرت هذه الأقوال الى أن آل أمره الى مآل وكان هو وأبوه من القاديين
ومن طائفة أوباش لا عقل لهم ولادين وقيل كن من الحشم الرجاله والأوباش
البطاله وكان ماوراء النهر ماوأهم وتلك الضواحي مشتهرة وقيل كان أبوه
اسكافا فمرا جذا وكان هو شيا باحديدا جادا واسكنه ما كان به من القلة ببحر
وبسبب تلك الاضرار يتضررون ويتضررون ففى بعض الليالى سرق عثمة واحملها فضر به
الزحى فى كتفه بسهم فأبطلها وثنى عليه بأخرى فى ظهره فاختلطها فازداد كسرا
على فقره واؤمأ على شمه ورغبة فى الفساد وحنة على العباد والبلاد وطلب له
فى ذلك الاضراب والنظراء وهشى من ذكر الرحمن فقبض له من الشياطين القرناء
مثل عباس وجهان شاه وقارى وسليمان شاه وايد كوتيه وروجا كوس سيف
الدين مخوار بعين لادنيا لهم ولادين وكان مع ضيق يده وقلة عدده وهده وضعف
يدنه وجاهه وهده ماله ورجاله يذكركم أنهم أنطال الملك ومورد سلوك الدنيا
موارد الملك وهم فى ذلك يتناقلون هذه الذلة وينسبون به الى كثرة الجأفة وقلة
العقل وبدونته منهم وبقبولون اليه ليسخر وامنه ويضجكوا عليه شهر
ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالمجازم

فشرح فيما يقصده والقضاير شده والقدرين شده

لا يؤتسبك من محمديت باعه * فان للمجد تدرى جاد تدرى

ان القناعة التى شاهدت رقةتها * تفوق تفتت أنى وما فأنى

وكان فى بلاد الكشر شيخ يسمى شمس الدين الفاخورى وهو معتقد ذلك البه بلاد
وعليه اسكل من قصد شيا من أمر الدين والدنيا للاعتقاد فذو كران تيمور وهو

فمنه يربط بين عزموه و هو وذل ناخر لم يكن له سوى ثوب قطن وانه باعه واشترى
بشئ من رأس ماهر وقصده الشيخ المشار اليه وعول فيما قصده عليه وقد ربط بطرف
جهد منق ذلك العناق وورق منق نفسه بالطرف الآخر من ذلك الياق وجهد
يتشبه على معنى من جريد سقى دسسل على ذلك الشيخ المقيس فصادف وهو
والعقراء مشغولين بالذكر مستغرقين فيما هم فيه من الوجد والفكر فلا زال
قائما حتى أفاقوا من حالهم وسكتوا من مقالهم فلما وقع نظر الشيخ عليه سارع
الى تقبيل يديه واكب على رجليه فذكر الشيخ ساعته ثم رفع رأسه الى الجماعه
وقال كل هذا الرجل بذل نفسه وصره واستغنى في طلب لا مادي سارى عند الله
ثم الى جناح بهوضه فتمرى ان غلبه ولا شجره ولا رده فامره بالدهاء اسما فاما
طالبه فأشبهت قضيتيه قضيه ثعلبيه ورجع من عند الشيخ ونرجع من بعد
ما عرج الى ما عرج رقيب انه كان في بعض تعمراته فضل الطريق صور كمالها
معنى وسيره وكلامك طشا وجوا وسار على ذلك اسجوا فرجع في اثنا ذلك
على خيل السلطان فلقاه الجمار بالانف والاحسان وكلمته مورس يعرف
خصائص الخيل بسهاتها ويفرق بين هياتها وهيئاتها عجزد النظر الى هياتها فاطلع
الجمار على ذلك منه وأخذ علم ذلك منه وزاد فيه رقبته وطلب منه دوام العصبه
وحجزه الى السلطان مع اقراس له طلبها منه وأخبره بفضيلته وما شاهد منه فأنعم
السلطان عليه ووصى به الجمار ورده اليه فلم يلبث الجمار ان مات فتولى نيته ور
وظيفته ولا زال يترقى عند السلطان حتى ترقى شقيقته ثم انه فاضل في بعض
مكافئته ومقاله فغير نجا كان عليه من أزل أمره وحاله فسل السيف وشعاعها على
أنما انهم من بين يديه فلم تكثر به ولم تلتفت اليه فتمر بها ضربه أزهرق من انهم
وأستكثروا منها ثم لم يسه الا الخروج والعصيان والفرود والطمع ان الى كان
من أمره ما كان وكان السلطان اسمه حسين وهو من بيت الملك ونافذ الحكامتين
وقعت مديكه مدينة بطر وهي من أقصى بلاد ترسان ولكن كانت بحاروا امره
جار يفي عياله ما وراء النهر الى أطراف تركستان وقيل كان أبوه أمير مائة عند
السلطان المذكور وهو بالجلادة والشاهة بين احرايه مشهور ويمكن الجمع بين
هذه الأقاويل باعتدال راخته آلاف الزمان وتنقل الاحوال والحدثان والاصح ان

أباه ترقى المذكور كان أحد أركان دولة السلطان ورايت في ذيل تاريخ فارس
يدهي المنتخب وهو من بدو الدنيا إلى زمان تهور وهو شئ عجيب نسباً متصل منه
تهور إلى جنس كرتخان من جهة النساء جبال الشيطان ولما استولى تهور على
ما وراء النهر وفاق الاقران تزوج بنات الملوك فزادوه في القسبة كوركان وهو
نحلة الموقول الخدم لكونه صاحب الملوك وصار له في بيتهم مركزه ~~وسكن~~ وكان
للسلطان المذكور من الوزراء أربعة عليهم مدار المضرة والمنفعة هم اعيان
الجمالك وبرائهم يقتدى السالك والترك لهم قبائل وشعب تسكنوا في قبائل
العرب وكان واحد من هؤلاء الوزراء كان من قبيلة اسراج أرائه في بيوت تهورها
قبيلة طويلة قبيلة أحدهم تسهي اربلات وقبيلة الثاني تدهي جلار وقبيلة الثالث
يقال لها قاربين وقبيلة الرابع اسهبارلاس وكان تهور ابن رابعهم في الناس
فتشأ بالبيبا معه اماهما ما حاز ما بالدا أريبا وكان يصاحب نظرا من أولاد
الوزراء ويعاشر أخرايه من قتيان الامراء الى ان قال لهم في بعض الليال وقد
اجتمعوا في مكان خال وأخذت منهم العشرة والنشاط وارتفعت استار الابرار
وأعدها بساطاً بسيطاً ان جئت فلانة وكانت من ذوي القيادة والكهانة رأته مناما
ماذاقت منه أملا ما وصبرته بأنه يظهر لها من الأولاد والاحفاد من يدوخ البلاد
ويملك العباد ويكون صاحب القران وتذل له ملوك الزمان وذلك هو أنا وقد
قرب الوقت ودنا قسما وفي ان تسكنوا الى ظهر ارضهم وحينئذ اويدا وان لا
تستحيوا هني أبدا فاجابوه الى مادهاهم اليه وتساهاوا ان يكونوا في السراء
والضراء لا هني ولم يزلوا يتجادلون اطراف هذا الكلام في كل مقام
وبتة ارضون فيض غدیرهم الغدير من غير احتشام واكتتام حتى أنس برقه قاطن
كل مصر وشام وخاص في حديثه كل قديم هجرة من خاص وعام وشعر به السلطان
وهلم ان ضر من خلافه في دوح الماسكة بان فأراد ان يرد كيد في ضره ويربح الدنيا
من ضره والعباد والبلاد من حاره وضره ويعمل بموجب ما قيل

لا يلج الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم
فاخبره بذلك بعض الناصحين تخرج وهي الى ضيوض العصيان وهو سالم فخرج
ويكن انه في بعض هذه الاوقات واثناء هذه الحسالات توجه الى الشيخ شمس

الدين المشار اليه واسمده كذا كرفيما عول عليه فانه كان يقول بجميع ما نالته من
السلطنة وفقدته من مستغاثات الاله كنهه اغما كان بدهوة الشيخ فقهس الدين
الفاخوري وجملة الشيخ زين الدين الخوافي وما لقيت من بركة الابا السيد بركة
وسمائي ذكر زين الدين وبركة نعم قال زيمورما فتحت أبواب السعادة والدولة على
ولاخه مكنت عروس فتوحات الدنيا الى الامم منهم هم مجيستان ومن حين أصابني
ذلك النقصان اناني از ياد الى هذه الزمان والظاهر ان يدق امره ونحوه في تلك
الفئة كان قديما بين السنين والعشرين والسبع مائة وقال لي شيخني الامام العالم
العامل الكامل المسكن الفاضل فريد الدهر وسيد العصر هلامة الوري استاذ
الدنيا هـ لاه الدين شيخ الحقة والمذقة في قطب الزمان مرشد الدوران أبو هـ
الله محمد بن محمد بن محمد البخاري نزيل دمشق أدام الله تعالى أيام حياته وأمد الاسلام
والسنة عيان بر كانه في شهر ربيع سنة ست وثلاثين وثمان مائة ان تيمور قتل
السلطان سيما المذكور في شعبان سنة احدى وسبعين وثمان مائة ومن ذلك الوقت
استقل بالملك وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وثمان مائة على ما سمعني فدفن في
مئة قلاست وثمانون سنة وذلك خارجا عن مدخر وجهه وتجزية الى حين استيلائه
والسراج سار هو رفته ساؤه يتحرمون في بلاد ما وراء النهر ويسلمون الناس
بالعدوان والقهر فتعرك لافهم كل ظاه وساكن وضية واعليم ثم تلك المقتضى
والاماكن فقطعوا ويحرمون من سفرهم ثم ذلك المكان فاشتهتوا بالبحر في بلاد
خراسان خصوصا في ضواحي مجستان ولا تسأل عما أقسم في فدا فخر اسنان
ومفاوز باورد وما شان فذهب بعض الليالي وقد أضر بهم السنب واشتغل فيهم من
الجوع الالهب فدخل طائفة من سواطهم مجستان قد أوى اليه بعض رعاها الضمان
فاحتل منها راسا وأدبر فشمع به الراعي وأبصر فاتبه هـ للحين وضرب به بسهمين
أصاب بأحد هـ فخذ وبالأخر كنه فته دره ساهد اذ أبطل بهذا الضرب الموزون
نصفه ثم أدركه واحتله والى سلطان هـ الهى عاك حـ حسن أوصله فيه مضربه
أمر بصلبه وكان للسلطان ابن رايه شـ برهتين يدعى ملك شـ غياث الدين فشق فيه
واسته وجهه من أبيه فقال له أبوه انه لم يصدره ملك ما يدل على سـ الاحـ ويسـ رهن
تجارتك وفلاحك وهـ استغاثي سراي مادة الفساد اني أبقى لهما كـ العباد والبلاد

فقال ابنه وما هي ان يصدر من نصف آدمي وقد أصيب بالدواهي ورعى ولا مثل
ان أجله قد اقترب فلا تسكرون في موته السبب فوجهه أياه فوكل به من داراه الى
ان انتمل جرحه وبري قرحه فاستكان في خدمة ابن سلطان هراه من أهل اندم
واصبط الكاه فتوفرت عنده حرمة وارتفعت درجته وسعت مكانته فذهب
من قواب السلطان نائبه المتولي على ميجستان فاستدعي تيمور أن يتوجه اليه
فأجابه الى ذلك وعول عليه وأضاف اليه طائفة من الالهوان فوصل الى ميجستان
وتنص على نائبه المتداعي الطغيان واستخلفه أموال تلك البلاد وأخذ
من أطاعه من الاجناد وتلا آية العصيان بالجهر وارقتل بمن معه الى ما وراء
النهر (وقيل) بل كان في خدمة ابن السلطان الى ان وبع أبوه الحياه وانتقل واستقر
وله في المال واستقل فعند ذلك هرب تيمور الى ما وراء النهر وقد قوى منه الرأس
والظهر وكان اذ ذلك فداخلة مع عليه رفقاء والمجاز اليه أصحابه المهزبون وحشراؤه
فارسل شيئا الذين الطلب وراءهم وقصد ان يكفي المسلمين شرهم وعناهم وهيئات
وقد كان سبقي العذل السيف وضيق الابن في الصيف

(ذكر تيمور به جرحه على فتره وما جرى من العبرات بهذه المبره)

فوصل تيمور وجماعته الى جيحون وكان اذ ذلك مثلهم طغيا ولم يكن لهم التواني
لان الملب كان خلفهم ساعدا فقال تيمور لأصحابه الجهاد الخداه لبتعلق قل
منكم بمنان فرسه ومعرفة ويلقى نفسه في الماء وقوا ودوا الى المكان وقال
توجهوا من غير قن من لم يأب المرحه يعلم أنه قد فقد فتم ائتواهم وخدوهم في ذلك
الماء الهجاج والتمار والخار والامواج تهاوت الفراش على السراج ولم يزل واحد
منهم حال الآس ولا طلع من قديم منهم على امر من تأخر وكابدوا أحوال الموت
وشاهدوا أهوال القرب فنجوا ولم ينقص منهم أحد واحتتموا الى ذلك المرحه
وذلك بهدان أمست منهم البلاد واطمأن في عاكها كل راسخ وغاد فجعلوا يتجسسون
الاخبار ويتبعون الآثار ويحاربون الله ورسوله ويتودون عباده ويقطعون
سبيله ولم يزل على ذلك يجري وعشى الى ان وصل مدينة فرشي

فوجد كرماجي له من الخطبه في دسره الى فرشي وخلو صه من تلك الورطه

فقال

فقال يومئذ بالاصحابه وقد اضرب به الدهر واضرب به واخصب منهم ربيع الفساد
 واعشب ان بالقرب من المدينة تخشب مدينه الى تراب الخشب حتى رحمة الله عليه
 مدينه مهيونه مسورة مكنونه ابن ظفرنايم السكوني لما ظهرها وملاذا ومجا
 ومناذا وان حاكمها موسى لوحصاناه واخذنا مالها وقتلناه لثقتونا بها من
 شيول وهذه والحصل اننا الفرج بعد الشدة وانا اعلم الحسام من الماشعربا هين
 الوصول واسعار حياشهم ورواذا لهم وتر كوافي مكان خيلهم واستعملوا في نيل
 مرادهم ايلهم ودخلوا حبس المدينة وقصدوا بيت الامير ورفعوا ايديهم فصادفوا
 يدهم بالحصر وكان الامير في البستان خارج البلد فاخذوا ما وجدوا له من أسلحة
 وعدد وركبوا خيلهم وقتلوا من وجدوا من الاكراد له فاجتمع عليهم اهل البلد
 وارسلوا الى الامير فادركهم بالمد فتراكم عليهم البلا باطنوا وظهرها فلم يجدوا لهم
 سوى الاستسلام ناصرا فقال له اصحابه لقد القى بنا أنفسنا الى حقة القتل من
 هذا الجار فقال لاهليكم في مثل هذه المواطن تكس الرجل ويراز فاجمعوا كيدكم
 ثم ائتوا صفا واندفعوا نحو باب المدينة يدوا حديد زحفا حاطمين على العدو من
 غير تران ولا هدو فاني اظن أنه لا يثبت لكم شيء ولا يقف امامكم حتى فاقمتموا أمره
 ورفعوا الصوت وهددوا الباب خاضعين غمار الموت وهجموا على العساكر هجوم
 الابلث واندفعوا ولا اندفاع النيث ففتح لهم عند فتح الباب لامرير يده مسبب
 الأسباب فلم يلو امامهم أحد على أحد ولا نفقه ما هو فيه من العدد والعدد ثم
 اتنوا الى مكانهم سالين ولم ير الواعى ذلك فاقين فاقين واجتمع عليهم اصحابهم
 واتحسز اليهم في الفساد اضربهم فصاروا نحوهم ثلاثمائة وربع يتحسز اليهم من
 أهل الشرفه فارس اليهم السلطان هم كرا غير مكثر بهم فكسروا واستولوا على
 حصن من الحصون فجعلوه مملوكا لكل ما دخره شهر

لا تفرق من شأن العدو وكيدهم * فلربما صرع الاسود الثعلب

(وقيل) * ان اليهودية تسمى مملوكة الاسد *

(وقيل) * ولربما قرت باليدق الشاة *

✽ ذكروا من أسرى فتنة ذلك الجناق واستعبدهم أحرار ملوك الاطراف ✽

وارسل تيمور الى ولاية بلخشان وكانت الولاة بهم الاخوين وهما ماستقلان نائما

ذلك من أيهما. وكان السلطان ترصهما من أيديهما ثم أقروهما في ساعلي أن يكونا من
تحت أمره واستقر من أولادهما منده فصار أسيرى قهره فلما راسلها ما تيمور على
طاعته أجاياه ودخلت تحت كنفه

﴿ذكر تموض الغل على السلطان وكيف تضعه تحت منه الاركان﴾

ثم ان الموغول تموضت من جهة المشرق على السلطان حسين فاستعدهم وقطع جميعه
ورقم الحرب بين الجهتين فانسكبر السلطان فراسلهم أيضا ذلك الجبان واهم
حاكهم قرا الذين خان فأجابوا امراده واقتهوا ما اراده وسلطوه على السلطان
ليستخلص من يده بلاده وداعده بمصاهرتهم وأمدوه بمظاهرتهم ورجعوا الى
بلادهم وقد أسلموه زمما قيادهم فقويت بذلك شوكتهم وسكنت القلوب هيبته
فلم يسع السلطان الا بذل الجهد والامكان في اطفاء نائزته وقطع دابرته فجعله
نصب هيبته وتوجه بنفسه اليه بهسكر جوار كالبحر الزخار حتى انتهى الى مكان
يسمى قانغشار وهو صدقان بينهما مضيق هو الجسادة العظمى والطريق يسير
الساقي ذلك مقدار ساعة وفي وسط الدرب باب اذا أغلق وأحجى فلا شيء منه
في المناعة وحوا اليه جمال كل منها هرة فنبه قد شمع وقدمه قد خاص بنبوت اورمخ
فصيح ان يقال فيه أنف في السماء واست في الماء فأخذ العسكر رقم ذلك الدرب
من جهة صمرقند وتيمور على الجانب الآخر وهو كالضائق والمخاض

﴿ذكر الحيلة التي صنعها والخديعة التي ابتدعها﴾

فقال تيمور لأصحابه اني أعرف ههنا جادة خفية ماسلكها أيه لا تطأها الخيل
ولا يمشي اليها القطا فلهن نسرى ليلنا ونقود في المسرى خيلنا فنصبهم من
ورائهم وهم آمنون فان أدركناهم ليلنا فنحن الفائزون فأجابوه الى ذلك وشرعوا
في قطع تلك الوهور والساك وساروا اليهم أجمع وبلغ الفجر المظلم فأدركهم
الصباح ولم يدركوا الجيش فضاعت عليهم الارض بما رحبت وتنكد لهم العيش
ولم يكن لهم الرجوع وأذنت الشمس بالطلوع فوصلوا الى العسكر وقد أخذ في
التحميل وعزم على الرحيل فقال أصحابه بلئس الرأى فعلنا في قبضة العدو
حصلنا لقدوة لنا في الاشرار وألقينا بأيدينا أنفسنا الى الهلاك فقال تيمور

لا ضرر توجعوا ونحوه والعسكر وانزلوا بجراي منهم على خيلكم واتركوا ما ترضى
واقضوا من ورد النوم والراحة ما فاتكم في ايالكم فتراها عن خيلهم كأنهم صرعى
وتركوا خيولهم ترضى شعر

وإذا السعادة لاحظتكم هيونها * ثم فالخناوف ~~سكان~~ أمان
واسطدبها العنقا فهي سبائل * واقنذبها الجوزاء فهي عنان

يشمل العسكر يربهم ويخال انهم من أحزابهم حتى إذا استراحوا تركوا خيولهم
وصاسوا ووضعوا السيوف في أيديهم راكبين أكتافهم من وراءهم فقتلوه
قتلا ذريعا وفادروهم بجوارحهم وعلم الخيل المدح ولم يعلم أحد البلاء
كيف دهم واتصل الخبر بالسلطان وقد خرج التلاني من حيز الامكان فهرب
الى بلخ وقد اسلخ من المملكة أي سلخ وشرع يهوى في النهب والغارات والسلب
ثم ضبط الاتقال وجمع الاموال ولم رفاع الناس والداره وأطاعوه وهم بابين
راض وكاره واستولى على مالكا ما وراء النهر وتسلط على العباد بالعبادة والقهر
واخذ في ترتيب الجنود والعساكر واستخلاص الحصون والدساكر وكان نائب
هرة قد اشد الأركان شخصاً يدهى على شير من جهة السلطان في كتابه فيمورده على
أن تكون الممالك بينهما نصفين ويكون معه على السلطان حسين فرضى على شير
بذلك وعاهه الولايات والممالك وتوجه اليه وتمثل بين يديه فزاد في كرامه
وبالغ في احترامه

فحين كرتوجه الى بلخشان واستنصاره بين في اهل السلطان

ثم انه ترك على شير بعد ما ركن اليه وقصد بلخشان فاستقبله ملاكها وعنه لابن يديه
وأخفاء بالهدايا والخدم وأمداه بالجيوش والحشم فسار وهمامه من بلخشان
فأصدين بلخ لمحاصرة السلطان فخصس منهم فأحاطوا به من كل مكان فأخرج
أولادهم الذين كانوا عند في الزمان فحرب اهناقهم عراى من أبويهم ولم يبق
لهم ولا من هليهم ثم انه ضعف حاله وقتل منه خيله ورجاله فنزل مستسلماً لا نصحاء
والقدر راضياً بما ذهب في قضاء الله تعالى لا وصر فقبض عليه تيمور ووضعه في
الامور ثم رد أمير بلخشان اليه كرمين وتوجه الى هرة فقدمه السلطان حسين

وذلك في شعبان سنة احدى وسبعين بعد ما خلا من الهجرة سبعة مئة ووصل
الى مصر فتدوا فخذها دار ملكه وشرع في تهيئة دوا المالك ونظامها في نظام
سياسة وسلكه ثم انه قتل السلطان واقام من جهة شخص يدعى سيورقاتش
من ذرية جنس كيرخان وقبيلة جنس كيرخان المتفردين باسم الخسان والسلطان
لانهم هم قريش الترك لا يدر احد ان بنه دم عليهم ولا تمكن احد من انتزاع ذلك
الشرف من ايديهم ولو قدر احد على ذلك لكان يجرى الذي استعاض عنه المالك
وسلك الممالك فرفع سيورقاتش دفعا للطاغين وقطع اللسان من كل طامع
وانما لقب بـمورالا امير الكبير وان كان في امره كل ما هو منهم وامير وانما ان
في امره كالحمار في الطين وشبيهه الخلقاء بالنسبة في هذا الزمان الى المسلمين
واسمهم على شبرنا في مصر فتدوا وكان بكرمه ودية شمر في اموره ودية

ع (ذكر وثوب توفتاهم بن خان سلطان الدشت وتر كستان)

ثم ان توفتاهم بن خان سلطان الدشت والتمار راي ماجرى بين تيمور والسلطان
فاردم قلبه وفار وذلك لعله النسب والجوار وهما الامم كسكر الجرار والجيش الزخار
وتوسه الى مصاف تيمور من جهة سعق واثرار فخرج اليه تيمور من مصر فتدوا
وتلاقي باطراف تر كستان قريبا من نهر سجنده وهو نهر سيحون ومصر فتدوا بنهر
سيحون وجحون فقامت بين العسكريين سوق المحاربة ولم يبق بينهم فيما سوى
معاملات المضاربة ولا زالت رضى الحرب تدور الى ان انطمت هسك تيمور
في خاشاكه قدفل وهتد سوده النحل واذا بر حلبة الاله السيد بركه قد قبل
فقال له تيمور وهو في غاية الضرب ياسيدي السيد جيشي انكسر فقتال له
السيد لا تخف ثم نزل السيد من فرسه ووقف واشتد كاهن الحسبيا وركب
فرسه الشهباء ونقنهاى وحدهم المردى وصاح بقوله ياخي قاجادى وصرخ
بجائته مورتابا بذلك الشيخ النجدي وكان يبايى الصوت فمكانه دهي الابل
الظماى بجوت جوت فمطقت هسك عطفة البقر على اولادها واشتدت في
المجالدة مع اضدادها واندادها ولم يبق في هسك من سذع ولا قارح الا وهو بقوله
ياخي قاجادى صائح ثم انهم كروا كرة واحدة بهمة متعاقدة ونهمة متعاضدة

فرجع جيش توتناميش منهزمين ودلوا على أهقاجهم مدبرين فوضع هسكربني مور
فيهم السبوف وسقوهم بهذا الفتوح كاسات الختوف وضموا الاموال والمواشي
واسروا وسطا الرؤس والمواشي ثم رجع توتناميش الى هرقند وقصد مضبوط
أمره وتركه في بلاد نهر شجند وعظم لديه السيد بركه وحكمه في جميع ما يستولى
عليه وملكه وهذا السيد اختلف القول فيه في قائل انه كان مغربيا يجرى مجاما
فذهب الى هرقند وتسيد بها وهلا قدره وتسامى ومن قائل انه كان من أهل
المدينة الشريعة ومنهم من يقول انه من أهل مكة المنيفة وعلى كل حال فانه كان
من أكابر الأعيان في بلاد ما وراء النهر وخراسان لاسيما ما وجدته في مور
بهذه النجدة وخاصة بهذه الطيفة المصادفة للقضاء والقدر في هذه الشدة فقال
توتناميش ورغبه الى واجتهكم لدي فقال له يا مولانا لا يسير ان اوقاف الحرميين
الشريعتين في الاقاليم ~~كثير~~ ومن جملة ذلك اندخوى من عمال خراسان وأنا
وأولادي من جملة مستحق ذلك الاحسان واذا اقيم أصل ذلك وخصمه وهم قومه
وخصمه وضبطت أوقافه ومصارف ذلك وصرفه ما كانت تصبى وحصة أولادي
أقل من هذه القصة في هذا الوادي فأقطعني اياها فأقطعها اياها مع مضافاتها
وامساها وقراها وهي الى الآن في يدي أولاده وأسيباطه وأحفاده

﴿ نذكر على شهر مع تيمور وما وقع بينهم من المخالفة والشرور ﴾

ثم ان تيمور وقع بينه وبين علي شير خاتمه واشجار الى كل منهم طائفة فاشتتله تيمور
وشتله ثم قبض عليه وقتله فقصت الولايات والجمالك لتيمور بعض الصفا وهرول
الى طاعته من الناس كل وجدورأس كان في النائي وقفا

﴿ دكر ما جرى له في هرقند والسطار مع تيمور وكيف أحلهم دار البوار ﴾

وكان في هرقند طائفة من الدخار كثيرون وهم انواع فمنهم مصار هو ومنهم اقويون
وملاكون ومعالجون وهم فيما بينهم فرقتان كالنيس واليمن والعداوة والمنازلة
بينهم قائمة على مر الزمن ولكل طائفة منهم رؤس وظهور واعضاء وضرريس
وكان تيمور مع اجماعهم لما كان يظهر له عنادهم وخذلهم فسكان اذ قصد
جانبا أقام له في هرقند نائباً فادابه عن المدينة خرج من تلك الجماعة طائفة

تظاعوا النائب أو يخرجوا مع النائب وأظهروا الخالفة فيما يرجع في أمور الأوقاف
 أنه ردت نظامه وتخطت أموره وتشوش مقامه فيحتاج إلى تجديد وتجهيز وتخفيف
 وتشديد فيقتل ويهزل ويهطى ويجزل ثم يتوجه انتهى سدع السكة وتوطيد
 مسالكه فيعودون إلى عكرهم ويؤوبون إلى خناهم ومكرهم وتكررت هذه
 القضية نحو ما من تسع مرار فضائق فيورث ذمما بالاشترار والدعار فاهل الحيلة في
 اغتيالهم وكف اذا هم واستثمروا لهم فصنع سورا ودعا الله الخلائق كثيرا
 وصغيرا وصنف الناس أصنافا وجعل كل ذي عمل إلى عامله مضافا وميز أولئك
 الدعار مع رؤسائهم على حده وقيل معهم ما فعله أوشروان بن كية بادبا بالاحسنة
 وأرسله في أحد الاطراف أنصارا وقرره معهم ان كل من أرسله إليهم يولونه دمارا
 ويكون إرساله إليهم على قتله شعارا ثم انه جعل يدعور رؤس الناس ويسقيهم
 بيده السكاس ويخلع عليهم أنحر اللباس واذا أفضت النوبة من أولئك الدعار إلى
 أحد سقاه كاسه وخلع عليه وأشار أن يتوجه به إلى نحو الرصد فاذا وصل إليهم
 خاله واعنه خلعتهم بل وثوب الحياة فتهتكوه وسكبوا عصبه في قلبه في بؤنة الغشاة
 فسكبوه إلى أن أتى على آخرهم واستوفى بذلك قطع دابرهم ونجا آثارهم
 واطفا آثارهم فصقت له المشارع وخلاها من مجاديب ومنازع ولم يبق له فيما
 وراء النهر عاين ولا مدافع

﴿فصل في تفصيل عمالك هرقند وما بين نهرى بلخشان وشجنند﴾

فإن ذلك هرقند دو ولاياتها وهي سبعة قومانات وأند كار وبها تمام وهي تسعة
 قومانات والنومان عبارة عما يخرج عشيرة آلاف مقاتل وفيه ما وراء النهر من
 المدن المشهورة والاماكن المعتمدة المذكورة هرقند دوسور هرقند عياصلى
 ما زعموا انه مشرفه حقا وكان ذلك على عهد السلطان جلال الدين قبل مجئ كيرغنان
 ورأيت حدوسور هان من جهة الغرب قسبة بناها تيمور وسمها هاد مشق وسمها قنساس
 هرقند فسموه نصف يوم والناس إلى الآن يحفرون هرقند العتيقة ويحفرسون
 دراهم وفلوساسكتهم بالخط السكونى فيسبكون العلو وس يحفرون منها أفصة (ومن
 مدن ما وراء النهر مرغينان وهي التي تحت كانت قديما وبها كان ايلك خان ومنها
 خرج الشيخ الجليل العلامة برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية رحمه الله وخجند

وهي على ساحل سيحون وترمد وهي على ساحل جيحون ونخشب وهي قرشي
المذكورة والكش وبنجاري وأندكان وهي أما كن مشهورة وغير ذلك (ومن
الولايات) بلخسان وعمالك خوارزم وأقليم سغديان إلى غير ذلك من الأطراف
الواسعة والأكناف الشاسعة وفي طرفهم ما وراء النهر إلى جهة الشرق توران
وما كان في هذا الطرف إلى جهة الغرب إيران ولما اقتسم كيكاس وأفراسياب
البلاد كانت توران لأفراسياب وإيران لكيكاس بن كيكباد وهراق هو غرب
إيران

ذكر ابتداء ما فعله من تسلط بالفرس بعد استيلائه على ما وراء النهر
والموسفت له على ما وراء النهر وذات لأواسم حوامح الدهر فمرع في استخلاص
البلاد واسترقاق العباد وجعل يسبح بأنامل الحيل الأشراك والأوهام
ليصطاد بذلك ملوك الأقاليم وسلاطين الآفاق فأول ما صاهر المغول وصافاهم
وهادئهم وهاداهم وترقج بذنقرا الذين ملكهم وصار آمنان تبعهم وودركهم
وهم جيرانه من جهة الشرق ولا تباين بينه وبينهم ولا فرق إذ الالهة هي الهندسية
والصاهرة والمجاورة حاصلة للبهتين والالهة هي التوراة الهندسية خاتمة عباد في كل
الدولتي فأمن شرهم وكفى كيدهم وضرهم

(ذكر تعبه العزم وقصده جميع الأطراف وأول ما ملك خوارزم)

سفين آمن مكرهم وسدد بالصلحية ثغرهم صدم العزم على التوجه إلى عمالك
خوارزم وهم مجاوره غربا بالشام ومباينه وبشبه قواهد الاسلام وقبضهم
مدينة بجرخان وهي من أعظم البلدان وهذه المملكة ذات مدن عظيمة ولايات
بسيطة فتحتم جميع الفضلاء ومخطو رجال العلماء ومقر الظرفاء والشعراء ومورد
الادب والكبراء ومعدن جبال الاعتزال وينبوع بحار أهل التحقيق من أرباب
الهدى والضلال نعمها كثيرة وغيرها غزيرة ووجود فضائلها مستمرة وأسم
سلطانها حسين صوفي وهو من الاعتقادات الباطلة قدسوق ومدن ما وراء النهر
وضع بعضها أقرب من بعض لأنها كلها مبنية بالآجر على الأرض وأهل
خوارزم كامل مرقند في اللطافة وأفضل من أهل مرقند في المشمة والظرافة

بهم انون المشاهدة والادب ولهم في فنون الفضل والمحسن أشباه عجب خصوصاً في
معرفة الموسيقى والانغام ويشترك في ذلك منهم الخاص والعام وعما هو مشهور
منهم أن الطقل في المهد منهم اذ يكي أو قال آء فان ذلك يكون في شعبة تدركه
فلما وصل قهراً إلى خوارزم كان حسين صوفي قائماً عنها فذهب حوالياً وما وصلت يده
اليه منها ولم يقدر عليها فلم يكثرث بها ولا التفت اليها ثم لم أطراف ما شئت به عاد
إلى عما كتبه

*(ذكر موده ثانياً إلى خوارزم) *

ثم انه شهد حزام الحزم وكرثانياً إلى خوارزم باستعداد تام وبجيش طام وكان
سلطانها أيضاً غائباً وأقام لمحبة بكرها خاتماً بخاصرها وبساحرها وشهد على
أهناق مسالكها التلايب وكاد أن ينسحب بأذيالها منه الخائب ثم رجع اليه
رجل من أهليتها وكان ناجواً له قدم صدق هند سلطانها يقال له حسن سورج
والقاس أن يرفع عنهم ذلك الأمر المريع وأن يبدل له ما طالب في مقابلة ما يريد من
أسير وسلب فطالب منه حمل مائتي بغل فضة ترفع إلى خزائنه فضمه فلم يرل يراجه
ويلاطفه ويمانه حتى صالحه على ربع سؤاله وقام المصالح بذلك من ماله وصاحب
حاله ووزنه ذلك في المال وأخذتيمه ورفى الترحال وكف من الأذى شيئا طين
حذره وعزم على التوجه إلى سمرقنده

*(ذكر مراسلته ملك غياث الدين سلطان هراء الذي

خلصه من الصاب وراود فيه آباء) *

ثم انه راسل سلطان هراء ملك غياث الدين الذي كان مغنمه مما لا بقوله كتب الله على
كل نفس خبيثه وطالب منه الدخول في ربة الطاعة وحمل الخدم والتقدم اليه
بحسب الاستطاعة والاقتصد دياره وبلغه دماره فأرسل ملك غياث الدين يقول
بسم الله الرسول أما كنت خادماً لي وأحسنت اليك وأسبلت ذيل احسانى وفعمتى
عليك نخيلت وقتلت وقتكت وفلات وفعلت فعلتك التي فعلت وذلك بعد
أن تخيبتك من الضرب والصلب فان لم تكن انساناً تعرف الاحسان فيك كالكتاب
فهو يرحم ويترحم اليه فلم يكن لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه فأرسل إلى حشمه

وسكن قراه فاجتمعواهم ومواشيهم حول هراء وحفر خندقا حول البسائين
محيطا بالرماع وضعة المساكن وحصر نفسه في القلعة وحسب أن يكون له بذلك
منه. وذلك كما ذكرناه أولا وأخرا وجوده في حقيقته وقلة حقه وانعكاس فكره
ودولته قالت شعر

من لم يصادف سعدة تدبره * بخطئه في تدبيره تدبره

فلم يكثر تهوره بقنال وحصار ولكن أحاطت به العسا كروا قواما دار ومكث
تيمر في الأمن والدهه وعدوه في الضيق بعد السعة فاضطربت الرؤوس والمواشي
ومارت الأنعام والمواشي وغص البلد بالزحام وهلكت الخواص والعوام
وأضناه السخب وصلاهم المصراخ والخبث فأرسل إليه السلطان يطلب منه
الأمان وعلم أنه اختلق بسببه وأنه أمانه أولا قبل به فذكره سابقا العرفان
وما أسداه إليه من احسان وطلب منه تأكيده الأمان بالإيمان مخاف له فيمور
أنه يفضله الأمان القديم وأن لا يراق له دم ولا يعزق له أديم فخرج إليه ودخل عليه
ويجلس بين يديه فتشعل تيمم والى المدينة وصعد إلى قلعته الحصينة وبجيت
السلطان وقد أحاطت به جنوده وراهب الاعوان فأشاروا أحدهم أن يطلب صاحب
هراء على السلطان أن يقتل تيمم ويجعل نفسه فداء وقال له ما معناه أنا أفدى
المسلمين بنفسي ومالي وأقتل هذا الأهرج ولا أبالي فلم يجبه إلى اشارته واستسلم
أقضاء الله تعالى وأرادته وقال إن الله تعالى نصريفا في عبادته ولا بد أن ينمذ فيهم
مهم مراده ولا مفر من القضاء ولا يجير بمسافة الله تعالى ونفى شهر

واذا أتاك من الأمور مقتدر * وفرت منه فبحوه تتوجه

وهذا سر لا يد من ظهوره فلا تبحث عن حقيقة أموره فخر غالب القضاة غلب ومن
ناب الزمان سلب ومن قادى تيار المقدور غرق ومن استلذ بالغلبة في مشارب
الله وشرق وذكر في ذلك الوقت مقالة أبيه له واطلع على حقيقةه ولكنه السهم تخرج
فما أمكن رده إلى فوقه

﴿ذكر اجتماع ذلك الجاني بالشيخ زين الدين أبي بكر الخوافي﴾

وكان في بعض قصصه خراسان سمع أن في قصبة خواف رجلا قد نحه الله تعالى

الاطاف طاماً ماعلاً كبيراً قاضلاً ذا كرامات طاهره وولايات باهره
وكلمات زاهره ومقامات طاهره وكاشفات صادقته ومعاه لات مع الله تعالى
بالصدق ناطقه يدعى الشيخ زين الدين أبا بكر الطائفة اجماعه في حطيرة القديس
أعلى دكر فقهه دينيه ووروثيته وتوجهه اليه وجماعته فقالوا للشيخ ان تيمور
قادم عليك وواصل اليك يقصد ورؤيتك وبرحوبرتك فلم يفقه الشيخ بل غلظه
ولا رفع لذلك غلظه فوصل تيمور اليه ونزل عن فرسه ودخل عليه والشيخ مشغولاً
بجماله على مادته جالس في قبة على سجاده فلما انتهى اليه قام الشيخ
فاحدودب تيمور منه سجداً على رجليه فوضع الشيخ على ظهره يديه وقال تيمور لولا
أن الشيخ رفع يديه عن ظهري بسرعة لخلته انقض واقد صور أن السهام رقت
على الارض وأنا بينهم ما رضيت أنشد ترض ثم انه جالس بين يدي ذلك المنجذب
على ركبتى الادب وتعالى به بالملاطمة في المحاوره على سبيل الاستفهام لا المظاهرة
باسم يدي الشيخ لم لا تأمر من ملوككم بالعدل والانصاف وأن لا يميلوا الى الجور
والاعتساف فقال له الشيخ أمرناهم ووقعتم بذلك اليوم فلم يأتروا فسلطتم على
عليهم فخرج من قوره من هذا الشيخ وقد قامت منه الحديده وقال ما لي بكت الدنيا
ورب السكينة وهذا الشيخ هو الموهوب الذي كره ثم ان تيمور قبض على ملك هراه
واستناب على ما ملك يده وضبط ولاياتهم بالجمان باجانباً وقرر لكل جانب نائباً
وتوجه الى هرقة قافلاً ليعلم كنهه وحبس السلطان في المدنة وأرصد علمه باجانبها
وكل بحفظه أخصابها وأصاف اليهم أسد الحفاظ الزبانية الشداد الغلاظ وذلك
لأنه أن لا يريق دمه وأن يحفظ له دمه فلم يرق له دماً وإنما كنهه فقهه في الخبث
بحر واطوما

﴿ذكر عوده الى خراسان وتخريبه ولايات سجستان﴾

ثم عاد الى خراسان وقد هزم على الانتقام من سجستان فخرج اليه أهلها طالعين
الى ملح والصلاح فاجابهم الى ذلك على أن يقدوه بالصلاح فاتخروا اليه ما عندهم
من هذه ورجوا بذلك الفرج من ملك الشدة فخلعهم وكتب عليهم قسامات
بالعه ان مدنياتهم غدت من السلاح وأرضه فلما تحقق ذلك منهم وضع السيف فيهم

فأضاف بهم حنود المنايا من بكرة أبيهم ثم غريب المدينة فلم يبق بها شجر ولا مدر
 ومخاها فلم يبق لها من ولا أثر ورجل منها وليس بها داع ولا نجيب وما فعل ذلك بهم
 إلا لأنه أؤلاهم سم أصيب وذ كرى الشيخ العقيه زين الدين هبة اللطيف بن محمد بن
 أبي الفتح الكرمانى الخنفي نزيل دمشق بالمدرسة الجامعة في سنة ثلاث وثلاثين
 وثمانمائة ان الذين قتلوه من أهل بيستان بهزبة أو غيبة أو بنوع
 لطيفة من الله تعالى أنان لما تراجعوا إليها بعد رجوع تيمورها أرادوا أن
 يجتمعوا بها فاضلوا يوم الجمعة وما هتدوا إليه حتى أرسلوا إلى كرمان من دهم عليه
 (ذ كره ذلك الغدار هناك سبزار وانقيادها إليه وقدموا إليها عليه) و
 ثم لما أثار بيستان ما أثار قصد بهسا كره مدينة سبزار وكان واليا يدهي حسن
 الجورى مستقلا بالمارة وهو رافضى فقام كنهه الا الاطاعه واستقبله من
 الهدايا والخدم بما استطاعه فأقره على ولايته وزاد في رعايته
 (فصل) وكان من حادثة تيمور ومكره انه كان في أول أمره اذا نزل بأحد
 مستضيفا استنصبه وحفظ اسمه ونسبه وقال له اذا بلغ إلى استولى وتولى وعلى
 الملك الاستقلات فأتى به لامة كذا فأتى كافيل اذا فلما انتشر ذكره وشاع
 أمره وفشا في الدنيا خبره وخبره هربت الناس بالاعلام إليه ووفدت من كل فج
 حقيق عليه وكان ينزل كل أحد منزله ويجعله مرتبة
 (ذكر ما جرى لذلك الدهر في سبزار مع الشريف محمد رأس طائفة الدطار) *

وكان في مدينة سبزار رجل شريف من الشطار يدعى السيد محمد السريبال معه
 جماعة من الرجال كلهم دطار يسمون السريبالية يعنى الشطار وكان هذا السيد
 رجلا مشهورا بالآثار والفضائل مذكورا فقال تيمور على به فأتى ما حدثت
 الأسبابه وقد كنت متشوقا إليه ومتشوقا لعلمه بالديه فدعوه له فدخل عليه
 فقام إليه وأهنته وقابله ببشرة منطلقة وأكرامه وأدناه وقال في جملة سخاوه
 يا سيدى السيد قل لى كيف أستخلص السالك خراسان وأحويها وأنى أحوزها
 أدانيها وأقاصيها وماذا أفعل حتى يتم لى هذا الأمر وارثقى هذا المسألة الصعب
 الوعر فقال له السيد يا مولانا الأمير أنا رجل فقير وقير من آل الرسول من أين

أنار هذا الفضول والى وان قيل لى شريف رجل عاجز ضعيف لا طاقة لى بوارد
 الملك ومن أنا حتى أتشاور اصالح الملك ومن داخل الملك أرفار جهنم أو
 طاردهم فى أمورهم أو مازجهنم كن كالعائى فى جميع البحرين وكالجامع فى منتطع
 الكيشين والمارج فى لغته لمان وشتان ما بين المأمون والطعان فسال لابدان
 أنى على هذه الطريقة وتغير فى من الجازالى هذه الحقيقة ولولا انى نفرت فى
 ذلك لربك كنت ان برأىك تفتدى المسالك ولولا انك أهل لهذه المعرفة ما فقت لك
 بيت شرفه ولا استغنىت هذا استغناء التفه من الرفه فان قراساقى يا سيدي
 وقضايى كلها فى سيدي فقال ذلك المشير أيم الامير أرتفع فى هذا مقالى
 وتبع اشارتى فقال ما استشرتك الا لانبعت ولا جاريتك الا لامشى معك فقال ان
 أردت ان يصفوك المشرب وتبال الممالك من شيران تعب فعليك بخواجه على ابن
 المؤيد الطوسي قطب فلك هذه الجمالك ومركز دائرة هذه المسالك فان أقبى
 عليك بظاهره لم يكن بباطنه الامالك وان رى منك بوجهه فلن يفيدك شير رى
 ينفعك فمكن على استجلاب ظاهره وحضوره اليك أبلغ جاهد فانه رجل صلب
 وظاهره وباطنه واحد وان طاعة الناس منوطه بطاعته وأفعال السلك مربوطه
 بأشارته فمافعل فعلوا فان حط حطوا وان رحل رحلوا وكان هذا الرجل أعنى
 خواجه على المذكور رجلا شيعيا مواليا عليا يضرب السكة بأمره الاثنى عشر اماما
 ويخطب بأمرهم وكان شهما اماما ثم قال السيد يا ميرادع خواجه على فان لى
 دهوتك وحضر حضرتك فلا تترك من أنواع الاحترام والتوقير والاحكام
 والتكبير شيئا الا وأوصله اياه فانه يحفظ لك ذلك ويراعاه وأنزله منزلة الملوك
 العظام فى التعظيم والتوقير والاحترام ولا تدع معه شيئا يليق بحشمتك فان
 ذلك كله حائذ ان حرمته وعظمتك ثم خرج السيد من عند تيمور وجهه قاصده الى
 الخواجه على المذكور يقول انه قدم هذه الامور فان جاءه قاصده فلا يترقبه
 الطاعة ولا تة من التوجه اليه ولا ساعه ويكون منشراح البال أمانه طوائفه فى
 الحال والمآل فاستعد خواجه على لقدم الوارد وورود القاصد وهما الخدمات
 والاقدام والحولات وضرب بأمره وأمره بتولاه الدرهم والدينار وخطب بأمره
 فى جوامع الامصار وقعد لاهر منجزا وأقام للطلب مستوقزا واذا بقاصد تيمور

جاءه منه بكتاب فيه من اللفظ كلام وألین خطاب يستدعيه مع انشراح الصدر
وتوفير التوفير وتيسير البصر فنهض من ساعته عليه بالسان طاعته ولم يلبث غير
مسافة الطريق وقدم بأمل فسيح وهو وثيق فلما أشير وهو وفود بهجته إلى
أساورة جندوه وسرور أشيدوا وكاتبه استأنف ملكا جديدا فلما وصل قدم
هدايا فاشروه وتغفلة كثره وظرافه ملوكه وذخائر مكرهه فمظنه
عظيمة بالغا وأولاده أعلاما سائغا وأسس مل فامة رجائه من شمع اهرازه واكرامه
ذلا سائغا واستقر به على ولايته وزاد في بره وكرامته فلم يبق في خراسان أمير مدينه
ولا نائب دولة مكيته ولا من يشار اليه الاوقصدي ورواقبل عليه فمن أكبرهم
أميرهم حاكم باوردو أمير عبد الله حاكم مرخس واقصدي هبته في الآفاق وبلغت
سلطوته ما زلزالان وكمالات بلاد الري والخراسان وامتلات منه القلوب والاعمال
وكانه اقرب رب العالمين وعلى الخصوص شاه شجاع وكل هذا في مدة قصيرة وأيام
قليل يسيرة فهو من سنتين بعدة تله السلطان حسين

يؤذ كرم رسالة ذلك الشجاع سلطان عراق الهيم أبا الفوارس شاه شجاع

والصفت له بلاد خراسان وأذن من اطاعته كل قاص ودان راسل شاة شجاع
سلطان شيراز وعراق الهيم يطلب منه الطاعة والانقياد وارسل الاله والوال والخدم
ومن جملة كتابه وفوى خطابه ان الله تعالى ساطق عليكم وعلى ظلمة الحكام
والجائرين من سلوك الانام ورفعني على من باراني ونسرفني من خالفني
وباداني وقد رأيت وسعت فان أحببت وأطعت فهاؤذعمت والا فاهلم ان في
قدحى ثلاثة أشياء الخراب والقطر والوباء وانتم كل ذلك هائذع عليكم ومنسوب اليك
فلم يسع شاه شجاع الامهادنته ومهادنته ومصاهرتة ومصافاته فزوج ابنته بان
تبهور ولم يتم ذلك السرور لحدوث الشرور فانه قضت تلك المباشطة بواسطة افساد
الواسطة وتزريب الخطاب وتضريب المباشطة قلت يديم افعنا شهر

اذا انخبت لامر عز واسسطة • فاحذر دهاه وكن منه على وجل
واعلم بان طباع الانس قد جيلت • من الجفاء ومن مكر ومن دخل
قلاتنق منهم يوما بواسطة • واشرع بنفسه فيه غير متسل

فأغار رجل الدنيا وواحد لها * من لا يقول في الدنيا على رجل
ومدعان الكلام في هذا المقام يخرجنا من المرام ولا يمكن رياض المحبة
زاهره وأرباض المودة طاهره وقبول المراسلة والمصادقة بين الطرفين سائر
واسعة وأعلى ذلك من غير نزاع إلى أن توفي شاه شجاع وكان شاه شجاع هذا رجلا
عالمًا قاضيًا لا يقرر الكشاف تقريرًا شافيًا كاملًا وله شعر رائع وأدب فائق
من شعره العربي على ما قيل شعر

الآن عهدى في الفسرام بطول * وأسباب صبرى لا تزال تزل
أصون هوأها كذا ذر شارق * ولا يمكن عياني قد ينحول
ومن لم يذق صرف الصبا في الصبا * مات يقينا أنه ليهول

ومن شعره الفارسي

أي بكام ما شقان حسنت جميل * كي كز نيم ديه كرى بر تو بدیل
کز زیادت خافلم هیشم سرام * ورز جور دم زخم خو نم سبیل
هر کسی تدبیر کاری میکند * مارها گردیم بازم الوصیل

وهو شاه شجاع بن محمد بن مظفر وكان أبوه من أفراد الناس ومن أهل البر يسكن
ضواحي يز وبارقوه ذات أس شهيد يخافه القريب والبعيد ويرجوه وكان قد نبغ
بين يزد وشرار هربي من آل خفاجة سألته على الطريقة حقيقة الخمار يدهي
بجمال لوك أفقر الغنى وأباد الصلوك لا يبالى بالرجال قلت أركرت ولا يكثر
بكوا كب النبال إذا الكواكب على رأسه اقتربت فأباد طائفة من الأولاد
وأهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد فمك له أبوشاه شجاع في بعض رده
أوبقاع ثم قتله مواجهه وكافحه مشافهه ونار له قصره وقطع رأسه وانزعه
فقد صدر رأسه السلطان فقدمه على سائر الاعوان وأقطعه أماكن عده وقربه
وجعله عده لكل شدة وكان له عده أولاد وأقارب وأحفاد كل منهم رئيس مطاع
في أولاده شاه مظفر وشاه محمود وشاه شجاع فصار كل منهم ذا كلمة نافذة ويد
مطبعة أخذه ولم يكن للسلطان ولي يبق وراءه في أمور الملك أو ينقب فلما أقبل
عليه رائد المنيعة أبا به ولي مدبر ولم يعقب وكان إذ ذاك قد ثبتت أوند محمد بن مظفر
فتمت في السلطنة ومن سواه آخر فصار في الملك عراق العجم الملك المطاع واستقل

من غير تشاق وزناح وتصرف في المال كنف يشاه ورداء الله خلعة قل اللهم مالك
 الملك تؤتي الملك من تشاء وتميت من تشاء ولده شاه مظفر المشهور وخالف ولده شاه
 منصور ثم جرى بين شاه شجاع وبين أبيه من النزاع والشروع في قتله وقبض
 على أبيه وقهره وخطبه بكر يمينه وأعدمه بصره ونكس من السلطنة واستقر
 وكان به مرض جوع البقر بحيث أنه كان لا يقدّر على الصوم لاني السوء فو لاني
 الحضر وكان كثير ما يدعو الله الغفور أن لا يجمع بينه وبين تيمور فلما أدركه
 الاجل وطوى فراش الموت منه بساط الامل أحضر ماله من الأقارب والاولاد
 وقسم عليهم المال والبلاد فولى الله لصلبه زين العابدين شاهيراز وهي كرمي
 الملك ومحمد الوافدين وأقطع أخاه السلطان أحمد ولانيات كرمات وأعطى ابن
 أخيه شاه يحيى يزدان أخيه شاه منصور أصفهان وأسند وصيته بذلك إلى تيمور
 وخلد ذلك في رق منشور وأتم على ذلك من حضر معه فشكل كل سلم الرمح لابي
 زويده وأما دمج الموت ثوب عمر شاه شجاع انتشرت بين أقاربه شقاق الشقاق
 والنزاع فقصده شاه منصور زين العابدين وقبض عليه واستولى على شيراز وخطبه
 بكر يمينه وخالفه ونقض حبل عهده وفعل مع أبيه ما فعل أبو بجند وحبل
 هذه القصة عرود والاشغال بنقضه وإبرامه يخرج عن المقصود فلغصص تيمور
 وامتغص وتجرع الغصص وارتمص ولكن ارتقب في ذلك انتم ازال الغصص
 (ذ كرتوجه تيمور مرتانته الى شوارزم بالعساكر العائمة المائنة) ف
 ثم ان تيمور جدد الحزم وصهم العزم على التوجه الى شوارزم فقصده الى تلك البلاد
 من خراسان على طريق استراباد وكان سلطانها أيضا غائباً فارادان يولي عليه م
 من جهته نائباً فخرج اليه حسن المد كور وصالحه واشترى منه الشرور والمقايص
 وقال له يا مولانا الأمير كما عندك أسير ولكن سلطاننا غائب وإذا قم عليه من
 جهتك نائب ثم رجع اليه السلطان فلا بد أن يقيم بينهم ما شئت أن وإذا كان الأمر
 كذا فربما يصل الى منتهى أذى فيكون ذلك سبباً في كيد الداهية وينداد
 بينكم ما الجفا والقساوة فيفيض حنقك على المسلمين ويقع فساد الله لا يجب
 المفسدين وهب أن حسد من صوفى صار نائبك فكل الخلق يجب عليه ان يراعى
 خدمتك وجانبك ورأيك أعلى واتباع مرسومك أولى فسمع تيمور كلامه ونزل

قوله وقوض للرحيل خيامه وكان الحسن المذكور ابن غير فالخ له عمل غير صالح
فكانه فتل بحطية من حظايا السلطان وذاع ذلك في المكان وفاج ذفره في أنف
الزمان فلم يبق بذلك الفعل القبيح حسن وقال ان لي على السلطان من ذراعي من
حيث سميت بلده من كل ظلموم كفار وبذلت في ذلك مالي ووجاهتي ثلاث مرار
فلا بد ان يقابل هذه المصالحه بالغفوه من جريته وولدي والمساخه فلما آب السلطان
من سفره واطلع على حقيقة الامر وخبره قبض على حسن وولده وقتلهم ما
والله ما بين يدي أسدتهر فأكاهما ونخب ديارهما ونقل الى خزائن شعاريهما
ودنارهما ثم لم يلبث حسين سو في ان تولى دلي به دله ولد يوسف صوفي وكان
تيمور قبيل ذلك قد صاهرهم وناصرهم على مخالفهم وظاهرهم وزوج ابنته اليهم
جهان كبر هائلة منهم ذات قدر كبير وأصل خطير ووجه مستنير أحسن من
شعيرين وأظرف من ولاده واكوتهم امن بذات الملوك كانت تدهي طائراده فولدت
له قدي سلطان وكان في نجابته واقية له ساطع البرهان فلما شاهد تيمور في شهادته
مخايل السعاده وقد فاق في النجابة أولاده وأحفاده أقبل دون الكل عليه وهود
مع وجود اسماءه اليه لكان مآل ذلك الظلوم فتوفي قبله في آق شهر من بلاد
الروم وسياتي ذكر ذلك

• (ذكر توجه ذلك الباقعه الى خوارزم مراراً) •

فلما سمع تيمور ما جرى على حسن من الشنور تخفق وشدد الازم ووجهه ركاب
الغضب الى خوارزم فأخذها وقتل سلطانها وهدم أركانها وخرب بنيانها وولى
على ما بقي منها نائباً من عنده وقتل جميع ما أمكنه نقله منها الى هناك هرقته
وتار يخ خراب خوارزم هذاب كما ان تار يخ خراب دهم شق خراب

• (ذكر ما كان ذلك الجان راسل به شاه ولي أمير ملك ما زدران) •

ثم انه لما كان توجه الى خراسان راسل شاه ولي أمير ملك ما زدران وكاتب الامراء
المستقلين بذلك المكان فتم اسكنه در الجلابي وارشيونند ابراهيم القمي واستدعاهم
الى حضرته كما هو جاري عادته فأجابه بالضرورة ابراهيم وارشيونند واسكنه در وتابي
عليه شاه ولي ذلك الغضنفر فلم ياتعت الى خطابه وخشن له في جوابه

﴿ ذكر مرسله شاه ولي سلاطين العراق وما وقع في ذلك
من الشقاق وعدم الاتفاق ﴾

ثم أرسل شاه ولي إلى شاه شجاع سلطان عراق العجم وكرمان وإلى السلطان أحمد بن
الشيخ أويس متولى عراق العرب وأذربيجان يخبرهما بمرور خطابه وسدور
جوابه ثم قال أنا أفرحكم وأنتم تعلمون أمري انتظم أمركم وأن زلتي منه بآفته
فأنتم أعلمونكم بما لا يبلغه قلمي ساعدتني بعدد كفتي كما هذا الذي سلكه والافتصير أن
كما قيل شعر

من حقاقت طعنة جارله * فليسكب الماء على الحية

فإنما شاه شجاع فاطرح قوله ورماء وهاذن تيمور كاذر وهاداه وأما السلطان
أحمد فأجاب بجوابه من عمل وقال - ذا الأسفل الأهرج الجغتائي ما عساه أن يفعل
ومن أين ومن أين لا أخرج الجغتائي أن بطا العراقين وإن بيته وبينه هذه البلاد
لحط الفتاد وأحكم بين مكان ومكان فلا يصل العراق تذكر أسان ولئن عادت على
النوجه إلى ديار نانبته النجان به منبته ولترحل عنه أمنبته فأنقوم لنا الباس
والشدة والعدة والعدة والدولة والنجد ولنا الصلح والشايع والتأني حتى كأنه
قال فينا المتهنبي نحن قوم ملحن في زى ناس فوق طير لها صفوف من الجمال فلما
علم ذلك منهم شاه ولي وأيقن أن كلامهم ما من شعوره حتى قال أما أنا فوالله لا وافقه
بهزم صادق ونفس مطمئنة فلئن ظفرت به لا نذرن بكافي الامصار ولا جعلنا لك عهدة
لاولى الابصار وإن ظفرتي فلا على ما يصل اليك فليترن القضاء الطام بالسلامة
العام عليك ثم استعد لقائه واستسلم لفراد الله تعالى وقضائه ولم يترأى الجمعان
واتصلت المراسلة بالضرب والطعان ثبت شاه ولي ساعة ما أتاه من خبره وهره ثم دلى
الدبر لما لاحظ ما رأى من كرهه وفره وتميع السنة في الفرار عما لا يطاق وتوجه إلى
الري إذ ما أمكنه التوجه إلى العراق وكان بمأمير مستقر يدهي محمد جوكر عتصر فا
بجكمه في تلك القرى والامصار وكان كرم شاه شجاعا واما كما عطاها ومع ذلك فانه
دارى تيمور وراى منه بعض الامور وخاف سطوته وبأسه فقتل شاه ولي
وأرسل إلى تيمور ورأسه

«(ذكر ماجرى لابي بكر الشاساني من الوقائع مع ذلك الجاني)»

وكان في بعض ولايات مازندران رجل يسمى أبيه بكر من قرية تدعى شاسيان
وكان في الحروب كالأسد الغضوب وكان قد أباد وأمار ألجم الغفيرة من عساكر
التمتار إذا اتقى في المجال لا تشبه له الرجال وإذا وضع العمامة أقام فيهم
القيامة ولا زال يكن بين الروابي والجبال ويجندل الجنود والباطال حتى صارت
تضرب به الأمثال وترصد منه الفراقص ولوق طيف الخيال في مكان القائل منهم
يقول ما ركوبه إذا علق عليه أوسقاه فتأخر عن الماء أو جعل من الخلاه كان أبا بكر
الشاساني في المساء أو بين العليق تراه وقيل لم يضرهم سكر يوم ورق مد استيلائه
مع كثرة حروبه ومصافاته وإبلاته الأمن ثلاثة أنصار أضربوا به وبهسا كره غاية
الأضرار وأوردوا كثير منهم موارد النار أخذهم أبو بكر الشاساني وثانيهم
سیدی علی الكردی وثالثهم أمة التركاني فأما أبو بكر هذا فذكر كروان في بعض
مضائق مازندران تغلب عليه الحقة ناي من كل مكان وسددوا عليه وجهه الخالص
وشدوا حبيل المقنص فألجأه إلى حرف مقابل له حرف مقدر ثالثة أذرع ما بين
الجرف إلى الجرف كان مقدره جب النقيير أو وادي قهر السحير فتمزل أبو بكر
بجواده المقهر وطفر وطفر من أحد الجرفين إلى الآخر بجعله من السلاح والمقهر
ولم يزل منهم ضرا أو نجبا كما نجبا بيط شرا ثم انصل بهاشية وأبادهم ونقل إلى
طاحون الفناء منهم من استكمل دياسهم وحصادهم ثم ما أدى أمره إلى ما ذال آل
وكيف تقابلت به الأحوال وأما سیدی علی الكردی فإنه كان أميراً في بلاد السکرد
من طائفة من الخليل الجرد والرجال غير المرد في جبال حاصمه وأما كن وهرة
مقتاضيه فمكان يخرج هو وبجاشته ومن شملته طائفة ويتركه على فم المضائق
من هو به وائق ثم يشن على سكرتيور الغارات ويدرك فيهم للمسلمين الثارات
ويقطع من حواشيهم وما يكتسه من مواشيهم ثم يرجع إلى أوكاره يعاقض من
أوطاره ولم يزل على ذلك الثبات في حياة تيمور وبعدها مات إلى أن أدركته الوفاة
فغات وأما أمة التركاني فإنه كان من تراكمه قراياغ وله ابنان قد وضع كل منهما
على قاب تيمور أي داغ وكانت الحروب والنزال بينهم وبين أميران شاه وعساكر
الجمعة لا تزال وقتوا من جماعتهم عددا لا يحصى وجانباً للاستقصا إلى

ان غدروا واحد من المنتسبين اليهم فطالب غرتهم دول سكرامه بران شاه عليهم
فبيته وهم ليلا وأراقوا من دمهم سيلا فاسه شهدائه الثلاثة في سبيل الله رحيم الله
قلت شعر

وأصب فتنة تشميت الاهداء * وأنسكي منه تخذيل الموالى

﴿وقيل شعر﴾

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على الرمن وقع المسام المهند

﴿وقيل شعر﴾

إذا كان هذا بالاقارب فعلمكم * فماذا الذى أبقيتم للإبعاد

﴿ذكر توجه تيمور الى عراق الجهم وشوؤن شاه منصور فيما رذل الجهر الخضم﴾ *
واساتوفى شاه شجاع ووقع بين أهله كما مر نزاع واستقر امر عراق الجهم على شاه
منصور وخلفت عمالكا ما زندان وولايتهما التيمور وكان شاه شجاع قد أوصى الى
تيمور بولده زين العابدين كما ذكره وكل أمره اليه وبعد تيمور على شاه منصور
طريقا جاعا فله مع ابنهم زين العابدين فاحتج بذلك رمشى عليه فأسقده شاه منصور
أقاربه فسلكهم صار بحاربه وعاد بجاذبه وبجانبه وأقام كل منهم بحفظ جانبيه
فتنبأ الملاقاة وحده بخواتمى فارس كامل العدة بهذان حصن المدينة وحوطها
بالأهبة المسكينه ورتب خيلها ورجلها وحرض على النصير والترىص أهلها
فقال له أكبراهيائنا والرؤس من سكانها كأنابك فى المقتحم وسعدا الحرب قد
التهم وقدمه عنا من الوصول اليها ودافع عنا من الهجوم علينا ورجعنا جندنا
له رجالا وابطلنا من عسكره ابطالا ثم عاذا نصم انت بأفى راكب مع هذا
العمام المتراكب ورجعنا بجله قدك أو يهل جندك فلا ترى لنفسك فى
الهيحاء الا طاب الدلاص والنجاء وتن كالحاهلى وضى بهدان زلت بنامهم
القدم ولا نفعنا بعدنا كبد العداوة الندم ولا يجبر منا اذ ذلك هذا الكسر الا
بالقتل والنهب والاسر فوضع يده على ديوسته شاه منصور وقال هذا الالف فى
السكاف السادسة تم أم من يقر من تيمور أما أنا فأقتل وجندى فأنشدنى
بندى فأنات وحدى وبذات فى ذلك جدى وجهدى وطابت عليه وكدى وكلى
فان نصرت نلت قصدى وان قتلت فلاهلى من بقى بعدى وكافى أنا كنت الحاضر

والطاهر في خاطر الشاهر حين قال

اذا هم ألقى بين يديه هزيمة • ونكب من ذكر العواقب جانبا
وقيل ان شاه منصور فرق رجاله على قلاعهم وأراد بذلك حفظ مدنه فضاغ في ضيقه
ثم جمع رؤساء شيراز واجناده وأقلاذ كبدها وأولادها وقال ان هذا عدو تقبل
وهو ان كان خارجيا فهو في بلادنا دخیل فالرأي أني لا أنحصر معه في مكان ولا
أقايله بضرب أو طمعان بل أنتقل في الجوانب وأتسلط أناور ما ياي عليه من كل
جانب فنضيق أكتافهم ونقطع أطرافهم ونواظبه بالنهار ونراقبه بالليل ونعذله
ما استطعنا من قوة ومن رباط الخيل وكلما وجدنا منه غزوة كسرنا منه العقار والغزوة
فتارة ننتطبه وأخرى نرحمه وكثرة نجسده ومرة نجرحه ونسلبه الهيجوع ونغذيه
الرجوع فتشتد عليه المضائق وتشد عليه الطرق والطرائق فحينئذ انقص
منكم يا أسوار ويا غورا الغار ونسور النغار أن تحتفظوا بضبط الأسوار ولا
تغفلوا عنها أثناء الليل وأطراف النهار فاني ما دمت بعيد اهنكم لا يدنو أحد منكم
منكم وان حاصروكم ففیکم كفايه واستودعكم الله وهو نعم الوكيل وغاية ما
تسكنون في هذه البوسا مقدار ما وعد الله تعالى بيده موسى والله هذا الرأي ما
كان أمثله ووجه هذا القصد ما كان أحسنه ثم انخرج ذاهبا وقصد جانبا
يؤخذ كدقيقة قصدت فخلت ونقضت ما أبرمه شاه منصور من عقد دين حات

فبقي في شاه وند باب المدينة جائز نظرت سبلات من مشومات الصباث فبدرته بالام
وأذنه بالكلام ونادت بلسان الانجرام انظروا الى هذا تركش بجرام رهي
أموالنا وتحكم في دماءنا وفارقنا أوج ما نحن اليه في غلب أعدائنا جعل الله
حمل السلاح عليه حراما ولا يجمع له قصدا ولا أسعفه له مراما فقد حلت زناده
ونرجت فؤاده وتأججت نيران غضبه وأحرق اكدام من تدبره شواظ لجهه ونارت
نفسه الابيسه وأخذته حمية الجاهليه حتى ذهب لب ذلك الرجل الحازم وغاظه
فأمسى وهو غاظه ملازم فتقى عنان عزمه وكزاسن انزله واقسم لا يبرح من
المقاومه ولا يرجع في مجلس قضاء الحرب عن ملازمة المصادمه ويجعل ذلك دأبه
صبياها ومساء وعشاء الى أن يعطى الله النصر ان يشاء ثم قابل ورتب ابطاله

وقاتل وكان في مسكر شاه منصور أمير خراساني مباطن لتيemor يدهي محمد بن
زين الدين من الهجرة الممتدين وجعل أسا كركان معه فسار إلى تيemor وأكث
الجند معه فلم يبق منهم إلا دون الآلاف فبأقروا واحد منهم من الزحف فثبت
شاه منصور بهد أن تضعضعت منه الامور فلم تزل إيران الهجاء تنتطح وزناد
العرب توري اذ تنقذح وشرار السهام تطاير وشار الرؤس عن ساجل السيوف
تقطفت فتناثر حتى أقبل جيش الليل وشمر للوزعة جند النهار الذليل فراجع
كل منهم إلى وكره وأعمل شاه منصور فذكره في مكره

* (ذكر ما نقل من شاه منصور مما أوقف به مسكر تيemor

من العرب والويل تحت سيف الليل) *

فهمد إلى فارس جفول من بين الخيول أجمع من دهر رشح وارشح من عهر رشح
وأقربها مسكر العدو وقد أخذ الليل في الهدق ثم ربط في ذنبها قدر من الخناس
ما نورة في قطعة بلاس وشدها شدة أسك وثاقها وصوب رأسها نحو العدو وساقها
لجبال الفرس في العسكر واضطربت واختلطت الناس واحدة تريت وانسابت
جداول السيوف في بطون تلك النحور وانسريت حتى كأن الساهة اقتربت أو
أنساه عليهم بالشهب انقابت والارض بهم اهتزت وربت وشاه منصور واقف
حواليهم كالبازي المثل عليهم يقتل من شد ويبيد من ند وصاروا كقيل
شعر الليل داج والنجاش تنتطح * نطاح جند ما أراها تصططح
فقامش وقاعد ومضبطح * فن نجابر أسه فقصد ربح

قيل انهم اقتتلوا فيما بينهم حتى فني نحو من عشرة آلاف نفس فلما قوض الليل
شبابه ورفع النهار أعلامه علموا البلاء كيف دهاهم وليل الليل لم يكن فارق
ذراهم ثم ان شاه منصور أصبح وقد قل ناصره وقل موازيره فانخب من بجاشته
فشم نخرا من شمسائه فجعل يصول بهم صولة الاسد ويجنوح بهم غبار الموت
فلا يلوي امامهم أحد على أحد ويحيل يسر قوتهم ويشتب ويصبح أنا شاه منصور
الصابر المحتسب فتراهم بين يديه حراما مستغفرا فرت من قسوره وتصد مكانا فيه
تيemor فهرب منه ودخل بين النساء واختفى بينهن وغدلى بكساء فبادرته وقان

فخرج حرم وأخبرني إلى طائفة من العسكر المصطدم وقلن هناك بغيتك وبين
أولئك طلبةك فألوى راجعا وتركون محادها وقصد حيث أظهرن إليه وقد
أحاطت به جوع العساكر وحلقت عليه قلت بيدها شهر
وما جزأهناق الرجال سوى النساء * وأبى بلاء المهملين به أبلى
وكم نار شرأ حرق كبد الوري * ولم يك الامكرهم لها أصلا
وكان على فرس فاقت خصالا فضرب فيهم بسيفه بين يمينه وشمالا وفرسه السجوح
كانت تقاقل منه وأصدم وتكدم من يقرب منها في تلك المجمع وكله يشده مني
ما قلته في مرآة الادب شهر
يد الله قوتني فقلت يداهم * وهدي يدي فيهم بسيفه ينضرب
فصار كل ما قصد رعدة من تلك الرجال افترقت أمامه بينا وشمالا وان كانوا كاهم من
أهل الشمال ولكن شهر
أذالم يكن عون من الله لفتي * فأول ما يجني عليه اجتماعه
حتى أنهم كنه الحرب وكنت يدها من الطعن والضرب وجندنا أبطاله وقتلت خيله
ورجاله وتغيرت من كل جهة أحواله وسدت طرائقه وسدت مضائقه وخربت
شماله وضربت فيألقه وتخلت بوارقه وهدت بمادقه وحصن محاجه
وقص جناحه وخفف مزاحه وأثقله جراحه وسكنت همومه وسكنت شجونه
فانه رد عن أصحابه وقد آذاه الجراح وأودى به ولم يبق معه في ذلك البحر سري
نفرين أحدهما يدهي توكل والآخر هترنخر وأخذوا الدمش وعلب عليه العطش
ونشف الريح والوهج كبده وطالب شربة ماء فأوجده ولو وجد ما يبل به رة لمقدر
أحد أن يقطع عليه طريقه فأرى الأولى أن يطرح نفسه بين الفتحة إلى ما طرح بينهم
نفسه ورعى أهله وسبب فرسه وفل توكل ونجاشة الذين وبه من الجراح نحو
من سبعين وهربوا بذلك حتى بلغ تسعين وكان من الأبطال والمصارعين فترجع
جيش تيمور وتضام وانهش بعد أن بلغه وأرد الحسام وذلك بعد أن قتل منهم
ملايين وأبقى له لا ونهارا ما لا يحصى ولا يحصى وطغى تيمور في الملوك والفضير
والأرق لفتد شاه منصور وعدم الوقوف على حال ذلك الأسد المصور أهوى
الاحياء فيخشى فكره أم انتقل إلى دار الهباء ويمز من مكره فأمر بقتل الجيش الجرجي

والتمتع به بين القتل والطريق الى أن كانت الشمس تتوارى بالحجاب ويغمد
حسام الضياء من الظلام في قراب فعند ما ضم ديارا ايضا تحت ذيل ملاة
الضياء ومدن ساج القدرة في جوار الضياء سدا واللبل اذا سجي ونثر على سطح هذا
الاديم المسا دراهم كواكب الزهراء واتسع الظلام واتسق عشر واحد من
الجنة اى على شاه منصور وبه أدنى رفق فتشبهت شاه منصور بذلك الانسان بل
الشیطان الخوان وناداه الامان الامان أنا شاه منصور فأكرمته هذه الامور
وخذمتنى هذه الجواهر وخافت فى قضيتى ولا تجاهر وكأنى لارأيتك ولا رأيتنى ولا
عرفتك ولا عرفتنى وان أخفيت مكانى وذهبتى الى اخوانى وأهوالى كنت كن
أهنة فى بعد ما شترالى ومن بعد ما ماتى أحيانى وكنت ترى مكافئى وقنع
مصاصتى ثم أخرج له من الجواهر ما يكفيه وذريته الى اليوم الآخر فكان فى قصته
واسعة كشاف قصته كالستة فيتم بغير وعنه ذكرته فاعلم أن رتب على شاه
منصور وخرأسه وأتى به الى تيمور وسكى له ما جرى بهنجير المشترى فاصدقه
ولاقى كلامه استوفقه بل أخرج من قبائله وشعوبه من عرفه به فعرفوه بشاه
كانت على وجهه علامه فلما علم أنه شاه منصور بعينه وتميزه صدق ذلك الرجل
من ميمنه تخنق وتخيف وتخون لقتل شاه منصور وتأسف ثم سأل ذلك الرجل
عن شجته وعن والده وولده وعن قبيلته وذويه ومخدومه ومربيه فلما استوضح
أخباره وعلم تجاره ووجاره أرسل موسومه الى متولى تلك الدار فقتل أهله
وأولاده وأهوانه وأنصاره وآله وأحفاده وأخته وأصهاره وقتل له شقيقة
وشحاً آثاره وصادر مخدومه وقتله ونزب دياره ثم أرسل الى اطراف عماله
مطالعات يذكروا فيهم اصور تلك المصافات والمواقعات وما شاهد من وقعات شاه
منصور وثباته وعشيانته فخرات الحرب وصبرياته وما حصل فى واقعه القتال على
الحديد فى صف مراسلاته وكيف زلزلت العاديات وولوات النساء فى فتح بجرانه
بعبارات هائلة وكلمات فى ميادين المصاحبة والبالغة جائله وهذه المطالعات
تقرأ فى المحافل والمشاهد وتلى فى المصادر والموارد ويسقى منها دور الآداب
وبعضه فى بجه ظها السكاب والصبيان فى السكاب رايت فى أخبار بعض المهتمين
انه فى شوال سنة خمس وتسعين ورد رسول صاحب بظام يؤذن سلطان مصر

بالاعلام ان تيمور قتل شاه منصور وانه تولى على شيراز وساثر البلاد وأرسل
رأسه الى حاكم بغداد وأمره بالطاعه هو ومن معه من الجماعه وأرسل اليه خلع
وأن يضرب السكة باسمه ويخطب بذلك في الجماعه فلبس خلعته وأثغر عاتقها كتابه
أمر وانه هلق رأس شاه منصور بعد ما طافوا به على السور وما أنزل ذلك صفة
﴿ذكر ما وقع من الامور والشرور بعد واقعة شاه منصور﴾

فاستولى تيمور على ملك فارس وأرض عراق الجهم وأرسل من دناؤه من اقارب
شاه شجاع وملك الامم واستمال الخواطر وأمن البادي والحاضر ورجل بخاز
مدينة شيراز وضبط أحوالها وقزق قيم اخيلها ورجالها ونادى بالامان للقاصي
والدنان فلبت دعوته ملوك البلاد ولم يسههم معه الا الاطاعة والانقياد فوصل
اليه سلطان أحمد من كرمان وشاه يحيى من يزد وعصى سلطان أبو اسحاق في
شيرجان فانهم وخلق على من أطاعه وانقاد ولم يتهعرض أن يظهر العناد ولم يشق
بينه وبين مخالفيه العصا وأكرم من أطاعه ليوقع بذلك من عصى وطرح على
شيراز وساثر البلدان بالامان وأقام في كل بلدة من جهة نائبه وتوجه الى اصفهان
وأحسن الى زين العابدين الذي هو وصيه من أبيه ووظف له من الجوامع والادارات
ما يكفيه وذويه

﴿ذكر ما صنع الزمان عند حلوله باصفهان﴾

فلما وصل الى اصفهان وكانت من أكبر البلدان علوة بالا فاضل بحسنة الاماثل
وبها شخص من علماء الاسلام والسادة الاعلام قد بلغ في العلم الغاية وفي
العمل والاجتهاد النهاية أفعاله مبرورة وكراماته مشهورة ومآثره مذكورة
ومحاسنه على جبهة الايام مسطورة وهو معتق المسلمين وكان امام الدين
وكان أهل اصفهان يدكرون له قيمور ويعقدون من شره أي مخذور فيقول لهم
مادمت فيكم حيا لا يضركم كبده شيئا فان وفائي الاجل فكموتوا من أذاه على
وجل انفق انه في وصول تيمور تولى الشيخ المذكور فاصبحت اصفهان ظلمات
بعضها فوق بعض بعد ان كانت نوراً على نور فتصاهمت حمرتهم وتراذفت
كسرتهم فوثة وافي الخيرة وصاروا كافي هريره رضي الله عنه حيث يقول

لنفسهم دلي في اليوم ههنا * فقد الجراب وقتل الذئب عثمان
 تفرجوا اليه وصالحوه على حل أموال فارس اليهم لاستخلاصها الرجال فوزهوها
 على الجهات وفرضوها على الحارات والمحلات وتفرق فيهم المستخلصون فكانوا
 يعيشون فيهم ويحبون واستطاعوا عليهم بما فعلوههم كأنهم كانوا يوصلون إلى أبيه
 أي يقيمون في الحرم فأنتم كروا منهم أي نكاهه فرفع أهل أصبهان إلى رؤسهم الشكايه
 وكثرت منهم الشكايه وهم قوم لم يحبه وقالوا الموت على هذه الحاله خسروا
 الحياه مع هذه الاستطاله فقال لهم رؤسهم إذا قبل المساء قال أصرب الطبل
 لكي لا تحت كساء فإذا سمعتم الطبل قد دق فاقول قد دق فامض كل
 منكم إلى منزله وليحتمكم فيه سبعين راية رهزيله فامضوا على هذا الرأي المعكوس
 والامر المنكوس في الطالع المخوس وقصروا أي انظارهم السقيه من
 قصارى هذه الامور الخبيثه والما تفرى العنان مرثوب نوره وأبدل الجوارقه
 بسهوره ومضى هزيع من الليل ضرب الرئيس الطبل نخل بالمشكول من الابل
 فقتلوهم وكانوا من ستة آلاف فأصكروا قد غرسوا في دوح العصيان أضغان
 الخلاف فأنتم ذلك لهم الحور بعد الكور وبان لهم البور فأصبحوا بؤرا هذا البور
 والباسل الفجر حسامه وحسر النهار ثامنه باع تهور ذلك الصنيع المشؤم فنفع
 الشيطان منه في الخيشوم فارتحل من قوره واستل غضب غضبه ونزل جبهه
 حوره وتوجه إلى المدينه من مجرامه تكلمها من أسدا متفرا فوصل إليها وألقى
 عليها وأمر بالدماء أن تسبك وبالحرمات أن تهتك وبالأرواح أن تساب
 وبالأموال أن تنهب وبالعمارات أن تحترق وبالزروع أن تحرق وبالأرض
 أن تحرق وبالأطفال أن تطرح وبالأجساد أن تحرق وبالأعراض أن تنلم
 وبالدم أن تنلم ولا تسلم وإن بطوى بساط الرسم ويفسر مع النشم فلا يحرم كبير
 لكبره ولا صغير لصغيره ولا يوقر عالم أهله ولا ذواب له فضله وحلمه ولا شريف
 لنسبه ولا ضيف لحسبه ولا غريب لعربته ولا قريب لقربته وقربته ولا مسلم
 لاسلامه ولا ذمي لزامه ولا ضيف لضعفه ولا جاهل لراكه رأيه وضعفه
 وبالجملة فلا يبقى على أحد من هو داخل البلد وأما أهل المدينه فعلموا أنه ليس
 للجدال مجال فضلا عن ضرب وقتال وأن قول الاعذار محال وأنه ليس يجزى من

ريب المتن مال ولا بنون ولا يقبل منهم في تلك الساعة ولا ينفعهم عدل ولا
 شفاعته فمحصنوا بمحصن الاصطبار وتكرهوا دروع الاعتبار وثقلوا سهام القضاء
 من جنائيا المنايا عجزت تسليم المراد واسعة بلاضربات القدر من سيوف الخوف
 بأهناق التفويض والانتقاد فاطلق في ميادين رقابهم عنان الحسام البتار وجعل
 مقابرهم بطون الذئاب والضباع وحواصل الاطيوار ولا زالت مواضع الغنائم تحتهم
 من أنفجار الوجود حتى حصر واحد دالقتلى فكان شحوت مرار من أمة يؤمن بن
 متى فأستعانت بعض البصراء بواحد من رؤس الامراء وقال البقية في البقية
 والرهافة في الرحمة فقال ذلك الامير للأسائل البقية أجمعوا بعض الاطفال هنـد
 بعض الفل فلعل أن يابن منه هنـد رويتهم شيئا ما عسى ولعل فامتثلوا ما به أمر
 ووضعه واشتره مدة من الاطفال منه على الممر ثم ركب ذلك الامير مع ندمور وأشد به
 هل تلك الاطفال وممر ثم قال انظر يا مخدوم نظرا لرحم الى المرحوم فقال ما هؤلاء
 الطرحاء الاشقياء فقال اطفال معصومون وأمة مرحومون ومحمرون استمرو
 القتل بوالديهم وحل غضب مولانا الامير على أكابرهم وذويهم وهم يسترسون
 بهواطم ملك الملوكية وصغرهم وبسته شفعون اليك بذهم وضعه عنهم ويقوم وفقرهم
 وكسرهم أن ترحم ذلهم وتبقي على من بقي لهم فلم يجيب جوابا ولا أبدي خطابا ثم
 مال بعنان فرسه عليهم ولم يظهرانه بصريهم ولا نظرا اليهم ومالت معه تلك الجنود
 والعساكر حتى أتى منهم على الاول والاخر فجعلهم طعمة للسناجب ودقة تحت أقدام
 أولئك ثم جمع الأموال وأوسق الاحمال ومال راجعا الى هرة فندبها قد نال وكـم
 بين هذه الأمور والقضايا من دواء وبلايا وأخبار وحكايات وتجهيز غرايا وتولية
 وعزل وابراز هل في صورة جد وجد في صورة هل وبناء همد وصدد ورد وتجهيز
 خاص وتجهيز عامر وتهان وتعاز رائخراف وبواز ومباحثات مع علماء
 ومناظرات مع كهراء ورفع رضاء ووضع شرفاه وتجهيز قواعده وتجهيز أباعد
 وتجهيز أداني وبروز مراسيم الى كل قاص وداني الى غير ذلك مما لا يكاد يهر ولا
 يضبط بدويان ولا دفتر

* (ذكر ضبط طرف المعمل والمختار وما صدر منه في تلك الاماكن واتي) *

والمواصل الى هرقند أرسل ابن ابنة محمد سلطان بن جهانكير مع سيف الدين
الامير الى اقصى ما تبلغ اليه ملكته وتنفذ فيه كمانه وهو وراه سيحون شرقا سوا
أخذ في مجرى عمالك المغل والجتاوا لخطا فحوم من مسير شهر من عمالك ما وراء النهر
فهدوا هناك الوهد والبقاع ونوا فيه جملة من القلاع وأقصاها بلدي هي الشبار
ففيه نوافيه حصنا حصينا من دالكذب والقار وخطب من بنات الملك ملكة أخرى
وكانت الأولى تدعى الملكة الكبرى والأخرى الملكة الصغرى فأجابهم ملكهم الى
ماسأل وأجاب الى ما طلبه منه بالاطاعة وبذل وارتحت منه أقاليم المغل والخطا
وذلك ما بلغهم هاتك في كل طرف وبنتك من بلاد الاسلام وسطا وكان السفير
في ذلك الله داد أخو سيف الدين المذكور وهو الذي استخلص أموال دمشق ونزل
في دار ابن مشكور وأمر تيمور بيناه مدينة على طرف سيحون من ذلك الجانب
وهو الذي اجسر على من النهر بالمراسي والمراب وسماها شاه رخ به وهي في أما كن
رحمته وسبب تسمية ابنه شاه رخ به هذا الاسم وسمي هذه المدينة به هذا الاسم
انه كان على عادته مشغولا بلعب الشطرنج مع بعض حاشيته وقد أمر بيناه هذه
المدينة على هذا الساحل وكانت إحدى حطاياه معه وهي حائل فرمى على شحمه
شاه رخا فبذل خشمه لذلك وارتقى وبينما خشمه قد وقع في العين اذا بجيشين
جا آخريين أحدهما يبشر ببولك والآخري يبشر بهتمام عمارة البلد فسميها هما ببلدين
الاسمين وسميها ببلدين الواسعين

*(ذكر هو ذلك الافغان الى عمالك فارس وخراسان
وفتيكه بملوك عراق العجم واستصفائه تلك الولايات والامم)*

ثم عاد بعد تهيؤ البلاد وتوطيد قواه عمالك تركستان الى بلاد خراسان فاستقبله
الملك والامراء والسلاطين والوزراء وسارعوا اليه من كل جانب ما بين راجل
وراكب ما بين دعوته حاذرين سطوته مهتفين بخدمته وسلموه الانجناد والاغوار
والاطواد والقفار والقرى وسكاتها والذرى وقطانها والقلاع العاصية وربطوا
بذيل أمره كل ناصيه تمتدلى أو امره مجتنبى زواجره فأكدى نطاق عبوديته
بأامل الاختلاص تابعي رائد مرضانه على نجائب الولاد والاختصاص فجمعهم جميع

من مرز كره من المطيعين ومن كانوا الشواهيق من شعيرين من ميعين ومن جعلتهم
اسكندر الجلاي أحد ملوك مازندران وارشيوند الفارس كوهي ذلك الاسد الغضبان
صاحب الجبال الشواخي العاصية الغلال و ابراهيم القمي صاحب النجده والمعد
اسكل شده وأطاعه السلطان أبو اسحاق من شيرجان فاجتمع عنده من ملوك
هراق الجهم سبعة عشر نعاما بين سلطان وابن سلطان وابن أخى سلطان كاهم
في عاك ملك مطاع مثل سلطان أحمد أخى شاه شجاع وشاه يحيى ابن أخى شاه
شجاع سوى ملوك مازندران وحوى أرشيوند و ابراهيم وملوك نراسان والاسك
السلطان أبو اسحاق غطأ قاربه في الطاعة وحمل على ذلك الطرز خلف بياديه
شيرجان نائبا يقال له كودرز فأتته في بعض الايام انه اجتمع عند تيمور هو ولاه
الملوك العظام فيكونوا عنده في خيمته وهو بينهم وحده فأشاروا خدمهم الى
شاه يحيى وقد أمكنه الفرصه أن يقتله ويرفع من العالم هذه الغصه فأجاب به بعض
وامتنع بعض وقال لمن رضى بذلك من لم يرض ان لم تسكنوا وعن هذا المقال دفعوا
أخبرته بهذه المقله وأطاعته على هذه الحاله فامتنعوا عن هذا الراي المتين والفكر
الرصين لاختلافهم ولا يزالون مختلفين وكله طالع أحوالهم أرتفرس أقوالهم
فأمرهم الى نفسه ولم يبداهم ثم مكث أياما وحلب الناس جلوسا طاما وقد لبث
ثيابا حرا ودعا هؤلاء الملوك السبعة عشر طرا ثم أمر فقتلوا جميعا في ساحة واحدة
صبرا ثم لما أبادهم ضبط بلادهم وجمع طريقهم ونلادهم وقتل أولادهم
وأحمداهم وأقام في عاكهم أولاده وامراهه واحفاده واسرابطه واحفاده
وسبب قتله هؤلاء الملوك وقتله وتزريقه سرحياتهم وقتله ان بلاد الجهم كانت
لا تخلص من الملوك الا كابر ومن ورث الملك والسلطنة كابران كابر وهي عاك
واسعه اطرافها شاسعه مدنها واغره وقراها متكثرة وأوتادها تادها راسخه
وعرائن أطوادها شاسخه ومخدرات قلاعها نائزه ومغهرات مكاتهم مادنهم اغبر
بارزه وكواسرأ كاهرها كاسره ونواشر جوارحها للظهور نائره وغور دارها
طامره وبيور شطارها طامره وثعابين أبطالها في جسد اول الجسد الظامره
وتسايح اقيالها في بحار الغراب فاهره فنظر تيمور بهين بصيرته في وذيته تأمله
وصراة فكرته فرأى أنه لا يزكوله ورده عارضها من شوكة ماض ولا يصغر ورد

ثم فأنصفهم من شارب معارض ولا يثبت له في بستان عال كها أساس محكم ولا
 يثبت له في بستان عال كها غراس ينهم وكان قصده ابقاء مبادئها واجراء أموره
 على ما اقتضته التوراة الخنة كبر خاتمة فيها فلم يكن عمل فلاحه لسلطنته في بساط
 أرضها وسوق أنهار وأمره في ضرائب عال كها ما وها ورضها الا بقلم علايق
 انساباً كبرها وكثرة وادم انساباً أحساباً كلهمها فسبح في استبدال
 فرهم وأصلهم واجتهد في اهلاك سرهم ونسلهم وجعل لا يسمع لهم بيزرة نطفة في
 أرض رحم الاقامها ولا يشم منهم رائحة رهرة في كم كين الا قطعها وقبل انه كان
 في مجلس في ماسكنه در الجلابي وكأنه كان مجلس نشاط وقام انشراح رايه ساط
 فسأل اسكندر في ذلك المخضر وقال ان حكم القضاء بافساد ينبغي من ترائد عرض
 لا رادى وذريتي فأجابته وهو في حالة الشطح وقد حلت عليه دماغه ووضع مراجع
 العقل منها فوق السطح أول من ينازع أولئك المنائب أنا وارثهم سيوند وابراهيم
 فان نجما من شماليهم منهم أحد فانه لا يخلص من أنياب ابراهيم الاسد وان أفلت
 أحد منهم من ذلك البند فانه لا يخرج له من شر الكأر شيوند وكان أرشيد وند وابراهيم
 فالتبين فلم ترض تيمور لاسكندر بضر روشين واراد بالابقاء عليه وقوه مع
 صاحبيه فلما أفاق اسكندر لم يزل يما قال فقال لا مفر من قضاء الله ولا مجال ولا
 هتبي ذلك على انطقى بذلك الله الذى أنطق كل شئ ثم ان اسكندر وابراهيم
 هربا فقبض على ارشيد وند راقاه في النازعات فصار نيا وهتاك حريمه اذبحه
 أول الرهد وأقره آخر فوج وسيا ثم ان اسكندر لم ير له أثر ولا سمع منه الى يومنا هذا
 خبر وكان كبر بر الحسام طويل القامة اذا مشى بين الناس كأنه علامه حتى
 قيل ان مدى ذلك القصر المشيد كان نحو امان ثلاثة اذرع ونصف بالحديد وابراهيم
 القمى استمر على انساكشيه ثم مات على فراشه في مكان ذلك سبب ايراده المولى
 وابناءهم المهلك

ثم فصل في تيمور وعصى عليه كودرز في قلعة شيرجان وقال ان مخدومي
 شاه منصور موجود الى الآن وكان هذا الكلام فاشيا في الخاص والعام فكان
 كودرز يرفع ظهوره ويرجى على ذلك أهواه وشهوره فصار تيمور قلعة
 شيرجان فلم يلح له عليه سلطان قومه اليها عسا كر شيراز ويردوا برقوه وكرمان

واضاف اليهم مساكر مجستان وذلك بعد ان شملها العمران وكان نائبها يدهي
 شاه ابا الفتح خاصر وهاشم وامن عشر سنين وهم ما بين طاعتين منها واهلها ساقية بين
 وهي بكر لا تنقح لطالها بابا وهاشم لا يملكها طبعها من خطاياها وكان قيمور ولي
 كرمان شخصها يدهي ايدى محكوم من اخوان السلطان فكان هو المشار اليه ومن
 العسكر هو الممول عليه ولما تحقق كودر زمن شاه منصور وفاته وشمله الانصار
 وانجزه الانصار وفاته وكان ابا الفتح يرأسه كل ساهه ويتكفل له هذا قيمور
 بالشاهاه اذهى له ملح واستعمل لذلك ابا الفتح وزل مراميا عليهم وسلم الحصن
 اليهم فحقق ايدى كره عليه اسكون هقد الملح لم يحل على يديه فقتله من ساعته ولم
 يلبث ان ابي الفتح وشه ساعته فاختبر قيمور بذلك وكان في بعض الممالك فغضب
 عليه غضبا شديدا وراى ان فانت التدارك

(فصل في عجايبه عن ايدى كوهذا متولى كرمان انه كان به السلطان احمد
 اخى شاه بهاج ولدان صغيران احمد هيا يدهي سلطان مهدي والاخر سليمان خان
 وكان سليمان خان في غاية الحسن واللاطفه حاوريا هاني اللاطفه والظرافه معي
 بالكمال مربي باللال ألفاظه رائقة وألحاظه رائقة والارواح اليه شائنة
 وأرباب الابواب له هاشقة سر كاته في القلوب ساكنه ولعمارة الخلق فادسه كما
 قبل شهر

نسيم عبيد في غلالقماء * وتعال نور في اديمهوا

وهو اذ ذلك سنة أعوام ولكن مفتن به الخالص والعام فعزم ايدى كوهي اتلافهما
 والخائفهما بابا سلافهما ولم يكتف من تلك الدرء بانها صارت بغيره ولا رفق لاهما
 التي خربت ديارها لكونها مخدرة كريمة ولم يكن لها مدافع ولا هم لها مانع
 فطلب من الجالدين مريد في ذلك عليه فلم يظب نفس احد ان تتدبر به كره اليه
 ومعنى على ذلك مده والخلق بسبب هذه القضية في ضيق وشدة حتى وجدوا هيدا
 أسود كانه للابصر مد وكان الشياطين له عبده والعفاريت له جنود وحفده
 وثوب اسبل الفهر من سدا اسواده التسم وأصل الشجرة التي طامها كانه رؤس
 الشياطين من حبة فؤاده نبت فتنتج يستلذ عبده مدى صوته شوار الثيران ويستحسن
 عند خيال صورته من اهداه الغيلان قلت شهر

زبانية النيران تسكر وجهه * وحين تراه تستبججهن
قد نزع الله من قلبه الرحمة وجعل قواده على المأثمه فارغبوه في أن يحتملوا وبقتلهم
وكانت عين سليمان خان رمدا وقد سكن في حجر دابته وتمردا قد دخل عليه ذلك
الظالم من ساعته واشتاله وهو راقد في بغير دابته فغربه في جنبه بخنجر أنفه من
الجنب الآخر فارتفع الضجيج والولول ووقع الضجيج في الناس والزلازل وهم المأثم
أمة الواطئة وأهلها وطفي الناس بكون عليهم أهلها والظاهر أن هذه الأمور كانت
بإشارة تيمور وهسكر ذلك الظالم الكفار ما كان يحفلون من مثل هذه الشرور
والأشرار ولو كان فاعله من غيرهم لكان لعمله المصاحبة والمرافقة كان يسير

يسيرهم

حكايه لما ارتحل من الشام بجوده الغزيرة كان مع واحد منهم أسيره قد
كشفت أيدي النوايب قضاة عهدهم وأطعمتها وهي يدها بنت لم ترضع نطفة منها
فما أقربوا إلى حماء جعلت البنت تئن أنين الآواء ولما هم من المضض المنسكي
تنتكد وتبكي ومعهم جمال من بغداد منطوره إلى العساد تحت وعلى النكاد
يجبول على العلاظة والقساوة معمول من العظاظة والغبارة تتلى من البساذ
متضام من الأذى لم يحاق الله تعالى في قلبه من الرحمة شيئا فيترج ولم يودع لسانه
لفظا من التلذذ فيسمع فأخذ تلك البنت من أمها فدار في وجهها الله أخذها ليخفف
عنهما من ههما وكانت راكبة على جمل ثم انقطع ساعة من الثقل ثم وصل ويده
خاليه رفقة همة خاليه فاستكشمت أمها حالها فقال مالي ومالي فهو يهوى عقالها
وهو يقطر رحمت نفسه هاوشت نخوها فأخذتها وانقلب وأنت بما وركت
فتناولها من امره أخرى على أن لا يسومها ضرا ثم غاب عنها ورجع وقد صنع
كما صنع فأثقت نفسها ثانيه وعدت إليها ثانيه وجاءت وهي خاليه وقطوف
ستوفها دابته فركبت وأخذتها ووصعتها على كبد أمها التي منها أخذتها فأخذها
من امره ثالثه بنسبة في العساد باثمه وحلف لها عيناها أنه يحملها ويربها
ولا يسومها سوءا فمما ساعته فخرج عن سعة الجماعة ورمى بها في بعض البطاح
ومثل بها ما فعله إلى يودي بصاحبه الأوضاح وجاءه ويده الدامنة بالانتم لا تى
ومن البنت فارغة وقد سلم أساليبها وجلب إلى أمها جليها فأطرحته نفسها بأية

ورامت الرحى جاريه فقال لها لا تنهينى كفى بك هذا فاحمى واركنى فبكنت
وصاحت وأنت رناحت ووقعت فى العناء وان كانت استراحت والناس على
دين ملوكهم سالكون طرائق سلوكهم

﴿سبب دخوله الى العراق العرب وان كان ابتداءه لاجتماع الى هذه السبب﴾

والخاص لتيههم وجميع عمالكا الجهم ودانت له الملوك والامم وانتهت مراسيمه
الى حدود العراق العرب فغضب السلطان أحمد صاحب بغداد واضطرب بخبر جيشا
عبر مرما وجعل رئيسهم أميرة قدما قدما يدعى سنناني فتوجه الجيش نحو
المنجاني فبايع تيمور خيرا الجيش وشبهه فصر بذلك فله وانشر ح صدره فجعل
ذلك سببا لما وشته وذريعة لخسارة ملك العراق ومناوشته وألف جيشا كرا
بل بجزاز خارا فلاقيا بصدق نية على مدينة سلطانية فصدق كل منهما صاحبه
الضرب وسدد الكره السنة الاسنة ومهاجم الحرب واسندت بهم الجيش في من
أفواج أمواجه واصطدم قائم كسر في قساطله فنبات جند سنة في فائز زم ووصل
كلهم الى بغداد ونشتموا في البلاد فاليس السلطان أحمد سنناني لاقته وأشهره
في بغداد بعد ان ضربه وأوجسه وكف تيمور عن عناده وقفل متوجها الى بلاده

﴿ذكريكون ذلك الزمزع النثر وهو ذلك البحر المأثر
لنظم من منه الاطراف فيخطها كما يريد ويرجم الدوائر﴾

ثم أتت به وخرج من مصر قنديل ضواحيها وجعل ينقل في جوانبها ونواحيها وبنى
حواليها قصبات سماها باسماء كبار المدن والامهات وقد صنعت له سمرقند
وولاياتها وعمالكا ما وراء النهر وجهاتها وتركتان وما فيها من البلاد ونائبها
من جهة يدهى خداداد وخوارزم التي بها تلك وسطا وكشعر بهى في بحر ملك
انظما وبطنان وهى عمالك على حده من عمالك سمرقند ومباعدة واقليم
خراسان وغالب عمالك مارنداب ورستمدار وزاد استمان وبلجستان والرى
وغزنة واستراباد وساطانية وسائر تلك البلاد وجبال العور المنيعه وعراق
الجهم وقارم الشاخنة الرفيعه وكل ذلك من غير منازع ولا يجادل ولا مانع وله
في كل ملكة هذه الملك ولد أو ولد أو نانا

*) غوزج ما كن يغور ذلك الظلوم الكفور من مساكره في بحور
ويغوص على أمور تخمير وبشرور ومن جملة ذلك غوصه
ما وراء النهر وخروجه من بلاد الاور *

ثم انه مع اتساع ملكته وانتشار هيمنته وصولته وشبهه مع اراحته في الافطار
وبلوغ تخاوره الاقاليم والامصار وثقل أثقاله وعدم اشتغاف توجهه الى جهة
رائته انه كان يجرى في حصد العالم مجرى الشيطان من ابن آدم ويدب في البلاد
ديب السم في الاجساد قلت شعر

يصوب عينه ويصيب بصره * وينوي جهة والقصد نثره
يبدأ يكون له في المشارق بيارق فيالقي اذ لم له في الغرب بوارق يواثق ويبدأ انجات
طوبه وضربات أهواه تترع في حصار العراق اصحابان دش-يراز واذا برنات أوتاره
وبوقات أبواقه تسهم في شخاف الوم ومقام الهاوى وركب الحجاز في ذلك انه
مكث في هرقنة سد مشغولا بازشاء البساتين وبمسارة القصور وقد آمنت منه البلاد
واطمأنت الثمور فلما انتهت أموره وبلغ له الكمال قصوره أمر بجي مع جنده الى
هرقنة ثم أمرهم أن يصنعوا لهم قلائس ابتدعها وعلى صورة من التركيب
والتي يرب اختبرها فيلبسوها ويسيرون وما ين الى أين يصبرون فيكون ذلك
لهم شعاعا وقد كان أرضه في كل جهة من عالمه جشارا ثم رحل عن هرقنة
واساع انه قاصد نجند وبلاد الله وحند ثم انه اندم في درددور عسة ~~سكرة~~
وانغمس كأنه في الجنة وانغمس ولم يذرها أحد من هطف ولا أنقى قصدا لمختطف
ولا زال في تأويب وأساد وجوب بلاد بعد بلاد مجرى جوى الى كلب ويسير سير
الكلواكب وي طرح كلما وقف من مجائب المنائب حتى نبغ من بلاد الاور
ولم يكن لاحد به شور وهي بلاد هامرة خيبر اتمها متهكثرة وفوا كهها وافره
اسم قاعها بر وجودها كهها من الين العباسي وقتلها وان كانت في الخضر
لكن ~~سكانت~~ تسامى عن اسمها حصون الجبال الرامى وهي مجاورة هذه مدن
ومناظرة عراق العرب كاذريجان فأحاط بالقلعة وما حولها وحاصر ملكها
المتولى عليها ولما كان صاحبها بلا عدد ولا مدد ولا أهبة ولا مدد وكان في صورة

المتوكل المحتسب وأتاه البلاء من حيث لا يحتسب لم يسعه الا طلب الامان
والانقياد له والاذعان فغزل اليه رسالة فيه اده فقبض عليه وضبط بلاده ثم أرسله
الى مصر قد وجسه وضيق عليه نفسه ونفسه ثم بعد ذلك عذبه حلقه ورفع عنه ماله
وصالحه على جبل من الخيل والبغال وورده الى بلاده واستنابه وما استخلص ذلك
الكفور ولايات تلك الكفور واصل السير الى همدان في اقرب زمان
فوصل اليها وأهلها فاملون لجأها اليها الأسرى بيئاتاؤ وهم قائلون تخرج اليه منها
رسول شريف قال له مجتبي وكان هذا الملك مصطفي ولهم سر تفي فشفع فيهم
فشفعه على أن يبذلوا مال الامان ويشتروا بأموالهم ما من عليهم به من الارواح
والايدان فامتلأوا سرورهم ورفعوا ووزعوا ذلك ثمنه والى خزائنه فقلوا قد فعلت
نفسه الجانيه أن طرح عليهم المال مرة ثانية فخرج اليه ذلك الرجل الجليل
وروقف في مقام الشفاعة مقام البائس الذليل فقبل شفاعته ووجهه بجماعته
ثم انه سدك بمكانه وجنم حتى تلاحق به عسكره والتأم

في ابتداء تخريب ذلك الحزب أدريجان وعمالك العراق

والبالغ السلطان أحسان الشيخ اويس ما فعله بفهم رجا باجيرانه الاوردهان ذلك
الايويس علم انه لا يلقه من قدامه كنهه ودياره لانه هو ناداه بالشر وطرح على
شراره طائر شراره وان عسكره وان كان كالسبل الحمار فانه لا مقاومة له
بجبره وتياريه وانه اذا جاءهم رايه بطل ثم حرمي ولامه مقابلة له صرة فرعون
مع عصاه ومي قلت شهر

السيل يتلم ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الصخر ينظف
حتى يوافي باب البحر تنظره * قد اضمحل فلا يبقى له أثر
فاستعمله لايلا قبل نزوله ونأهب له قبل حلوله فتشهر لاهزيه وعلم أن اياهم سالما
نصف الغنيمه واقصر من بسيط فقه المقاتله والمقابله على الوجه وصمم على
الخروج من عمالك بغداد والعراق وتبريز وقال لنفسه الكماه الكماه وحسن
ما يخاف عليه مصيبة ابنه السلطان طاهر الى قاعة الخيام وأرسل الى ثيور الاسعار
والهبياء فن ذلك ما ترجه وهو شهر

لئن كانت يدى الحرب سلا * فرجل فى الهزيمة غير عرجا
ثم قصدوا بلاد الشاميه وذلك فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة فى حياة الملك
الظاهر أبى سعيد برقوق رحمه الله تعالى فوصل تهو إلى تيريز ونهب بها الذليل
والعزيز ووجه إلى قلعة النجاء العساكر لانها كانت مقر السلطان أحمد وبها
ولده وزوجته والذخائر وتوجه هو إلى بغداد ونهبها ولم يضربها أو يسلبها سلبا
وكان الوالى بالنجاء رجلا شديدا بالباس يدهى التون همدان السلطان أحمد مأمون
وله إليه ركوب ووجه جماعة من أهل النجاء وأولى البأس والشدة نحو من
ثلاثمائة رجل فى العدة فكان ينزل بهم التون إذا أخذ الذليل فى السكون
ويشن الغارة على تلك العساكر والمكان المسكون فوهن أمر العسكر فأبلغوا
تهو بهذا الخبر فأعدهم بخيولاً بعين ألف مقاتل مشهور مع أربعة أمراء كبيرهم
يدهى قباغق تهور فوصلوا إلى القلعة ولم يكن اذذاك التون فيها وكان قد خرج
الناس للغارة على من فى ضواحيها فبينما هم راجعون اذا بالفتح ساطع فلما اطاع
طلع الخبر قال ابن المفر فقبل كلاً لا وزر فملأه لا ملأ من الله الا إليه فثبت
جاشه وحاشيته وتوكل عليه وقال ان الروس فى مثل هذا المقام اغما يكرهون تحت
الاهلام فاحطموه وخرقوا قلبه ولا اله الا الله فلما ان تبلغوا المرام أو تمروا على ظهر
الخيول وأنتم كرام اذلا ينجيكم من هذا الكرب سوى الطعن الصادق
والضرب قلت شعر

كرى ساءت والامت اثنيما * فما والله بعد الموت موت

فتهاضدوا مهمة صادقة وعزيمة على حصول الخلاص من الله تعالى وانفسه وقد
أحاطوا بهم احاطة الشبكة بالسمكة وصاروا فى وسطهم كالغزل فى الفلكه وقصدوا
الراية رطابها ومن يلهى وذويها فساعدتهم ساعد سعد الدين بنصرته وحمل
عنهم الغبض الداخلى انكيس عقلته فأسالوا على راياتهم ذات البياض من الدماء
حمره وفتح جماعة منهم طريق إلى هبة النصره فلاح لهم فلاح ونجى لهم فنجاس
فنجوا من الشرور وحصل لهم السرور بعد ان قتلوا من العسكر أميرين أحدهما
قباغق تهور ولما وصل هذا الخبر إليه أسودت الأنيا فى عينيه بل انقلب الكون
والمكان عليه ثم مضى اليانسه ورضى عليها بحرسه وأحاط بجوانبها وأقم

﴿سنة قلعة النجاة﴾

وهذه القلعة أمتنع من العتاق وأرفع من السحاب ينسجى السماء بها كلها
 وينبهي الأفلاك استسقا كلها كان الشمس في شرفها ترس من البريز على
 بيض شرفها وكان الثريا في انتصابها فتدبل معلق على بابها لا يحوم طائر الوهم
 هابها فاني يصل طائش السهم اليها ولا يتعاقب خدم خدمتها خلخال خيال
 واقتحار فضلاء من أفعى معلق على معصمهم همهم من عساكر الاساور وسوار وكان
 التون قد تربي في تراث تراجها وأهل مكة أخبر بشهابها فصار كاهن يجي الليل
 الساسم وأرصد لسراق الشياطين صيدونه الواجم هبط من تلك القلال وعمرى
 سرى طيف الخيال وديب ديب النجوم في اللحم والماء في العود والنار في الفحم
 من درب لم تتوهمه الظنون بعون من لآراء العيون بحيث لا يشعر به الحرس
 ولا يبصره العسس ولا يزال يتلوها بهم آيات الاغفاء وينفذ بطلسهاته الاستغفاء
 ويتقرب ويتقرب حتى يلوح له في الخي مضرب فيقتل ويؤسل وينهب ويهرب
 فيكرس الماء ويفرقاغا فلم يزل ذلك دأبهم ودأبه حتى أعجز تيمور وأجهله فلم يبر
 تيمور أوفى من الأرقم حال الضيق الجبال وهجر المزال فارتحل هناك بعد أن رتب
 عليهم المحصار البرك واستمر المحصار مدة طوي القدر القضاة يقول له أصبر فأنهال تيمورك
 قبل انهاء مكث في المحصار فنتى شهر سنة وسبب أخذه طان التون المذكور كانه
 أخ بالفسق مشهور فحصل بينه وبين أم السلطان طاهر خيانة أوجبت عليها ما يجب
 على العاهر فاطم على ذلك طاهر ابن السلطان أحمد فقتض عليه ما وقته لها أسالكما
 في ذلك إلى أي الاحمد وكان اذذاك التون من القلعة هائبا قد خرج منها وقصد
 لاهار جانيا فلما رجع التون أغلق وأبواب القلعة عليه ورموا بأخيهم من فوق السور
 اليه وأشد بهر وخبره وبجبهه فقال جزاكم الله أحسن الجراء وجعل
 خطاكم من الخيرات أفرأى الاجزاء لو كنت هالما فعله أو حاضر اقله لعمالة بها
 هو اهله وفعلت به ما يجب فعله ويحل به من الزمان داومه ولا ريتكم العبر فيه
 ولا شهرته في خلق الله تعالى وبريته وناديت عليه هذا جزاء من يخون ولي نعمته ثم

طلب الدخول فقطعه عن الوصول فقال اما انتي فانه جني فذاق غمرة ما جئنا به
 وأما أنا فاقاي على الوفاء بعدكم من الازل والى حين الوفاء ولم ازل موالي ولبيكم
 ومهادي عذوقكم فان طردتموني فالي أين اذهب وان رددم رغبتي فيكم ففهم
 أرغب فملاواري بما أدر كملك الجية ولحقك العصية فتذكرت أهلك وتذكرت
 شد نك بعد رحك ففقت وانت ففقت واعوججت بعد ما صفتت وتذكرت نك
 ما صفا ونأهيك قصة الاشوين مع ذات الصفا وقلت شهر

ويمكن وصل الجبل بعد ان طاهه * ولا يمكن بقي به عدة الربط
 فأنشأ لهم أيعا ناوا فانه ان كلساته وهو دة صادقة فقالوا له لا تطل فاسجيت مالك
 عتدنا قيل ولا مبيت فارجع من حيث جيت وهذا آخر العهد منك غضبت أم
 رضيت فأخذ يد مدهره وبعض يديه تدامة وحسره على انه أنفذهه في طاهة
 من لم يعرف قدره ثم دلى فتدلى وهبسي وتولى وسب فرسه وماله وفرق خيله
 ور جاله وما لم يكن له ليل سوى قلعة النجا وقد خرجت من يده وألقت النار
 في كبده ضرب أحماسه الأسداس فيمن يقصده من الناس ثم أوردى برأيه الزند
 أن يقصده مدينة مرنه وكانت تحت حكم فيور وفيها أواصره تفر فسالها وقصده
 حاكها لا يسألها ونازكا لا ولدا وما انصل بها كها النجر أحاط به الجبن
 والشور فأضرب راقشعر واضطرم واحدة كمر واخذ الحذر ورأى المفر فقبل الله
 وحده من غير رجال وعده فرجع عقاله اليه ودخل التون عليه فأخذ في
 التفتيش من أموره ثم قطع رأسه وأرسله الى فيوره فتحرق لذلك وانتكس
 وتأسف عليه وبكى وأرسل الى قاتله فعزله ثم صادوه وقتله ثم ان السلطان
 طاهرا لما أحدث هذا الحديث ونجس به هذه التباث والخبث لم يمكنه الاقامة
 فاذن بالرحيل وأتم جماعته قبله التحويل اذا نشر عنه مخدرات القلعة فجزع
 اسهان تحصينها وعن في اقتضاى أبكارها وهونها وقل جيشه وانفل فسل
 متاهه منها وانسل فذل لتيور ساعها وقص له من غير ما الجبة بأهافولى فيا م يشق
 به من الاعوان ووصى به لعل الجاورة الشيخ ابراهيم حاكم فمر وان تم في هنان
 الفساد الى صوب بغداد فهرب السلطان أحمد كاذ كرا الى الشام في فنه وذلك في
 خمس وشوال سنة تسعين وسبعمائة فوصل اليها هادي فشره يوم السبت فكتبها

ومن حوالها أي كبت خم صدره ووقيله عن ولاية بغداد قاسم بن دينار
وأرزيجان

نوذ كراخبار صاحب بغداد وأمهات آباءه والأجداد
(وكيفية دخوله إلى هذه البلاد)

وهو السلطان مهدي الدين أحمد بن الشيخ أبو بس بن الشيخ حسن بن حسين بن اقبغان
أيد مكان صاحب بغداد وأذر بيجان وما أصيب إلى ذلك من ولايات وعمالك
وأيد كان جده الأعلى ابن الخان الكبير النجيد شرف الدين سبط الخوارزمي ابن
أبي سعيد كان والده الشيخ أبو بس من أهل الديانة والديانة من أكابر أهل الديانة
شجاعاً قاضياً مؤيداً منصوراً صار ما يشكورا فلبى الشكر كشمير البرصورية
كسيرة حسنة وكانت دولته تسع عشرة سنة وكان محباً للعلماء
والكبراء وكان قد أبصر في منامه لوقت موافاة حماته فاستعد لبلول قوته ورصد
نزول موته وخلع من الملك يده وولاه حسبنا ولده وهو أكبر بنه والفضل من أهله
وذويه ونبت دانيه وديناه وأقبل على طاعة مولاه واستعطفه إلى الرضى والعفو
بما مضى ولازم الصلاة وصيامه وزكاته وقيامه ولا زال يصلى ويصوم حتى أدركه
ذلك الوقت المعلوم فظهور سره المصون وتلاذباها أجابهم لا يسأله من ساعة ولا
يستقدمون فدرج على هذه الطريقة الحسنة وقد جاوز ثمانين سنة ومن
مغرب تبرز أهل قريه وفي سنة ست وسبعين وسبعمائة وصل إلى الشام شهيداً واستقر
ولده جلال الدين حسين مكانه وأفاض على رعيته فضله وأحسنه وكان كريم
الشمائل جسيم الفضائل وأقر الشبهامه ظاهر الكرامه أراد أن يتنشى على
سنة والده وبشيء ما دثره من رسوم آثاره ومعاهده نظراته الأقدار وخالطت
صفوه مساهبه الأقدار وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وصل من فصاده إلى
الشام فمعه وهم القاضى زين الدين على بن جلال الدين عبد الله بن نجم الدين سليمان
العمادى الشافعى قاضى بغداد وتبريز والصاحب شرف الدين بن الحاج عز الدين
الحسين الواسطى وزير السلطان وغيرهما ثم في جمادى الآخرة من هذه السنة
وثب السلطان أحمد على أخيه المشار إليه فقتله وقام لينصر الملك والدين مكانه

لخذه فلأحسن حياته من العناء منه ومعه اذ ذاك نيف وعشرون سنة ولما
استولى السلطان على عمالك العراق مدينتيه وضم جناح الشفقة والارفاق
وشرع يظلم نفسه ورعيته ويذهب في الخور والفساد يومه وابنته ثم بالغ في
الفسق والفجور فبجأه بالمعاصي وتظاهر بالشرور واتخذ من ذلك الدماء الى
سلب الاقراض وثلم الاهراض سلما فقتل ان اهل بغداد بحجوه واستغاثوا بتيور
فأطاعوا وابعاه كاهل بشوى الوجوه فلم يشعروا بالشر وقد دهمته وعساكر الجغتاي
خيلا ورجلا حطمته وذلك يوم السبت المذكور من الشهر المشهور فاقسموا
بجذيلهم رجله وقسموا الاسوار فلم يبق منهم ذلك البحر البتار ورماهم اهل البلد
بالسهم وهم اسعد الله لا ينجمه الا الاتهام فخرج فيمن يشق به قاسدا الشام فتبعه
من الجغتاي طائفة الشام فجعل يكره عليهم ويردعهم ويفرغهم فيطعمهم وحصل
بينهم قتال شديد وقتل من الطائفة من عدد عديد حتى وصل الى الخلة فخرج من
جسر هاتم رده له ثم قطع الجسر ونجما من ورطة الاسر واسرت التتار في عقبه
تسكاد انوفها تدخل في ذنبه فوصلوا الى الجسر ووجدوه مقطوعا فتراها في الماء
وتجر جوامع الجانب الآخر ولم يزالوا تابعوا ومقبوضا فمات منهم ووصل الى مشهد الامام
وبينه وبين بغداد ثلاثة ايام

فقد كرمنا فتحه من المدينة المسكرة في بلاد ارزنجان وديار بكر

فوصل الى ديار بكر واستسلمها ومن أيدي ولايتها خلعها فماتت هليمة قلعة
تكريت فتسلط عليها من عساكره كل عفرية وذلك يوم الثلاثاء الرابع عشر ذي
الحجبة وقد ارتجت منه البلاد أشد رجحانها وأخذها في صفر بالامان ونقل اليه
ماتوليا حسن بن بولاق ومرتد عراكفان وفي حوضه وطى طائفة أطفاله وقد ودعه
اهله وماله واسلمه خيله ورجاله وذلك بعد ان حاصره أن لا يريق دمه فارسله الى
حائط فقتله هليمة ووردته وقتل من بها من رجال وسبي النساء وأسر الاطفال
وجعل يعيث ويستأصل ويقطع في الفساد ويوصل حتى انما يوم الجمعة تهادى
عشر صر سنة ست وتسعين الى الموصل فأنكرها ثم أتى رأس عين ونهبها
وأمرها ثم الى الرها تحول ودخلها يوم الاحد عشر شهر ربيع الاول فزاد عسا

ووسادا وجارى فيما حادثوه وحادا وخرج من تلكا ابلد ثانى هشر بيوم الاحد
ثم اختار من نسور قومه طائفة على ورد الالمام حاشته وعلى قتل المسلمين ما ~~كان~~ كفه
فأخذهم واندر وفي تلكا ديار بكر انعمر ولم ينالوا بها بنين ولا ذهاقا صدين
وعليها المين وفيها ماردين فقصدها به تلكا العفاريب المصاليث وواصل السير
اليها فوصل في خمسة ايام من تسكريت ومسافة ما بينهما المجد اثني عشر يوما لم
تزد وكان سلطانهم الملك الطاهر رضى الله عنه لا يضر من النجاليه وقدم في ثوب
الطاهه عليه فواسعه الا التثبيت يذبل ذله والانتظام في سلك خدمه

يؤخذ كرم جارى لسلطان ماردين عيسى الملك الطاهر
من الحنة والبلا مع ذلك العادر المساكين

لكنه خاف فائلمته فجمع حاشيته وصاغته وقال اني ذاهب الى هذا الرجل
وه ظهله الانقياد فلن ردني حيا يدي فهو المراد وان طال في بالقاعة فكونوا
انتم على التاني والمنعم واباكم ان تسلموها اليه او تهمة وافي الكلام عليه وان
دارا لامر بين تسليم القاعة وبين اتلافي فاحتمفظوا بالقاعة واجعلوا التلافي في اتلافي
فانكم ان تسلموها اليه تخرجتم من باطنكم وظاهركم واتى بالسلالة على اولكم
واتىكم وخسرتم شمسكم وداركم وغبتم انفسكم ودياركم واذا كان كذلك فانا
اجعل نفسي فداكم واكتبكم بر رضى مادهاكم وبعض الشر أهون من بعض
وهانا انا اجس لكم النبض ثم قصد ذلك الكالج المفسد الطالح به وما استخلف
ابن اخيه الملك الصالح شهاب الدين احمد ابن الملك السعيد واسكنه درابن الملك الصالح
الشهيد ونزل يوم الاربعاء خامس هشر شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين
وسبعمائة واجتمع به في سجنه فكان يسمى الهالاية وقابله بشنعه وقبض عليه
بسرعه وطلب منه تسليم القاعة فقال القاعة عند اربابها ويؤا صحابها وانا
أملك الانفسى فقدمت اليك وقدمت بها عليك فلا تخماني فوق طاقتي ولا
تكلفني غير استطاعتى فاقبى بالقاعة وطلبها منهم فأبوا فقدمه اليهم ليضرب عنه
أويسلموه فنأرا فطلب منه في مقابلة الامان من الدراهم الفضية مائة تومان كل

تومان ستون ألما خارجهما بآية قربة اليه زلها ثم انه شهد وثاقه وسد عليه ليذهب
منه ما به من قوة كل باب وطاقة وشعر لافساد ذيله ويجعل يرحل به ويسمن
خيله وينهوق كاسات فساد ويغير بدعي عباد الله وبلاده واستمر على ذلك
لا يهي ولا يهيق ويتردد ما بين الفردوس الى رحل ونصيبين والموصل العتيق ثم
أمره ساكرو في جمادى الآخرة ان يبرزوا قاصدين ويقصدوا ما ردين فسابوا
الطير ولا حقا والسير ويجادزوا بالنهار الانهار وبالليل السيل فقطعوا فغار
الغفار قطم الهندي ومهلوا في تلك الجبال والقلل بما قاله السكندى وهو
« هرب اليها بعد ما نام أهلها » وهو حجاب الماء على حال
فوصلوا اليها على خفلة واحتموا واهلها من غير هله وذلك يوم الثلاثاء ثاني عشر
وقد سل الصبح حسام فجره وطار شراب الدين من وكرة فصار واسوار معصم تلك
الاسوار وأحلوا الدمار هاتيك الديار فعموها رجما وساموها خسفا وهدمها
رجفا ودكوها وحفا وتعلتها وبأهداب أرجاشها وتساقوا بالسلا من أرضها الى
« فاشها » وكان متسلقة هم على الاسوار من القبلة رابية اليه ودون العرب التلول
ومن الشرق المنشار فأخذوا المدينة هتوتة هرا وملاؤها فسادا كرها وترفع أهل
المدينة الى القلعة ولم يكن لاحد سواهم هلو المنزلة والرمه واكوهما والنجين الى
قوادعها وخوافها وذبح منهم من القلعة بالاسهام والمكاحل من كان فيها فقتلوا
من ظهر وابه ذكرا أو أنثى صغيرا كبيرا ولم يرضوا بما فيها من فيها أسيرا حلالا
بعض الناس وأظهروا لهم بعض الجلادة وأرادت بثبته لهم أن يفتح الجهاد الى الشهادة
ولازالت آيات القتال عليهم تنلى حتى امتلأت المدينة من الجرح والقتل واستقر
ذلك من قبل طلوع الشمس الى أن صار اليوم أمس وسد بين النقي هلى وحنى
السكون عارض الليل واستموى أولئك المظفر من ظلمهم وتهديمهم الميراب
والسكيل وبادرفون الظلام يونس الشمس بالانعام طرأ على تلك الحروب
السكون فتراجعوا وتزل العسكر مقابل هربون وقد قتل من العسكرين ما سبق
العدد واكثرهم كاذم أهل البلد فيما قوا بعدون السلاح وبقوة ويتظرون
الصباح ويستبطونه الى أن شق الليل مكتوم حبيبه وأظهر الظلام مكتون شبيهه
وأمر السكون وحده النهار أن يضرب على جنى الآفاق أطراف شبيهه بكر وادكور

الغراب وبدر والى الحراب والخراب وعمر وأهل المدينة وحاصر بها أشد
حصار وعدهم وها أسوارها من الظهور فمها آثارها بعد العهر ثم بارأ بالآثام
وقد انتشر كظمهم الظلام

في ابيضاح ما أخماه من الحيلة وصالودرند تلك الافكار الويلدة

ولما أب ليله بالخيبة ولم يكن له تحصيل القلعة بالخيبة فمخذه فمكر او حده كرا
وتاب من الما بجه وتاب الى المصالحه فودع ذلك انطيس في ثم ارد ذلك انطيس
وأرسل اليه -م يقول من كتابهم الرسول نعلم أهل ذلعة ماردين والضغفاء
بالجزاة الساكنة أننا قد دعونا منهم واعطيناهم الامان على نفوسهم ودمائهم
فيأمنة واوايضاعوا لنا الادوية وهذه الرسالة نقاتها كاربديتها فما استتب أيده
ولا أنفج قصده لان رصدها كانوا في راقدين وشبه ما بين حرمها كانوا
ماردين فارتحل ذلك البايه بكرة السبت الى البشريه وأرسل الى أحمد بالخبر
مع أمير يدهي سلطان محمود فتوجه به جيش طام وحاصر بها خمسة ايام وأرسل
بسته عليه افتوجه بنفسه اليها وأسداها الحوان فطلبوا الامان فأمم البواب ففتح
له الباب فدخل من باب القل ووضعت السيف في السكل فأباد الجميع العاصي
منهم والمطيع وأمره والصغار وهتكوا أسوار الجرم وحرم الاستقام وأذاقوا
الناس لباس الباس والتجبي بعض الناس الى الجامع فقتلوا منهم نحو ألفي
ساجدورا كم ثم حرقوا الجامع وحلوا دتر كوها بالاقع فهداه ابايس الى أخذ قلعة
أرسيس ثم بادى بالتحريك وحط على قلعة أونيك وفيها خبر بن قراهم دأمر
التركان فحاصروها وأخذوها بالامان وذلك في سنة ست وتسعين وبسبب عاقبة بعد
عيد رمضان ثم قتل كل من كان بها من الجنود وصير مصر الى مصر فند

في فصل في فتح استعصم الملك الطاهر بسوניה ورجل سابع ذى القعدة سنة
ست وسبعين وسبعمائة ووحده في مدينة سلطانيه وسبب عنده من أمرائه الأمير
ركن الدين وعز الدين الديلمي وأستغفروا وصياها الذين وضعت عليه بأن
يقطع من أهله خيره بحيث لا يدرى أحد بغيره وبغيره ولما أخته سنة الوثاق قصد
التوجه الى دشت قفقاز فأجرى نحو ما أقام من القنعة على قدم يساق ومكن

الملك الطاهر سنة لا يدري أحد خبره في بقعة ولا سنة ثم وفدت الممكة الكبرى
 الى سلطانيته وخفت عنه ماله من ضيق وبليه فذهبت له في مراسلة جماعته
 ورضته على طلب الدخول في رضى تهو ووطاعته زاعمة أنهم ائتمروا له وطلابه له
 وكان ذلك من مكائد تهو وبشارته ثم رجع تهو من الدشت في شعبان سنة
 ثمان وتسعين فكتب بساطانيته ثلاثة عشر يوما ثم توجه الى همدان ومكث بها
 الى ثمان عشر شهر رمضان ثم استدعي من سلطانيته الملك الطاهر باكرام تام
 وانشر ارجاءه ووطاير فقه واقوده وقيد متعلقه وعظم وفاقية العظم
 مع ذويه وتوجه اليه يوم الخميس خامس عشر ودخل عليه يوم السبت سابع عشر
 فتلوه بالاحترام واعتقه واذهب عنه دهنه وقلعه وقبله في وجهه ممرارا
 واعتذر اليه بما فعله به جهارا وقال له انك لله ولي ورفيع القدر كافي بكر وعلى
 ربح حال منته عماسد في حقه عنه واتفقه سنة ايام وخال عليه خلع الملوك
 العظام واحله محلا جديلا واعطاه عطايا جزيلة من ذلك مائة فرس وعشرة بغال
 وستون ألف دينار كدية وتسعة جمال وثلثمائة ركشة مكحلة وانعامات وافرة مكلة
 ولوا بحف في كل رأسه منصورا وستة وخمسين منشورا قل منشورته ولية بلد
 وان لا ينافعه فيه أحد أول ذلك ارها الى آخرديار بكر الى حدود اذربيجان
 وأرمينية وكل ذلك من الدهاء والمكر وان جميع حكام تلك البلاد يكونون تحت
 طاعته ممدودين في جملة خدمه وجماعته يمدون اليه الخراج والخدم ولا ينقلون
 الا عن امره فدها من قدم بحيث يكون شخص كل من مجاوريه بما آناه الله عليهم
 انظره فيأ وبني هو ولا يحمل الى تهو ولا الى غيره شيئا وهذا وان كان في الظاهر
 كالاكرام فانه فيما يؤل اليه وبالعليه وانتقام وفيه كاتري مافيه والقاه العداوة
 بينه وبين مجاوريه ونجرت ذلك الى أبي بلخي اليه ويحول في كل اموره عليه
 ويدخل اسكنه الاعداء تحت صيته فيصل اذ ذلك منه الى صفته ثم انه شرط عليه
 انه كلما طلبه جاء اليه ثم عاتقه وودعه وأمر امرائه بتشيده فخرج من الضيق
 الى السعة لثالث عشر شهر رمضان ليلة الجمعة سنة ثمان وتسعين وسبع مائة
 فوصل الى سلطانيته في عيشة رضية وحالة هنية ثم هم على تبريز في جملة نفيس
 عزيز واجتمع بامير اسكاه فزاد في اكرامه وعطاياه وشيخه في أحسن هيئة

وأين طور الخفاء على وسطان ويدليس وارزن الى الصور ووصل خبره الى قبائله
 والعشائر فابتهج الناس ودقت البشائر يوم الجمعة سادى عشرى شوال وخرج
 أهل المدينة والا كبرلاء استقبال وسبق الناس ولهم هذه الملك الصالح فدخل
 المدينة وقال سعيد وأمرنا بفتح وقوجه الى مدرسة حسام الدين وزاد والده وأمواله
 الماضين وهزم على ترك الكعت المنيق والتوسم الى الجباز الشريف فلم يتركه
 الناس خاصة وعامة وقراموا عليه وقبلوا أقدامه فوصل الى محل كرامته واستقر
 في كرسي ملكيته وسبق الى هذا الشأن مزبديان وما جرى من الأمور هذه قدوم
 تيمور وحلول هلكته الماتم ما ردين بعد شراهم بحال النام قبل الاستقر
 الملك الطاهر في ملكيته اجتمع هذه جماعة من أدباء قدماء حضرة فاقترح عليهم
 أن يقولوا في ذلك شيا فقال أولاد الدين حسن بن طغور ^{شهر}
 ما في عمر واستاصل الناس ظله * وشاهدته الخائفين الكجائر
 لتسدد زاد بغيا فافرحوا بزواله * لان على الباقى تدور الدوائر
 فقال ركن الدين حسين بن الاصغر أحد الموقعين ثانيا ^{شهر}
 كن من رجال أذاما لخطبنا بهم * رددوا الامور الى الرحمن واشتغلوا
 فسلوا الامر لما أن رأوا خطرا * لذي الجلال فلما سلموا سلموا
 فقال القاضي صدر الدين بن ظهير الدين الحنفي ^{شهر} السهر قندي ثالثا
 ما ويل حياة المرء كاليوم في شد * تخشيره أن لا يزيد على الحد
 ولا بد من نقص لكل زيادة * وان شديدا البطش بقصص العبد
 ثم قال علاء الدين بن زين الدين الحنفي أحد الموقعين رابعا ^{شهر} دوييت
 لا تعزن فالذي قضى الله يكون * والامر موكل الى من فيه يكون
 ما بين محرك بلط وسكون * الحالة تنقضي وذا الامر مهون
 فأعجبه ذلك وأجازة خمسة آلاف درهم وصرفه والله أعلم

يؤخذ كرجه من ديار بكر والعراق وقوجه الى مهماته فنجح
 ووصف ملوكها وعملها وبيان ضياعها ومساكنها

ثم انه رجع من عراق العرب والجم وقد ثبت له في ملكها اية قدم وذلك بعد

أن قدم عليه الشيخ ابراهيم وسلمه مع اليمامة من الاقاليم فتقدم طوق عبوديته
 ووقف في مواقف خدمته وانتظم في سلطنة بده وأحل محل دله وسند كره
 كيف تعرف عليه ومن أي طريق تقرب اليه فقصده شت قبحاق وجد في
 الوحد والاعتناق وهو ملك فسبح محتوي على مهامه فيج وساطاتهما قوتها ميسر
 وهو الذي كان في حرب تيمور امام السلاطين المخالفين كالجمايش اذهوا أول من
 بالعداوة بارزه وفي بلاد تركستان واقعه وناحزه وأنجده في ذلك كما امر السيد بركة
 وبلاد الهند تدهي بلاد قبحاق ودشت بركة والدشت بالغة الفارسية اسمهم لبريه
 وبركة المضاف اليه هو أول سلطان أسلم ونشرهم ارايات الملة الاسلاميه وانما
 كانوا عباد أوثان وأهل شرك لا يعرفون الاسلام والايان ومنهم بقية يعبدون
 الاسنام الى هذا الاوان فتوجه الى ذلك الاقليم من طريق الدربند الجارى
 تحت حكم الشيخ ابراهيم وهو سلطان هناك ثم وان نفسه به متصل بالملك كسرى
 أنوشير وان وله قاض يدعي أبانيزيد يفضل على جميع أركان دولته بالقرب اليه
 ويزيد هو دستور عاكتة وقطب تلك السلطنة فاستشاره في أمور تيمور وما به عمله
 أي عطيه أم يحصن منه أم يفرأه فقال له الفرار في رأي أصوب والتحصن
 في الجبال الشواهي أرثق عندهى وأدب فقال ليس هذا برأى مصيب أنجوانا
 وأترك رعيتي ليوم مصيب وماذا أنجيب يوم القيامة قرب البريه اذ ارضيت أمورهم
 واضعت الرعيه ولا عزمت أن أقاتله وبالحرب والغرب أقابله ولكنى أتوجه
 اليه سرى ما وأنزل بين يديه ساهه الامرء مطيعا فان ردتى الى مكانتى وفررتى في
 ولايتى فهو قصدهى وظايتى وان آدافى أو هزلنى أو حبسنى أرقتلى فتكفى
 الرعيه مؤثمة القتل والنهب والاسار فبولى اذ ذلك عليهم وعلى البلاد من يختار ثم
 أمر بالاقامات بجمعت وأذن للجيش فتعرت وعثمت وبعثت الولايات أن
 تترين وتزوق وبسكانهم ابرار وبعرا أن تأمن فتعامل وتنانق وبالخطب أن تقرأ
 فوق المنابر باسمه وبالذناير والاراهم أن تضرب بوسمه ورمعه ثم حمل التقدم
 والخدم وتوجه اليه بأطيب جاش وأثبت قدم ولما وفد عليه وتقبل بين يديه قدم
 الهدايا والتمجف وأنواع الغرائب والطرف وهادة الجمعتا في تقديمهم الحمد ان
 يقدموا من كل جنس نسعه لئلا يوايد لك عند المهدى اليه الكرامة والرفعه فقدم

الشيخ ابراهيم من كل جنس من اصناف ما قدمه تسعة ومن المال ثمانية فقال
 له المتساون لذلك وابن التاسع المال فقال التاسع نفسي العانية فاجب قيوماً هذا
 الكلام ووقع من قلبه مكان ومقام وقال له بل أنت ولدي وخليفتي في هذه البلاد
 ومعتدى وخلق عليه خاتمة سنيه ورده الى علكته مستبشراً ببلاوغ الامنية ثم
 فرقت تلك الاقامات وتوزعت القوا كه والطعامات ففضل منها المال الجبال من
 ذلك ~~الع~~ الذي هو كالمصاوير المال ثم تركه وسار الى بلاد الشمال والتمتار
 وسبب آخر قصده تلك المال وان كان لا يحتاج الى ذلك ان الامير ايد كوكان
 من ذوقه تفتاميش أحد رؤس امراء المسيرة والاهيان المتخذين في المناقبات لافعهما
 وأرباب الرأي والمشورة وقبيلته تدهى قوبكومات وقبائل الترك كقبائل العرب
 واللغات كاللغات وكان ايد كوا قد احسن من بخدومه تغير خاطر خاف منه على نفسه
 وكان توفقه تفتاميش شديد البأس على نفسه فلول بأسه فلم يزل منه تهرزاً ولقارار
 اذ ارأى منه نهاية تفتاميش ذلك مستوفزاً وجعل يراقبه ويراقبه ويدار به ويدار به
 ففي بعض ليال السرور ونجوم السكاسات في أفلاك الطرب تدور ويساطان الخمر
 قد افغذ في أسير العقل امره طفق أن قال توفقه تفتاميش لا يذكر وفور البصير تفتاميش
 ويذكر ان لي ولا يوما يسومك الخسوف سوما ويوليك من موائل الحياتة صوما
 ويلاهي بقائل من سنة القناه قوما فغاطه ايد كوكو باسطه وقال أعبدهم ولا نا
 الملقان ان جعدده على عهد ماخان وان يزوي غراساهوا أنشاء أو يهوى أساساهو
 بناء ثم أظهم را التلال والخشوع والتمسك والخنوع وحقه قما كان ظنه وأعمل
 في وجهه الخلاص ذهنه واستعمل في ذلك الذي كانوا الفطنه وعلم أنه ان أهل امره أو
 أهله أنه فكث قليل لا واشتغل السلطان ثم انسات من بين الحوامشي والاهوان
 وخرج في بلجابه كانه يريد قضاء حاجه وأتى اصطبل توفقه تفتاميش بجاش يجيش ولا
 بطيش وحمد الى فرس مسرجه مخيطة مخيطة أقيمت معده لسكل شده وقال لبعض
 حاشيته المؤمن على سره من فاشيته من أراد أن يوافيني فعند تقيور يلاقيني ولا
 نعيش هذه الاسرار الابدان تحق في أي قطعت الغبار ثم تركه وسار فلم يشعر به
 الا قد سبق وركب طيبة من طبق وقطم على أنوال السير أطول الشقة فلم
 يدركوا منه آثار ولا لحة وامتته ولا الغبار فوصل الى قيوور وقبل يديه وهرض

سكانيه وأخباره كما جرت عليه وقال أنت تطلب البلاد الشاسطة والاماكن الوعرة
 الساقطة وتركب في ذلك الاخطار وتقطع فقار القفار وتتلوا سفار الاسفار وهذا
 المغنم البارد نفس هينك تدركه هنيئاً من ريثا هينك ولينك فقيم التواني والتناقص
 وعلام التقاعد والتقاعد فاتهمش بعزم صميم فانا لك زعيم فلا قلعة منك
 ولا معصية تقامك ولا قاطع يدفعك ولا دافع يقطعك ولا مقابل يقابلك ولا مقاتل
 يقاتلك فما هو الا أوشاب وأوباش وأموال تساق ونزائن بارحها مواش ولا زال
 يصرضه على ذلك ويد طالب ويقتل منه في الذرورة والغارب كما فعل معه عثمان قرا
 أيلوك حين جاء الى تبريز وسواسه ورضه على دخوله الشام بعد قتله السلطان
 برهان الدين احمد وبجاهرة سب سواسه كما يذكره فيهم بأقصور باوقى حركه الى
 استخلاص دشت بركه وكانت بلادا بالمتار خاصة وبأنواع المواشي وقبائل الترك
 خاصة بحفوفة الاطراف مغمورة الا تكاف فسيحة الارحاه صحيحة الماء والمواش
 حشدها رجاله ونحوها اليه افهيج الاتراك لهيجه وأزكاهم هيجه وأجلاهم
 جبهه وأكلهم هيجه نساؤهم شמוש ورجالهم بدور وملوكهم رؤس والمغنيمات
 صدور لازورفيهم ولا تديس ولا مكر بينهم ولا تلبس دأبهم الترحال على الأهل
 مع آمان لا يدانيه وجل مدتهم اقليله ومراسلها طويله وحدد بلاد الدشت من
 النبله بصر فلكم الظلوم الغشوم ويحرمهم المنقلب اليهم من بلاد الروم وهذه
 البحران كاد اليه قبمان لولا أن جبل الجركس بينهم أبرزخ لا يغبغان ومن الشرق
 تخومهم مالك شوارزم وانزاد وسغناق الى غير ذلك من البلاد والافاق آخذ الى
 تركستان وبلاد الجغت متوغلا الى حدود الصين من عالمك المقول والخطا ومن
 الشبه ال مواضع وبراير وقفار ورمال كالجبال وكفى ذلك من تبعه قصير الطول
 والوحش فيه وهو كرضى أكبر الزمان فايه لا تدرك ونهايه لا تسلك ومن العرب
 تخوم بلاد الروس والبلغار وعالمك النصارى والاشرار ويتصل بتلك التخوم
 ما هو جار تحت حكم ابن عثمان من عالمك الروم وكانت القوافل تخرج من شوارزم
 وتسير بالاهل وهم آمنون من غير ريب ولا وجل الى قريم طولاً ومسير ذلك نحو
 من ثلاثة أشهر واما هرضاقه ويحرم الرمل أعده سبيهم أبحر لا يمتد في فيه
 النديريت ولا يقربه من الدعامي من كل عهرت فكانت القافلة لا تحمل زاد ولا

عليها ولا يصحون معهم رفيعا وذلك لكثرة الامم ورفور الامم وانما كل واشرب
من الحشم فلا يصدون الامم قبيله ولا يتزلون الا هدم من يكرم تزيه وانه قبل
فيهم شهر

مكتفي جنبي مكاف كما * يدهو وليدهم بها صرار
واما اليوم فليس بتلك الاماكن من خوارزم الى قريم من تلك الامم والحشم
متحرك ولا ساكن وابس فيهما من انيس الا اليه اقبير والا اليه وسعت الدشت
سراى وهي مدينة اسلامية اليقينات بديعة الاركان وباقى وصفها وكان
السلطان بركة رحمة الله ما سلم بناها واتخذها دار الملك واصطفها وحمل ام
الدشت على الدخول في سبي الاسلام درهاها فلذلك كانت تحمل كل عسير وبركة
واضحت بعد اضافتها الى قساق والى بركة انشد في نفسه مولانا وسيدنا الخواجه
محمد ام الدين ابن الموحوم مولانا وسيدنا الخواجه عبد الملك وهو من اولاد الشيخ الجليل
برهان الدين المرحوم في رحمة الله في صاحب ترخان من بلاد الدشت بعد مده من
اطار الشرب سنة اربع عشرة وثمانمائة وفي يومنا هذا هي سنة اربعين
وثمانمائة انتهت اليه الى ياسه في مهرقة وقوله وقد قاسى في درب الدشت انواع
الاعمال شهر

قد كنت اجمع ان الخير يوجد في * معرا تهزى الى سلطانهم ابركة
برصكت ناقة ترخان بجانبها * فمرايت بها في واحد ابركة
وانشد في ايضا نفسه معرضا بمولانا وسيدنا وشيخنا حافظ الدين محمد بن ناصر الدين
محمد الكردي البرزاري نغمه الله تعالى برسمه في الزمان والمكان المذكورين شهر
مقي تحفظ الناس في بلدة * مصالحتها في يدى حافظ
بالحفاظها صار سلطانها * وسلطانها ليس بالحفاظ
واما تشرف بركة خان بجماعة الاسلام ورفق في اطراف الدشت لادين الحني في
الاعلام استمدحى العلماء من الاطراف والمشايع من الاقاي والاكاف ليوقعوا
الناس على معالم دينهم ويصبروهم طرائق توحيدهم ويقتنهم وبذل في ذلك
الغنيات وافاض على الوافدين منهم بحار الهبات واقام حرمه العلم والعلماء وعظم
شعر الله تعالى وشهنا الاقبية وكان هنده في ذلك الزمان وهند اوز بيل بعده

وبه في بيك خان مولانا قطب الدين العلامة الرازي والشيخ سعد الدين التفتازاني
والسيد جلال الدين شارح الحاشية وغيرهم من فضلاء الخفية والشافعية ثم من
بهمهم مولانا حافظ الدين البرازي ومولانا أحمد الخبزي رحمة الله عليهم فصارت
سراى بواسطة هؤلاء السادات بجميع العلم ومعدن السعادات واجتمع فيهم من
العلماء والفضلاء والادباء والظرفاء والنبلاء ومن كل صاحب فضيلة وخصيلة
نبيلة جميلة في مدة قليلة ما لم يجتمع في سواها ولا في جامع مصر ولا غيرها وبين
بنيان سراى وشواب ما بها من الامكنة ثلاث وستون سنة وكانت من أعظم المدن
وضعا وأكثرها للثاني جمعا حتى أن رجلا من أهليها هرب له رقيق وسكن في مكان
هنيئ من الطريق وفخه حائوتا يتسبب به ويحصل له قوتا واسعة وذلك المهين
لحواسن مشرسيه لم يصادفه فيه هؤلاء ولا اجتماع به ولا رآه وذلك أعظمها وكثرة
أهلها وهي هل شطآنر متشعب من نهر آغل الذي أجمع السياحون والمؤرخون وقطاع
المنهل أنه لم يكن في الانهر الجارية والمياه العذبة النامية أكبر منه وهو يأتي من
بلاد الروس وليس له فائدة سوى اغتسال النفوس ويصحب في بصر القلزم وكذلك
يحبسون وسائر أنهار الجعم مع أن بصر القلزم محصور وعليه بعض عمالك الجعم تدور
مثل كيلان ومازندان واسترابادوشروان وأهم نهر سراى سنكل ولا يقع أيضا
إلا بالمرأكب ولا يشرب عليه مقدم لأجل ولا راكب وكما فرق تنعرق من ذلك البحر
العريض الطويل وكل فرق أعظم من الفرات والنيل

وإذا كر وصول ذلك الطولون وبجعة أم الدشت بعد كسره فوفاه يش خان

فوصل تيمور إلى تلك الدار بالعساكر الجزاره بل بالبحار الزخاره دوى السهام
الطيارة والسجوف البشاره والرياح المطارة والاسود المصارة والنفور
السكراره من كل شأن الغاره مدرك في العدو ناره حام حقيقته وجاره وهرينه
وجاره وفرسته وجاره والجمر بحر الحرب غماره مقاوم أمواجه وتياره فارس
توقته اميش إلى زعماء حشده وعظماؤه وسكان أحقائه وقطان أطرافه ورؤس
أسرته وضرروس ميمته وميسرته فأسسته قاههم وإلى المقابلة والمقاتلة داهم
فأتوا في ثوب طاهته يرفلون وهم من كل حدب ينسلون واجتمعوا له بأقربائل

ما بين فارس وراجل وضارب ونابل ومقبل وقابل ومقابل وقابل ومقابل وقابل
وذابل وهم قوم نبال النبال ونضال النضال لا يطيشون سهوا وهم من بني نبل
أرعى اذا عقدوا الاوتار أساوا الاوتار وان قصروا الاوتار وجردوا المقصود
جثم أوطار ثم نهمض للمصادمة واستعد للقاحة والمقاومة بهما كركال مال آخره
وتكالبال كره

يؤخذ كرماء وقع من الخلاف من هسكروقة تامة بش وقت المصافى

وحين توقف الصغان وتناقص الزحفان برز من هسكروقة تامة بش أحد رؤس
اليمية له دم على أحد الامراء فطلبه منه وفي قتله استأذنه فقال له لينيم بالاك
وليجب سؤالك قلت شهر

لكن ترى ماذا نظري * على الوردى وما جرى

فأهلنا حق اذا انفصلنا وعلى المراد صلنا أهلية كثر عك وناولك خصمك
فأدرك منه نارك وانض أوطارك قال لا واصلكن الساحة والافلام هم لك ولا
طامه فقال نحن في كرب مهم هو من مرامك أهم ونخطب مدغم هو من مصابك
أهم فاصبر ولا تهمل واطمئن ولا توجل فما يذهب لاسحق ولا يصيب مستحق
فلا تلحق الا بهى الى الجرف ولا تسكن عن بعد الله على حرف في مكانك بليل الشدة
وقد أدبر وبصباح الفلاح وقد أسفر فلو لم مكانك ونازل أقرانك وتقدم ولا تتأخر
واصدع عباتوهم فأنجز ذلك الأمير بجمع كثير واتبعه كل باغ وفار وقبيلة كلها
واسمها افتساو فنطلق بروم عمالك الروم فوصل هو وحده الى ضواشى أدرنه
واستوطن تلك الامكنة فاختل لذلك هسكروقة تامة بش وصارت سهام مرابه من
مرابه قطيش ولم يربد من الافاء وسدق الملتقى فثبت جاشه وجيشه وهزم وقاره
وطيشه وقدم من اجله الابطال ورقب الخيالة والرجال وقوى القلب والجناح
وسد النبل والصفاق

فصل * وأما جيش تيمور فانه مستقر عن هذه الامور لان امره معلوم ووصفه
مفهوم وسطر الزعم والتمكين على حيين رايانه مرقوم ثم تدان الجيوشان راصطدما
راصطابا بنار الحرب واصطالما والتفت الاقراوان بالاقراوان وامتدت الاعناق

للغراب وشربت الخمر ولطعمان واكفهرت الوجوه واشربت وكشرت ذئانه
 للغراب وأهترت وهاشرت غرر الشعر ورأس بطرت وقعا شت أسود الجنود وأزبارت
 واشكت بربش النبال الجلود فاقشهرت وهوت بجباد الجباه ورؤس الرؤس
 في شح راب الحسرب للهجود نشرت وثار الغبار وقام القتام وتخاص بصار الدماء
 كل خاص وصام وصارت نجوم السهام في ظلام القتام لشياطين الاساطير رجوما
 رواشق ولوامع السبعوق في شهاب التراب هلى الملك والساطين بروقار واهق
 ولا زالت سلاسل المنايا تجوب وتجول وضراغم السرايا تصوب وتصول وتقيم
 السنايل الى الجوزاقيا وتجميع السوافك على الدقجاري حتى غدت الارض سماء
 والسهوات كالجوارقيا واستقر هذا الادد والخصام نحوامن ثلاثة أيام ثم الجلى
 الغبار من انهم زام جيش توفت اميس وولى الادبار وفرت عساكره واندهرت
 وانتشرت جنود تيمور في عالمك الدشت واستعرت واستولى على قبائلها واتى على
 ضبط أوترها وأوتانها واحتوى على المناطق قازة وعلى الصامت قازة وجميع
 الغنائم وفرق الغنائم وأباح الثوب والاسر وأذاع القهر والقهر وأطفا أفتالهم
 واكها ما ولهم وغير الارضاع وحمل ما استطاع من الاموال والاسرى والمتاع
 ووصلت طراسته الى أراق وهدم سراى وهدم ايجوق وهاجى ترخان وتلك الآفاق
 وعظمت منزلة ايد كوعنده ثم قفل فاصداه رقدده وعجب ايد كوعنده ورام
 آمنه أن يتبعه

(ذكر ايد كوعنده وما صنعته وكيف خلب تيمور وشده)

فأرسل ايد كوقاصدا الى أقارب به وجيرانه وقبائل الميسرة كلهم من أعتابه وأخذانه من
 غير أن يكون التيمور بذلك شعور أن يرسلوا من كانهم ويقتشروا عن أوطانهم وأن
 يتخو جبهتهم فيها وأما كن بينها صعبة المسالك كثيرة الممالك وان أمكنهم أن
 لا يقيموا في منزل واحد يومين فليفعلوا ذلك فانه ان ظفرهم من تيمور بقدر شملهم
 وأبادهم كلهم فامتلأوا من به ايد كوعنده وارتحلوا ولم يلبوا ولما علم ايد كوعنده
 جماعته فوزوا وششمه اتيه ورأى مجزوا قال له يامولانا الامير انلى من الاقارب
 وللمشم الجم الغفير وانهم مضى وجناحى وبصلاحيهم من الاخي ولا آمن

عليهم أن يلقوا بهدي من توفنا ميس الجور والتعدي بل لا أشك أنه يغنيهم
 ويبيدهم من أكرة أبيهم وحيث جتمع عليه بجاه جنابك جاني بنتهم لسوطيته
 من حشوى بأقاربى لأن سدا هذه الملاحم أنا الختمه وفي مضائق البلا وما أرق
 الانكسار أنا الختمه وعلى كل حال فلا يطيب على قلبي أن يساكنوه وكيف يهنأ
 العيش وأصدق في مجاوروه فان اقتضت الآراء المنيرة إرسال قاصدها إلى تلك
 الأماكن والقبائل الكثيره متعبه مرسوم شريف وأمر حال منيف باستماله
 بخواطهم وطبيب قلوب قبائلهم وعشائرهم والامر بترحالهم وترقيح حالهم
 فمن يكون جميعا تحت الظل الشريف في روض عيش ووريق وريف وتخلص
 من هذا الدست الخلق الدست ونقتفى ما في من الاهتمام ونقتفى الباقي في
 جنات تجري من تحتها الأنهار فالراى الشريف أعلى وتابع ما يديه بالمسالك
 أولى فقال له تيمور أنت هذيقها المرحب وبقايا المحمك ومع وجودك أنت من
 بسلك هذا المسلك فقال كل الانام هي يدك وتابع مرادك ومريدك ومن تراه
 لشيء أهلا كان كل حزن عليه أهلا فقال بل أنت أولى بهذا الامر فكن ضيفه
 ادلا يفتى ومالك في المدينه فقال أصف الى واحد من الامراء ليكون لي عليهم
 وزراء مع مراسيم شريفه بما تقتضيه الآراء المنيفه فأجابته ونفى مراده
 وأضاف اليه من أراده ففضيا ما ربه ما ونجزا ونحوه طامح ما تنجزا وما نضل
 ايد كوهن تيمور استدرك فارطه وعلم ان ايد كوهن له عقله وقاطره فأنفذ اليه
 قاصدا أن يكون اليه طائفا لامر قدسغ ورأى تدبج فلما قدم القاصد عليه
 وبلغ ما أرسل به اليه قال له والامير الذي معه وقد نهي كلامهما ان يتبعه اقضيا
 ما ربهما والمقاصد احبكا وفيه لا يديه وابلعاه ان امداجت ما هنا هذا منتهاه وانى
 برى منه انى أخاف الله ولم يكن ما تخاشته ولا وسعهم انى تلك المضايقة الشديده
 الاملايته فودعاه وانصرفا والمخرفا وما وقع ما ياباغ تبهر وذلك تفرروا وتفرم
 وتبرح وتبرم وحق عليه الازم وتندم ولات دين مندم وكاد يقتل نفسه حزنا
 عليه وتبرع كاسات ويوم بعض الظالم على يديه ولم يكنه التقيد به فلم يترك له
 يتركه وتوجه الى عالمكه ثم الى سمرقند وتركه فكان هذا آخر امره من دشت بركه
 قيل انه لم يخدع تيمور ويديه ويخبله قولا ولا وفاء ولا يطغيه سوى ايد كوهن

ذكره أقول وسوى قاصي القضاة ولي الدين هبة الرحمن بن خلدون المالكي الآتي
حكايته وأمره

*) ثقة ماجرى في نواحي الشمال بين توفة تاميش وايد كومن الجبال
والقتال الى ان تغير أمر كل منهما وأحوال

ولما انفصل تيمور بما حصل واستقر في ملكه بعهده ما وصل واتصل ايد كومن
بجاشيته وابتدع بصاشيته وغاشيته أخذ في التفتيش من أمور توفة تاميش
وتحفظ منه وتحرز ولما رآته ان تصب وتجهز اذ لم يكن رتق مائة ولا رقع مائة
وأيضاً ما أمكنه الاستقلال بأداء السلطنة اذ لو أمكن ذلك لأداه تيمور الاي ملك
المالكة فنصب من جهته سلطاناً وشيد في دار الملك خاناً ودهار رأس الميرة
ورجوه بالملك اليه فلبوا دعوته وأقبلوا عليه اذ كانوا أقوى من غيرهم
آمنين من غير الخفتاى وضربهم فتقوى بذلك سلطانه وعربة قول الجنود فانه
وثبت في دار الملك أساسه وحلت أركانه وأما توفة تاميش فبعد أن تراجع رده
واستقر في دماغه قله ورجل عدوه وحصل عدوه جميعاً حركه واستنجد
قوه وناصره فبالا زلت ضربوب الضراب الحروب بينه وبين ايد كوفائه
وهيون السكون يكفون الزمان المتأخر عن صلحهما نائمه الى ان بلغ مصافهم خمس
عشرة ميرة يدال هذا على ذلك تارة وذلك على هذا مرة فاخذ أمر قبائل الدشت
في التفتيش والشنات وبواسطة قله المهاقل والحصون وقعوا في الانبات والانبات
لا سيما وقد تناوشهما أسدان وأظلم عليهم ما نكدان وقد كان جدهم ذهب مع
تيمور وأمرى وهو في أمره محصور وفي ميره مأسور فانفلذت منهم طائفة
لاخصى ولا تخمير ولا يمكن ضبطها يدوان ولا دفتر وانحازت الى الروم والروس
وذلك لحظهم المشؤم وجدهم المعكوس فصاروا بين مشركين نصارى ومسلمين أسارى
فأنفله بجله يبنى خسان وأمر هذه الطائفة قرايوشدان فبواسطة هذه الأسباب
آل حاكم الدشت الى الحلة والخراب والتفرق والتباب والانفلات والانقلاب
وصارت بحيث لو ساءلها أحد من غير دليل وررصد فأنفله على الحقيقة
لأضاعته في الجبال طريقة أما صياقلان الرياح لارمال تبقى فتبقى الطريق على

المارة وفي واما شتاهم لان الثلج النازل فيها يتراكم عليها فيغطيها اذ قل ارضها
بجاهل ومنازلهم جاهل ومراحيلهم جاهل ومناهل فعلى كل تقدير سلوكها
مهلك عسير فكانت الوقعة الخامسة عشرة عشر على ايدى كوفتشنت وتشرد وتبذرو وتبدد
وغرق هو وتجو من شمس ثمة رجل من اخصائه في بصر الرمل فلم يشعر به احد واستبد
توقته امس بالملك وصغاله دشت بركة وكان مع هذا مشوقا لاخبار ايدى كودا حوله
مشوقا لفرقة كيمية هلاكة في رماله ومر على ذلك نحو من نصف سنة وانقطع اثره
من الالهين وخبره من الالهين وايدى كودا كان دعيي ص تلك الالهة اص والاشفاق
ومن قطع بسير اقدامه اديم تلك النعال والاشفاق قصارى تر بص ويتجهز
ويتم كرمه معنى ما قلته ويتدبر وهو شهر

ارقب الامر وانتظرفرجا * وانتهز وقتنا اذا ماجا

واخرج الصبر بالخي فيه ورق التوت صار ديباجا

فما تدقن ان توقنا ميسر اسه وتحقق ان لبت المنايا فترسه شرج يتجسس اخباره
ويستمع ويستشرف آثاره ويتطلع الى ان تحقق من الخبر انه في منزلة منفرد عن
العسكر فامتطي جناح الخيل وارتي جنوح الليل ووصل السبر بالسر
واستبدل السبر بالكرى فارعا الى المضاب فروع الحباب مقر وطاس الربي
اقراع الندى سقى وصل اليه تهور وهو لا يعلم وانقض عليه كالفضاء المبرم فلم يبق
الا بالابايا حوشته واسود المنايا فتوشته ونه بين الرماح رافعي المهام نهشته
فحاولهم قليلا وجا لهم طويلا ثم انجدل فتيهلا وكانت هذه المرة من الوقعات
السادسة عشر خاتمة التلاق وجا كفة الفراق فاستقر امر الدشت على متولى ايدى كود
وصار القاصي والذاني والصغير والصغير الى مراسيمه بصفو وقهرت اولاد
توقنا ميسر في الاتفاق جلال الدين وكرم بردي في الروس وكوبال وباقي اونه في
سغناق واستمر امر الناس على مراسيم ايدى كودولى السلطنة من شاء ريعه له منها
اداشاه ويامر فلا ينافاه احد ريعه ولا يجاوز ذلك الحد فمن ولاه قوبليغ تهور
خان واحمر رشادى بيل خان ثم فولاد خان بن قوبليغ تهور ثم اخوه تهور خان
وفي ايامه تخطت الامور فلم يسلم لاي كوزنامه وقال لا عرله ولا كرامه انا الكيش
المطاع فاني اكون مطيعا والنور المتبع فكيف اصير ريعا فالتهم ببيتهم

الشفاق ونجم من ذوي الضغينة شخبو النفاق وحرث شرور ورحمن وحروب واسن
 وينظلمات العتق احتبكت وتجدد الشر ورق دياجي الدشت بين الفروقة بين اشتبكت
 واذا بعد الدولة الجلالية من مشارق السلالة التوقد ما يشبه بزغ من فلان وفرع
 من بلاد الروس مقبلا وكانت هذه القضية في شهر رستم أربع عشرة وعشما غداة
 فتعاطست الامور وتفاقت الشرور وضعت حال أيد كوقفة له تهور واسفر
 النفاق والشفاق بين ملوك عمالك فبحاق الى أن مات ايد ~~مكوكو~~ وغر يقا جريحا
 وأخرجوه من نهر سيحون بسراحتوق وألقوه طريحا رحمه الله تعالى وله حكايات
 عجيبه واشبار نوادر غريبة ومهمام ذراة في اصدائه مصيبة وافكار مكائد
 وراعات مصائد وله في أصول فقه السياسة نفود وردود البحث فيها يخرج عن
 أصول المصود وكان أشهر شديدا الشهرة بربه مستقلا البدر شجاعا لها باذاز فعه
 حوادا حسن الابتسامه ذار أي مصيب وشهامه محبا للعلماء والفضلاء مقربا
 لاهلها والفقره يداهمهم بالطفه باره وأظرف اشاره وكان صواما وبالليل
 قواما متعلقا بادبال الشريعة قد جعل السكاب والسنة وأقوال العلماء بينه وبين
 الله تعالى ذريعه له نحو من خمسين ولدا كل منهم مملكت مطاع وله ولايات على حدود
 وحنود وأتباع وكان في جماعات الدشت اماما نحو من عشرين عاما وأيامه في جبين
 الدهر غره وليا الى دولته على وجه العصر طره

رحمته الى ما كفيه من أمور تيمور ودر اهيه

وما وصل فهو الى أذر بيجان وانبث عسكره في عمالك سلطانية وهذان واستدعى
 الملك الظاهر سلطان ماردن وأطلقه وأنعم عليه كما ذكرنا من توثقه وولاه مابين
 الشام والعراق وأحكم تلك المملكة بما وسعه من المكر والنفاق ولم يكن له الإقامة
 بملك الهم لمسه من الدشت من أهم رجه عنان قصده الى عمالك شهرة فنفذ
 فيها أوطابه وفرغ مما كان ملأ به من الدشت جرياه ثم خرج من غير توان وطاع
 جيكون بالطوفان ووصل الى خراسان وواصل السير الى أذر بيجان وتوجه اليه
 طهرتها كم أذر بيجان ملة يطوق مراسيه بجيد الاطاعة والاذعان وأهل أمر
 رمادين وتناساها ولم تعرض الى ما يتعلق بها من مدنها وقرها

((ابتداء ثوران ذلك القمام فيما يتعلق بملك الشام))

ثم انه قصد الرها ورام تمهيدها فخرج اليه شخص من اعيانها ورؤساء قضاة ايقال
 له الحاج عثمان بن الشكشك فصالحه واشترها بجمل من الاموال وجعلها
 اليه واذاها فعند ذلك ارسل الى القاضي برهان الدين أبي العباس أحمد الخاظم
 بتقصير في وقفات وسيواس من الرسل هذه ومن الكتب بشدة يبرق فيها ويرد
 ويرقى في بحرها وبزيد وقيم الخاوية اربعة عد ومن جهة الشواه ومضون ذلك
 وما حواه أن يخطبوا باسمهم صودخان أوسيو ورماتش خان وباسمهم وينصرفوا السكة
 على طرز ذلك ورسمه كما هو دابه ويتكلم له رسوله وكتابه فلم يؤمن له السلطان
 برسول ولا بكتاب ولا تقبله بجوابه من خطاب بل قطع رؤس الروس من قصاده
 وعلة هاتي أن ساق الباقين وأشهرهم في بلاده ثم جعلهم شطرين وقسمهم قسمين
 وأرسلهم الى جهتين للسلطان الملك الظاهر أبي سعيد يدرقون منهم جزءا مقسوم
 والجزء الآخر الى السلطان أبي يزيد بن مراد بن أورخان بن عثمان حاكم ملك الروم
 وأخبرهم ما بالقضية من جليله وما ورد عليه من خطاب تهور المموت وأنه جعل
 في ذلك جوابه السكوت وقتل فاصديه نكايه ولم يزد على هذه الحكاية وإنما
 فعل ذلك برسوله وقصاده استمر وأتابه واستعظاما لاسم الله بعد الله تعالى وبلاده ثم
 قال القاضي اعلموا أني جارك ودياري دياركما وأنا ذرعة من شباركما وقطرة من
 بهاركما وما فعلت معكم من ذامع ضيف حالي وقلة مالي وربحاني وضيق دائرتي
 وبلادي ورفقة حاشية طريقي وتلاذي الا اعمدا على مظاهر نيك وانكالا على
 مناصر نيك وإقامة لاعلام حرمة دولتك ونشر الرايات هيبة صوتك فاني جنة
 نورك ووقاية نورك وشاويش جنودكما وبالش بنودكما وريشة طلاؤمكما
 وطليعة وقائكم والافن ابن لي مقصودته وأني تيسر لي مصادمته وقد سمعتم
 أسواله وهرقتم مشاهدته واقفاله فكم من جيش كسر وقيل أسر وملك ملك
 وملك أهلك وستره نك ونفس سفك وحصن فتح وقمع منع ومال نهب وهز
 سلب وصعب أدل وخطب أحل وهقل أرل وهم أخل وخيسل هزم وأس
 هدم وسؤال قطع وقصد منع وطرد قلع وطفل جمع ورأس شدخ وظهر
 ففتح وهقه دفنخ ونار أشب ورجح اهب وماء أثار ورجح أثار وقلب شوى
 وكبد كوى وجند قصم وطرف أحمى وهم أدم وأني في ملاطمة سبيل الهرم

ومصادمة العيسل المعتسلم فان يجده في وجوده في وان خداه في بلغة في
 ويكفيك هبة وسهره ونافيك أجهة ونصره ان من خداهك قد امك من كها كما
 مادها كما وان أصابني والعياذ بالله منه ضرر أرطابرا الى عاكتي من جيران شهره
 شرر رجعتي ذلك الغسل بواسطة الحوادث الى عهول به وثان وثالث
 قلت شهر

والشركا المار بيد وحين تتدحه * شراره فاذا يادته شجدا
 وان تونيت عن اطعائه كسلا * أورى فمائل تشويك الباب والكبد
 فلو تجمع أهل الارض كلهم * لما أفادوا في اطفائهم أبدا
 وانما أهدمت خطابه وأهلب جوابه اترسها فافتني ونأمرافا كتنى وثوبها
 وأبني عليه وتجبوا بانيه في ذلك كذلك معنى اليه

ذكر ما أجاب به السلطان أبو يزيد عثمان العاضى برهان الدين أبي العباس
 سلطان عمالك سيواس

فأما السلطان أبو يزيد عثمان فان هذا العمل الخبيث ونظم هذا القول أطاريه
 واستحسن هذا الحكم من العاضى واستصوبه وأرسل اليه يقول ان ارتدع قهور
 منه وانتهى والا فلا أتنبه بجنود لا قبل له بها فليقبل به من قريه وليثبت له
 بحسن البصيرة واختلاص السريره ولا يجزع من جنوده العزيزه حكم من فئة
 قليلة غلبت فئة كثيره وان اقتضت آراؤه السديده وأحكامه السعيدة توجهه
 بنفسه اليه وقدم بالفرقة والجاهد من عليه ليرفع أعلامه وينفذ أحكامه ويكون
 لسيده يدا ولجناده مضدا ثم أرسل كتابه وانتظر جوابه وأما الملك
 الظاهر فما رأيت له كتابا ولا حقة منه له جوابا والظاهر أن جواب الملك
 الظاهر أبي سعيد كان شقيق جواب السلطان العاضى أبي يزيد اذ أهدمها
 وأقرها الى الباطن والظاهر كانت من باب توارد الخاطر ثم أتى رأيت كتابا
 يتفهن خطاها وحوايا وذكر أن الخطاب من ذلك الغادر والجواب من الملك الظاهر
 وكلامه ما سوى أى الكتاب غير زاه ولا راهر أما صورة الخطاب فهو قول اللهم
 فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أتت بحكمك بسصادك فيهما كلواقبه

بختلوهون اعلموا اننا نجد الله مخلوقون من سخطه مساطون على من يحل عليه غضبه
 لا نرق اشاك ولا نرحمهم هبة بآك قد نزع الله الرحمة من قلوبنا قالويل كل الويل
 لمن لم يمتثل امورنا فاننا قد شررنا البلاء واهل الكمال بساد وأظهرنا في الارض
 الفساد قلوبنا كالجبال وعدونا كالمال خيولنا سوابق ورماحنا خوارق
 ملكنا لا يرام وجارنا لا يضام فان انتم قبلتم شرطنا وأصحتتم امرنا كان لكم
 مالنا وعليكم ما علينا وان انتم خالفتم وأبىتم وعلى بغيكم تماديتم فلا تلومون الا
 انفسكم فالحصون من الانعم والعساكر لدينا لا ترد ولا تدفع ودعاؤكم علينا
 لا يستجاب ولا يسهم لانكم اكلتم الحرام وضيعتم الجمع قابشر وبالذلة والجزع
 قايوم تجزون عذاب الهون وقد زعمتم اننا كرهه فقد دبت عندنا انفسكم بقره قد
 سلطانا عليكم من بيده اموره قدرة وأكلكم مدبره كثيركم عندنا قليل وعزيزكم
 عندنا ذليل قد ملكنا الارض شرقا وغربا وأخذنا من كل سفينة غصبا وأرسلنا
 اليكم هذا الكتاب والمره وافي رد الجواب قبيل ان ينكشف الغطاء ولم يبق
 لكم باقية فينادي عليكم منادى الفناء هل تحسن منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا
 وقد نصعناكم اذ ارسلناكم ونترنا جواهر هذا الكلام عليكم والسلام وهذه
 صورة الجواب وقبيل هوانشاء القاضي علاء الدين بن فضل الله وما اثنى الا لك حصه
 وهو بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
 من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير حصل
 الوقوف على كتاب مجهر من الحفرة الا لثانيه والسدة العظيمة الكبر الساطانية
 قواكم (انا مخلوقون من سخطه مساطون على من يحل عليه غضبه لا نرق لشاك
 ولا نرحمهم هبة بآك قد نزع الله الرحمة من قلوبكم) فهذا من أكره ووبكم وهذا
 من أقبح ما وصعتم به انفسكم وبكم في هذه الشهادة واهظ اذا انعمتكم قبل يا أيها
 الكافرون لا أعبد ما تعبدون ففي كل كتاب ذكرتم وبكل قبض وصفتم وزعمتم
 انكم كافرون الا لعنة الله على الكافرين من تشبهه بالاصول لا يبالى بالعموع
 نفس المؤمنون حقا لا يصنعنا عيب ولا يداخلنا ريب القرآن هل نازل وهو رحيم
 بنالميرز وقد صير بركة تاريقه وقد خصنا به فصل فصرعه رحيمه الله انما النار لكم
 خلقت ولجلودكم اخبرمت اذا السماء انشطرقت ومن العجب العجيب ثم ديد

اليوت بالليوث والسباع بالضباع والكتابة بالكتابة فحين شيدوا نهر بيه وهم متنا
 عليه والقمامة شديدة المضارب ذكرها في المشارق والمغارب ان قتلناكم انهم
 البضاعة وان قتلتمونا بيننا وبين الجنة سبيلهم ولا تقسم بين الذين قتلوا في سبيل
 الله أمواتنا بل أحياء عند ربهم يرزقون وقولكم (قلوبنا كالحبال وهبنا
 كالزلال) فالجزائر لا يبالي بكثرة القوم وكثير من الخطب يكفيه قليل من القوم
 فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله والله مع الصابرين الفرار لمن الرزايا
 نحن من المنية في غاية الاعمية ان هشناه شئنا سدا وان مننا متنا شئنا هذا الا ان
 حزب الله هم العالمون أبعد أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة
 لا معكم ولا طاعة رطل بتم ان نوضح لكم أمرنا فهذا الكلام في نظم تركه
 وفي سلكه تكلم لو كشف لبان قبل التبيان أ كفر بعد إيمان أم اتخذه ذم
 ربان ان قد شتم شيئا اذا تكاد السموات تهطرن منه وتشق الأرض وتخر
 الجبال هذا قل لكاتبك الذي رصع رسالته ووصف مقالته حصل الوقوف
 على كتاب كسر يرباب أو طين ذباب وسنكتب ما يقول وغدله من العذاب مقدا
 وما لكم عندنا الا السيف بقوة الله تعالى ثم اني وحدي في نسخة محامز الدهور
 بتقادمه مدادها وبعض كثر الصور على وجه الزمان من شبيه اسودادها صورة
 هذا الكتاب وهمة هذا الخطاب من انشاء نصير الدين الطوسي على لسان هلاكو
 التتري مرسل ذلك الى سلطان مصر وصورة الجواب بهيئة انشاءه من كان
 في ذلك العصر

﴿فصل﴾ ولما بلغ تيمور ما فعله السلطان برهان الدين بقصاده حنق ورنق
 بجيش الغضب وفاز دم قلبه ورنق وغص غضبا فكاد من العجز أن يحنق ولم يكن
 علم ان في الزوايا خبايا وللإسلام جنودا وهرابا وفي هزيم الدين من ليوث المسلمين
 بقايا وان امامه اسودادها وصر وجوارح كواسر فتصير للزمان ورجع القهقري
 وترى بص جم الدوائر

﴿ذ كرو حه العساكر الشامية لدفع تلك الداهية﴾

من ان ملك الامراء بالشام هو تنم تخرج بالعساكر الى ارضهم ورجع وهو معتهم

ولم ير وافي ذلك الضيرا ورد الله الذين كفروا بغيرهم لم ينالوا خيرا وما من دين
 الاسلام كل أسدده صور وقد استأدم ~~صكر~~ كراكي ماضى سورته وجاءه نوره
 على نور

في ذكر رجوع ذلك الكشود وقصده استخلاص بلاد الهندود

ثم ان يهور بلغه ان سلطان الهند في وزشاه اذ نقل من رحمة الدنيا الى رحمة الله ولم
 يكن له ولي يكون له خليفة فسي يهور لان يتولى بحكم الوفاة والشعور ذلك الوظيفة
 ولما قاض صاحب الهند صارت الناس قوضى ومرج يصر امر الهند رماج فجعل كل
 جنود خوضا فمز بعض الناس وبعضهم ذلوا ثم اتفقوا على تولية وزير اسمه هلو
 فرأب من امر الناس ما انصدع ورفع من استحق الزفع وخفض من بغير استحقاق
 اذ رفع فعمى عليه أخوه شارنك خان متولى مدينة ملتان ووقع بينهم التحالف
 وافترق مالا الهند ورفقا وطوائف فكل اختلافهم لتيهور أحسن مساعد وأقوى
 مساعد وساعد قلت شهر

وتثبت الاهداء في آرائهم * سبب لجميع خواطر الاحباب

وحين وصل يهور الى ملتان همى عليه شارنك خان فاقام بها صهرها وقعد
 يضاجرها وكنتها كرهاجه وليا الى كتيها السود مدحمة حتى قبل ان من
 جلة هكرها الثقيل كان ثمانية فيل مع ان كل أمير من أطراف الهند
 ورئيس من أكاف السند كان قد اذبال أذباله ولم حاله ورجاله وصيته
 بلوا تحدا منه وربط لحواشيه أقباله واستمر ذلك اللدد والحصام نحو من ثانی
 عام الى ان استخلصها ومن يدخلصها

﴿فصل﴾ ولما استولى مدته واستقر أمر الهند عليه وبلغه توجه يهور اليه
 جند راجته وهدد العدد واستعد الامداد والممد وأهل مال الابد وحسب
 ان ان يقدر عليه أحد ورتق الاموال وجميع الخيل والرجال واحضر ما في ملكه
 من الاقبال ثم حسن مدائنه ومكن مكانه وشيد على الاقبال للقتال أبراجا
 واحكم في تحرير المناضلة طريقة فقه فيها ذهب ومنها جا وحده يهور في السير حتى كاد
 يسبق الطير اذ لم يكن له في ذلك الارض من يجيبه ولا في هها كرسطان الهند من

بقربه فلما بلغ الهند بالجند برزت اليه بالجند الهند وقد هوى القبول لتفنى
الحيول وقد بنوا على كل فيل من الاتراس برجا وعجواني كل برج من المقاتلين
من يخشى في المضائق ويرجى بعد ما حاربوا من أكبر كسستوانات في حصار
وهاتفوا عليها من القلائل والاحراس الماثلة ما يدعوا له غاريت الى العمار وشهدوا
في خراطيمها سيوف في صلح ان يقال انما سيف الهند تدعو الروم شهلة لخبها
فتنصر لها ساجدة فيحقق أن يقال لها فار السند وهذا خارج عما تلك الافيلة من
الانياب التي هي في الحروب كالخراب اذ هي في أداء ما وجب عليها صاب كامل
وسهامها التي هي صبيحة في نخور من يقابلها تقسم كل نابل وذابل فكانت تلك
الافعال في وصف القتال كأنهم اقبل بأسودها ماشيه اوسياص بجندوها جارية
وأطواد بنوورها هادية أو حاربوا ج أمواجها راجحة جاثية أو وظل من الغمام
بصراقة هاهمية أو ايا الى الفراق بنوا ثيها السود سارية وثقلها من الهند وهوارس
الحرب وأبطال الطعن والفرب سود الاسود وطلس الذئاب وغنى الفهود
بالا ابل المطى والصارم الهندي والنبل الملتحي مع قلب زكي وحنان جرى
وعزم قوى وصبر رضى

يوجد كرمافله ذلك المقتال من الخديعة في أفعال الافعال

وحين اطلع تيمور على هذه الحال وتحقق أن شقة هسا كره الهند أصبحت على هذا
الدوال أهل المكيده في قطع هذه المصيده ومرق لهم بقرقة قدر طخنها أكثر من
المصيده فيه أو لا في الاحتمال يدفع مكيدة الافعال في استعمل العسكر الحديد
في اصطناع شوكتهم من حديد مثلثة الأطراف مستبدعة الاوصاف كأنهم في
شيكها الخبيث طرق القائلين بالتمثيل اودضع أصحاب الاوقات أعدادها
المنسوبة الى الوفاق فصنعوا له من ذلك الالوف ثم هم الى مجال المبول في
الصغوف فنشر ذلك لها ميلا وحلب لاهلها حاربوا ويلا ورقم لذلك حذا ورسم
أن فعل ذلك الحدي لا يمدى فمركب اطلابه وأبطاله ورتب أسوده وأشبهه وهذب
خيله وشذب رجاله وأرضعها الاوعينا من عسكره لاعدوكينا وبينت سلطان
السيارة في جوانب الآفاق خيله وضم جيش الغلام رجاله أنجمه وشهر الهزته ذيله

مضى عنكم الى ذلك الحذر ويدأبى وصل اليه ولما تراءى الجمعان نسكس على
هاتيه ثم نسكب بالخيول على طريق الفيول فتصوّروا أن خيوله جفات وشمس
نصرتهم انكسفت وكواكب جبهته أفلت فاقبلوا فقلع الفيول فانهزمت انهزام
السيول وساقوها خلف عساكره سواقا على ذلك الشوك الملقى واتبع العبياله
من الجنود الى جاله والخياله فلما وصلت سبيول الفيول من مطارح الشوك الى
المقامم وأخذ ذلك الشوك في تعييل أيديهم وأرجلها وتشتت تلك المناسم وأحست
قوائمها بشوكها رحمت القهقري بل وولت الادبار لعدم عقلها فتمزقوا ونهروها
عن التولي فلم يبق لها النسي والنهيه وصارت في القهقري الى جهة المشرق كغيل أبرهه
ثم لم يسعها الاضرها الشوك في تلك الحرار الا التولي من الزحف والفرار فطلمت
الفيول الرجال والخيول وصارت اقتلى كالخيال والدماء في أوديتها سبول وخرج
عليهم السكك من ذات الشمال وذات اليمين فابادوا سايرهم وألقوا بآلهم
آخرهم وقيل ان بلاد الهند ليس فيها أباهر وان منظرها يجعل الفيل فيصير أبعد
نافس فأمس تهور ان يميأ نفسه هائنه ويرجع فلول وتعبأروا حلهوا والخيول قصصا
محمشوبه تائل وقطن بالدهن مبلول وان تساقى امام الركن الى أن يتراى الجمعان
فلما انصافوا ولم يبق الا القتال أمر ان تطلق النيران في تلك الحشايه والاحمال
وتساق الى جهة الاقبال فلما أحس البعيران بحرارة النيران رغت ورقصت
وتحولا الفيول شخصت وصارت كقيل شعر

كانك من جمال بني أقيش * يهتفع بين رجليه نثن
فلما رأت الفيلة النيران وهمت رفقاء البعيران وفظرت الى الابل كبف خلقت
وشاهدتها وقد شنت ورقصت وبأخفافها صفت الموت على عقبها ناكسه لسانها
واعضه ولزأكبها راقصه شطمت الخياله وهشمت الرجال ونلا الكافرون آية
النصر على أصحاب الفيل وأرسلوا عليهم من السهام طيرا أبابيل فلم يمتنعوا
بالاقبال بل أفنت الافيال غالب الخيل والرجال ثم تراجعت عساكر الجنود
وابدال الخياله من الجنود وكتبوا السكاك وبندوا الجنود ثم تراموا وتضافوا
ونضاموا وتضافوا وهم ما بين مجوسى ومسلم ومبارز منقشب ومعدى بالشاهره علم
وكل في سواد الاون من الحديد كقطع الليل المظلم ثم تدفوا مع انتشار وتراحفوا

وبعد المراسلة بالسهم بالرمح تناقوا ثم بالسيوف تضاربوا ثم فلان بوارق ثبوا
ثم تراموا عن ظهور الخيل واعتكروا في ذلك القتال النهار بالليل ولا زالت تختلف
بينهم المضربات وتصول فيهم الحلات ومحمد منهم الصولات حتى تلاسان القضاء
والقدران في اختلاف الليل والنهار الآيات ثم تنهاى الاقتحام والفرج الازدهام
وأُسفرت القضية أن برد حامى الهد فأنهم زعم جيش هام وحل بالهنود والويل وبخا
الله آية الليل ولما تفرقت الهنود وفلوا وانتهى عقد عملهم في الحاربة ملحوا وقتلت
هم واتهم وهرب سلطانهم ملوا وثبت قهقروا في هذه إلى الآن كما ثبت أو تاده
في سمرقندة بجمع أقباليها وربط أقباليها وضبط أسواقها وما غفل من ضبطه
معاينها أو مالها وسلم أقباليها في مالها ثم توجه نحو قنطرة وهي مدينة دهلي عصر هطيم
جميع فنون الهند إلى وأر باب النخري الجبل معقل التجار ومعدن الجواهر واليازر
فقتلت هلي به بالحصار فأحاط بذلك السواد الاظم من هسا كره السواد الاظم
ومن معه من الخلائق والاعم فله ان هذه العساكر والخلائق مع عظم هار اثرتهم لم
يقدروا أن يكتفوها السعة دائرتهم وأنه أخذها من أحد جيرانها بالحصار ثم
الجانب الآخر ثلاثة أيام في المجاذبة والمشاجرة لم يدر من في الجانب الماصر لبعده
المدى وكثرة الاعم ما فعل بالجانب الآخر

يؤذكر وصول ذلك الخبر إلى ذلك المعقوق بوفاة المسلمين أبي العباس أحمد
والملك الظاهر برقوق

وبينما هو قد استولى على كرسي الهند وأمصاره واستولى على عالسكه وأقطاره
وبلغت من أسيمه أعماق أنجاده وأشواره وأثبت جيشه في ولاياتهم هلا ووعرا
وظهور فسادة في رهاياها برابجرا اذوقه هلي به البشر من جانب الشام اب القاذى
برهاب الدين أحمد السيواسي والملك الطاهر بأسمه يدبر قوقا فتقلا إلى دار السلاط
فسير بذلك صدره وأنشبح وكاد أن يطير إلى جهة الشام من القرح فخنز بسر عن أمر
الهند ونقل إلى علكته من فيهم العساكر والجنود عاكس هذه من الاثمال ونسائس
الاموال ووزع ذلك الجمهور من ذلك الجنة المأسور على أطراف ما دراهم التهر
الهندود والشعور وأقام في الهند نائباً من غير وجل ثم حذر عن سمرقندة قام إلى

الشام على عجل ومعه من الهندرو من اجنادها ووجه اعيانها وسلاطان افيا لها
وأفيا لسلطانها ثم انه صار قري العيين بملك الطوائف الطافيه في أوائل سنة
اثنى عشر وثمانمائة واتصب بذلك الطوقان من حججهم الى خراسان وكانت قد قرر
ولده لصلبه أميران شاه جملة تبرزون لك الديار والسلطان أحمد قد رجع الى بغداد
وهو مستوفز للهرار وسبب حركته الى بلاد الشام ما فعله القاضي برهان الدين حاكم
سيواس بقصاده الاغتمام لئلا يغمم مصادره ويغطي عن الناصر مصادره
ومورده قاتل بلديها شهر

وأقيمت في الشمس ضربه * من الاصراف في خمر النهر
وكيف يسر ذفر المسك يمشو * خياشيم الوري في يوم حار
وأقيمت في الطبل صوت * من الاغصان في وقت النصار

فان قصده كان بعد المدد ماويل الازم محتاجا الى اعداد ابهة السلوك ويخشى
أن تضاهي غزوة توك وأظهر سبب البطن فيه ماراه من مكره ودراهمه وأنشاع
ذلك وأذاع فأملاكت منه القلوب والاهماع

(معنى كتاب وفدوه وفي الهند عليه زهوان ولده أميران شاه أرسله اليه)

ولذلك ان الله أميران شاه المدكور أرسله وانتم اليه يقول على ما قيل في بعض
ما قاله وحاوله انك قد عجزت لك بوسنتك وشمول الضعف بيدك ووهنت من
أقا تشهات الرياسه والقيام بأعباء الايالة والسياسه والأولي جملة الشان كنت من
المتقين أن تفتد في زاوية مكدود بعد ربك حتى يأتيك اليقين وقد تم في أولادك
واسعادك من يكفيلك أمر رعيته بك واسعادك ويقوم بحفظك في بلادك وأنى
لك البلاد وعالمك وأنت عن قريب هالك فان كان لك من ناصر وبصيرة في نقد
الاشياء ما هره فترك الدنيا واشتغل بعمل الآخرة ولو ملكك ملك شداد ورجع
اليك اقله دار العمالة وواد وساعدك النصر والعون حتى تبلغ مقام همامان
ويعرون ورفع اليك خراج الربع المسكون حتى تهوق في جميع المال فاروت
وصرت في شراب البلاد كجنته مصر الذي طول الله تعالى له قصر وبالجملة فلما بلغ
سلطانك الاقطار وقضيت من دنياك غاية الاوطار وصار عمرك فيما أطول انعم

وإذا علم فيها أملاكها لا تقهر فقهه بخندك قهر وكسر كسرى فانه كسر وتبذل
تسمع والنجاني وأوساط المراك ولا يقال غدوا لك خذاما وحواشي وأغرك
فعمور بالثنا فاه وأختيت على الخان وخافان قوجه ~~ككل~~ في رقعة دستك شاه
وأذن لك فرعون مصر وسلطانها وبني لك على يد خير الدين إيران الدنيا ونورانها
رآل أمرك إلى أن كان لك سكان الأقاليم وتطامن أليس قصارى تطاول قصورك
إلى القصور ونهاية كمالك النقص وحياتك الموت وسكالك القورقات شمس
فمن ماشئت في الدنيا وأدرك * بهامارت من صيت وصوت
نحيط العيش موصول بقطم * وحبل العمره غود وجر
وقل شمس

قبص من القمان من حلة * وشربة ماء قراح وقوت

ينال به المره ما يرتقى * وهذا كسر على مرعوت

فأين أنت من فوح وطول عمره ونياحه على قومه وحسن عبوديته وشكره وأمانه
ونظمه ولده وتربته اطول الحياة لده وداود في ملكه المسيح مع قيامه بأوامر
الله تعالى وكثرة الأكرام والتسبيح وسليمان بعده وكه على الانس والجن والطير
والوحش والريح وذو القرنى الذى ملك المشرقين وبلغ المغربين وبني السديين
الصدقين ودخ البلاد وملك العباد وأن محلك من سيد الانبياء وخاتم الرسل
وصفة الاصفياء المرسل رحمة للعالمين السكاكين نبيا وآدم بين الماء والطين محمد
المصطفى وأحمد المجتبي الذى زويت له مشارق الارض ومغاربها وقتل دين
يديده شاهها وفنائها وبعث له خلائها وعرض عليه طاهرها وكامنها وكانت
جنوده الملائكة لكرام وآمن به الانس والجن والطير والوحش والهوام وأيده
الله الكريم المتعال بأن أرسل لطاغته ملك الجبال وكان حاملا رايان نصره
فسيم الله بابا يميز الشهاب فلك الحيازة بالهيبة والقهر وكانت الاكاسرة
والقياسرة تمابه من مسير تشهر وأيده بنصره وبالمؤمنين من المهاجرين والانصار
وقول نصره اذا خرج به الذين كفروا ثمانى ائمة في ادمها في العار وان الله سبحانه به
أسرى في بعض ليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى وكان مر كونه
الشريف البراق ثم عرج به إلى السبع الطباى وقرن الله الكرم مع الله

وتعبد عباده بما شئهم الى يوم القيامة من غير تقييد بحدودهم وشأن لا جبر له
 السكائنات وأنار بوجهه الموحودات ولم يخلق في السكون أكثر من غيره ولا أنحر
 اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأظهر من هجراته أن أسبغ الحمام العفير من
 القرص الشهير وسقى الكثير من الرجال ما تسبغ من بين أصابعه من الماء الزلال
 وأنشقه القمير وسعت اليه الشجر وآمن به الضب وسلم عليه الحجر وهل تعدى
 هجراته وتحصن كراماته وناهيك بهجراته المؤيدة وكرامته المؤيدة الخلد على
 من الزمان الباقية ما دار الحدثن الساكنة ما تترك الموان وهو القرآن المجيد
 الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وهذه منازل في
 الدنيا غير ما ذكره في العقبي وبشره بقوله والآخرة خير لك من الأولى وسوف
 يعطيك ربك فترضى مع أن الله تعالى أخذ منه في النبيين بالآيات وببشره فلو
 أدر كونه لم يسعهم الاتباعه وامتنال أمره فهو دهره إبراهيم الخليل ومتوسل
 موسى وعلماء بني إسرائيل والمبشر بقدره على لسان عيسى في الانجيل وجمال
 لواءه بدر به يوم لقائه فآدم ومن دونه تحت لوائه وهو صاحب الخوض المورود
 والمخاطب من ربه في موقف الشفاعة والمقام المحمود وبمعنى ما قلت مفردا مقبلا شهر
 قل تسبح اسمع تسبح سل تنل تسجد * تفردت شلعة عز واقبست نهي

فانظر الى هؤلاء السادة معادن الخبير وفاتيح السعادة هل رغبوا في الدنيا
 واعلموا واعلموا أو نظروا الابعين الاحقة قاروا الاعتبار اليها أو هل كان نظرهم
 غير التعظيم لاسم الله والشفقة على خلق الله وناهيك بالخلقاء الراشدين وأهظم
 بالعميرين الملائكين كانا في هذه الاقضية منزلة القميرين وهم جبرائيل واسماعيل
 والممولى السكاملين والاسلاطين الفضائل الذين تولوا امره واحقوا الله تعالى في
 عبادته وسواها بآدائه عن الظلم في بلاده وأسسوا قواعد الخير وساروا في نهج
 العدل والانساف أحسن سبب فصوص على ذلك وبقيت آثارهم وأحييت بعد موتهم
 أيامهم أشجارهم ففى على ذلك مثل الاولين وبقي لهم لسان صدق في الآخرين
 ادعيتهم واجب ما دعوا شمسهم

فكن حديثا حسنا ذكره * فاعلم الناس أحاديث

وأنت وان كنت تسلط على الخلق ففقدت ذلك أيضا ولكن من الحق ورعت

وليكن أموالهم وزرورهم وحيت واسكن بالثأر قلوبهم وضلوعهم وأسسست وليكن
 قواهد العين وسرت وليكن على سيراماته السن ومع هذا فلو عربت إلى السبع
 الشداد ما بلغت منزلة قهره ونشداد ولورفعت قصورك على شواخ الاطواد
 ما ضاهت ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فانظر ان نهي وأمر ثم مضى
 وفهر ولا تسكن من طغي وجحر وتولى وكفر وأقم هذا الخطاب من الجواب واهط
 القوم بأربها واترك الدار لبالها وتولى الله ورسوله والذين آمنوا والافانث اذا نحن
 تولى في الارض لفسد فيها فالى اذ ذلك امشى عليك واضرب على يديك وامنعك
 من السعي في الفساد بأن أسوى بين رجليلك مع قلة آداب كثيره وعبارات ذنوبها
 كبير فلما وقف فيمور على هذا الكتاب وجهه الى تبريز هنان الركاب وكان عند أميران
 شاه من المعتدين بجماعة سهوا في الارض مفسدين منهم قطب الموصل على أعجوبة
 الزمان الدقار وأسست اذ الموسوية والادوار اذا استنطق البراهه أسكت أهل
 البراهه واذا وضع الناي بفيه سحق هو داهق وأيبه وان أخذ في الاغالي
 أغنى من الغواني تقول النفس لنفسه الرخيم ضعف هي أنبى فتشير براهته
 بالاسبوع وقول على عني ثم ينفخ في الروح فيشق كل قلب مجروح ويدوى
 كل نواد مروح فان أقامت قائمتها الرشيقه راقصة في سماعها يحيى الجنك طهره
 خاصها لطيب اسقامها وان فتمت قاهالة ترى اسماع الفلوب ألمانه عييل
 العود هذمه صغيا اليها ماركا بامل الادب آذانه قيل انه كان يؤدى جميع الانعام
 الفروع والمركات والشعب والاصول من كل ثقب من انقب المأمول وله مصنفات
 في أدوار المقامات وجرى بينه وبين الاستاذ هبة القادر المرافي مباحثات وكان
 أميران شاه به مغرما بعد محبته والعشرة معه مغفلا وكان فيمور لا يجبه العجب ولا
 يستمويه الله والطرب فقال اب القطب أفسد عقل أميران شاه كما أفسد هبة
 القادر أسعد ابن الشيخ اويس واطغاه فوصل ذلك الطاغ سابع عشر شهر ربيع
 الاول سنة اثنى عشر وثمان مائة فاناخ هماركابه وأراح هماركابه وضبطه الك
 اذ ربحان وقتل أولئك المفسدين وأهل العدوان ولم يتعرض لأميران شاه لانه
 ولده وهرا شاه وبينهم ما مورم تشابه لا يعلم تأريها الا الله ثم توجه بذلك الخليس
 ثاني يوم الآخرة يوم الخميس وأخذ منة تقيس وقصد بلاد الكرج وهدم

ما استولى عليه من قلعة بروج وقلعههم الى الصياصى والقلاع العواصى وقتل من
ظفر به من طائفة عاصى وجرهم مابين رؤس ونواصى ثم فى عنان العساد وشرش
البحاثة على بغداد فهرب السلطان احمد من ذلك للجب الى قرايوسف فى ثامن
عشرى شهر رجب فسكن يوم رزعاظه وطعن بدينق سراقة به ومناره وبعث فى
السير واستعمل فى تحويع مناظره بمباحث سورى رغبه وصار يقاوزه ويقباول
ويبدد وهو يتغافل شهر

أمره من سعدى معلوى وأنتم * مرادى فلا سعدى اريد ولا علوى
فتراحم السلطان احمد وقرايوسف يوم الى مدينة السلام منصورين لانه لم يبرح من
الاد السكج اللثام فلما تحق قمامته الحروج وكانا حقة قالنا اذا خرج على شئ فشا
يعوج وطارط ترجمه فاصح والروم وترك ديارهم لانه فى الغراب واليوم فتوجه به
ذلك القسمة من الى مصيف التركمان فاجمروا السيف وكب من الخيف وقسم
الصيف

﴿ ذكر ما وقع من العن والبدع وما سئل لشرور من حسام
بعد موت ساطار سواس والشام ﴾

وكان اذ ذاك قد تحفظ امر الناس ووقع الاضطراب ببلاد مصر والشام الى سبواس
اسامه مصر والشام فلموت ساطارها واماسيو امر فلقنل برهانها وكان موتهم مائة تقارب
الزمان كوت قرايوسف والملك المؤيد الشيخ فى الفخ غياث الدين محمد بن عثمان فان
مدى ما بين موت هؤلاء الملك العظيم كل نحو امان نصف عام وكذا كان ما بين
موت ذينك السلطانين

﴿ ذكر نذرة من امور القاضى وكيفية استيلائه على سبواس وملك الاراضى ﴾

وسبب قتل القاضى برهان الدين محالة قرعة بينه وبين عثمان قرايوك رأس
المعتدين سيزداد بياها اذا أتى مكانها وهذا السلطان أبو بكر كان قاصدا عند
السلطان ارثناحا كم قمرية وبهض الملك قرمان وكان بين الامراء والوزراء اذا
مكانة وامكان وكان ابنه برهان الدين احمد المذكور فى عنقه وان شبابه من طلبة العلم
الشريف وأصحابه المجتهدين فى تحصيلها وكسابه فتوجه الى مصر لاقائه بالعلوم

وضبطها من طريق المناقوش والمفهوم وكان دافطة رقاده وقرينة نقاده ومقالة
غير رقاده فحصل من العلوم مدته في أدنى مدته فبينما هو في مصر يسير واذ هو
بفقر جالس على الطريق كسير فتأمله شيئا يسده خاتمه ويحجب به فقره وكسوته
فكاشفه ذلك القمير بلافاظ معلوم وكشف له عن السر المكتوم وقال لا تفتد في هذه
الديار فانك سلطان الروم فصدع بهذا الكلام قلبه فانخذ في اعداد الالهيه وقطع
الاهلاق ودخل الطريق صحبة الرفاق ولما وصل الى سبواس ابتدع به والده
واهيان الناس وشبهه به بن الخلق أشد بيمان وأنشد أساس وشرع في القاء
الدروس ومصاحبة الاعيان والرؤس وكان ذاهبا أيسره وراحة سجنه ونفس
زكيه وحاصل رضيه وشبهه ماثل مرضيه وتحرير شاف وتقرير واف بحقوق
كلام العلماء ويدقق الظرف في مقالات الفضلاء وله مصنفات في العقول
والمطامير في المنقول ينظم الشعر الرقيق ويهطى عليه العطاء الجليل ويحجبه
اللفظ الدقيق ويشيب عليه الثوب البزيريل وهو في ذلك يتزاورى الاحساد
وبسلك طريقه الامراء من الكوب والاصطياد ويلزم أبواب السلطان ويخذ
الخدم والاعوان فبات الساطن من ولاه غير فأجلسوه على السرير وكان
هنا من الاعيان الامراء ورؤس الوزراء أناس منهم غصه من فريز مظاهر
وفريدون وابن المؤيد وحاجي كادي وحاجي ابراهيم وغيرهم ومن أكبرهم أبو القاسم
برهان الدين قصاره ولا الامراء والرؤس من الوزراء والكبراء يدبرون مصالح
العهده ولا يفصلون الا بما يقع من فضليه فبات أبو القاسم برهان الدين
وتولى ولده مكانه وفاق بالعلم وحسن السياسة أباه وأقرانه ففرق ولايات ذلك
الاعليم على ابن المؤيد وحاجي كادي وحاجي ابراهيم فبقى حوالى السلطان محمد
فريدون وغضنفر وبرهان الدين أحمد ثم تولى السلطان محمد عن غير ولده فبقيت
الولاية بين الثلاثة على سبيل الاشراك ورأته وقلما اتفق ضرر ان على زوج
واحد والتمتا ولو كان فيهما آلهة الا الله لمسدتا ومائة فير فلهن من حصير
وما كان لا يسعهما اقليم كبير فأراد برهان الدين الاستبداد بالملك والاستمالة
فذهب لشريكه أشراك الاحتمال اذ الملك هقيم فرصد له ذلك الطالع المستقيم
وانظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فرأى شريكه ان العيادة عماده فظلم

بعمادته الحسنى ورام هو الزيادة فعماده قد صا داهل وماراهما وليكن راهما
 وماراهما قد خلا عليه وقد أرسده مارصدا وأعد له من الرجال المدة عدد
 وقتلهما وقد حصلا في قبضة الاشراك وخلص توحيد السلطنة الاحمدية من
 الاشراك فقام بالثو حيد سلطانه وأصابه لادين بخته وبرهانه ولكن ناواه
 انداده وعصى عليه من النواب كماؤد وأعداده وأظهر كمن الهداة أعداؤه
 وحساده وقالوا هذه مرتبة لم ينلها آباؤ ولا أجداده ونحن كنا نسيواسية اذا تنبنا
 فاني يكون له الملك علينا وحسد اليا سة هو الغل الغل وقصدا لا كما جرح
 لا ينزل منهم شيخ نجيب صاحب توفات القاسية ومنهم حاجي كاري وكان نائب
 أماسيه فلما استقل بالملك تلقب بالسلطان وكان استولى اذ ذاك السلطان علاه
 الدين علي الملك قرمان فقال السلطان برهان الدين ان رواة التواريخ حدثتنا
 وأخبرتنا وكتب السيرة انما وأخبرتنا ان ما حولينا من الملك متعلق بنا من
 سلطاننا انارثنا ثم شرع في استخلاص ما كان متعلقا بسلطانه وجعل يشق
 القمارات على من يقادى في عصمائه فقلع قلعة توفات من الشيخ نجيب فسرا
 واستعصبه معه طيبة وقهرا والمجازن قسار الروم اليه وهم الجمل العفبر وعثمان
 الملقب بقرايولك قال له أنا تحت أوامرك أمشي وفي قبسطاهنك أسير فـ
 قرايولك من جملة خدمه وفي حساب ترا كته وحشمه فسكان يرسل هو ومن معه من
 الناس شتاه وصيفا بضواحي سيواس

(د كرمحوقرايولك عثمان آثار افوار برهان الدين السلطان)
 (بسبب ما أظهره من العدوان واصهره حالة العصيان)
 (وقبض عليه لما قدر به الدهر ونحان)

ثم انه وقع بين قرايولك وبين السلطان منافرة أدت الى المشاجرة وادنت الى المراجعة
 والمنسافرة فنقض اليهود والاعم وامنع من حمل التقدادم والخدم وتمنع في
 الاما كن العباسية بين معه من الترا كة والحشم فلم يكثر به السلطان لانه
 كل أقل الاعوان وجهه يتوجه الى أماسيه وأخرى الى أرزنجان وكان بالقرب
 من سيواس صيف منظره نظريف وترايه نظيف وماؤه شفيف وهو ذو لطيف

كانت الخيل تلحق على أكتاف رايضة سندسه الاخضر والفردوس بخير خلال
أشجاره من نهر الكور على حدائقه من روضات الجنان شبه وفي ربوة جنته
للإبصار دهشات ولا صائرزة قلت شعر

عليه شقة بقدرها فكله * صحن هبة بقى أثره بالعباب

فتمسده قرايلوك ورام في طريقه السالك فز على سبيل واس وجم القاضي أبو
العباس بخازير كانه ولم يعابه زالت عن قريظه وكذا يقبض من غيظه وقال
بلغ من هذا العواء أن يلجج الأسد ويقدم قدم أقدامه وأما حل هذا البلد ثم أمر
بجماعته بالركوب وقصده عليه الوثوب واستعزاه غضب والطيش ان ركب وسبق
الجيش فقال له بعض من معه من الجماعة لو يلبث ولانا السلطان ساعه حتى
يتلاحق العسكر كان أحزم وأوفق وأجدر وان كان حومة ولانا السلطان فيها
كفاية ولها يد لكن قرايلوك تركاني ذودها وكيد فلم يلبث السلطان الى هذا
الكلام ولم يزل هاجسا وراعه حتى هجم الظلام فقصده عليه قرايلوك بجماعته
فقبض عليه باليد من ساعته ولم يدربحاله العسكر وتفرق أسراؤه وجندده شذر مذر

﴿ذكر ما كان فواء قرايلوك من الرأى المصيب﴾

ورجوعه عنه لسوء طوبته بشيخ نجيب ﴿﴾

ثم ان قرايلوك عزم أن يجتذمه العهد والميثاق ويقطع غراس الخلاف وبؤس
بنيان الصداقة والوفاق ويرده الى مكانه ويصير كما كان أولا من أنصاره وأعوانه
ويعلم بذلك السلطان انه له ناصح فلا يسمع فيه كلام واش وكان شيخ نجيب
الذي كان متولى قلعة توقات ومطاصرو السلطان وصيق عليه مسالاة الطرقات ثم
قهره وشابهه وأخذ قلعة وبالكراهة استهضبه وجذرفه فانتزها وكان في
قلعه كائن سخممة فارزها فجاء الى قرايلوك ووقف في خدمته كالمملوك وقال
أخبرني ما علمت لك ان يزل ودليل فهمك ان يضل ومصيب رأيك ان يصاب
وجيل فكرك ان يعاب قد أمكن الله من العبد والى لك مع هذا سيكون وهذو
قلت شعر

ما الدهر الا ساعة وتنفضي * والمرء فيها حارم أو نادم

فإن أبقيت عليه لا يبقى عليك وإن نظرت اليه بهين الرحمة والله لا ينظر اليك

قاله رجل غي وبأنواع المكر واصناف الحديعة على حسر القباد وابل لا يتسع
 فيه الخبر وأما هبل والعياذ بالله منه مكاله منك أ كان يرق لك أو يفتح عنك
 هي ان هذا والله محال فقد وقع لك والله محال فما كل ارباب يسمع المراد الزمان
 والاهر فرص وأكثره قصص فأياك أن تقوت العرصه فتقع في الغصه وأي
 غصه ولا ينفعك الندم اذ انزلت بك القدم وتغكر فيها أقول واحدة تبط دابل
 هذه المسئلة من المعقول واستبق شرفك الرفيع مع بارقة دمه وحس استار سوك
 بانه ذال حرمه وتذكر يا أمير أمور قابوس بن رشه كبير ولا زال ذلك الشيطان
 يحسن له الرأي في قتل السلطان ويقول هذا الرأي أنفع لك وهلكك أعود ككاهل
 بسطام أمير الكردية يوسع لما قضى على السلطان أحمد قريم قرايلوك من
 رأي له استدهه ودهاه فقتل السلطان من غير امهال ولا توقف رحمه الله وكان قتل
 قرايوسف السلطان أحمد ابن الشيخ أويس في عاشر شهر رجب سنة ثلثة عشر
 وثمانمائة والف سنة مشهورة وكان السلطان رحمه الله كذا كراولا عالمافاضلا كريما
 متفضلا محققا في التقرير مدققا في التحرير قريبا من الناس مع كونه شديدا
 الباس رقيقا بالرشية أديبا شاعرا ظريفا لبيبا أريبا جوادا قداما ترمها ماما
 نواب الدنيا وهايم سائب الالف وان بها ما يحب العلماء ويحبهم ويأتي الفقراء
 ويكاتبهم فمدحهم يوم الاثنين والنجس والجمعة للعلماء وحفاظ القرآن خاصة
 لا يدخل عليه معهم غيرهم من تلك الأسم الغاصه وكان قد أقلم قتل وفاته من جميع
 ما كان عليه وناب الى الله تعالى ورجع اليه وله من منامات من الترحيم على المتلويح
 وكان منده نديم للفصل حزين بغدادى الأصل بدهى عبدالعزير وكاب أعجوبة الزمان
 وفي لطائف الشهير والنظم فارسي او هر يما ماروفة الدوران سرقة من بغداد من
 السلطان أحمد ابن الشيخ أويس فكان عند رأس ندياته وهين أهل الفضل
 والسكيس والقاضي كان يربي الفضلاء متطلبا من كل جهة الادباء والشعراء
 وكان أهل الفضل والأدب يقدون عليه من كل فج أجي صار مقامه كعبه الحاج
 لا كعبه الحج وصورة سرقته له انه لما سمع بأوصافه أحبه فأراد قربه فالتزمه من
 مخدومه فلم تسمع نفس السلطان أحمد بفارقه فتدعيه ثم اختشى من القاضي رحمه
 وخاف أشد دعيه هربه فوهى به وخرج عليه وأقام له مقبات بحفظونه من

خلفه ومن بين يديه فأرسل القاضي إليه رسولا ذكيا فتأداه ندا خفيا وأحل
 له العطية ورضه سوا عيسى بنه وفرق ما بين السلطانين من الحسن والنج
 كفرق ما بين البحرين العذب والمالح والمولين المساء والصبح فلبى دعوته بالقبول
 وواعده بالخروج بعض القبول ثم خرج ولطيف الحرق قدوة والسلطان أحمد عند
 الحريق قدوة ووضع ثيابه على ساحل دجلة ووجه إلى داخل النهر في الطين رحله
 ثم فاص في الماء ويخر ونخرج من مكان آخر ولحق برفقائه واختفى بينهم اشتغاف
 البربوع في نفاقه فطلبه السلطان أحمد فغشا عليه فلم يوجد فبالغوا في طلبه
 إلى أن وقفا على ثيابه ورأوا آثار رحله في الطين فلم يشكوا أن الموج اختطفه
 فمكان من المنسرقين فمكفوا قدم السبي عن طلبه ولم يضيءوا على أحد بسببه ثم
 بعد أيام بسيره أخرج غريق بغداد رأسه بسببه واس عند القاضي برهان الدين من
 تحت الحصير فترقه في البحر ناله وأسبغ عليه ذيل كرمه وفضاله فصار عنده
 مقبدا مولاه به مجالا عظيما ألف له تاريخا يدعى سلك فيه ههنا وفيها وانتهج
 من جهات منها ذكر فيه من بقا أمره إلى قرب وفاته مع واقعة ورواياته ومصادره
 ورواياته بظريف كناية ولطيف استعاراته وفصيح لغاته وبلوغ كيانه
 ورشيق اشاراته ودقيق عباراته مدفيه هذا اللسان وهو موجود في مالكا
 قرمان في أربع مجلدات ذكر ذلك في من فاص بحره واسه تخرج دره ووقف
 على تاريخ العتبي في اليه من السلطان محمود بن سبكتين وأن هذا أحسن من ذلك
 أسلوبا وأعز رعبويا وأعذب مشروبا مع أني لم ألقه عليهم ولا وصلت لهم
 الباع إليهم ما تخم الشيع عبد العزيز هذا بطيب هذه الذائره انتقل إلى القاهرة
 ولم يرجع على الأبراج ومهاقر قراح الاقتراح حتى خامرته نشأة الوحيد فصاح
 وتردى من سطح عال فطاح ومات منه كسر أمية صاحب الصحاح والله أعلم

يوجد كبر واقع من العسادي الدنيا والدين بعد قتل

قرايوك السلطان برهان الدين

ولما قتل السلطان برهان الدين لم يكن في أولاده من يسلح للرياسة وبهذا أحكم
 السلطنة والسياسة فرجع قرايوك إلى سيواس ودعا إلى نفسه الناس فلم يجبهوه

واعنه وسبوه فاختدحاصره من دنا كدهم ويضيق عليهم ويهانداهم فاستقدوا
عليه المتار فامدوهم وانت طائفة منهم فنجدوهم فكسروهم قرايلوك ففروا
واستنجدوا ما واقعهم وكروا واقبلوا بالهض والقضيض وملاوا الباع والحضيض
فلم يكن اقرايلوك على جبة قتاله من طوق قد دخل عليهم من تحت وجاههم من فوق
وتوجه الى تيمور وصكان بخرجيه في اذربيجان يور فقبل يديه وانقن اليه
وسجل يناديه الى هذه البلاد يدعو كما فعل معه الامير ايدكو لعل له في الدبره
فاجابه اجابة برصا ايامه

تجدد كرم مشاورة الناصر من اهل سبواس في سبواس ومن يملكه يكون

تم اهل سبواس والاعيان من رؤسائهم الا يكمن تشاوروا فيمن يملكه يكون
قيادهم والى من يملكه من بلادهم لسلطان هير آم لابن قزمان ام السلطان العازي
باين يدين عثمان ثم اتفق رأيهم السيد على المرحوم ادراس باين يد فارسلوا اليه
قامدا واستنصره اليهم وافدا وانشدوه وقد استنجدوه

وكم ابصرت من حسرو لسن هليلك من الوري وقع اختياري

فتوجه من ساعته اليهم وقدم بالعساكر والجنود عليهم وهذا القواعد والاركان
ورلى هليلك م اكبر اولاده امير سليمان واطاف اليه خمسة اعمار من امرائه المكار
بعقوب بن اورانيس وحزرتن بجار وقوج على دم مصطفى وداوادار واستمال خواطر
الاهيان وتوجه الى اذربيجان فهرب منها طهرت المذكور وقصد في انهم زامه
بيهور فاستولى ابن عثمان على مدينة اذربيجان واخذ اموال طهرت ودينارته
وسرمه ومكن منهم سواسه وغلمايه وخدمه ورجس بالاموال والجلول واشتغل
بمحاصرة استنبول

تجدد فصل في فقه قرايلوك وطهرت من قيه ورفايم العن وان كلن المتحرل منه
في الفساد ما سكن حتى توجه الى هذه البلاد وهم فساد البلاد والعباد فوصلوا
الى اذربيجان واردين ثم ارتحلوا ونزلوا في سدين ماردن فعمى عليه الملك الظاهر
لما كان قاساه اولام طاعة ذلك العادر فقدم على اطلاقه اول مره كما سيخدم
يوم القيامة ولم تنفعه الندامة والحسرة وكان ذلك في سنة اثنين وثمانمائه والخلاف

قد وقع بين العساكر الشامية والمصرية وانجاز الى كل فئة وتعرفت آراؤهم أيادي سما
ومال هؤلاء كل منهم الى ديور وشمال وصبا وأهملوا أمور الرعايا وغفلوا عن حلول
الزرايا قلت شهر

من يميل الاعداء بآمن كيدهم * مثل النؤوم وراءه مستيقظ
قلت شهر والصامق له دليل سائر * نحو الذي يبيح كنوم الحارس
ثم قتل هو وتم ملك الاسراة بالشام المحروس أعيان الاسراة والاعلام الروس في شهر
رمضان من العام المذكور وبيان هذه الامور في كتب التواريخ فمطور قلت
واذا العرب تصرعت آساده * هوت الشعاب فيه آمنة الردى

يذكر قصه ذلك العذارى سيواس وما يليها من هذه الديار

ثم ان تيمور وجه عثمان الباس فحوم مدينة سيواس وبها كان ذكر أمير سليمان
ابن بايزيد بن مراد بن أورخان بن عثمان فأرسل بغير آياه بمذا الامر المهول
ويستجده وهو اذ ذاك محاصر استبول فلم يطق ان يداليه يدا لاحتماله الى
المدد وابعد الذي فاستعصر من جنده أهل المنعة وحصن المدينة والقلاع
واستعد للقتال واستمد للحصار وفرق رؤس أمرائه على أبدان الاسوار وجوز
تجور من جيشه العيون ليحقق ما هو منه مدعظنون ولما كشفت جيوشه لاهير
سليمان رزيتها فرما ان رأى عيبتها فعزم على التوجه الى آبيه واشترط مع أمرائه
وذويه انهم يحفظون له البلاد ريثما يجيهم العدد والعدد فلم يسعهم الا المرافقة
والتحلف وعدم المرافقة فرام لنفسه الخلاص وأقلت وله حصاص فوصل اليها
تيمور بركة السيول الهاميه سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثمانمائة ولما
أحل بسية واسرجله الشوى قال انافتح هذه المدينة في ثمانية عشر يوما ثم أقام
في محاصرتها ايام الحشر وفكها في اليوم الثامن عشر بعد ما حق فيها رطاش
وذلك يوم الخميس خامس المحرم سنة ثلاث وبعدها حلف للمقاتلة ان لا يريق دمه
وانه يرحى ذعهم ويحفظ سرحهم وسرحهم ولما فرغت المقاتلة واستمكن من المقاتلة
ربطهم في الوثاق سربا وحمرهم في الارض سربا وألقاهم أحياء في تلك
الانهاديد كما ألقى في قليب بدر الصناديد وعدد من ألقى في تلك الجفر كان ثلاثة

الآلاف نفر ثم أطلق هذان النهاب وأتبع النهاب الاسرى والندراب وكانت هذه
المدينة من أطراف الامصار في أحسن الاقطار ذات عيون ثمينة وأما كن
حصنه وآثاره مشهورة ومشاهد الخيرة مشهورة ماؤها رائقة وهوؤها الاميرة
موافق وسكانها من أحسن الخلائق يتعاونون التوقير والاحترام ويتعاطون
أسباب التكلف والاسترام وهي مناجاة ثلاثة تقوم الشام وأذربيجان والروم
وأما الآن فقد حلت بها الغيرة وتفرق أهلها شذروا وغابت مراسم نقوشها فهي
خاوية على عروشها

هذا ذكر اناسهم صواب ذلك البلاء الطام من غمام
الغمام هل فرق عالمك الشام

ولما استنقى سيواس الحما ونقيا واستوفاهما حصدا ورهيا فوق سهام الانقام الى
نحو عالمك الشام بجمودان قيل ~~سكا~~ الجراد المنتشر فالجراد كان من أعوانها
أو كالمسيل المنى مرفس الميل الامام جار من فرندها ونوصانها أو كالفراش المبشور
فالفراش يحترق هذه تطاير سهامها أو كالقطر الهاشي فالديم تضعيل عند انقضاء
قمامها رجال توران وابطال ايران وغور تركستان وفهود بلخشان وصقور
الدشت والخطا ونسور المغول وكواسر الجتا وأفعى شجند ونهابين ايدكان وهوام
شوارزم وجوارح بجرجان وعقبان سغانيان وضواري حصارشاذمان وفوارس
فارس واسود خراسان وضباع الجبل وليوث مازندران وسباع الجبال وقناص
رستم داروطا القان واسل قبائل خوز وكومان وطلس أرباب طيمايسة أجهان
وذئاب الري وشرقي وهذان وأقبال الهند والسنند وملتان وكباش ولايات اللور
وثيران شواحق الغور وعقارب شهرزور وجرارات مكرم وجمودي سابور
شعر قوم اذا الشر أبدي ناجذيه لهم طاروا اليه زرفات وحدانا
مع ما أضيف اليهم من أخبار الخدم وفواهل التراكة والاولياش والحشم وكلاب
النهاب من رماح العرب وهجج الهجم وحفلة هباد الاوثان وأنجاس مجوس الامم
مالا يكتنفه ديوان ولا يحيط به دفتر سيمان وبالجملة فانه الدجال ومنه يأجوج
ومأجوج والرياح العقيمة الملوحة فتوبه والبرقائه والسنند رائد والمضاء

موافقة والقدر مساهمة ومشيئة الله تعالى ساقته وارادة الله عز وجل في تدبير
العباد والبلاد سابقة فبلغ خبره البلاد الشامية واتصل ذلك بالديار المصرية
فورد مرسوم شريف الى نائب الشام وسائر النواب والحكام وغزاة الدين وقناه
الاسلام أن يتوجهوا الى حلب ويقبضوا عليه الجلب ويحبسوا في دفعه
وبتعارف على منعه فتم تجهيز نائب الشام سيدي سودون مع النواب والعهدة
ورسلوا الى حلب سنة ثلاث وثمانمائة في شهر صفر ووصل قهورة الى ميسنا فكتب
ضواحيه ولم يبق في ميسنا وحاصر قلعتها ثلاثة عشر ليلة فأخذها ولم يكن
عنده الا طيعة ربابية ثموره وواليه غوطا مدينة مطينة فأبداها وذلك أطواها ثم
سلك كعبه المشوم بقلعة الروم وكان نائب الناصري هو بن موسى بن شهري
وسنذ كرماجرى له معه مشيها وكيف اجتهد في مجاهدته وسعى فأقام بما يؤم فلم
يكنج له روما ولم يكتفيل لها بمصارو هياج وقال هي أهون علي من بالة علي
الطجاج وذلك انه لما راها من بعيد قال فيها ما قاله من لم يصل الى العناقيد والحق انه
لما راها قال ان الله لما بناها ادخرها لنفسه واسطفاها ثم انجاب ذلك السحاب
الى عين تاب وكان نائب الركناس رجلا شديدا الباس فحتموا واسعد وباشر
القتال بنفسه واستبد ثم خرج قهورة الى حلب فلم يرسل وراه الطلب

﴿ذكرا أرسل من كتاب رشني مع خطاب الى النواب بحلب وهو في عين تاب﴾

ثم أرسل الى النواب قاصده وهو في عين تاب وصحبه مرسوم بأنواع التفتيم مرسوم
وبأس مناف التهوريل مرقوم ومن جملته أن يطيعوا أوامرهم ويكفوا عن القتال
والمشاجرة ويحفظوا بالهم محمود خان وباسم الامير الكبير تيمور كور كان ورسلاوا
اليه اطلايش الذي كان عنده خان واقتضه التركان وأرسله الى مصر لحضرة
السلطان واطلايش هذا زوج بنت أخت تيمور وكان جاء الى الشام قبل وقوع
هذه الشرور وفيما بين ذلك أمور كان لها بطون فصار لها ظهور وكان أولي مصر
بمحبوسا ونال ضرا وبوسا ثم صار له زمام كرماء عظمتا مقدما وكان تيمور عليه
منقبها جعل ذلك حجة للمعاداة وسببا ثم شرع يقول وهو يقول في مبدان هذه
الرسالة ويصل انه هو أولي يساسة الانام وان من نصيبه هو الحماية والامام

وانه ينبغي ان يكون هو المتبوع والمطاع ومساواه من ملوك الارض له خدام واتباع
والى غير درية الرياسة وكيف تعرف الجرا كسة طرق السياسة مع كثير من التهويل
والخشو والتطويل وكان يعلم ان اجابتهم سؤاله محال وانه طلب منهم ما لا ينال
وامكن قصد ذلك فرع باب الجدل وتركيب الحجج عليهم في فتح حجرات الفتال فلم
يجيبوه بالمقال ولما كنتم قضاوا امراد ما لعمال ولم يلبثت سيدي سودون لما يقول
وضرب على رؤس الاشهاد حتى الرسول واستعدوا للمبارزة واستعدوا للمناجزة

يؤذ كرما تشاور عليه الثواب وهم في حلب وتيمور في عين ناب

ثم ان الثواب والامراء ورؤس الاجناد والكبراء تشاوروا كيف يكافؤونه وفي
أى ميدان ينشطونه فقال بعضهم هندي الرأى الاسد ان نخصن البلد ونكون
على أسوارها بالمرصد ثم نروج افلاكها حراسة السماء بألاكها فان رأينا
حوالها من شياطين العدو احدا أرسلنا عليه من رجوم السماء ونجوم المسكاحل
شهابا رسدا وقال آخر هذا عين الحصر وعلامة الهز والكسر بل نعلق حوالها
ونغم العدو ان يصل اليها ويكون ذلك أفسح للجمال ونشرح للجدال ثم ذكر كل
من أولئك ما هن له في ذلك وخطوا تحت القول بسميته وساقوا هجان الرأى مع
هجمته فقال الملك المؤيد شيخ الخصاصكي وكان ذارأى مسدد وهو اذن نائب
طراباس يامشتر الاحباب وأسود الحرب وفوارس الضراب اعلموا ان أمركم
خطر وعدوكم داعرهم داهية دهماء معضلة عضلاء جندة ثقل وفكره وبيل
ومصابه عريض طويل نخذوا حذركم واعلموا في دفعه بحس الحيلة فذكركم فان
صائب الافكار يفعل ما لا يفعله الصارم البتار ومشارة الاذكاء مقدمة الفسك
ومباشرة العلماء مقدمة النظر ان هذا البحر ما يصعب له بر وحيشه عددا كالمطر
والذر وهو ان كان كالوابل الصبيب لمكنه اهي لانه في بلادنا غريب فعندى
الرأى الصائب ان نخصن المدينة من كل جانب ونكون خارجها شجقة من في جانب
واحد وكان له مراقب مرصد ثم تفحصوا ولنا خنادق ونجعل أسوارها البيادق
والبورق ونطير الى الآفاق أجنحة البطائق الى الاعراب والاكراة والتراكسة
من اشرا البلاد فيسلطون عليه من الجوانب ويثب عليه كل راجل وراكب

ويصير ما بين قاتل ونهاب ومخالف وسالب قال أقام والى له ذلك في شريعة
وان تقدم اليها صاحبها بواعدا سنة را كف الدرق وأتلم السهام وان رجع
وهو المرام رجع بخصمه وأقيمت له عند سلطاننا الحرمه والهيبة وان كان بسلطانه
عليه ناهج فلنا بجمعه مد الله سلطان وفي سلطاننا فرج وأقل الاشياء ان غاده
ونكر من جنده فسمى الله أن يأتي بالقبح أو امر من عنده وهذا الرأي الاسد
بهيبة كان رأى شاه منصور الاسد فقال تمر داش وهو نائب المدينة ما هذه الآراء
مكينة ولا هذه الافكار رصينه بل المناضلة خير من المطاولة والمناجزة في هذه
المواطن قبل المناجزة ومقام المنازلة لا تجدى فيه المنازلة ولكل مقام مقال
ولكل محال جدال وهذا طريق قصص وصيده مقتنص فاجتمع وافيه العرص
وناوشه بالحرب وسابقوه بالطن والفرج لئلا يتوهم فينا الخور ويستنشق
من ركود ريجنا عرف الظفر فاجمعوا أمرهم وأجمعوا ولا تنازله واقتضوا
وانهم ضاروا ثابروا واصبروا وصابروا فأنتم مد الله أهل النجدة وأولو الباس
والشدة وكل منكم في فقه المناضلة مفن ومختار وعلمه في اخاضة دماء الأعداء منسار
وله في ذلك كفايه وهذه اية ونهايه وغيره له بدياه وهو لجمع الاسلام كنز وافي
وجامع كاف ووقايه فهو السنة سيوفكم الى تكلم الرؤس فمضى في لغفلها كائنة
شافية وقصر أسنان أسنتكم في مضاعفة كل دى فعل معتل فمضى في تصرف
علاها نافية كافيته فان كسرناه فزنا بالمال واقي الله المؤمنين القتال وتلك من
الله مهنه وقد كميناعسا كرامه بين المؤمنين وكان ذلك أعلى الحرمه وأقوى في
ورود النهر اشوكتنا وأدركنا ريج نصرنا وأزكى وأبكى لعينه المبخضة وافسكى
وان كانت والعباد بالله الأخرى فلا علمنا اذ ابدا بنا مجودا وأقنا هذا ونحذر منها
يدرك ثارنا ويحي آثارنا فتوكلوا على الله العزيز الجبار واستعدوا للاقتاتة ولا
الاستمرار واذا القيمة وهم زحفوا لا تقولهم الادبار ولا زال تمر داش يحس لهم هذا
الرأي اللاش حتى أجمعوا عليه واتفقوا على الخروج اليه لانه كان صاحب البلاد
وعلى كلامه المول والمعتقد وكان تمر داش قد خالف الجمهور ووافق في الباطن
تيمور وهذه كانت عادته وعلى المراوغة حيل طينته فانه كان كالشاة العابرة
والمرأة العاهرة الغائرة اذا التقي صكران فلا يكاد يثبت في أحدهما جبينه

ومكرا بل يعبر الى هذه امرة والى هذا أخرى مع انه كان صورة بلامه في ولعظا بلا
 أخرى فاعقد تيمور طيسه واقوض الامور اليه وكذلك عساكر الشام وجنود
 الاسلام ثم حصنوا المدينة وأرصدوا أبوابها وضيقوا شوارعها ورجلها ووكوا
 بكل حارة وشكيلة أعصابها وفتحوا الابواب التي تقابل هلقاه وهي باب النصر
 وباب الفرج وباب القناه

*(ذ كر ما سمع من صواحق البيض والياب على العساكر الشامية
 عند وصوله الى حلب)*

ثم ان قيور نقل الركب فوصل في سبعة أيام الى حلب من عين ناب مثل بذلك
 الخميس تاسع شهر ربيع الاول يوم الخميس وبرز من ذلك العسكر طائفة نحووا
 من التي نفر فقدم لهم من الاسود الشامية نحو من ثلثائه فقلوبهم بالصراخ
 وشلوهم بالرمح فبددوهم وطردوهم وحددوهم وقصدوهم ثم اصبحوا يوم الجمعة
 فبرز من عسكره نحو من خمسة آلاف الى مصاف الثغاف فقدم اليهم طائفة أخرى
 ارسلوا وتسمى فالتهم بينهم النطاح واشتبهت بين الطائفتين انما مل الرماح
 فازدحموا واقفهم واواشدوا راكعوا ولا زالت أفلام الخط في ألواح الصدور
 تحط والعضبان الصوارم لرؤس تلك الافلام والاهلام نطق ومشاريط النبال
 لدماهم لدمال تبط والارض من افعال جبال القتال تأط حتى مجسى ليل
 الظلام والقمام واخطشا فتراجعوا وقد اعطى الله النصر ان يشا وبرى من دماء
 الدم مع كل فريق نهران وقد من العساكر الاسلامية نفران ثم اصبحوا يوم
 السبت حادي عشره وقد تعبت الجنود الشامية والعساكر الاسلامية السلطانية
 بالعدة الباقية والاهمية السابعة والخيول المسومة والرمح المقومة والاعلام
 المعلمة ولم يعوز ذلك الصناديد سوى شمة من النصر والتأييد فحوا قصده
 وقصدوا وصدده واقبلت عساكره والدماء المهورن طائره والقضاء مازره والقدر
 مظاهره بالجنود المذكورة والجيش المعهودة المنصورة نوقهم الاقبال وأقال
 القتال واذا به قد أضمر لهم الويل وهي عساكره تحت جنح الليل وبهم فقيم
 وأرسل عليهم وقابلهم عقدتهم وشغلهم بأرائلهم واحاط السابقون بهم فأقوهم من بين

أيديهم ومن خلفهم وعن أيما نهم ومن شمائهم فحشي عليهم مشى المرمى على الشعر
وسعى سعى الدابة على الزرع الأخضر وكان هذا الجولان على قرية حيلان وما
أهش أمر الناس وهاش وبجاشت الحوشة والامتجاش وتهاششت الاسود
وانتطحت البجاش فرت المينة وكن رأسها تترداش فأنسكسر العسكر وماش وأخذ
الابطال من الدهشة الارتعاش وظلمتهم الحيرة والانهار فلم يلبثوا ولا ساعة من
نهار ثم ولوا الدبر وصارت لاقلام رماحه ظهورهم الزر واستهروا امامهم
يتواثمون وهكروهم يتخاطبون بمعنى ما قالت شعر

سعلنا ظهور القوم في الحرب أوجها * رقتناهم أعمرا وعينا وواحدا
فقدروا المدينة من الباب المفتوح وهم ما بين مهشوم وبجروح والسيوف تشقههم
والرماح تدقهم وقد سالت بدماهم الزباطح ونزح من سائر لجهم كل كاهن وجارح
فوصلوا الى باب المدينة وانسكسروا وهتفوا فيه يدا واحدة ويكردسوا ولا زال
يدوس بعضهم بعضا حتى صارت العتبة العليا من الباب أرضا فأنسدت الابواب
بالقنلى ولم يكن الدخول منها أصلا فتشتتوا في البلاد وتفرقوا في المهامه والاطواد
وكسر باب انطاكية الممالك الاغتمام وخرجوا منه قاصدين بلاد الشام فوصل فلهم
الى دمشق في أبشع صورة رسكووا في كيفية هذه الواقعة أشنع سيره وصعد النواب
الى قلعة حلب وتحصنوا فضاقت عليهم الارض بما رحبت فاستأمنوا وتزلوا
بواسطة تترداش اليه وقد غسل كل منهم من الحياة يديه ثم انه مشى على هيئة مع
وقاره ورزاقته وسكينة ودخل حلب ونال منها ما طلب وفاز بالروح والسلب
ولما قتل النواب اليه قبض على سيدي سودون وشيخ على الخاصكي وأما تترداش
فخلع عليه وقبض على التونبغا العثماني نائب صفد وعلى عمر بن الطيدان نائب غزة
وجعل السكك في صفد وشرع في استخلاص الاموال وضبط الانفال والانهال
وقدم لآل القلوب هو اجس هيئته وانتشر في الآفاق شرار صوته ثم انه لم يكتف
بما أرقه من النهوس حتى بنى الميادين من الروس وسبب ذلك ان ذاق راية
البريدى الذي أرسله الى حلب وضرب نائب الشام عتقه وسلبه السلب ذكريه مور
بقصته وأراد القود من أهل حلب لذى قرابته فأجاب سؤاله فمكتته فيمن يختار
منهم ان يفعل فيه ما استحسنه فقتل طائفة منهم وبني من رؤسهم كذا وكذا بمدينة

﴿زيادة إيضاح هذه الحجة على نقلته من تاريخ ابن الشحنة﴾

قال الشيخ يرمى الحافظ الطوارزمية ان من كتب في الديوان من هسا كريمة ورغما ثمانية
ألف نفس ومنه ان تيه وورقة قلعة المسلمين وكان نائبها الناصري محمد بن موسى بن
شمري وانه عصى عليه وكان يخرج للغارات ثم قال ما نصه بحسروته وكان قد ايدع
بجمعائهم ثم رتل وطراشته مدة اقامته على منسا وقتل منهم جماعة وارسل رؤسهم
الى حلب وكسر توبانا كان جهزه اليه اقيح كسرة حتى ربحي غالب بجماعته بأنفسهم
في الغارات وجهز رتل كناية الى المشار اليه ونصه يقول فيه اني خرجت من أقصى بلاد
سمرقند ولم يقف أحد ما مي وسائر ملوك البلاد حضر را الى وأنت سلطت على
جماعتي من يشوش عليهم ويقتل من ظفر به منهم والآن فقد مشينا عليه بك بعدسا كرنا
فان أشقت صلي نفسك ورعيك فاحضر اليه التري من الرحمة والشفقة ما لا مشيد
عليه والازلنا عليه وخردنا بلدك وقد قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية
أفسدها وجعلوها هرجا وكذلك يفعلون فاستعدنا بجميطة بل ان أبيت
الحضور فامسك المشار اليه الرسول وجبسه ولم ينفث الى كلام ثم رتل فثنى اليه
أوائل هسكرة فجرز اليهم المشار اليه وقتلهم وكسرهم وفي اليوم الثاني حضر ثم رتل
على قلعة المسلمين وبرز اليه المشار اليه وقائله قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة تراهي
فيما منه ثم رتل شدة حزم ورجوع عن محاربه وأخذ في شجادهته وملاطفته وطلب
منه الصلح وان يرسل اليه شيئا وما لا اجل حرمته فلم يتجدد منه وتنازل معه الى ان
طلب منه جانباً فلم يعطه وهذا خائباً وأخذ المشار اليه في أوامره قتلا ونهباً وأمر اكل
ذلك وباب قلعة هسرة لم يغلقه يوماً واحداً وأشد فيه لسان الحال شهر
هذا الامر الذي سمعت مناقبه ﴿ليث الوفي عمت الدنيا ما خيره
ولم تزل نك مكسور أوائله﴾ منه مراراً ومذهورا وأوامره

وكان حصول تلك السعادة للمشار اليه دون غيره من الملوك واجتماع الحصون لما كان
فيه من العلم والديانة والاخلاص والصيانة ولكونه من السلالة الطاهرة الهجرية
رضي الله عنها ولما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول نازل ثم رتل حبيب وكان نائبها
المقر السيفي محمد داش وقد حضرته اليه هسا كر البلاد الشامية وهسكرة دمشق مع نائبها
سعيدى سودون وهسكرة طرا بلس مع نائبها المقر السيفي شيخ الخاسكي وعسكر حماة

من نائبهم المقر السبيقي دقاق وهو سكر مستعد وغير هافا خاتمة امر آراؤهم من قائل ادخلوا
 المدينة وقتلوا من الاسوار وقائل اخرجوا ظاهرا البلد تلقاء العدو بالعيام فلما
 رأى المقر السبيقي اختلافهم اذن لأهل حلب في اختلاطهم والتوجه حيث شاؤوا وكان
 نعم الرأي فلم يوافقوا على ذلك وضرر بواخيائهم ظاهرا البلد تلقاء العدو وضرر خاصا
 بمرانك فقتله نائب دمشق قبل ان يجمع كلامه ويوم الجمعة حصل بين الاطراف
 تناوش يسير فلما كان يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الاول زحف تمرلنك
 بجيشه وقبيلته فولى المسامون نحو المدينة وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق
 هائل وراهم يقتل وبأسر واخذ تمرلنك حلب هنة وبالسيف وصعد قواب
 الجبل مكة وخواص الناس الى القلعة وكان أهل حلب قد جمعوا غابا أموالهم فيها وفي
 يوم رابع عشر شهر ربيع الاول أخذ القلعة بالآمان والايمن التي ليس معها
 ايمان وفي ثاني يوم بعد اليها وأخراها طلب علماء هار قضاة الخضر ناليه فارفقنا
 ساعة ثم أمر بجلب سواد طلب من معه من أهل العلم فقال لا ميرهم عنده وهو المولى عبد
 الجبار ابن العلامة نعمان الدين الحنفي والده من العلماء المشهورين بسمرقند قل لهم
 اني سأذاكم من مسألة سألت عنها علماء سمرقند وبخارى وهراة وسائر البلاد اني
 فتمتها فلم يسمعوا من جواب فلانكم واثمهم ولا يجابوا بنى الامامكم وأفضاكم
 وابعرف بآية تكلم فاني خالطت العلماء المولى بمسم اختصاص والتمهولي في العلم طلب
 قديم وكان بلغنا عنه انه يتعمت على العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سبيبا لقتلهم
 أو تعذيبهم فقال القاضي شرف الدين موسى الانصاري الشافعي في هذا شيخنا
 ومدرسنا هذه البلاد ومفتيها سلوة والله المستعان فقال لي بعد الجبار سلطاننا
 يقول انه بالامس قتل منار منكم في الشبهة فقلنا أم قتلناكم فوجم الجميع وقتلنا
 في أنفسنا هذا الذي بلغنا عنه من التعمت وسكت القوم ففزع الله على جواب من يسر
 يد يسر وقلت هذا سؤال سئل عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجاب عنه
 وأنا بحسب عجا أجب عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي صاحب القاضي
 شرف الدين موسى الانصاري بعد ان انتقلت الحادثة والله العظيم لما قلت هذا السؤال
 سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجاب عنه وتحدثت زمانى قلت هذا عا لثا قد
 اختل عقله وهو معذور فان هذا سؤال لا يمكن الجواب عنه في هذا المقام

ووقع في نفس عبد الجبار مثل ذلك والقي عمر ليل الى سمعه ويهره وقال لعبد الجبار
 يدختر من كلامي كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا وكيف أجاب
 قالت (جاء امرأتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال يا رسول الله ان الرجل
 يقا تل حية ودية ائل في حياضة ودية ائل ليرى مكانه فأولنا في سبيل الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قاتل لئكون كلمة الله هي العليا فهو الشهيد فقال عمر لئلك خوب خوب
 وقال عبد الجبار ما أحسن ما قلت وانفع باب الماؤا نفسه وقال اني رجل نصف آدمي
 وقد أخذت بلاد كذا وكذا وعددت ائرو لك اللهم والعراق والحند وسائر بلاد التار
 فقلت اجعل لشكر هذه النعمة صفوك من هذه الامة ولا تقتل أحدا فقال والله اني لا
 أقتل أحدا قصدا رايما انتم قتلتم أنفسكم في الابواب والله لا أقتل أحدا منكم رايتم
 آمنون على أنفسكم وأموالكم وتكررت الاستئلة منه والاجوبة منها قطع كل من
 الفقهاء الحاضرين وجهه ل يبادر الى الجواب ويظن انه في المدرسة والقاضي شرف
 الدين بنهمهم ويقول لهم بالله اسكتوا ليحارب هذا الرجل فانه يعرف ما يقول وكان
 آخر ما سأل عنه ما تقولون في علي ومعاوية ويريد فاشرب الى القاضي شرف الدين
 وكان الى جانبي ان اعرف كيف يجاوبه فانه يشبهني فلم أفرغ من سماع كلامه الا وقد
 قال القاضي علم الدين القفهي الماسكي كلاما معناه ان السكل مجتهدون فغضب لذلك
 غضبا شديدا وقال على علي الحق ومعاوية ظالم ويريد فاسق رايتم حلييون تبسم لاهل
 دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين فاخذت في ملاطفته والاهتذار من الماسكي بانه
 أجاب بشيئ وجده في كتاب لا يعرف معناه فعاد الى دون ما كان عليه من البسط وأخذ
 عبد الجبار يسأل مني ومن القاضي شرف الدين فقال مني هذا عالم ملج وص شرف
 الدين وهذا رجل فصيح فسألني عمر لئلك من همري فقلت مولدي سنة تسع وأربعين
 ومائة وقد بلغت الآن أربعين وخمسين سنة فقال للقاضي شرف الدين رايتم كم
 همرك فقال أنا أكبر منه بسنة فقال عمر لئلك أنتم في همرا ولدي أنا همري اليوم بلغ خمسا
 وسبعين سنة وحضر صلاة المغرب وأقيمت الصلاة واما عبد الجبار وصلي عمر لئلك الى
 جانبي قائما بركم ويسجد ثم تفرقنا وفي اليوم الثاني غدر بكل من في القلعة وأخذ
 جميع ما كان فيها من الاموال والاقشة والامعة ما لا يحصى أخبرني بعض كتابه
 انه لم يكن أحد من مدينه تقط ما أخذ من هذه القلعة وهو قرب غالب المسلمين بانواع من

العقوبة وحبسوا بالقلعة ما بين مقيد ومن نجر ومن سجون ومنهم من حبس به ونزل عمر لذلك
 من القلعة وأقام يدان الثيابة وصنع وأيم على زى الغل ووقف سائر الملوك والنواب في
 خدمته وأدار عليهم ~~حكومتهم~~ والحمد لله والحمد لله في عقاب وهذا وبسبي وقتل وأمر
 وجواهرهم ودارسهم وبيوتهم في هدم وحرق وتغريب ونهب إلى آخر شهر ربيع
 الأول ثم طابى ورفيقى القاضى شرف الدين وأعاد السؤال من هلى ومعاوية فقلت
 له لا شك أن الحق كان مع على وليس معاوية من الخلفاء فإنه صرح عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنه قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة وقد تمت بهلى فقال عمر إنى قول على
 على الحق ومعاوية ظالم قلت قال صاحب الهداية يجوز تقليد القضاء من ولاية الجوز فان
 كثير من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية وكان الحق مع على في نوبته
 وأئسر لذلك وطالب الأمر الذين عينهم للإقامة بحلب وقال إن هدى بن الجليل نزل
 عندكم بحلب فاحسنوا إليهم وإلى الزاهم وأحسنوا إليهم أو من ينضم إليهم ولا تتركوا
 أحدا من أذيتهم وأرتبوا لهم أهلوهم ولا تدعوهما في القلعة بل اجعلوا أقامتهم على
 المدرسة يعنى السلطانية التى تحت القلعة فعملوا ما أوصاهم به إلا أنهم لم ينزلوا من
 القلعة وقال لنا الذى رأى الحسب منهم بحلب وكان يدعى الأمير موسى بن حاجى طغاي
 أنى أخاف عليه كما الذى فهمته من سبى اق كلام عمر لأنه إذا أمر بسو فعل بسيرة
 ولا يحيد عنه وإذا أمر بخير فالأمر فيه لمن وليه وفي أول يوم من ربيع الآخر برز إلى
 ظاهر البلد متوجها نحو دمشق وثانى يوم أرسل يطلب علماء البلد فرسنا إليه والمسلمون
 في أمر مخرج وقطع رؤس فقلنا ما الخبر فقميل أن عمر إنى أرسل يطلب من عسكره
 رؤس المسلمين هلى عادته التى كان يفعلها في البلاد التى أخذها فلما وصلنا إليه
 جاءنا شخص من علماء الله يقال له المولى عمر فسالنا عن طلبنا فقال يريدون منكم فى
 قتل نائب دمشق الذى قتل رسول الله فقلت هذه رؤس المسلمين تقطع وتغضب اليه بغير
 استهتاه وهو ما ان لا يقتل منا أحد اقصد أفعاد اليه ونحن ننظره وبين يديه لحم
 سلق فى طبق يأكل منه فذكر كلامه يسيرا ثم جاء اليه شخص شئى من ذلك اللحم فلم
 يفرغ من أكله ولا وزججة قائمة وتترانسل صورته حال وساق شخص هكذا وأخر هكذا
 وجاءنا أمير يعسذر ويقول ابسلطاننا لم يأمر بإحضار رؤس المسلمين وإنما أمر
 بقتل رؤس التتلى وإن يجعل منها قبة إقامة لخدمته على جارى عادته ففهمه وأمنه فسيرنا

أرادوا أنه قد أطلقكم فامضوا بحيث شئتم وركبتم لئلا تتركوا من ساهتمه وتوجه نحو دمشق
فعدنا إلى القاعة ورأينا المصلحة في الإقامة بهم وأخذ الأمير موسى أحسب من الله إليه في
الاحسان اليه فقبل شدة غمنا وشفقة قد أحسننا إقامة به بحباب وقلة ثم أوتجيبنا
الاخبار ان سلطان المسلمين الملك الناصر فرج قد نزل إلى دمشق وأنه كسر عسكرنا
ومرته يحيى بالعكس إلى ان أفضت القضية من توجه السلطان إلى مصر بعد أن قاتل
مع عسكرنا في المعركة العظيمة أنشرف عسكرنا من هبة على العسكر والحزبة وانما حصل من
بعض أمرائه شيئا كان ذلك سبب توجهه ودخل أخذ بالحزم ودخل عسكرنا إلى
دمشق ونهيم أو أسيه أو فعل فيها فوق ما فعل بحباب ولم يدخل طرابلس بل أحضر له منها
مال ولا جاوز فلسطين وعاد نحو حلب راجعا إلى البلاده والما كان سابع شهر شعبان
من السنة المذكورة وصل عسكرنا إلى الشام إلى الجبل شرق حلب ولم يدخلها بل
أمر المقيمين بهم أمن بيوتهم وتخبر بها وأحرق المدينة ففعلوا وطالب في الأمير من الدين وكان
من أكبر أسرائه وقال ان الأمير ربه بباطلنا وإطلاق من عسكرنا فاطلب من شئت
وأكثر لا روح معكم إلى مشهد الحسين وأقيم عندهم حتى لا يبقى من عسكرنا أحد وكان
القاضي شرف الدين لا يفارقني فطلبنا باقي القضاة واجتمع معنا نحو من ألفي مسلم
وتوجهنا إلى مشهد الحسين بحجة المشاعر إليه وأقننا نظارنا النار وهي تضرع في أوجاعنا
وبعد ثلاثة أيام لم يبق بها أحد فنزلنا إلى أفلح ثم إلى المدائن فاستوحشنا وما قدرنا على
الإقامة بهم من النتن والوحشة ولم نقدر على السلوك في الطرقات من ذلك شعر
كأن لم يكن بيننا وبين الطريق إلى المدائن أنيس ولم يسر بحكة سامر
وكانت ثواب بلاد الشام معهما مسورين وانقلنا أولًا بأول ومات سودون بالبطن معه
في قبة بلخا واستقرى ليابة دمشق تنكرى وردى والله أعلم هذا ما نلت من كلام
ابن الشهنة كما وجدته

يذكر ويرور هذا الخبر الذي أفاق ووصول استنبه وقالوا دار

وهذا القصار إلى جاني

فورد من حلب استنبه وقالوا دار والفتح الماهر المدعو به بالقصار وقالوا ماهر
المسلمين الفرار عما لا يطاق من سنن المرسلين من يقدر على هذا فيطلب لنفسه

طريق النجا ومن اطاع أن يشهد ذيله فلا يدين في دمشق ليله ولا يغالط نفسه
بالمداينة فليس الخبر كالمداينة فتعزفت الآراء واختلفت الأهواء وماج أمر
الناس موجا وتعزفوا كهمود أجهم فوجا فوجا فبعض الناس انتصح وجه زامره
وانتزعج وبعضهم كابروا صر وكثر أنمايه لاستنم وفارعه القصار واهر وارادوا
رجم هذين الناصحين وانيسة وهما كأس حين وقالوا انما أردت ما يذكرك تبديل
الناس ونشر يدهم واحدا منهم من أوطانهم وتحرير يدهم وتفرق كلهم وتزني
ببلدتهم والافلام من حاصل والسلطان بحمد الله واصل والنواب في حلب كانوا
شردمة قليله ولم يتم لهم معه الفكرة والحيلة مع انه حصل من بعضهم مخامرة ولم
يوجد من الباقين مناصحة ومظاهرة ولم يكن لهم رأس فلا تأخذوا في هذه المسئلة
بالقياس وأما عسا كرمه فاتهم كمالوا العدة وسابغوا العدة وفيهم للمسلمين فرج
بعد الشدة فقال نحن بعد اللثام والى من شره سلطنا وما شمرنا الا بجاهلنا وكل
مننا أفصح مما أدى اليه اجتهاده وأمان ورائته انه في نهضة المسلمين النذير العرفان
وقد نهضوا كم ان كنتم مهملين ولكن لا تعجبون الناصحين واستقرأ أمر الناس في
التريد والتشاهب والتفرق والتبديل والتشاهب فبعضهم توجه نحو الاماكن
القدسية وتوجه بعض الى الديار المصرية وبعض تشبث بأذيال الحروف العاصية
وتخصص آخرون بالاماكن الغامضة القاصية

﴿ ذكر خروج السلطان الملك الناصر من القاهرة فيجنود الاسلام والعساكر ﴾
ثم ان السلطان خرج من غير قوتان وتوجه بالعساكر والاستعداد التام الى جهة
بلاد الشام فلما بلغ الناس ذلك سكن جاشوم ورال استيحاقتهم ورد غالب من
كار برح منهم وانخرج الكرب والضيق عنهم وأما أولو العزم وذو الرأي
الاسدي والحرزم فلم يلتفتوا الى قدوم السلطان بل طلبوا لنفسهم الأمان وانظروا
مادونهم ما حدثت الزمان وكان أنامل الدهر الدائر كتب لهم على مرآة الخساطر
ما أنشده الشاعر

ألا انما الايام أبناء واحد * وهذي الليالي كلها أخوات
فلا تطالب من عند يوم وليلة * خلاف الذي مرت به السنوات

وقالت شهر

ان اختفى ما في الزمان الآتي * فقم على الماضي من الاوقات

(فصل) ولما تجزئهم وراهم حلب ضبطاً ثم لما وما أخذ منهم مال وسلب
وضعه في القلعة وكل به بعض أمرائه من ذوي الشهادة والمنعة وهو الأمير
موسى بن حاجي طغاي وكان ذا عزم شديد ورأي وتوجه بذلك الجعر الطام شرقة
شهر ربيع الآخر إلى جهة الشام فوصل إلى حمص ونهب ما حوت يده ولم يمتنع
بأمر نهب وأسير ولا بأسر اع في مصر بل سار رويداً وهو ~~ي~~ كيداً وهم
يكيدون كيدا

(حكاية) رأيت حين توجهت إلى بلاد الروم في أوائل شهر ربيع الأول سنة
تسعم وثلاثين وثمانمائة عند وصولنا إلى حمص بالجاءم النوري من الجانب الشرقي
على حادثة القبلي نقشا على رخامة بالفارسي ما ترجمته (وسبب تصوير هذا الخطير)
هو ان الله تعالى بعث لنا فتح البلاد حتى انتهى إلى تخلاصنا من تلك البلاد
د بغداد بخاورنا سلطان مصر ثم أرسلناه وبهذه الية قصداً بنا فوقع النصف والحدابا
فقتل قصداً من غير موجب لذلك وكان قصداً بذلك ان تنفذ المودة بين الجانبين
وأن كد الصداقة من الطرفين ثم بعد ذلك بقية قبض بعض التركة على أناس من
جهةنا وأرسلهم إلى سلطان مصر برفق فمجنهم وضعين عليهم فزمن من هذا أننا توجهنا
لأنه تخلاص منه أقمينا من أيدي مخالفينا وانفق لذلك زولنا بجمعا في العشرين من
شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانائة

(فصل) ثم وصل إلى حمص فلم يمهله من التثبيت وبديد وهو السيد
خالد بن الوليد فأتى يديها شهر

اللاتجار وسوى الخبير * بين أحبا وكن جاره في القبور
المزحمه وسهكتها * فمروا من جوار بلادنا
لأنهم جاوروا خالدا * ومن جاور لا تقسم لا يبور

وخرج اليه شخص من أحاد الناس يدعى عمر بن الرزاس فاستجاب خاطره وكأله
قدم اليه مقدمة فأنره قولاه أمور البلاد وركب اليه واعتقد وولي قضاء تلك البلاد
رئيسا يدعى شمس الدين بن الحداد ونادى بالامان للقاصي والدان وتبايعوا بها

وتشاوروا وفي استفادة ربح الامن لم يتساروا ثم ان نائب الشام ضعف معه ومات
على قبة يلبغا ونائب طرابلس هرب منه وللخلاص ابتهى فوصل الى مدينة واستقر
في ولايته فاضطرم غضبا واستشاط لها واشتعل قيط غيظه وقتل كل من
من دكانه بغيظه واسمر بهم سقر وكانوا ستة عشر وأما محمد داش قاته داراه وماري
وهرب منه في قارا واستمر عله الدين التونغال عثمانى نائب صفد وزين الدين
نائب غزنه وشير هما مع في صفد ثم ساروا وما ارتبك حتى نزل على بعلبك ثم خرج
أهله اودشت لوامليه وترا واطا بين الصلح بين يديه فلم يلبثت الى هذا المقال
وأرسل فيهم جوارح النهب والاستئصال ثم ارتحل بحجريا ذلك البحر الزخار
والسبل التيمار والطوفان الزنار حتى أشرف على دمشق من قمه سيار ووصلت
العساكر المعريه والجنود الاسلاميه وقدموا الفضاة وأشرف السكون منهم
وأضاه فيما لقي سهام الحب قلوب من نوى الخلاف القاه ورواق سديوها في
مقاص كل قصص صاهقه وأسنة رماحها لقي سهام الارواح من أرض الاشباح
فاتهقه وقدموا الجواب والاحزاب وعدوا الممعة والميسر ورتبوا
المقدمة والمؤخرة وسوق القلب والجناح وملأوا البطاح والبراح وساروا بالاقاب
المكتبة والسكك المقيمة والسكوا كتب المسكوكية والمراتب المكتبة
والمراتب المقربة والمقربات المرتبة والسلاهب المنجبة والنجائب التي هي على
أكل اللحم مستأهبة وفي كل كتيبة من الاسود الضراغم ومن النسور القشاهم

قلت شعر

ورب ذي لب كاطر دني حنق * كانه البحر في أثناء غابات
بحران في كل موج منهم اسد * يلاعب الموت في كفيه حبات
كل يرى العين معناه وصورته * عند النزول ان ينزل مشطفات
ان يسر تلقى السهام في الارض دائرة * أو سارت قد ارضاه غبرات
وقد تدهبوا حنايا المذايا وتقدرا سيوف الخنوق واهنقوا الذوابل النواهل
وبتوا حيث يتوا وكانهم خلقوا من كواهل الصواهل قلت شعر
كل الخوئوب لا زوردي * يزركش نهجه قصب الزماح
فان فقد القتام عليه ليلا * ارتك صفاحه لم الصباح

كانت نجومه الشاب فرحى * شياطين الكهان لدى النطاح
ولا زالت أفواج هذه الامواج على هذا المنهج متلاحمة وأنباج هذا البحر الهياج
فصت الهياج متصادمة وكل ينادى بطريق المفهوم وبما فيه الاله مقام معلوم
فوصلت غمسلان الرنحي الى قبضة يلفها يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الآخر
عام ثلاثه وعشماثة من الهجرة فنزل كل من العساكر عيشة وبسره واستقرت
العساكر والامراء الاسلاميه في البيوت والمساكن وزلت الخدود القتاريه
طربى دة شقى من دار يا دنلوة وبابلى تلك الاماكن ودخل بعض أنفال السلطان
الى البلد وتحصنت القاعة والمدينة بالاسلح والعدد ثم أخذ كل من الجيشين حذره
وتحيز للقاءة والمقاتلة أمره وسفروا التناقى وسد كل على الآخر امواء المضائق
وشمر عوا في المهاوشة والمناوشة والمهارشة والمعاشة ثم أمر السلطان العساكر
بالمرور من المدينة الى الظاهر وسهل بخروج من المدينة رؤساء اعيانها وتخاذلى
المقاتلة الى سلطانتها والاطفال الصغار والرجال يجارون الى الجبال وينادون
بحرقه كل ايسلة في الارقة يا الله يارب حسن انصر مولانا السلطان والناس في
اضطراب وحسرت كانت يستنزلون الامم والبركات ويستغفرون الليل والنهار
باجتماع دون الاسوار واستقيم دس رؤساء البلد في تلك الايام قاضى القضاة
برهان الدين الشاذلى المالكي الحاكم بالشام وشلت يد قاضى القضاة شرف الدين
عيسى المالكي بضرية حسام وجعلوا ياتون بن يظهر دين به من العدو فيقتلونه
ربما عفو منهم من ناطق وصامت في شهر ونة

تذكر راحة وتوفيت ومعرفة قدمت لوايمانها

ثم في بعض الايام تقدم من اولئك الاشخاص نحو من عشر آلاف ورجعوا الى
ميدان المصاف فتمسك من العساكر الشامية نحو من ثمانمائة ثم اتبعهم
الامير استنباى في نحو من ثمانمائة شطر

أسود اذا لا قوا طباء اذا عطرو * جبال اذا أرسوا بجار اذا سمرو
شموس اذا لا حوا بدورا اذا انجلوا * رياح اذا هبوا غمام اذا هموا
صقور اذا انقضوا غورا اذا هموا * رهود اذا صا صوا صوا حق ان رموا

مع كل منهم اخطار تسجد قدود الملاح لمطراته وبتاريت علم سفك الدماء من لمطاته
 وحنيمة تضاهي حاجبه وسهام في تشبهها بأجفانه صائبه وترس لن اللبس اذا
 نغطى به رأيت الدر على شمس وعليه خوده كأنها من لعار وحنيمة ما خوده
 أرض بوارق طلعته مغلوذه اذا نظر الطرف اليها أخذ ذل الانهار يكاد سنابرها
 يذهب بالأبصار ولبوس أشبهه لابس وصار ملابسه ظاهره حري ناعم كبشرته
 وباطنه حديد قلبه في قوته وقدماته طوا الفحول من نجائب الجبول فكان
 بدرر تلك الجوع مع الرياح الملتببة الاسنة عروس تجل تحت الشمرع وتوجهوا الى
 حمة الوحي وتلاقوا وادخلتة بلبلها

فصل في ما رأت هذه الأسود ذلك الدثار والكلاب كلوا كائز من
 وقد راوا الاحزاب فبان منهم جميع الغريب وعابله وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
 وأحلام أولئك يوقا لكثرة الغلبة واداروا الغرض على هذه الجصور الدائرة الجبلية
 وحين صاروا في خبايا هذه الدائرة كالغرض اشتغلوا بالغرب وتمطيع الدائرة
 بالحرب العريض فأول ما اضروا لهم في ذلك الزحف قطف الراس وخيل العقل
 وقطع الكف فصلوا بالريح الطويل عقلهم وثلموا بالرشق المديد شكهم
 وبتروا بالعصب البسيط واهزمهم وشتر بالسهم السريع كاملهم نخسذوهم
 وقصروهم وخزموهم وشتموهم وثرموهم وجعوهم وقصوهم وعضموهم وعضوهم
 وخزلوهم ونقصوهم فرددوا دورهم الى الانحياز وسدوا هلي حقة الخلاص منهم
 الجواز في نكته واهنهم بهم ما بين مشطور ومقطوع ومخزوف ومجزوف ومرفوف
 ورجع استنباي المشار اليه وقد اقتضب بحرية المتدارك سبيهم واجتث بقربه
 المتعارب المتعاسف ثقلهم وحجمهم ونسيب غسوالتهم بالنصر مرفل وبالنمكين
 التام مزيل وببت داثرتهم المتففة آمن من اللمل ومروصه وضر به سالم من
 الزخاف والعال

يود كرم اذنه له سلطان حسين ابن أخت تيمور من الممكر والمين

ثم ارسل سلطان حسين وهو ابن أخت تيمور اطهرانه خالاه على خاله وجاء الى السلطان
 وفي باطنه أمور وكان شابا دأب شجاعه وعنده طيش ورقاعه وأطهره وابقوه

الفرج واستشهدوا النصارى والملاح وكان في رأسه حمة شعر فزالوه وخلعوا عليه
وفي زعيمهم اظهروه

(فصل) ثم ان تيمورا شاع انه خار وفتح فرحل قلبلا ورجع القهقري
ونكسكم كل ذلك من مكائده وحياتل مصائده وبيان ذلك انه بلغه ان الخلفاء
واقع بين العساكر المزيه وانهم سيفرون فيه وقوته اذ ذلك فظهر الخوف وشيخ
انه راحل ليشبهم ومن الفرار يثبطهم فلما مزوا على الفرار لم يبق لهم ثبات
ولا قرار

(ذكر ما نجم من النفاق بين العساكر الاسلامية وعدم الاتفاق)

وكان اتابك العساكر وكان الملك الناصر الامير الكبير باشر بسلك وتحت يده
الاكابر والاصاغر والجنود ان كان مدده كثيرا والجيش وان تراى مدده غزيرا
لم يكن كان كل منهم اميرا ولم يكن شئ منهم سوى الرأس صغير افشقت آراؤهم
وتصارعت أهواؤهم وانتقلت اشعار شاعرهم من الدائرة المتوافقة الى الدائرة
الخلافه ونقل كل منهم من وزن بيته الى أماريض وأخذت عرض صاحبه
بالنقار يرض وظهرت في تلك الساعة آيات الرحمن في اختلاف الالسنه والالوان
وصاروا في رهابة الرعية كالآثب والاضبيع وسلطوا على مرهبي هذا الأمر الغضوب
والسبيح وخلق في سنة هذه الحداث الاصاغر بالاكابر والاسافل بالاكالي
والاول بالاول وصاروا كما قال الشاعر شعر

تفرقت شقي يوما فقلت لها * يارب سلط عليها الذئب والضبع

وقوجه منهم رؤس الى القاهرة تارك كل منهم قوته وناصره وصدقوا نيه ورفق نفيه
منهم معرفة السياسة والدرية في سلوك طرائق الرياسة

(فصل) واسلم الغابرون ما فعله السائرون لم يسهم شئ من شهر الاذيل
وانبأهم تحت جفع الليل ومن تخلف من قوم أو أشد سنة أو يوم وقع في الشرك
وهوى به الى أسهل الدرك وكان الناس في الليل والنهار ملازمين للاقامة على
الاسوار وكل قد فرح وابتهج وتيقن انه حصل له من سلطنة فرج ففي بعض
الايام من هذا الناس الى مكان الى واذا بأما كن تخيم السلطان قد ملئت من

الغيران ولم يعرف أحد ما الخبر غير أن الدنيا ملئت بالشر والشرور وأصبحوا وقد
خلت الديار ولم يبق في قبة يلبغا نافع نار فخشعت أصواتهم وسكنت حركاتهم فجهلوا
بمقامهم وفيما بينهم يتخافتون وماج الشر واضطرب وقال الناس السلطان
هرب فأنقص ظهر الناس وأيقنوا حلول العباس وتغلبت العموم وتعاظمت
العموم وتقطعت بهم الأسباب وشمل الخلائق أنواع العذاب وضاعت الخيل
كالصدور وتخبطت الأوامر والأمرور

﴿فصل﴾ ثم إن تيمور محمد ربه ورحل من مكانه وزل القبة وألقى عصاه
ونام مستريحاً على فناء ونادى بهنئياً فقلت شعر

الحمد لله نالنا ما نؤمله * والضد أدبر والمأمول قد حصل

وسفر الخنادق حوله وبث في الأطراف رحله وخيله وأرسل الطلب وراءه من
هرب وصار كلما أتى بأحد من أجناد الرجال أمر بالقائه بين يدي تلك الأفيال
فتمل معه الأفيال في تلك العلاء ما فعله الموحى يوم القيامة في مانع الركاء

﴿فصل﴾ وأما السلطان فإنه لم يصبه من أحد صميم لأنه نشر شوز الغيم
وانساب انساب الأييم وتوجه على وادي التيم فانتشرت شياطين تيمور في
الأرض وملأت الطول والعرض ووصلت طراشهم إلى أطراف البلاد وضواحيها
وعامة القرى ونواحيها وجعلوا من كل حذب ينسلون في مشارق الأرض ومغاربها
التي بارك الله فيها وتقدموا إلى المدينة وكانت كعاد كرام الأهمية حصينة وبأنواع
الاستعداد مكنية مسدولة المحجوب معلقة الأبواب فتجمع أهلها عليهم ولم
يسألوا عنهم رجاء أريشمو من النجدة الأرج أوعى الله عليهم بعد الشدة بالهرج
فاستمر وأعلى ذلك نحو من يومين ثم استيقنوا من رجائهم الخيبة ومن ظنهم المين
فكان قدوم السلطان وذهابه بالعساكر كما قال الشاعر

كما برقت قوما طاشا شمامة * فلما رأوها اقشعت وتجتات

﴿ذكر خروج الأعيان بعد ذهاب السلطان وطابعهم من تيمور الأمان﴾

ولما خاتمتهم الظنون وعلموا أنه حل بهم ريب المنون اجتمع من المدينة الكبراء
والمرحود من الأعيان والرؤساء وهم قاضي القضاة محي الدين محمود بن العزالخفي

وولده قاضي القضاة شهاب الدين وقاضي القضاة تقي الدين ابراهيم بن منيخ الحنبلي
 وقاضي القضاة شمس الدين محمد الحنبلي النابلسي والقاضي ناصر الدين محمد بن أبي
 الطيب كاتب السر والقاضي شهاب الدين أحمد بن الشهاب الوزير وكان منصب
 الوزارة اذ ذاك له اهمة تافى الجملة والقاضي شهاب الدين الجبائي الشافعي والقاضي
 شهاب الدين ابراهيم بن لقوشة الحنفي نائب الحاكم رحمه الله فأما القاضي الشافعي
 وهو علاء الدين بن أبي البقاء فإنه هرب مع السلطان وقاضي القضاة المالكي وهو
 برهان الدين الشاذلي فإنه استشهد كما ذكرنا في حروب هؤلاء الاعيان وطلبوا عنه
 الايمان بهما ووقع المشاورة منهم والانعاق ونظمت كلهم في سلك الوفاق
 (فصل) ولما ألقى السلطان بذلك عساكره المشهورة وقع في بحر العساكر
 التي هي مورية قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون وكان من اعلام الاعيان ومن
 قدم مع السلطان فلما قتل السلطان وانهر كانه كاهن لا فرق في الشرك وكان
 نازلا في المدرسة العادية فتمويه هؤلاء الاعيان اليه في تدبير هذه القضية فوافق
 في ذكره فذكرهم فذكره في ذلك أمرهم وما وسعهم الا استنصاه بهم وكان
 ما لم يكن المذهب والمناظر أصح الرواية والخبر فتوجه بهم جماعة خفية وهيئة
 ظريفة وبرنس كهرؤيق الحشاشيه يشبه من داهن الليل النشاشيه فقدموا
 بين يديهم ورضوا بأقواله وأفعاله لهم وعلمهم وحسن دخولوا عليه وقفا بين يديه
 واستمروا ووافقه وجلبن خائفين حتى سمع بجلوسهم وتسكين نفوسهم فخش
 اليهم ورضوا بكلامهم وحمل يراقب أحوالهم ويسير بمبارقة له أقوالهم
 وأفعالههم ولما رأى شكل ابن خلدون لشكلهم مباثا قال هذا الرجل ليس من
 هاهنا فوقع للرجال بحال فبسط لسانه وسنة كرم قال ثم طورا بساط الكلام
 ونشر راسعاط الطعام فذكروا تلا من اللهم السليق ورضوا امام كل ما به
 يليق فبعض تعفف عن ذلك تنزهها وبعض تشاغل عن الاكل بالحدث ولما
 وبعض متدبأه وأكل وما بين في مما اف الاتهام ولا تمكلى والى الا كل أرشدهم
 وناداهم وأشددهم شمر

كلوا أكل من ان عاش أخير أهله * وأن مات يلقى الله وهو بطين
 وكان من جملة الآكلى قاضي القضاة ولي الدين وكل ذلك وتيمم ويرمتهم

وعينه الخرزاء تسرقهم وكان ابن خلدون أيضا يصوب نحو تيمور المذوق فإذا نظر
اليه أطرق وإذا رأى عنه رمق ثم نادى وقال بصوت عال يا مولانا الأمير
الحمد لله العلي الكبير لقد شرفت بحضوري ملوك الانام وأحييت بتواضعي
ماماتهم من الايام ورأيت من ملوك العرب فلانا وفلانا وحضرت كذا وكذا
سلطانا وشهود مشارق الارض ومغاربها وغالطت في كل بقعة أميرها ونائبها
واسكن الله المنية إذا تمدي زمانى ومن الله على باب أحيائى حتى رأيت من هو
الملك على الحقيقة والملك شريعة السلطنة على الطريقة فان كل طعام الملوك
يؤكل لدفع الناف فطعام مولانا الأمير يؤكل لذلك ولنيسل الفخر والشرق
فأهتز تيمور بجيها وكاد يرقص طربا وأقول بوجه الخطاب اليه وعول في ذلك
دون السكل عليه وسأله عن ملوك العرب وأحيائها وأيام دولتها وأثارها
اقص عليه من ذلك ما جذع قلبه وخله وجابابه وسأله وكان تيمور في
سير الملوك والامم انه وأبالتار يخشع قاور يا واهه وسند كره هذه الامم
يديهم بيان

فأقبل في يومها فقام دون في ضرة ذلك المصير وإذا بالقاضي صدر الدين
الناوى في أيديهم أم أمير وكان قد تبع السلطان في الحرب فأدركه في مجلس
الطلب فعضوا عليه وأضربوه بين يديه وإذا هو بجماة كالبرج وأردان
كالبرج فتمتطي الرقاب وجاس من غير اذرف فوق الاعصاب فاستشاط تيمور غضبا
وهلأ الجاس لهبوا وانفتح كعنه وبجر غيظا مخمرا وشخرو ونخرو وبجر حنة وزخرو
وأمر طائفة من الممتدين بالنمكيل بالقاضي صدر الدين فسهوه بهج السكالب
وخزقوا ما عليه من ثياب وأوسقوه سبا وشتموا وأشبوهه ركلا واسكبا ثم أمرهم
بتشديد أسره وتجهيد كسره وتراوى الاساة اليه وتضاعف الكسرات على رشم
النهر بين يديه فأخرج الخايم يوم بولي دبر اماله من الله من حاصم ثم تراجع
تيمور الى ما كان فيه من تريب شواذلا ودواهيته فألبس كلاما من هؤلاء الايام خله
واقامه هذه في عزه ورده ثم رزقهم من شريح الصدور في دعة ومرور وفي خاطره
شورور وأمور وتور فصاروا وقد حاروا قلت شهر

كلهدي زينه المهدى وعظمه * وعن قريب لصيف الموت أطعمه

وشروطهم ولاذيقهم الامان على أن يدفعوا اليه أموال السلطان وماله وللامر
 من أنقال وتعلقات وأموال ودواب ومواش وعماليك ومواش ففعلوا ما به أمر
 ورفعوا اليه ما بطن من ذلك وما ظهر فأما القلعة فأنهم استعدت للحصار وكان نائبها
 يدعى ازدار خصنها وبالا بهمة الكاملة كتمها وافتقر من السلطان مجده أو ما نفعها
 ربانيا يفرج عنه الشدة فلم يذقت قه ورفق أول الامر اليها ولا استغفل بها ولا هرج
 عليها بل صرف همه الى تحصيل الأموال وتوسيق الاحمال بالانقال فلما حصل
 الثقل والخرائن انتقل طريح على المدينة أموال الامان واستعان على
 استخلاصها مولاة الاعيان وأقام عليهم دواوينه وكتبته وأهل الضبط والمحرص
 من مباشره وحسبته وقوض ذلك الى كفاية الله داد أحد أركان دولته ومن عليه
 الاهتمام وهو أخو سيف الدين المارذ كره في أول الكتاب لاه وأقام معهم كل
 حصار هبند ومن نشأ في حصار الفظاظة ورضع ثدي ظله ونادى بالامان والاطمئنان
 وان لا ينجى انسان على أن ساقذ بعض المحتاي يده الى خارجه بعد ما سمعوا هذا النداء
 واشتهاره فباع ذلك قه وذرهم صابهم في مكان مشهور فصلبوههم في الحريز بين
 برأس سوق البرزورين ففرج الناس بهذه القصة وأهل الخواشيه وهدله وفكخوا
 من أبواب المدينة الباب الصعير وشرعوا يحررون أمر المدينة على النكير والقطيع
 فوزعوا هذه الاموال على الحارات وتنادى أهل الظلم والعسوان من القريب
 والغريب بالثارات وجمعوا دار الذهب مكان المستخلص وطقة دار لقون الناس
 في ذلك المانقص وتسلمط بعض الناس على البعض واسطادار انب الاراض
 بكتاب الارض وكان فصل الخريف كبحش مصر قد قتل ووصل الشتاء بمنهر
 كجندتهم ووربجرائه على العالم قد نزل فانتقل الى القصر الاباق ثم الى بيت الأمير
 نبحاص وأمر بالقصر أن يدم ويحرق ودخل الى المدينة من الباب الصعير في جمع
 كثير وصلى الجمعة في جامع خياميه وقدم الخنفة على الشافعية وخطب به قاضي
 القضاة محيي الدين محمود بن الهزلي في المدكور وجرى ما يطول شرحه من أمور
 وشرو ووقع بين عبيد الجبارين الزهيمان الخوارزمي المعزلي وبين علماء الشام
 لاسيما قاضي القضاة في الدين ابراهيم بن مفلح الخنبلي من مناقشات
 ومباحثات ومراجعات وهو في ذلك كثير جدا بماطهم في جميع ذلك بل انه فيها

وقائع على ومساويه وما مضى بينهم في تلك القرون الخالية ومنها ما يزيد
 وما يزيد وقتله الحسين السعيد الشهيد وان ذلك ظلم وفسق بلا شك ومن استحل
 فهو واقع في السكر ولا شك ان ذلك الفعل الحرام كل بظاهرة أهل الشام فان
 كانوا مستحليه فهو كفار وان كانوا غير مستحليه فهو عصاة وبغاة واقرار وان
 الحاضرين على مذهب الغابرين لم يحصل منهم في ذلك أنواع الاجوبه فتم امارته
 ومنها ما يحجب الى أن اجاب كتاب السر واجاد واصاب فيما قال لو افاد احوال الله
 الكبير بقائه مولانا الأمير اما ان انسي متصل بعمر وعثمان وان جدى الاهلى
 كان من أعيان ذلك الزمان وسفر تلك الوقائع وخاض هاتيك الامام مع وكلم من
 رجال الحق وابطال الصدق وماتوا من فعله ووضعه الشيء في محله انه متصل
 الى رأس سيدنا الحسين ورتبه مما حصل له من ابتذال وشين ثم نظفه وغسله
 وعظمه وقبله وطيبه وبجمله وواراه في تربته وعاد ذلك عند الله تعالى من افضل قربه
 فلذلك ايمنا ان تمام الصيب كثره بابي الطيب وعلى كل تقدير ايمنا الامير فتملك آمة
 قد خلت ونجوم قبورها الشجرات وبما جرحته انقضت وبما ذاقته مررت وحلت
 رفقت ارحمنا الله اذ ارحمناها ودما طهر الله سبب وفنا منها وأما الساعة فامة قادننا
 امة قادن أهل السنة والجماعة فلما سمع هذا الكلام قال يا لله العجب وما هيتم
 باولاد أبي الطيب الا هذا السبب قال نعم وبشبهه على بذلك القاضى والدافى وأنا
 محمد بن عمر بن محمد بن أبي القاسم بن محمد المنجم بن محمد بن أبي الطيب العمري العفاني
 فقال لك المعذرة يا طيب الاسلاف لولا اني طاهر العذر لملت على طائفي والاكتاف
 واسكن سترى ما افعله معي ومع اجتماعي من التكريم والا لطاف ثم انه ودعهم
 وبالله العظيم والاحترام شيءهم ومنها انهم سألهم كناية سؤال اخرار ونكايه فقال
 ما اهل الرتب درجة العلم اود درجة النسب قادر كواقص مدد وفهموا ولم يكن من رد
 الجواب ربحوا وعلم كل منهم انه قد ابتلى فابتدر بالجواب القاضى شمس الدين
 الملبسى الخنبلى وقال درجة العلم اهل من درجة النسب ومرتبته اهدنا الخلق
 والخلق أسنى الرتب والهجين الفاصل يقدم على الهجين الجاهل والمقرى المنيغ
 أولى الامامة من السيد الشريف والدليل في هذا على وهو اجماع الصحابة على تقديم
 أبي بكر على علي وقد اجمعوا على ان أبا بكر أعلمهم وانبتهم قدما في الاسلام واقدمهم

وأثبت هذه الدلالة من قول صاحب الرسالة لا تجتمع أمي على ضلالة ثم أخذني
 فزع ثيابه مصححاً التيمور وما يصدر من جوابه فقالت أزاره وقال لنفسه أغاف
 حار وكأن الموت لا بد من ثمرها فسوا ما بين يديها وقر بها والموت على الشهادة
 من فضل العباد وأحسن أحوالها إلى اعتقاده إلى الله سائر كآفة حق عند سلطان
 بجائر فمئل ما يفعل هذا أهل فقال يا مولانا الجليل ان فرق عسا كرك كام
 بفن امرائهم بل وفيهم من ابتدعوا بها وقطعوا في مذاهم قطعا وفرقوا بينهم
 وكفوا شيعها ولا تسلك ان مجالس حشر تلك تنقل وعقائل مباحثها تحمل الصدور
 فتعقل واذا ثبت هذا الكلام مني وواها أحد في سني شخص ما من ادهي
 مولاه في ريشي في رفضه أبابكر بالرافضي وقصص في يقيني وانه لا ناصر لي
 يقيني فانه بقائي جهارا ويريق دمي نهارا واذا كان كذلك فانا استعمل هذه
 الشهادة وأثبت أحكام القضاء بالشهادة فقال الله هذا ما أفهمه وأجراه في
 الكلام وأوقفه ثم نظرت إلى القوم وقال لا بد من هذا محلي بعد اليوم
فصل وهذا الرجل اعني الجبار كان لم تيمور وأمامه وعن بحضور
 في دماء المسلمين امامه وكان عالما فاضلا فقيها كاملا بعائنا بحقا اصوليا جديا
 مدققا وأبوه النعمان في هرة قد كان وهو في الفروع من أعلم أهل الزمان حتى
 كان يقال له النعمان الثاني وكان من القائلين بعدم الرؤية في الآخرة فاهمى الله
 تعالى بصره كبصيرته في الدنيا وأكثر علماء عصره بما وراء النهر قرأ عليه الفروع
 ونقل عنه مسائل المشروع ولا خلاف في الفروع بين أهل السنة وأهل الاعتزال
 وإنما اختلفوا في أصول الدين في مسائل معدودة سلكوا فيها سبيل الضلال
فصل وقد عدي لاستخلاص الأموال من أهل الشام كان غشوم ظلام
 كفور صدام وكان في قلة رفافة كمدقة ابن الحنفى وابن الحنفى وهب بن مالك بن
 التكريتي المنبوذ بسماقه وغيرهم من نظرائهم من واقب الظلم وابتنائهم مع
 حضورا كابر المدينة واعيانها المارذ كهم ورؤساء فطائنها فانه لم يمكنهم في ذلك
 ان يتخلعوا ولا ينفقوا الحظ ولا يفرقوا وحضور دواوينه وحسابه وصابطي
 أمور شتى ككتابه ومنهم خواجهم مسعود السهني ومولانا عمر وتاج لدين
 الأسفاني كل ذلك في دار الذهب وهو مكان مشهور وتزل الله دادا سبل السباب

الصغير في دار ابن مشكور وجعل كل من في قلبه من أحد ضيعته أو ضيعته دفينه
أرغل أو حسد أو حقد أو نكد يغمز على أخوته أو لئله الظلمة الغلاظ والربانية
الشداد الغلاظ شهر

لا يسألون أنغام حين يندبهم * في النائبات على ما قال برهانا
بل بأدنى اشاره وأقل عبارة يبدون على أرض وجود ذلك المسكين من جمال
النكال قصور اسواقه وينشؤون على حداثق ذاته من مهمل العذاب ومهمل عقاب
تردد عليه سواحق وتبرق له من الدمار والسوار يوارق
* (فصل) * ثم انه صار في هذه المدة بمحاصر القلعة وبذلك لما استطاع من هذه
أمر أن يبني مقابلهما بناء يعالوها ليصعدوا عليه فيمدها بحجارة والاختشاب
والاحطاب وصوبوها وسبوا قوتها الايجار والتراب وردكوها وذلك من جهة
الشمال والغرب ثم علوا عليه ونار شوها الطعن والضرب وفوض أمر الحصار
لامير من أمرائه الكبار يدعى دهان شاه فتكامل بذلك وهوانه ونصيب عليهم
المجانبة ونقب قصته او ملقتها بالنعاليق وكان قيام المقاتلة قد شغى برطائله
أمثلهم شهاب الدين الزرد كاش الذهب في وشهاب الدين أحمد الزرد كاش الحاملي
فأندبا في حركه بلا حسنة وكان على جيشه كفا فاه الى فماتهم وماده صديقه وفدا
فأخذ كمان جيشه بالاحراق وارباد المدافع والابواق ما قاتل العدو وتبدد من
دائرة المدد وانكسر ما احاط بهم من معار تخرب به سبل عرسمائلها وأما طر عليهم
سهمهم فقام رماته وسواحق بوارق كانه صيب وابلها أتاها العذاب من فوقها
ومن قصتها وعن أيمانهم ارض شهاثلها وكنت عن المجاذبة والمناذرة أيدي مقائلها
وطلبوا الامان ونزلوا اليه من غير قوت وكل هذا الأمر المهل والقضاء الجيب
في أواخر شهر ربيع الآخر وجمادى وشهر رجب ولكن ما نال من القلعة روما
الابهر محاصرتها ثلاثة وأربعين يوما وصار في هذه المدة يطلب الافضل وأصحاب
الحرف والصناعة وأرباب المضائل ونسج الحرير يرون له قبايا الحرير والذهب
ليس له درز فاذا هو شيء عجيب وبنى في مقابر الباب الصغير قبعة من ملاصقة بين على
تربة زوجان التي صلى الله عليه وسلم وأمر بجمع العبيد النج واعنى بجمعهم لهم لئلا
من غيرهم وقدم

* (ذ كرماسنه بعض الاكاس من الناس خوفان ان يصل
 به الباس ووقى بنفادسه النفوس والانفاس) *

وكان في صدق تاجر من اهل البلد احد الرؤساء والتجار يدعى علاء الدين وينسب
 الى دودار كانه قد تمت له خدمة على السلطان فولا حجة ذلك المكن فلما توجه
 الذواب الى حلب والعادة أن ينوب عن نائب المدة في غيبته من حجب نائب عن
 نائب التوتوغا العثماني وحاجب املاء الدين الدوداري فغرق في أمر ذلك الطوفان
 كل الذواب ومن جعلتهم العثماني وابن الطمان ومات منهم من مات وفتر من فتر واسفر
 في قيدا الامر التوتوغا وسفر فلما قدم نهور الشام وسجل بماسنه ما يصل من قضاء السود
 بأموال الايتام شرب كل متول في بلاد بفعل ما أدى اليه الاجتهاد فبعض
 حصن أما كنه وبعض مكن كائنه وطائفة استنجرت للنعار وفرقة استوفرت
 لافراد وقوم سالموا وساكنوا وهادوا وهاذقوا فذكر علاء الدين المذكور
 وقدر وتأمل في خلاص صاحبه وماله وتعبه وكان من أئداء الناس ومنه
 ذوق الاكاس واستشاره صيب هة في ذلك واستنطقه فقال داره بما عمل من
 مال وانترك شرب الفرار وفعقه وما كذبه اذ قل له كل هداراة عن العرض من حمله
 وصدقه وكان ذامال حدود فقال ما اتخرت الذنائب الصفر والدرهم البيض الا
 لا ايام السود فطلب من تيمورالرياضه وأراد أن يجس أولا بمجاملته شخصه
 فهاج هذا الامر فلاج النطس المريض وبادر بالمهادنة وحال الجريض دون
 الفريض وأرسل الى تيموراجناسا من ماله الطويل العريض واسقاه خاطره
 واستدعى أوامره ثم أردفها باضها فهاها وأضعف خواصرها باردافها فذكر
 تيمورله صنعه وزاده ذلك عنده منزلة ورفعه وأرسل اليه مرسوم أمان وان
 يعامل هو وأهل بلده بالمجاملة والاحسان فليؤمن روهوم وليست كن جهنهم
 ونوعهم واتؤنس وحشتم ولتذهب دهشتهم بحيث انهم يتبايعون ويتشارون
 والى معاملتهم من حسا كره يتجارون وان استطل أحد من اجناديه ولوائه من
 اخوته وأرلاده فليقبله بالنعم والانكار والضرب والاشهار وصار يطلب منه
 ما أراد فبرسه اليه بزياده وكازاد في ما يترحم عليه من فقه ورجس طلبا زاد
 علاء الدين لذلك نشاطا وطربا ومن جملة ما افترح عليه في ذلك المقبض حمل بصل

أبيض بناء على أن ذلك لا يوجد في الشام بأسرها فصلاح صفد في الحال وجد
من ذلك ثلاثة أجمال فأرسلها إليه كما هي وكان ذلك من الفضل الإلهي حتى أحبه
وتجنى قربه وقال فيه معنى ما ذلت شعر

داريت وقتيلك واحتقيبت به ذل مالك يا بشر

لو كان منك آخر * في الشام ما هيبت بشر

وتوجه طوائف من العسكر إليهم واشترى منهم وباعوا عليهم واستمرت عقود
المصادقة لم تصل إلى أن قوض خيامه من دمشق ورحل فلما أقنع من الشام ضباب
ضبره وامتد في ميدان الرحيل جبل سيره أعقب هلال الدين الدوادري فاصدا
إلى ذلك الاسد الضاري ومعه تحف سنيه وتنف ملوكيه ومطالعة شيوخها
رائقه ومعانيه فائقة وألفاظها بالانحسار والخشوع ناطقة فيهم من الترقبات
ماتة شهر منه الجلود وبين له الحديد والخنجر الجلود ويجري في طبائع الأبدان
الياسية تجري الماء في العود وطلب في أثناهم راحة في أمر العثماني وابن الطهمان
وخرناسية هبوديتهم بامقراض الاعتاق والامتنان وأن يجعل العفو عنهم ما شكر
لقدرة وبقض عليهم ما من بجار ما راحه فطره وانهم ما أقل من أن ينسبوا إلى أسره
أذملوك الأرض قد ذلوا كانت أطفالا تحت حجره ورأيه الشريف أعلى وامتثال
ما يبديه من المراسيم أولى فلما أطلع تيمور على فخواه وفهم ما أبداه وما انما شاهد
تحفه وهداياهم ونفسه كفى أول أمره ما ألجمه من الخدم وما أسداه والخير له تأثير
والبادي أكرم والشركة تهدير والبادي أظلم قلت شعر

ترقب جزا الحسنى إذا كنت محسنا * ولا تخش من سوءه إذا أنت لانسى

(وقيل شعر)

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب العرف بين الله والناس
لأن قلبه وإن كان حديدا فقد هان صعبه الذي لم يزل شديدا فداهما وأكرم
مثواهما واحسن إليهما وذكرهما ما شفاعته هلال الدين فيهم ثم أقمهم ما ألباس
وأعطاهم ما ألتفت أفراس للعثماني اثنين وواحدة لغير من الطهمان ثم أضاف
إليهم ما من بلغة ما المأمس فوصل كل منهم إلى دار عزته وحل ذلك في صفده
وهذا في غزته

في فصل في ما ينبغي ان يورثه من اخذ القلعة جهرا من امره ورام الرجوع وقد استخرج
 منها ما اراده من نقائس و اموال بأنواع العقاب و اصناف العذاب و النكال
 في ذكر معنى كتاب ارسى اليه على يد يسق بهد ما تروا من بين يديه
 و قيل ان السلطان لما هرب ارسى اليه كتابا بانارة منه الذهب في معناه و شوى
 ما عنده لا تحسب اننا نخرج من عندك وقررنا عندك و اغنا بعض المال كما توى انما سه
 و اخرج عن رتبة الطاعة راسه و تصور ان كل من خرج عرج و لم يمت به بين راس
 الارثقاء سلما فخرج و اراد بذلك مثل لك القاء الفساد و هلاك العباد و البلاد
 و هيات فان دون مرارة من خط القتاد و الكريه اذ ابدى جسمه من راس و اوى الاخطار
 و رأيتك انت اهلون الخطيئة و انقصر فتنى من زمانا الشريف مناه ايعرك من
 ذلك القليل الادب آذانه و يقيم في نظم طاعته ميزانه و ايم الله انك كن عليه
 كثر الاسد الغضب ان و انورد منك و من هسكرك نواهل القنما و اورد الاضغان
 و انحصاركم حصدا الحشيم و انحدوسكم دوس الحطيم فلما غطىكم من الحرب في
 كل ماريق لما قامون من غليظ الطعن و جليل الضرب لفظ الدقيق و لمضيق
 عليهكم سبل الخلاص فلما تذاون و لات حين مناص و فحو هذه الترهات و مثل هذه
 المرافات التي هي كالبحر على الجروح و كالريح عند خروج الروح و لو كان بدل
 هذا الكلام الذي لا طائل فيه و الخطاب المذبان الذي نجه لا تاذان و ترميه
 ما يستميل بغماره و يطفئ من لهيب غضبه نائره مع شئ من الهدايا و النقاد
 و ابرار قضايهم في صورة الاعتذار النادم رجا كان كسر من غيظه أو هدم من منقه
 و برد من قيظه و اغما فاعلوا تلك المعذرة بهد حريق دمشق و خراب البصرة و ارسوا
 الخدم و الهدايا بحجة النعمان و الزرافات و قد انجز التعدادك و فلت و صاروا كما
 قيل شعر

ذو الجليل به عمل ما ذو العقل به عمله * في النائبات راكن بسدا ما فتنها

و كما قيل مصراع * و جادت بوصل حين لا ينفع الوصل *

في فصل في ذكر يسق هذا قال لما مثلت بين يديه و اذيت الرسالة اليه
 و قرئ الكتاب عليه قال لي قل الحق ما سهلك قلت يسق قال ما حول هذا
 اللفظ المزرى قلت يا مولانا لا أدري فقال أنت لا تعرف مولودا سهلك يا ناعله

فكيف تصلح لبل الرسالة ولولا ان عادة الملوك ان لا يجيبوا الرسل وقدمهم وداعلى ذلك القواعد وسلكوا السبيل وأنا أولى من يتبع آثار السلاطين ويجي مسنن الملوك الماضين لعلنا نعلم ما يجب فعله ولا وسيلة ما أنت أهله وبعدها فلا تبت عليه وانما اللوم على من تقدم بهذا الامر اليك ولا حرج عليه ايضا لان ذلك ما عظمه ومدركه فله وفهمه وقد ظهر بقوله الوكيل نتيجة ما قيل تخير ادما كنت في الامر مسلا * قبله في اراء الرجال رسولها

ثم قال لى قوله الى قلةكم ومكان هزتك ومنه تمكم فذهبت ووجدتها قد كنت دكا وسيم حرامها وحزنها خاوها تمك ثم آتيتك وذكرك له ما رايته فقال ان مرسلتك اقل من أن أجابه وأذل من أن أراسله ولكن قل له اني واصل اليه عقبك وهما انما منشئ بحاليب اسودى بذنبك فليشمر للقرار أو للفرار الذليل وليسدد لايهم الاختار المستطاع من قوة من رباط الخيل ثم امرني فأخرجت وما صدقت ان تصوبت الى جهة مصر ودحرجت

(فصل) في وجوب الأجراب طمعه من نفائس الاموال ودنه واستدر خلفائهم بافنديه أصافيا ورزقا حتى صفاها بقطنه أربعة مذنب هؤلاء الامراء البكار فغلبهم بالماء والمخ رسة قوهم الزماد والكاس وكمهم بالنار واستخرجوا جواهر الاموال منهم استخرج اليت بالعمار ثم أطلق هنان الاذن لهما كره بالذهب العام والسبي الطام والعتك والقتل والاحراق والتعذيب بالاسر على الاطلاق فهجمت أولئك الكهنة الفجرة على ذلك أشد الهجوم وافقضوا على الناس بالتمذيب والتعذيب والتخريب انقصاض النجوم واهتزوا وربوا وفنكروا وسبوا وصالوا على المسلمين وأهل الذمم صولة الذئاب الضواري على ضوافي الهمم وفعلوا ما لا يليق فعله ولا يجمل ذكره وقوله وأسروا الخدقات وكشفوا شطاء المستترات واستنزوا شهوة الخدود من أهلاك القصور وبدور الجبال من سماء الدلال وهذبوا البكار والأصاغر بأنواع العقاب وبدا للخلق ما لم يكن في الحساب واستخلصوا باملاء النار جواهر الناس منهم خلاصات الذهب وسنفوا في استخراج النفائس من النفوس بأصناف العقاب مسائل يقضي منها الحب وفرقوا بين الوالدة وولدها والروح وحسدها وذهلت كل مرضعة عما أرضعت

وجازوا كل نفس بما صنعت وبغير ما صنعت وقتر المرء من أخيه وأمه وأبيه
وصاحبه ومولاه وصار لكل منهم يومئذ شأن يغنيه وذل العزيز والكريم وهان
الظهير والمجسيم وطم البلاء وهم القضاء وما شئت الحساب وتبدلت الفهوم
وتراكت غير الغفوم فأقسم بالله لقد كانت تلك الأيام هلاكة من هالامات يوم
القيام وأسفرت تلك الساعة عن أشراط الساعة وأسست من هذا النوب العام
محو من ثلاثة أيام

﴿ذكر القاتل النار في البلد المحو والآثار﴾

ثم انهم لما انعموا بالعبث والعبث وقضوا في حج فسادهم التفت وأتقوا بالنسب
والجدال والرفث وطافوا بسوا في المنكرات ورهوا في البيوت النار وفي القلوب
الجمرات وأفاضوا ما أراقوا من دماء المسلمين الواقعة في الأحصار ورملوا في
أشواط الاحراق فأرسلوا في حرم المدينة شواظا من نار وكان فيهم من روافض
الخراسانية فأطلقوا النار في جامع بني أمية فتشبت النار بلمبيها وساعدت
الريح بهمومها فتساقوا في محو الآثار ربحا ونارا واستمره لي ذلك باذن الله
تعالى لئلا يرتفعا فأحترق ما بقي من النفائس والنفوس وأغنى بالسان النار
ما سطر على لوح وجود المدينة من الدروس وأمس تلك المأوى لا تسمع فيها الاغنية
ولا الهمس وأصبحت حصيدا كالم نعى بالأمس وذلك بعد أن أظهر راما أخذوا
من أموال وأوسقوا منه الاحمال

﴿وقال عمار بن الزيات واقشاع غمام تلك الدواهي والبلايا﴾

عن بلاد الشام بما تحمله من أوزار وخطايا

ثم ارتحل ذلك الغتان وأقلع صيب بلاؤه الحسن يوم السبت ثالث شعبان وقد
أخذوا من نفائس الاموال فوق طاقتهم وقصروا من ذلك ما تجرت عنه قوى
استطاعتهم فلهوا بطرح حوض ذلك في الدروب والمنازل وبلغت منه شدة أفشياً
في أوصاف المراحيل وذلك لثقل رقلة الحوامل وأفجحت القفار والبراري
والجبال والصحارى عن الامتعة والاقشة كأنها أسواق الدهشة وكان
الأرض فتمت شراقتها وأظهرت من المعادن والمعادن كما تهاقبت بديها شهر

وصار لسائر شهرهم ينادي * على قتل السواحق والبواذي
الاذى شئنة عرفناها وعادة فساد العناها ومن ذلك ما وجدناه اقترافناها نهبنا
أموال المسلمين وسفقتناها وما في وجهها صرناها ولما كنا حلفنا أوزارنا من زينة
القوم فقتلناها ومع ذلك فلو أخذنا من نساءنا دمه شق أضعا ف ما أخذنا وفلذنا
أكاد ذنابنا آلاف ما قلنا ما فاض ذلك ما في عيننا ولا نقص من بحارنا حينها ولكن
النار كانت هي الاله الداهي والمصاب المتهامي لا تهاب أحرقت غالب من كل
داخل البلد لدم الغواث فظنك بما يكون من العمار والاقنة والاثاث وضربت
الكلاب بأكل لحوم من مات داخل البلد فما صار يجسر على العبور والجامع بقي
أمية أحد

﴿ ذكر ما جرى في مصر وسائر الاقطار عند سماعهم هذه الاخبار
واستيقظهم هذه الاحوال والاضطراب ﴾

فأما مصر فدونها من البلاد فقامت اضطربت والحدت قواها وأيديها رطبت وهدمت
القرار واستعدت للفرار فلورأيت الناس وهم يحيارى سكارى ومماهم سكارى
أبدانهم راجعه وقلوبهم راجعه وأصواتهم خافته وأبصارهم باهته وشهائمهم
بابسه وصبرهم بائسه وجوهرهم باسره نظن أب يعمل بها فاقره وقد استوفز كل
أهل الامصار وسكن الانجساد والاعوار وقد أصبحوا يمدحون من جلي الاخبار
فبينى على ذلك ما يكون من متعلقات الحركة والسكون فأخذ يهوى على طريقته
العوجا ورجع على سبيل بغيه التي اتخذها فرعة ومنهاجا وقد سدت مسالكه
الآفاق والاكاف وعمت هيبة الارحام والاطراف

﴿ ذكر ما أصيب من سهام القضاء بالرشق ووقع
في مخالباهم من أعقاب دمشق ﴾

وأخذ من اعيان الشام ومشاهير الاسلام قاضي القضاة محي الدين بن العز
الحنفى بعد أن عاقبه بأنواع العذاب وكوره وسقوه الماء والمطخ والسكاس والنار
شروه وولده قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس فوصل الى تبريز وكثرت مدة
في شدة وبأس ثم رجع الى الشام وأخذ أمرها في الانتظام وقاضي القضاة

شمس الدين التتاليسي الخنبلي وقاضي القضاة صدر الدين المناوي الشافعي وتوفي
 الى رحمة الله الوهاب عريقة في نهر التراب وشهاب الدين أحمد بن الشهيد المعتز
 وكان متجسلا لأوزار الوزر بعد ان راموا سذاه وطلبوا عاقبه وكان قد سهر
 متعلقه الى الاماكن البعيدة وأقام هو في دمشق حريده فذكر لهم حكايته
 وبذل لهم في دفعه موجوده طاقته فأخذوا ما أخفاه خفيه ولم يعذبه واستكنهم بالاهبة
 والقلعة استصحبوه فوصل الى مرقند وقامى بها من صرف الزمن أنواما من
 غربة رفته رجع ثم رجع الى دمشق وتوفي بها رحمه الله تعالى ومن الامراء
 الخاص الامير الكبير بختاخان وكان مقبدا معه ومات عند وصوله الى الفرات
 فأما القاضي ناصر الدين بن أبي الطيب فانهم حاقوه بكل بابه وكان رفيق البدن
 لطيف المزاج سوداويه لما كان عنده لذلك ثبات فأعجزهم عما يريدون منه
 بالموث وفات فانت راس تراج وشرب من الشهادة كاس مدام جاءه وراح
 فدفعوه مشيه بالمدرسة الكروسيه وانشأ في النب العام المبرح استشهد
 على القاضي القضاة في الدين بن مفلح وبرهان الدين بن القوشقري سنة ثمان
 يوما وانقطع في حارة نزل الجبل ولحق بالاموات قوما وكثروا فخرجوا على الاحياء
 والاموات وخافوا أن لا يكون لاحد منهم من أيديهم بحجة الوفاة فاضبطوا
 بيوت المدينة يتابعوا وخرجوا أن لا يخرج الاحياء ولا تخرج المرق فلما مات
 المذكور تسمرت الامور فكبروا في تجهيزه وتغلبوا في أمره وتكبره ثم بعد
 جهده بليغ وسعى كثير دفنوه في الصالحية بعد ان اخرجهم الباب الصغير وخرج
 مع ظهور بالاختيار من الشام عبد الملك بن التكريتي فولاه ثيابة سيراك فذكرت
 فيها القليل من الايام وهي وراء سيجون وشخص آخر يدعى بيلغا الخنون وكان
 مقربا عنده وسبب ذلك انه بذل في مناصبته جهده وأخبره على ما قيل بعد اوى
 تخافه بذلك من المهالك والمهاوي وحصل له بذلك قريد وزيادة ملازمة وصحبه
 فولاه ذلك الجسام ثيابة مدينة تدعى بشكي بلاس وراهم بنجند فهو خمسة
 عشر يوما عن مرقند بها وبين سيراك فخموس أربعة أيام وكان معهم ذلك الخنون
 أحمد فلق بيلغا الخنون وأخذ من دمشق أبواب الفضل والصل الصنائع وكل
 ما هرفى فن من القنود بارع من النساخين والتباطين والتجارين والتجارين

والاقدامية والبيطرة والحكيم والنقاشين والقواسين والبازداريه وفي الجملة
 أهل أى فن كان ويجمع كما ذكر السودان وفرق هؤلاء الطوائف على رؤس الخند
 وأمرهم أن يوصلوهم الى مصر قند وأخذ جمال الدين رئيس الطب وشهاب الدين أحمد
 الزرد كاش وكان في القاعة كما ذكر وأباد من مسكره خلقا لا يحصون ولا يحصرون
 كثرة ولا يستقصون وكان في حدود التسمين وقد احدث دواب فلما رآه قابله
 بالسيخط والغضب وقال له انك أفنت صانفتي وحصيت فاستبتي وقضيت هاشيتي
 فان قتلتك مرة واحدة لا يشفي عليكى ولا يمدأه ليلي ولا يمسكى أهذبك على كبر سنك
 وأزيدك كسرا على كسرك ووهنا على وهنك فقيده بقيد من فوق ركبتيه زنته
 سبعة أرطال ونصف رطل بالدمشق وقصد بذلك التشديد عليه فلم يزل مقيداً مكثوباً
 على قيده مخلداً أبداً حتى مات تيمور وارتفعت الشرور وخلص من القيود ذلك
 المأسور ثم توفي الى رحمة الله تعالى وربما يكون أخذ أناسا من الفضلاء والاهليان
 والسادات والنبلاء من لا يعرفه فكيف أصفه وكذلك كل أمير من أمراءه
 وزعيم من زعمائه أخذ من الفقههاء والعلماء وحفاظ القرآن والفضلاء وأهل
 الحرف والصناعات والعبيد والنساء والصبيان والبنات ما لا يسع الضبط ولا
 يحل الربط وكذلك كل من مسكره أخذ كبيراً وصغيراً وامرأته في أسرته لانهما من
 خرج على من نهب شيئاً وعزله وكل من سبقت يده الى شئ فهو له وهذا اذا أطلق
 هذان الاذن بالنهب العام تساوى فيه الخواص من مسكره والعوام ولو كان
 الساحب أسيراً فيهم أو دخیلاً عليهم والسالب من غير طيبتهم ولو كان أبهج له ذلك
 لما سار بسيرتهم وتخلق بشيختهم وأطلق عليه حكمهم وأجرى عليه شسكهم فاما قبل
 الاذن فلو تعدى أحد على أحد وكان عند تيمور بمنزلة نوالد أو الولد أو استطال
 بقدر رجبه أو تلفة بغارة أو نهبه فانه يدرم له ودمه ويهلك حرمة وحره ولا
 ينحبه استعمار ودمه ولا يجديه أهله وخدمه ولا يقال له لمن زلت به قدمه وكانت
 هذه قاعدة لا تخرم وبنيته لا تدم

في ذكر ما يباد بهده الجراد

وسافر من مستغلات أموال دمشق الحصاد وقارب الرحيل عنها أعقبه لقاط

الجراد وصار يسير معه حتى بلغ ماردین وبغداد فأمرى كل شجر أو عموداً وجرد
 ماعلى وجه الأرض جرذا فوصل إلى حصن دمانهم ونخلد كما ذكروها ولكن
 ثم وارقاها وهدموا قواها ثم إلى حماة فنهبوا عائلتها واستخرجوا مكائمتها
 وأمر وأمرائسها واستملكوا كنائها وفي سابع شهر شعبان أنصب إلى الجبول
 ذلك الطوفان وأرسل إلى حاب وأخذ من قلعته ما استودعها ثم إلى القران وجمعها
 بأمر كب وغیرها فقطعهما ثم إلى الزها فنهبها واستخلفت درها ثم أرسل ذلك
 الغادر رسوله إلى ماردین يستدعي الملك الظاهر وديباجة كتابه الدقل على ما نقل
 شهر سلام عليكم والعهد بصلها * لقد بلغ الأشواق منا كمالها
 قاني أن ينزل إليه ولا استمع كلامه ولا التفت إليه فإنه كان آذاه كما ذكر أول مره
 فلما استجاب إلى تجريرة آخر كره فسلك معه براسلامه وقال شطريت
 * من جرب المجرب حلت به الندامة * ولكن أرسل إليه قاصداً من بعض الخدم
 يدعي الحاج محمد بن حاميل معه العتاد والخدم وأخذ من الحضور بهذة أمور
 وعذوان جوابه موافق لخطابه وهو شعر
 فشوق إليكم أئد الخدوة * ولكن تخاف النفس عما جرى لها
 فلم يلتمت تيمر إلى هذا الكلام وأخذت تنف نفسه بأنواع الملام ليفتخلص من
 محالبيه أول مرة بسلام

فقد كرو روده ماردین بالهيمية وصدوره منها بهد المحاصرة بالهيمية

فوصلوا يوم الاثنين طاشقهر رمضان واردين ما ماردین فنزلوا ديسر وغدوا للصغار
 قاصدين وإذا بأهلها قد أدخلوا المدينة واستقلوا إلى قلعته الحصينة
 * قصة هذه القلعة *

وهذه القلعة عتقا مقلتها تكبران قصاد وعزیز عانسها بأني أن يدخل الخاطب تحت
 مقلودا نقباد لانها في قلعة من القل على ظهر جبل لم يكن فوق بيته وبينه وبينه
 الافلاك الا ان تلك الابواب لها وهذا ثابت ليس به سرك بظهره وادبته أوسع
 من صدر الاحرار فيه جنتان تجري من تحتها الانهار وبه مطارح الرروع ومسارح
 المواشى والضرع وحدوده جروف لا تصل هم ذوى السكرم إلى ارجائها وسورف

يخرج قارئ التمسك من تعديدها شيئا وطريقته من القلعة أو على القلعة والقلعة
في ضاية المتعة والزفة والمدينة مبنية حوالها من شبة يديها تأكل من فضلات
نعمها وتشر من فائض سبلها فهم بين نعمهم ونعمهم يتردون وفي السهام
رزقهم وما يودون فأقام الحاضر تم على مضائقها يسترسد إلى طرق المضائق
ومراتبها ولم يكن حوالها مكان للقتال ولا انصب المجانيق بحال فقول على
نقبة بالمول والفوس واستعان على ذلك بالمقال والروس وحاشا لرذيل
شبهتها وعهتها ان يسام ثمة لانها وان كانت هدرا قد اعجزت الفول لكونها
رتقا فلا زالت المقاول تمل والعطاء ليس تكمل ومما في العوم تنصف وخصوص
المراتب كيف القود تة تصف قلت شهر

كان معولهم في نقبة تربتها * متقارطير على صلح من الطير
أرعدل ذي سبابة بهم * أو عجز من معنى فاقدا البصر
واستهمر على اللد والخصام إلى العشرين من شهر رمضان ولم يحصل طائل ولم
يظفر بمرام

يؤد كرتك في المحاصرة العناد والمكابرة وقوه بما رديه
ذوي الفساد من مارد بن إلى بغداد

ولما علم انه رمى منها بالذهبية الذهبيا وطلاب ما لا يستطيعها والمكابرة مع الحق
خروج عن المنهج والبلاغة في غير مقامها على الخلق سترعيه وابق بعض الحرمة
والهيبة ونخب المدينة واسوارها ومحا آثارها وهدم مساكنها وجوامعها
ومنازلها وقل أساسها وأبجارتها ثم اتحد إلى بغداد بها كوكالذر والفراس
والجراد وجهز بعض الثقل إلى هرة فندم مع الله داد فوصلوا إلى مدينة قصور وليس
بها بيت مشاد ثم إلى خلاط وهي دالجوز وهي بلاد الأكراد أهلة عامرة البنين
وأول ما هو جاري تحت حكمه من ولايات تبريز وأذربيجان فهدم الثقل بعبد الجوز
هجرة رمضان ثم دخلوا إلى ولايات تبريز ثم إلى سلطانية ثم إلى هالك نواسان وكان
اذا ذلك وقد خرج فصل الشتاء وفصل الربيع تزين وأنى وصفحات الرياض
بأنامل صباغ القدرة تلونت وعروس الروض قد أخذت من صراغ الحكمة زخرفها

وازيبت والايطار في الازهار ما بين مائة بلبل وألف هزار قد شنت الاسماع
واقامت السماع واستمالت الطباع برخم صوتها واحيث آثار رحمة الله
الارض بعده وتمت ولا زال الثقل بين تأويب وادلاج وسير ولا سير الحاج كل
يوم في مرحلة وكل ليلة في مقام فوصلوا الى نيسابور ثم الى جام ثم قطروا ماء دوز
باورده وماخان ثم الى الدخوى وانتهوا الى نهر جحان فعبروا بالراكب وساروا
سيرا النخم العاقب ولم يزالوا منبهين على ذلك انهم انما فوصلوا الى عرقند ثالث
هشهر المحرم يوم الثلاثاء سنة أربع وخمسين وفيهم من أهل الشام فقه أمثالهم
الغاضي شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير وياقطين بياطرة وصباغون وفساحة
الحارثي وهذا أول ما تم له من الشام من احوال الانفال وبأكورة ما وصل الى
عرقند مما جناه من غر الأسارى والأموال ثم أرسل الانفال تترى بالانفال
واحوال الأموال والامرى

فصل في تمات تيمور ولي آمد قرايوك عثمان وولي عن مارد بن يوم الخميس
العشرين من شهر رمضان وكان خامس ايار وجعل يبعث في ذلك الديار وخراب
نصيبين ورعي مستغلاتها ثم محاسن وصف الوجود وصور وها راياتها وكانت
خالية من سكانها فخر به من طامري عمراتها ثم وجهه الى الموصل همه وأخفى عليهم
بكتابه المدح فبعد ان أحلها الدين وهبها الحسين بيل بن حسين ثم حمز بن حمزة
الى ناحية القنطرة وأشاع انه كف فساد وقصد بلاد ولدكن السلطان أحمد
كان قد حقق انه قاصد بغداد وقد أوهم ووري كماله بذلك دأب ومادة

فقد كما فعله السلطان أحمد ابن الشيخ أويس لما بلغه انه توجه اليه ذلك النجيس

فلم يبلغ السلطان أحمد ان تيمور بعد ان تدهش في غمده ثم عزم على ان يتبعه فدد
وقال العود أحمد استعد ولكن للقرار واستقر رأيه على أن لا قرار ثم استناب
نائب ايدى فرج وأوصى اليه والى ابن البليقي بأمور وجهه قرايوسف الى الروم
وخرج وكان من جملة ما وصى به انه لا يعلق في وجه تيمور باب ولا يسدل دون
ما يرومه حجاب ولا يشهر في وجهه سيف ولا يقابل فيه بأس به ولم كيف فبلغ
تيمور هذه الامور فغضب ذلك الخائن الى بغداد عشرين ألف مقاتل وأمرهم

من امرائه ورؤساء وزرائه والظلمة المعتدين أميرزاده رستم وحلال الاسلامي
 وشيخ نور الدين وأمران يكونان المقدم من الثلاثة الأمير رستم فإذا تسلوا بغداد
 يكون هو حاكم البلاد وحين قربت من هاهنا بغداد شمس السلطان أحمد في غرب
 العرب ومظلام الظلم جرح العساكر التي مورية هل أفاقها وأرسل عليها شهيد
 أبي فرج المذكور أن يسلم المدينة طوعا أو كرها فلما أتته فجمع ما عنده من أهله
 المحاصرة وأوصى فاطمة وأتية ورعى هذا الأمر وانظر وأما بكون منه
 من نسي وأمر فشي فحوها ههنا الخندق وأضهر ما اتصل إليه يده من فرق وحرق
 وأطل عليهم بغمام غم بعد ما رعد و برق فوصل بتلك الفرق وأحل بهم البوس
 والفتاق وأدانهم لباس الجوع والفرق فردد بهم أي رج وحاصرهم في أشهر
 الطبع فشبته قالهم وأكثروا من ههنا كره القتل والجرح الخندق أشد الخندق
 وزحف عليهم بجره وخيله فاخذها عنوة يوم الاثنين فتقرب على رءوسه باب جعل
 المسكين قرابين وعليهم فحى ثم أمرهم كل من هو في دفتريوانه محسوب والى يرد
 ههنا كره من الخندق والجيش منسوب أن يأتيه من رؤس أهل بغداد برأسين فسقوا
 كل واحد من خمره سلب الروح والمال كاسين ثم أتوا بهم فرادى رجله وجاروا
 بسبل دماهم نهر الدجلة وطرحوا أبدانهم في تلك الميادين وجرور رؤسهم فبقي ما
 ميادين فقتلوا من أهل بغداد نحو من تسعين ألف نفس صبورا وبغضهم يحجزهم
 تحصيل البغداديين فقطع رؤس من ههنا من أهل الشام وغير ههنا من يحجزهم
 عن رؤس الرجال فقطع رؤس ربات الجمال وبعض لم يكن معه رفيق فاصطاد
 من وجده في طريق واغتال من معه من رفيق وودى نفسه بعد رؤس رفيق ولم
 ياتت إلى شقيق وشقيقه اذ لم يحكمهم الخروج من ربه الطاعة ولا يقبل منهم عدل
 ولا تدمعهم شعاعه وهذا العدد المذكور سوى من قتل وهو محصور وقتل في
 مضيق أو مات في الدجلة وهو غريق فقد ذكر أن خلقا ألقوا أنفسهم في الماء وماتوا
 غرقا ومن جعلتهم فرج فانه ركب سبعة مائة وابق فاحترسوه من الجانبين بالهوام
 الجرحه وانقلب السيف فادركه الغرق وبقي من الميادين نحو من مائة وعشرين
 كذا أخبرني القاضي تاج الدين أحمد النعمان الخنقي الحاكيم بدهداد كاك وتوفي
 في غرة المحرم سنة أربع و ثلاثين وثمانمائة يد مشق رحمه الله تعالى ثم ان قيو رخر

المدينة بعد ان اخذ ما بها من اموال خزينة واقفراهاها واقفر منازلها وجعل
 حالهم اساءلها وصارت بعد ان كانت مدينة السلام دار السلام وأمر وامن بقي من
 ضعة أهلها فمزق ومزقهم ايدى الزمان كل عرق بعد ان كانوا في ظلال ودلال
 ومن مساكنهم في جنتين عن عين وشمال فاليوم عيش اليوم والغراب في أما كنهم
 واصبحوا لا ترى الامساكنهم وهذه المدينة هي أشهر من ان توصف ومرف طارفتها
 وعرفانها اذكى من ان يعرف ونهايل انها كانهما مدينة السلام والله على ما قبل
 لم يت بها امام

﴿ذكر سروع ذلك الطاغ واقامته في قرا باغ﴾

ثم الوى بملك الاتراك الذى يصح ان يقال لملك متا الله فى التركة طاغية طاغ وعزم
 يشقى فى مكان يصلح ان يكون فى الترك والعرب كصفاته وذاته قرا باغ وامسى
 كالبيرى المائل بل كالبوم المشوم مرانما اطراف الآفاق وشوصا على الروم

﴿ذكر مر اسلة ذلك المريد سلطان الروم ايلدرم بيزيد﴾

فراسل سلطانها بيزيد المجاهد الغاز وصرح بباي روم من بلاد الروم من شير كابة
 والاوز وجعل السلطان احمد وقر يوسف سبيبا وذكر انهم من سطوات سببوفه ربا
 وانهم مامدة الفساد وبقار البلاد ودمار العباد رستخ لتحول والادمار وكفرهون
 وهامان فى العلو والاستكبار وان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقد
 سار جبر معهما فى سى ذراكم لاجئين وايضا حلومات التعاسة والشؤم وحاشا ان
 يكون مثله من المفلوكين تحت جناح صاحب الروم فاي اكم أن تؤووههم بل
 آخره وهم وخذوهم واحصروهم واقبلوهم حيث وعدوهم واي اكم ومحاالمة
 أمرنا فقل عليهم دائرة قهرنا فقد سمعتم قضايا محالينا واضراهم ومازل بهم
 منا فى حراهم وضرابهم وقبضين لكم كيف فعلنا بهم فلا تكثروا بيننا وبينكم
 القبل والقال فضلا عن جدال وقتال فقد بينا لكم الهرايين وضر بنا لكم الامثال
 وفى انشاء ذلك انواع التهديد والتخويف واصناف التهويل والاراجيف وكان ابن
 عثمان عنده ابن رقاعة وشجاعه ولم يكن عنده سب ساعه مع انه كان من الملوك
 الساديين وعنده تقوى وصلابة فى الدين وكان اذا تكلم وهو فى صدره مكان فلا

يزال في حركة واضطراب حتى يصل الى طرف الايوان وكان يواسيه طفه هدهده ساعده
 الزمان وقويت شوكته في المكان فاستصفي عمالك قرمان وقتل ملكها السلطان
 هلاء الدين ونهرله هنده ولدان واستولى على عمالك منشاوصاروخان وهرب منه الى
 قهور الامير بهقوب بن علي شاهما كم ولايات كرمان وصفاله من حدود جبل بالغان
 من عمالك النصراري الى عمالك آرزنجان فاه اوقف على كتابه وقهرهم بقوى خطابه
 تمض وور يرض وامتعض وارتمض ورفع صوته وخفض وكانه يجزع نفع المفضض
 ثم قال اوبخوفني بهذه الترهات ويستغزني بهذه الخزعبلات اوبحسب اني من
 الملوك الانجرام اوتتار الدشت الانقسام اوفي جمع الجنود كيكش المنود اوي
 سندی في الشقاق بكم مع العراق اوما عندي من شزاة الاسلام كعسا كرا الشام
 اوان قله الجمع بكندي اوما به علم ان اخباره عندي وكيف خذل الملوك وختر
 كيف تولى وكفر وما بدر عنه وعنهم وكيف كان كل وقت يستضعف طائفة منهم
 وانا فاصل بجل هذه الامور واكشف ما خزنه في النامور واما اول امره فراجي
 به فمالك الدم هناك الحرم نقاض اليهود والذم طرف منحرف عن الصواب في
 الخطا فصال دجال وسطا ثم طال راسه تنطال واتسع له المجال وغفل عنه الرجال
 ومن حين تبغ استعصى حتى شاب الشيب يا عيب فادرك ما ادرك وما بلغ فالتبت
 فنبيلة بعد ان كانت شراره وانتشرت فروع حبه فصار شراره امام ملوك العجم
 فانه استنزلهم بدخله وشكله ثم اسه قهرهم بخيله ورجله وبادر الى قتالهم بعد ان
 امكنهم فرصة قتله واما قوتها في شخاب فاق طالب عسكري خاب ومن اين لتتار
 الطعام الضرب بالبتار الحسام وما لهم سوى ريشة في السهام بجز الاف ضراهم
 الاروام واما جنود المنود فانه خذلهم في امرهم ورد كيدهم في محرم فوهت
 اركانهم لاسيما وقد مات سلطانهم واما عسا كرا الشام فامرهم مشهور وما
 جرى عليهم فظاهر غير مستور واما مات سلطانهم وتضعفت اركانهم وانقض
 امرهم وانقض وبقي بعضهم على بعض فقطعت منهم الرؤس السكار ولم يبق فيهم
 الارؤس صغار فترا الزمان نظامهم وسام التمدد على اكمهم وشامهم مع انهم في
 الصور يسيم وفي المعاني جمادي يرمو بواحدة وهي انهم يبيتون جميعا بقرمون
 مني وفراي لاجرم تعرفت ابادي سببا احزاب تلك الزمر فاستغل جهته فيها

بالحرم قباض ما خلاله الجو وسفر ولو كان بينهم اتفاق لفتوه فثما وبددوا شملهم
وبتوهم بنا ولكنتهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ومع اتساق نظامهم وتعدد
سهامهم وقوة نظامهم وشدة كفاحهم وشدة رماحهم وكونهم ظهر الحاج
وأسود الهياج أتى لهم نظام صاكرنا وقوة القيام بنظافرتنا وناصرنا وكم نرى بين
عن تسكف باصر الحفاة العراة وبين من تصحل أمر السكة العزاة فان الحرب دأبنا
والغرب طلبنا والجهاد صنعتنا وشهرة الغزاة في سبيل الله تعالى شرفتنا ان
قاتل أحدنا كالبها على الدنيا فكأن المقاتلون لنا كونه كلمة الله هي العليا رجالنا
باهوا أنفسهم وأموا لهم من الله بان لهم الجنة وكم لضر باتهم في آذان الكفار من طمعه
ولسب وفهم في قلائس القوائس من ربه ولانون قسمهم في خياشيم بني الصليب من شغفه
لوسعتهم خوض البحار خاضوها أو كفتهم افاضة دماء الكفار افاضوها قد
اطلوا من سياصهم على قلاع الكفار وأخذوا عليها وأمسكوا بعنان أفراسهم
في كمامهم واهبة مباروا اليها لا يقولون للكهم اذا غمرهم في البلاء والابتلاء
اناهما قاهدون وأذهب انت وربك فقاتلا وبعثنا من الغزاة مشاء افرس من
فوارس السكة اطبارهم بآثره وأنظارهم ظافره كالأسود الكاسره والتمور
الجاسره والذئاب الماسره قلوبهم بودادنا ماسره لا تخامر بواطنهم عليه ما يحاسره
بل وجوههم في الحرب ناصره الى ربهم ناظره وحاصل الامران كل اشغالنا وحل
احوالنا وفعالنا جهم الكمار ولم لا سرى رضم العناشم فكأن المجاهدون في سبيل
الله الذين لا يخافون لومة لائم وأنا أعلم أن هذا الكلام ببعثك الى بلادنا انبعثنا
فان لم تأت تسكر وجاتك طواقم ثلاثا وان قصدت بلادى وقررت عنك ولم أقاتلك
البته فزواجى اذ ذاك طواقم ثلاثا ثم انهى خطابه ورد على هذا الطريق
جوابه فلما وقف تهور على جوابه اقلق قال ابن عثمان مجنون سقى لانه أطال
وأساء وختم ما قرأه من كتاب يذكر النساء لأن ذكر النساء عندهم من العيوب
وأكرم الأقرب حتى أنهم لا يلفظون بلفظ امرأة ولا بناتى وانما يسمونهم بناتى
أننى بافظ آخر ويحشرون على الاسترزاقه حثما ولو ولد لا حدهم بنت يقولون ولله
مخزونه أو مريبات الخيال أو مستره أو نحو ذلك

﴿د ك ط ير ان ذلك اليوم وقصده من راب عمالك الروم﴾

فوجد في هور الى التوجه دلي ان عثمان السبيل وطلب الزفيق والطريق لرام
الدليل وهو من جنده فاذا الوحوش حشرت وانبتوا على وجعها الارض فاذا
الذكرا كب انتشرت وماج فاذا الجبال سحرت وهاج فاذا القبور بعثت وسار
غزوات الارض زلها وماز فاطهرت القيامة اهو الهما وارسل الى ولي عهد
روصيه من بعده حفيده محمد سلطان بن جهانكير أن يتوجه اليه من "عرقند" بحجة
سيف الدين الامير وركب الى الزدم الطريق وساعده الاتفاق لا التوفيق وجرى
بذلك البحر المطرخم واللبل المدلهم فدار وداع وعلى قلعة كاخ ناخ فاذا هي في
الوثاقه كمين موحده وفي الرصانة والمناعة كاعنة قادمة بعد لا يقطع خندق مناعتها
سهم وهم ولا يمتدى الى طريق التوصل اليها صائب فهم مؤسس اركان مضام
مهم بارافره ومهندس بنيان قيامها بخبار الفطره ليست بالعالية الشاهقه ولا
بالقصيرة الازقة غير انما في مناعتها وحصانتها فاقعة من احدي جهاتهما نهر
الفرات يتبل اقدامها ومن الجهة الاخرى وادمة تسبح يحفظ اعلاها لا يمكن
الاقدام فيه الثبات وهو مسيل ما يصب في نهر الفرات ومن الجهتين الاخرين
مضاب يتلوانسان البصيرة عند وقوع البصر عليها ان هذا الشيء عجيب فأخذها
من غير كاهه وولج حورها من غير طوافها ولا وقعه وذلك بعد ان قدم محمد سلطان
عليه وركل امر حصارها وقتلها اليه وسبب ذلك ان الوادي الذي وراءها كان
برق بالحيية لوهورته من جاءها اكونه منزلة الاقدام واسمع الاقدام بعيد وهو ي
المرام لا يثلب لسان السهم له عرض عرض ولا يثبت له تحت قدم خواص البصر
قرار ارض فبمجرد ما وقع نظره عليها نظربهم من الفراسة اليها ثم أمر بقطع
الاخشاب ونقل الاحطاب فلم يكن الا كلمح البصر حتى هدموا البيوت وقطعوا
الشجر ونقلوا جميع ذلك الخشب والاهواد وطرحوها في قعر ذلك الواد فساووا
به الارض وماذا طولها والعرض وحين شعر أهل القلعة بمـ هذه العمال ألقوا
المار والبارود على تلك الاخشاب فأخذت في الاشتعال وأما أساس القلعة فلا
ينال لانها كعب على قاع الجبال فلم يمدد ذلك من أمره ولم يشهد من فكره بل
أمر في الحال كل واحد من الرجال ان يأتي من تلك القفار بعدل من الاخشاب
فأبناوا كائنا والجراد في تلك المهامة والاطواد والبراري والمهاد وجابوا

المعمر بالواد في الحال ملأ تلك الدار من الحصاه والخجاره ثم أمر ان يفعل
بتلك الخجاره في ذلك المهرى البعيد ما يفعله لهم في جهنم يوم يقال له ساحل امتلأ
وتقول هل من مزيد قالوا في ذلك الوادى بعض ما ملأه من أكادس تلك الخجاره
قطعه وبقى في بيادر ذلك الحجر أضغاف ماري من البصر ولما امتلأ الوادى من
الاجار مشوا عليهم اقرىوا من الاسوار ونصبوا السلام وتسلفوا وبناصية
مرامهم اتفقوا فأقلم أهل القلعه عن الكلام وطلبوا الامان وقالوا ادخلوها
بسلام وكان هذا الحصار والتلحمه في شوال سنة أربع وثمان مائة ولما استقر
فيها أمر بتلك الاجار ان تنقل من وادى في الحال سفوها وفي مكان أخسذوها
منه رموها ثم ولي بها شخص يدعى الشمس ورى عنها كاري ايس وهذا القلعه
مخوم نصف يوم من ارض قحان ومن القلاع المشهوره في الانبيا بالمناقع والمصيان
فلاجرم حين استولى عليها وأقضى بصاره الاكرالها وفكها ففرا ومنها جيرا
أوردتهم هذا المقام البارد الى كل سادر في عساكه ووارد بكتب ترجمه فيهم
الاشبار كل سائح وشارد وعنوان هذه الترجمة بظهرها من غير ترجمه شعر
بسمه سبوح دمايات لدى الوغى * فخذنا بجمع مد الله حصن كجاش

وذ كرفيا ابن عثمان وخطابه اليه وكيف رد جوابه الحق عليه ومن جعلته ربع
ترجمته انما جفونا ولا تملنا عليه ولكن رفقنا له القول وتلفنا اليه وقلنا له
يخرج من قريحه ملكته مادة العباد وهي أحمد الجلايرى وقرا يوسف التر كمال
الذان آخر بالبلاد وأهل الكا العباد والرضا بالمصيه معصيه والاقرار على الكفر
كفر والفساق المحروم البائس شر من الفاجر الظلوم المالبس فصارا في الفساد
وزبريه وهو الامير وفي العناد صغيرين وهو الكبير وهذا على ذلك والباء
فالبائس المولى والبائس العشير فأفسداه وما انصلحا وخسراء وما رجعا فساكنه
شأنهم من أظهر قوتهم وشأنهم بقرله شعر

ولا ينفج الجرباء قرن معصية * اليها ولك المعصية تجرب
ولم يزل على طريقه العوجا فأشبهه لما أجارهم بحجير أم طاهر العرجا فنهيه
انتهى ونهيه في الرعى وأرناه العير في غيره فساكنه ببر وناداه لسان
انتهاه من الخلق الحذر وكذا وضعنا مع اسمنا على حادة حشمتنا

واديثافي المراسلات ورسمنا فتعدي طوره وأيدي جوره وكان في بعض
مراسلاته وما وضعه في مكانياته كتب اسمه تحت اسم طهرتن وهذا هو الواجب
عليه والحسن ولا شك ان طهرتن بالنسبة اليها كتب بعض خدمتها وأقل خدمتها ثم
انه أعتنى بيزيد الماطالع كتابنا ورد جوابنا وضع اسمه فوق اسمنا بالذهب وهذا
لما فيه من كثرة الجمالة وقلة الادب ثم ذكر أنه توجده يوم استخلاص عمالك الروم
وأنشد في هذا الكتاب وتفيق في هذا الخطاب فهو أحد دساتير الكتاب
والاساطير المستعان بها في الخطاب والجواب

يؤخذ كرمهزم ابن عثمان عليه هذا نصيب ذلك الطوفان اليه

فأبلاغ ابن عثمان ما قصده وأنه جعل طالع في سماء الحرب رصده فوجه له تاله
راسه تعذلا سنة قبالة وكان على مدينة استنبول محاصرا آتاه كفاها وقد
قارب أن يفكها وتضع الحرب عنها أوزارها وأن حنده كان عنده وليسكن
أسر بطارقة الغزاة والشواهد من كوامر جيشه والبنات وصرات السرار والكرام
كرمان وأحلاس خيل السواحل وقرور قرمان وأجناد ولايات منشأ وأسورة
صاروخان وجميع أسرار التومانان والصناجق واحباب الرايات ورؤس الفياق
ونواب جميع الثغور والامكنة مما هو جارفت تحت يروسا وأدرنه وكل من ديج
البحر الأخضر من بني الأصفر عن رايته البيضاء بالدم الأحمر وفلق سويدا قل
عدو أزرق يساهمه السود على حواده الأبلق أن يملواهم صلتهم وبأخذوا حذرهم
واسلمتهم واستعان في ذلك بكل بطريق وعلج مارجي داخل في أمان المسلمين على
قتال كل ماغ وخارجي وسمدعي التتار وهم قوم دريين ويسار ناس سوادج لهم
مواش نواتج ملأوا الاقطار بمواشيهم وعلوا الشواهي والموادي برؤسهم
وحواشيهم ربما يكون لواحد منهم عشرة آلاف جعل مامنها واحد جعل ومثل
ذلك افراس مامهرج لما ظهور ولا ألجم راس وأما الغنم والبقر فلا يحصى عددها
ولا يحصر وما هو لم جنود ذلك هو وما هي الادكري للبشر لهم في عمالك الروم
وقرمان الى صواحي سيواس مشيتان ومصائف وللوك والسلاطين عليهم اعتقاد
كلهم في أنواع المبرات وظائف لوقصدهم فقيرا وعسأ وطالب علم أو ادب
جعله من الغنم والبقر والصوف والشعر والسهن وذقن والوبر ما يكتفيه

وذويه الى آخر البحر وكثروا يسعون لكثرتهم ومما همهم من الامم ثمانية عشر ألف
عالم هبى كل من مدي هؤلا الجبال مدي صوته بالا جابه وبادر الى امتثال
اوامره بالاطاعة والانابه وانبعث اليه التتار بقضهم وقضيهضهم بعنا وقتت اليه
أطوادهم كرها ويحاربونوها قنا وحدث على ملاقاته قيمورهم ساكر الغرارة
والجهادين حشا

فلما عرفوا ذلك انداع المنكار وغقه في قنينة من ابن عفا من جنود التتار

وقلت تيمور في أمره واستورى زياد فكره فأورى زياده ناره ان يقنذهن ابن
عفا من تتاره فأرسل الى زعمائهم والبيكار من اسراهم وورسائهم وأمرهم
يدهي بالاعاضل وكان في المكرمات من الافاضل غير انه ما مارس الايام ولا
اطاع على مكائد اللئام ان حسمكم حجبى ونسبكم متصل فسمي وان بلادنا
بلادكم وأجدادنا أجدادكم فيكم تفرع نبيه وأغصان دوحه وان آباءنا من قديم
العصر وفارادهر نشأ في شمس متوحد ودرجوا في كره غير متعدد فانتم في الحقيقة
شعبه من شعبي وغصن من أغصاني وجارحة من جوارح رطبا صفتي وخلاقي
وانتم لي شععار وباقي الناس دنثار وان كان الاسر ملوكا بالاكساب فانتم ملوك
بالانتساب وان آباءكم من قديم زمان كانوا ملوكا على توران فانتم قتل منهم
طائفة من غير اختيار الى هذه الديار فاستوطنتوها وهم على ما هم عليه من الكرامه
وشععار السلطنة وأسباب الزعامه ولم ير الواعلي هذا النشاط والعزاه الى أن اندرجوا
الى رحمة الله تعالى وهم على هذه العزه وكان المرحوم ارتنا آخر ملوككم واكبر
مالك في بلاد الروم أصغر عالى بكم وليس بحمد الله في شوكتكم فله ولا في
كثرتكم فله فالى رضيتكم لانفسكم بهذه الذله وان تصبروا مع آخرين كانكم من
المسخرين وبعدان كنتم أكبر منكم كبرين كيف صرتم أصغر منكم فخرين واستم بدار
هوان ولا مضيعه وأرض الله واسعه ولم صرتم مرقوق رجل من أولاده متوق
على السجرتي ولا أدري ما الهة هذا والسبب ومن اين هذا الانحلال والنسب سوى
عدم الاتفاق وانتفاء الاتساق وعلى كل حال فانا أولى بكم واحق بعلم مصالحكم
وتهميشة أسبابكم وان كان لا بد من اسبغ طائفة منكم هذه الخجوم ويبيع تلك البلاد

العسجة بمضائق عالمك الروم فلا أقل من ان تذكرنوا كاس الافكم حكماها ماله كي
 قواصي صياصيم اراقين سناءها باسطى ايايديكم فيها قابضين زمامها وهذا المهم انما
 يتم اذا كمنها هذه المنازله وقضينا الارب من هذه المناصله ونشهد لنا الميدان وارتفع
 من البهمن ابن عثمان فاذا اخذ الجوع من المنازع وصفت لى في هذه البلاد المشارع
 وظفرت به هذه الجمالك وسلكت فيها الطريق والمسالك اعطيت القوس باربها
 وانزلت الدار بانها وردت المياه الى بحارها وجعلتكم ملوك قراها وصياصيمها
 ومدتم اوضواحيها وقررت كل واحد منكم على قدر استحقاقه فيها وان رايت ان
 لاتعينوا على ما اودا كنكم ان تهازوا البشاغته فهو افرصة لكم وخذوا من اثمها
 حشمتكم فانكم قريبون من اسورة معني وأما الآن فكونوا بظاهركم مع ابن
 عثمان وبباطنكم معنا حتى اذا التقيتم امة ازوا والى عسا كونا نجا زوا ولا زال
 مثل كلامه ينزل على بحر بحرهم ولا يجمر من خرافة تمرهم ان ترى فصاحتهم بكلام
 الاسودين يعفر فائصا الى درود افسكارهم ليردها عن ان تتبع ابن عثمان وتفر
 كمثل الشيطان اذ قال لانسان ا كفر حتى خلبهم بهذا المقال واستخدم في معني
 ما قال واستمواهم حب الراسة الذي طالما استرق احرار الصديقين واستعيد كبار
 الارباء والصالحين وكذب في النار على الرأس رؤس العلماء العاملين فوافقه
 على الانحزال عند الموافقة للنزال

﴿ذ كرم الله ابن عثمان من الفكر الويل وتوجهه
 الى الاقامة بغيره بذكره الشريف﴾

وأما ابن عثمان فانه خاف منه الهجوم على بلاد الروم لان الزروع كانت قد
 استحصدت وسدور العواصم والشارق قد استتمدت وخضر وات الارض قد
 اسودت والرهاي في ظل الامن والرفاهية قد امتدت فخشى ابن عثمان ان يصيب
 العباد منه ضرر او يتطايروا الى قبائل بلاده من هيب ناره شرر فبادر الى ملاقاته
 وساقته سواقي النون الى شرب كأسه في مساقاته وأراد ان يكون مصطدم الياس
 خارج بلاده على ضواحي سيواس فأبصر من عسا كره السيول الماسرة وأخذ بهم
 على قمار خاسره سدر على رهاياه من موافق مطاياها فانه كان على الضعيف من

رهينة شهيقا وبالعقير من حشوه وخشده رقيقا يصكي انه كان في بعض مغازيه
فطش بعض حواشيه فأتى في قرية بعض النساء فطلب منهن اشربة ماء وكانت
أشأم من البسوس يضرب بها المثل في اللؤم والبوس فقالت ما عندى ما تشرب
تخذطريه لك ولا تشرب وكان العطش قد غلبه ورأى عندها في بعض القعة شربة
ابن نسيه فقالت هذا قوت الصبيان والله ~~سكت عليه~~ لابن عثمان فطلبه
واستفسره فأتى شدة فتمت ما نكره فقال للراة أنا ببع قبعة وأتبع صدقة
وكذبه فان طهر في بطنه الابن أعطينك الثمن وان تبنت بالصدق قوله جعلت
مثله مثله فقالت والله انه شره وما كنت في حقه بكذبه وليكني فرست كريمة
وأرأى ذمته فقال لا بد من اسراء العبد وانما هذه الحكومة بالفلسل ثم دعا
بالسيف ووسطه وأجرى على بطنه ما شرطه فانجر بطنه وهو مغمور وجرى الابن
وهو يدمه فذفر فاشهره في الوفاق ونادى عليه هداجر اعمى فذاكر في دولة الماء
العادل ابن عثمان شدياً بغير استحقاق ثم ان ابن عثمان تابع الترحال وسلك في
رمضان السفر صوم الوصال

(نذكر ما فعله ذلك الساقط مع ابن عثمان وعسكره من المغالطة)

ولما بلغ تيمور ابن عثمان أخذ على الطريق الغاصره تبهذه نبال اليهود كتاب الله
وراه ظهورهم وأخذ على الجادة امره فدخل هو وعسكره على ظلال وشيون
وفوا كدها يشتمون ولسان حالهم الفصح يشد في الأفق دمع شهر
ولست أنا في بعد ادراكى العلى * أكن ترثا انما وات ام كسا
فلم ير الوافي مراح وزروع ومراح وضروع بين سدر محضود وطلع منضود
وظل غود وماء مكوب وهو بالاحسنة مصبوب ونعيم بالسلامة مصبوب في
أمن ودهم وخصب وسهم آمن الوجل سائر على غير عجل مستيقنا بالانصر
والظفر مستبشر بالملك والوزر مستبته بالدير الضام القدر لا تبرد حارة حمنة
التسخين حين عدوه واحراز لغتهم الباردة فتره ولا في اكل كلال كسا كره
المنظمة نمره ولا بين أسود حيشه مكاشرة ولا نهره ولا في قراهم الاعادى
الله ديات على مواثيقهم طمعتهم بين دلا كسره قلمه في ابن عثمان من رقاد

يهور قد مر على بلاده فقامت عليه القيامة وأكل يديه حميرة ونظامه وزار
 والتهب حنقا وكاد ان يموت حنقا وسلب القرار والهجوع وعزم في
 على الرجوع فتلطعت من صحرها كراما واجه وتصادمت أناس أطواده
 راجيه فرجع هودا على يده وأغرى بوصول السير وشجته فتهكم السير
 بسرعته والمكنة بقوته والزمان بجديده والساكنين بثره فلم يدركوه الا وقد
 ذاب كل منهم وصبا ولاسان حاله اذ انقضى من سفرنا هذا نصبا
 (فصل) وكان يهور قد وصل الى مدينة انقرة وشبهه ورجله مستريحته وقوره
 للقتال منتفاره وللتزال مشغره بل لم يكونوا به كثرين ولا به شغلين وقد سعة
 كسنادية قرين الى الماء وتركوا حسا كره كسالى يدرفى جانب الظماء فهلكوا
 كراوا وما وفاءوا طشابلما وكأنه الى ذلك المنزل هوأرشدهم وبلسان حاله
 انشدهم شعر

يا ضيفنا ازرنا للوحدتنا * نحن الضيوف وانتم رب المنزل
 وانقرة هذه هي التي ذكرها الاسودين يعرفون قصيدته الطنفة دهي شعر
 نزلوا انفسهم على م * ما العراب يجيء من أطواد
 وذا النمل كل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد
 لما تذاقت الجيوش والجيوش وشربت الوحوش على الوحوش وامتلأت منهم
 الهجاري والقعار وبلت السار باليهن واليهن بالدار اندفعت من حسا كراين
 عثمان التتار واتهموا بكمهم اولادهم واولادهم وكنواهم صاب العسكر
 را الزفر من حسا كرا عثمان والاكثر حتى قيل ارجاعه التتار كلواهم وامن
 نافي ذلك العسكر الجبل بل قبل ان ذلك الجمهور كاد يحوهم نافي حندين مور
 ركان مع ابن عثمان اولاده كبرهم أهير سليمان فلما رأى ساء علة التتار علم
 به البوار ودبوا الى العسكر ووقع من ميدان المضاق وتأنر وترك اياه
 نبعين معه الى جهنم بروسا فلم يبق مع ابن عثمان الا المشايخ ومن
 ما هم فثبت للجهاد بين معه من الرفاق ونخاف
 تلك المعركة والمعركة كان مة لاجل حاله عنقره
 مل * هي ويبيض الهند قدسك في دعي

فقد دبت تقميل السيوف لانتها * لعت كعبا رقيق نعلك المتبسم
 فصب برحادث الدهر وما أزم وأراد ان يقي على مذهب الامام مالك عاين
 فأحاطت به اساور الجنود احاطة الاساور بالزئود وحسن تيقنت الاسرة الغريب
 ماله كسره وعلمت انهم قورطت في جيش العسرة وثبت المشاة على العسرة
 واستجملت الاطيار وكل صارم بشار وكثوا في ذلك المصافي لمحو من شجرة آلاف
 فتندرا اندادهم وابادوا اعدادهم واسكن كانوا كسافي الرمال بالسكر بال أو
 كثل الجار بالقر بال أو صحر راو زان الجبال بقدر رابط المقتال فامطر واعي على
 غل أو أمثل الاطواد وسقول ذوات تلك الاسود من غمام القنم صواعق ديم
 المديبات وأمطار السهام السود ونادى بحرش القدر وصياد القضاء السكالب
 على البقر فلم ير الوابين وقية ذروا قتله ومضروا بهم كسهم مض في القضاء نافذ
 حتى صاروا كالشياهم والقنفاذ واسقوت دروس القتال بين تلك الزمر من الضحى
 في العصر وانتقلت احزاب المديد الى الفتح فثلت على الزمر سورة النصر ثم لما
 كانت منهم السواهد وقل المواصر والمساعد وتحكم فيهم الاهدو الباعد دقهم
 بالسيوف والرماح وما لأربد ما ثم الغدران وباشلائهم الطاح ووقع ابن عثمان
 في قنص وصار مقيدا كالطير في القنص وكانت هذه المديد على فهو ميل من
 مدينة أقره يوم الاربعاء سابع شهر ربيع ذي الحجة سنة ربيع وثمان مائة
 وقد قتل غالب العسكر العطش والظهور لانه كان ثامن من يئوز
 * (فصل) * ووصل أمير سليمان الى بروسا معقل عثمان فاستأط على
 ما فيه من الخبز والاموال والحريم والاولاد ونفائس الدرر واستغل بقتل
 ذلك الى رادنه وراه البحر المحيط بالمير من الامكنه الى ب في بخره صر الآخذ
 بعد ما يتدربس الى بلاد الدشت والسكرج القامل بين يمين بخره الى بخره
 الجركس

* (ذ كر ما وقع من الخباط بعد وفاة ابن عثمان) *
 ولما حصل لرأس عاتكة الروم هذه الوعكة واندم ولا نعره ولا في قراهم الاحادي
 دعه وانحنى عليهم الجند المشؤم ووقع في كسره فلم يبق ابن عثمان من رفاقه

اليوم وتلاقى بحراب انفسها على جماعتها امام القضاء والقدر الم غلبت الروم خضعت
 وزقاقها ونواصيها وتزلزلت حصونهم واصيحابها وترجع دانياتها وقاصيها وانهر
 الجبال واهواصها فخاصوا حبيصة الحجر وأيسوا من الاهل والاوطان والمال والعمر
 اذ قد ذهب منهم الرأس ولم يبق فيهم من يقيم الباس فلما سمعوا ان أمير سليمان ضم
 الناس الى فتحه وعزم على العبور الى برادره بقطم بحره مالت بهم الادب والاشعاب
 اليه وهولوا في خلاصهم من ذلك الملاء الطام عليه فصالح اهل استنبول وواداهم
 وعاهداهم على أن لا يغدر كل منهم بالآخر ومداهم ثم قصدهم أن يعينه على الوصول
 بقطع البحر من تغري كاليبولى واستنبول اذ ليس للذين البحر من هذين البرين
 طريق قريب ومعه يسوى هذين النهرين فابصر اسكنه ربه يأخذ على انطاكية
 وسلاية ثم يروم بلاد الروم فتحصره الجبال قبل وصوله بلاد الشام فلا يزال
 في حصره يدق وشقة تاجبيه ترق حتى تترأى حاناه ويكاد تنطبق شفتهاء
 ومسيره هذا الانعام نحو من ثلاثة أيام ثم يأخذ في المد والانساط والبحريان على
 وجه المشاط ثم تدور كقائب أمواجه وتسكر دس وتأخذ نحو بلاد الدشت والكرج
 حتى تصل كاذ كراى بلاد البحر كرس وما أمكن أحدا من سواها الحكة وهنه منى
 الثوافث أن يبرز هذين المعبرين في مدى هذا الانعام بثالث فنهز كاليبولى
 بيد ملاحى المسلمين وفتح استنبول بيد النصارى أعدها الدين وهو أعظم النهرين
 وأجسم المعبرين وكانت المصارى ملاحيه فصار غالب الناس يقصده ويتجنبه
 واستطارت العريخ فرحوا واستطالت وخاصت في دماء المسلمين وحريهم وأموالهم
 وجاءت فال ابن عثمان كان بالحصار قد انهمكها وأباد قراها وضواحيها وأهلها كرها
 وضييق على أهلها في مجارى أرواحهم مسلكتها فبينما هم وقد بلغ السيل الزبا وجاوز
 الحزام الطبا وأنشب كل شرف فيهم حقه واذا بقتيمو رجاءهم بالمرج بعد الدقة
 له على باطنهم بالضرورة ابن عثمان وحصل لهم بذلك الفرج والامان وزاد ذلك بأن
 في شدة الباس واليأس واليأس وتراوفا في طلب الخلاص من العدو وعليهم فبهذا نزلت
 داناهم وبعض من السكا وقايل لك الشارات من المسلمين العرص فجاءوا يسعون
 ان تزان يقع عليه الطلاق وكذا وزجرون بذلك الى صوب استنبول وان استنبول
 شعر ولقد كرتك والرماح نوا من الهال وهى من أكبر مدن الدنيا حتى قيل

انهم اسقطوا طينة الدنيا الكبرى فكانوا اذا هطوا واوراه تلك الذريرة بار اصكب
 واستمروا بالخصبة الثالثة من هين من هوى هذا الجانب يصبرون كلاما وان
 النازلين الى الخفاش الملقين في قعر الخرد والمقابر لا يدري الى أين يتوجهون والى
 أي ناد يصبرون الى بر السلامة والاسلام أم الى دار الحرب وأسر الكفرة الطغام
 فذهب منهم المذهبون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون فاذبحان
 المرأى كبره في فوارغ تعاقى كل من هذه الخلائق فيها يجهد كامل وسد بالغ ولم يدرك
 ما ذا يجري عليه والى ما ذا يصير أمره اليه وأشبهاه في أبصارهم السكيلة وسخطو بهم
 الجلييلة ما لا يحال الحزين والسائل المدكورين في كتاب كليله وحاسل الامر انهم
 يسلم من ذلك السواد الاعظم في كل شراب ادحم الامشيل الغراب الاعمى
 واستطاعت أعدها الذين كيف شئت على المسلمين وقطع أمير سليمان البحر
 واستولى على ذلك البر وضطعا لك وربط مسالكه وهو أسهم من هذا الجانب
 وأسمع مرجا وأدرر يعادرا كثر خراجا ونجما وأعظم حصونا وأمكنه وقصته
 مدينة ادرنه فاجتمع الناس على أمير سليمان وسهل الامر في الجملة شيئا ما وهان

* (ذكر أولاد ابن صفان وكيف شئتهم وأدباهم الزمان) *

وكان للسلطان يازيد المذكور من الأولاد المذكور أمير سليمان هذا وهو أكبرهم
 ويعيش في بعض طي رحمة موسى وهو أصغرهم وكل منهم طلب لنفسه مهرا والمجاز
 اليه من أبيه طائفة ثم جفا فكان منهم محمد وموسى فقامت أماسية وهي شريفة الشاهقة
 العاصية التي قال فيها أبو الطيب شعر

حتى أقام على أرباض خروشة * تشقى به الروم والصليان والبيع

لأسي ما نكروا الأبرار لدوا * للذار ما ردوا للثب ما جعوا

وقلة قلعتهم أشاهقة كأنها بقية الملك طالقة يعين النازل منها في نزوله منها أكثر
 عاصية الصاعد الى غير هاتين أهلها بغداد الروم لأن قرار أرضها بنهر كبير من
 الوسط مقسوم وبينها وبين توقات مسيرة يوم للمجد وأما عيسى فانه لجأ الى بعض
 الحصون واستمكن الى ان قتله أخوه أمير سليمان وموسى فيما بعد فقتل أمير
 سليمان بعيسى ثم ان محمد اقبل بعد السكك موسى ونسخت الاحكام الجهرية

شرائع الملة الموسوية والعيسوية الى ان مات حتف أنفه في أوائل سنة أربع
وعشرين وثمانمائة أومات شئ دس اليه على يد قذافي اله داي الملية
التركية وانتقل الملك من يده الى مراد ولد وهو في يومئذ أعني سنة أربعين
وثمانمائة مستقيل به وأمام مصطفي قاته قد قتل نحو من ثلاثين مصطفي بسببه

فهو داي الماكتابه من أموريته ووردوا عليه

ثم ان تبجور لما قبض على ابن عثمان جرد الى بروسطا طائفة من الجنود والاهوان
وأضافهم الى شيخ نور الدين ثم اتبعهم بوقار مكين وجاش مستكين فوصل اليه وازل
نزول القضاء الجرم عليهم وضبط ما وصلت اليه يده من جماعة ابن عثمان وحرمه
وأمواله وخزائنه وحشمه وخدمه وشاع على أمره الانتار ورؤسهم واستعطف
شواطيرهم بتطبيب نفوسهم ووزع أمرهم على أمراءه وأضاف كل ظهر منهم
الى رأس من رؤسائه ووصاهم بهم وعليهم وبالفخ في أن يصلوا ما أمكنهم من
البر اليهم ومشي على مشيه القديم في استخلاص النفائس واقتصاص النفوس
وسبى الحر يجمع جعل بعض ابن عثمان كل يوم دين يديه ويلاطفه ويواسطه ويترقى
اليه ويسخر منه ويصل عليه

فقد كرماء له من ابن عثمان من مكاتب عدت وأوصافه

القيمة على مر الزمان حكاية

ثم انه في بعض الايام جلس في مجلس هام وخفض جناح النشاط للخاص والعام
وطوى بساط النسي والامر ومد خط الخمر والمر وحين غص بالسام الماكن
استدعى سربا من عثمان في اوفوا دبر جف وهو في قيد يده يرسف فسكن
قلبه وازال رعبه ثم أحسن جلوسه وارال بالاهتاش اليه ميسره ثم أمر
بأهلاك السرور فدارت وبشموس الراح ان تسير من مشرق أكواب السقااة الى
مغرب السقااة فسارت وحين تقشعت هس شموس السقااة بهاب الخدود ودار
في السقااة العشرة فجوم يثمان من اسهم بروز وبدور نظر ابن عثمان فاذا السقااة
جواريه وهاتهم حومه وسراريه فاسودت الدنيا في عينه واستحلى مرارة سكرات
حينه وتمتع قلبه ونغم لم له وتزايد كده وتعتت كبده وتصادت زفراته

وتضايفت حمراته وانكى حريمه واعذق حريمه وانزله على جرح مصابه من قصبات
الامهى ملحه وكانت هذه نسكاته لابن عثمان بما اسفله في مكاتباته بذكره النساء
وحافه لانه سبق ان ذكر الحريم عند الجغتاي وقبائل الترك من اكير الجرم
واظم من الخيالة في الحرم وايضا مكافاة لما فعله ابن عثمان مع حريم طهزين
في ارزنجان ومن تمام اسامته لابن عثمان احسانه لاولاد ابن قرمان وكان قبل
ذلك ابن عثمان قد استولى على مالكة رمان وقتل متوليها السلطان هلا الهلدين
بعد ان حاصره وقبض عليه ونقل الى حبس بروسا محمد اوله واولادهم فلم ير الا عنده
في ضيق رضى منك حتى افرج عنها بالحبس عليه ثم انك فخرجوها وخلع عليهما
واجرهما واحسن اليهما وارلاهما ما اواهما وليس ذلك لطلبه الى كرم الله وجهه
ولكن ليعرض معاوية قلت

ولم يرفض معاوية بحب * هليسا بل لان ربي يزيدا
وقيل وليس لطلبه بعينه عليه * ولكن بغض قوم آخرين
وقلت بديها اصادق ضدا عدائي وان لم * يكن بيني وبينهم ولا
وابغض من يعادى لى صديقا * وان اتى على بما اساء
وذلك لانه لى صديقي * فتي قد مرى منه الاناء
والامير محمد هذا هو الذي قبض عليه الامير ناصر الدين محمد بن دلغار امير التراكمة
المقدين وقتل ولده مصطفى في البلا وجهزه الى الملك المزمع كبلا وذلك في شهر
رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة

محمد كروند اسفنديار عليه ومثوله سامه امطيه ابن يديه

ثم ان الامير اسفنديار ابن يازيد وهو احد ملوك الروم له في السلطنة قصر مشيد
ورث الملك عن ابيه وكان مستعلا بالامر وبينه وبين الملوك العثمانية عداوة
مورثة ونفرة وقت كنه بعض مدن وقلاع واوحد بقاع منها مدينة سيونوب
المقبة بجزيرة العشاق يضرب بظرافتها المثل في الاتاق وهي في النهر من البحر في
جزيرة كبيرة سبيل الدخول اليها عسيرة بها جبل احسن من ارداف الخور متصل
بجدار من رقيق الخصور وهي معقل اسفنديار ومعاذه وحزنته ومولاده

أعصى من إبليس وأولق من كف بجيـل يخاف التلقـيس ومنها قسط مـرنية تحت
ملكه وبحر قـلـمـكـه ومنها سامسون وهي قلعة على جانب البحر للسلام من مقابلتها
أظـهـر تـمـالـتـصـارـي المجرمين بينهم ما دون رمية بحجر وكل منهم أخذ من الأخرى الحزر
وغير ذلك من القلاع والقرى والقصبـات في الوهد والذرى ولما بلغه ما فعله تهور
الغدار مع أولاد ابن قـرمان والنتار ومع قرايلوك وطهرتن ما كـم زنجبان والامير
بـعـقـوب بن علي شاه تولى كـرمان ومن توجه اليه من حكام مشاوصار وخان وأنه
لا يـمـيـج من اطاعه وتـلـس لا وامره بالسـمع والطاعة سارع الى المثل بين يديه
وتـمـيـأ لأرفود عليه فأقبل بالتخف العاليـيه والنفـ الغاليـه فقابلـه بالـبـشـري
وطامـ له بالسرا وأقره في مكانه نسكـاية لابن عثمان ثم أسره وأولاد قـرمان ومن
اتـمـ له عيـسـم الطاعة والاذعان من أمراء تلك الألكاف والكان أن يخطبوا
ويضربوا السكة باسم محمود خان والامير الكبير تهور كور كل فاعـثـلوا وامره
وحذر وأزواجـه وأمنوا بذلك الغارة والمـادـره وتولى اسـعـد يار المذ كور في شهر
سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة وهو طاع في السن وهو من أواخر الملوك الذين وفدوا
على تهور واسـعـ تولى بعده على عمالـكـه ولده ابراهيم بك ووقع بينه وبين أخيه قاعـم
بـلـكـه مشاجرات والمـحـار قاعـم الى لك مراد بن عثمان والله الامر من قبل ومن بعد

﴿فصل﴾ ثم ان تهور أخرج مالا برعثمان وشيـر من الانـطـاـر واسـعـ تصـفي
لـلـزائـمـا كان ارتـكـا وكـسـبـا لـلـمـلـوك الار وامن النفائس والانـطـاـر وشـي في ولايات
منـشـا وأقـى لـدروسها ما حـثـنـر بـفـه كـيـف شـا وانـتـمـى الى أقصاها وحـر
الـبـحـث في مسائل النـجـس والمـعـا تـمـ فـسـعـتـقـصـاها وانـبـثـت حـنـودـه في آفاقها وغاصت
في بـحـارها لكها من أشباح أطوادها الى قرار أعماقها فمن فازع الى جبال جباهاها
رقـمـ صـبـا صـيـها ومن متعلق بأذن مرامها ومتعلق بأذيال نواصـيـها ومن راكب
أكتاف أكـمـها نازل في سواحلها دائس بأرجـل سـعـيـه حـنـودـه ورضها الانـفـ
جائـس بكـمـل مـتـا حـلـها ومن دامغ دماغها باهداب رماحه لاجل العين بالغـمـ من
شـيـر حاجـب لـه منها مارام باليد واليـدـين ومن حال على غـمـدـه سـدـرها تـالـر وسمـها
ووجـهـها للـجـيـن على طـهـرها ومن ما دامـل تـعـديـه من غير كف الى مـعـاصـها ومـرافـقـها
كاد بأقدام النفسا في بطون معاريمها واتخاذ مشارقها فجـز والـرؤـس وسـخـر والـرقاب

وفتوا الاعداء وبنوا الاكباد وحرقوا الاكباد وشقوا الوجوه واسالوا العميون
 واشتدوا الابصار ويطفئوا البطون وانحسروا الالسنه وسكوا المسامع وأرغموا
 الاذن والاذنوا العرائن وهشموا الثغور وحطموا الصدور وقصروا الظهور
 ودقوا القعر وشقوا السرر وأذابوا القلوب وفطروا المرائر وراقوا الدماء
 واستحلوا الفروج واحرقوا الانفاس وابادوا النفوس وسبوا الاشباح
 وسلبوا الارواح ولم يخلص من شرهم من رعايا الروم الثالث ولا الربع وصارت
 جماعاتهم فيهم مابين نخبة موقوفة ومتردية ونطيحة وما كل السبع

خذ كرفخ فله أزمير وسحقها ونذرة من عجب وصفها وصفها

وحاصر قلعة أزمير وهي حصن في وسط البحر من ساليس بمزعة كسور وروزي
 هجمة وميم كسور قويا ساكنة وراهملة فله قد أفلست في البحار وأضرمت
 في قلب خاطب ابنة منها وعصيانا النار أعصى من قلاع الجبال وأقمى في المنال
 أن تنال بحبل ورجال فله لسانا من آلات الحاصره وأشد هذا يوم الاربعاء
 طاهر جمادى الآخرة سنة خمس وثمان مائة سادس كانون الاول من السنة الرومية
 فقتل كبارها وأمر نساءها وصرها وخنس أبدان القتلى جوامع وشبه من
 رؤسها نازها ثم سلب من القاعة ثمنها وأوقرها وأقواها من ذخائر وأوقرها
 وأخلاها وقد اسد نصف منها أبضها وأصفرها وطير بمذلة الامور أجدية البشار
 وأطارها على رثمة في الآفاق بأسمه ذفال وأمر ع طائر

خذ كرماسه من أمر مرم وهو في بلاد الروم من قصده بلاد الخطا واستخلاص
 ملك الترك والجنات وأفتكاز وهو في الغرب مشعول في استغناءه سائر ولايات
 الشرق والمغول وكيف هانده القضاء المبرم بنازل الحب فؤاده وأضرمت
 فصادمه الزمان وعكس غرضه وهذه كالجمل العترة

ثم انعمو وكان قد استندى من ميرة نديس طه محمد سلطان والامير سيف الدين
 درهطه كاذ كراولا وكان محمد سلطان هذا لاهل ولاذا وللعلماء معادا شغل
 السعادة في حصون جبهته لآخه وبساتر النجاة من أسار برطاعة وعاضه شعر
 في الاهد ينطق من نجابة بده * أثر السعادة لا شح البرهان

وسيف الدين هذا هو أحد رفقائه تيمور في مبداءه وأساس أركان دولته في منتهاه وهما
 اللذان كانا في أشبه بآله وأساسا فيهما قواعد النيب والغارة وهي في شحر بلاد المغول
 والجنبا وأقصى حدودها ما تسمى البرية حكم تيمور ومبدأ بلاد الخطا وولياهم أمير
 يدعى أرغون شاه وأمداء بطوائف من العساكر وفي دغرا المغول أرضه كل هذه
 الأمور بأوامر تيمور ولما فرغ من ذلك لم يرض المغول بهذا العمل الخالك لأنهم
 كانوا يعلمون أن ذلك لا ينهي إذا جاورهم لا بد منه في الفساد يسهى فلا يؤمنون
 خالته ولا يطيقون مجارته فتشوشت خواطرهم وتكدرت ضمائرهم فاستوفروا
 للفرار والخلع الديار فزاد الجفتم فيهم طمعا ومد كل من أشرار الطائفتين إلى
 الأضرار في التنازل ورجل الفساد يسهى وشرب كاسات التهم فاكل ما حل
 بيده وما تزعج في تعذبه ورحا وفرح الجفتم في ذلك ووقع العداوة بين الجانبين
 فسد كل على الآخر طرق المسالك وجعلوا يرسلون إليهم السرايا ويصلون بماتصل
 يدهم إليه من متعلقاتهم البلبا وسهل المغول أيضا فعلون مع الجفتم في ذلك وترصوا
 عليهم ورأبوا هذه بينهم ريب المنون وتشبهوا به شربات المهالك واتصل الخبر بتيمور فسر
 بذلك أشد السرور ثم انهم أحصوا ما بها بالاهية الكاملة والعدة الشاملة والرجال
 المقاتلة منهم طائفة من عساكر الخدود وملات وقوم من جنود هراق العرب
 وأذربيجان وفرقة من فوارس فارس وخراسان وشرذمة من أناس تدهي جاني
 قربان وأضاخوا هؤلاء السكاه مع قومان من باشا الجفتم إلى الأمير أرغون شاه
 ووصلا إلى بخند وقطعوا سيحون وقدموا سرقة وولياهم أمير يدعى خواج
 يوسف فكان في قيد الطاعة والاختلاص يرسف ثم خرجا من سرقة فاصدين ذلك
 العشوم ثم انهم لما تاجعوا سيف الدين في خراسان رحمه سلطان في بلاد الروم فوقع
 تيمور في الاخران على حقيقته محمد سلطان وأبى عسكرو السواد وأقاموا شرائط
 الحدود ولم يكن لهم حاجة إلى السواد المعلم فانهم كثروا السواد الأعظم ثم هزموه
 في تابوت إلى سرقة مع عظموت وجبروت ورحمهم أن يتلقاه أهل المدينة بالنوح
 والبكاء ويقفون عليه شرائط العزا وأن لا يبقى أحد من العباد الا ويلبس من
 فرقة إلى قدمه السواد فخرج أهل سرقة مع موافقته وقد انعموا على السواد
 للاقائه وصار الشريف والوصي مع والدي والرفيع بالسواد معلما فكانت أغشي

رجه الكون قطعا من الملبس مقلما فدفنوه بعد سنة الخمسة المروفة بإنشائه
داخل المدينة وذلك في سنة خمس وثلاثمائة ولما أملاك الله تعالى جثته دفنوه كما
سيأتي ذكر ذلك عنده

﴿ ذ كر حلول غضب ذلك الصياد على الله داد ونعمه اياه الى أقصى البلاد ﴾

ولما توجه الثقل من مارد بين خمسة الله داد وفارقه يهزمه ونسجها الى السبع خلاص
بغداد وكان الله داد له أئداد واكفاء وحساد واعدا واصداد والحساد في
علاق صاحبه غل قل وقحاسد الا كما عرج لا يتقدمل وسدا عداؤا لاطس فيه
بحالا وفي مقام ثلب عرضه مقالا فانتهمزوا فرصة غيبته واكوا بالامط لمه ورتقوا
بغيبته ورشوا به الى تيمور رذ كر وامانه لفي الشام من الامور والله التمس من
ذخائرهم اياها ليجهي واختلس لنفسه من ثنائهم او لعلق به من أملائهم اياها لا يستقصي
وكان كما قالوا وما أهلوا كثر عائلوا فبددوا امره وأوغروا عليه صدره لاسيما
وقد قص جناحه بعون سيف الدين أشبه وكان من الامة والمهابة بحيث ان تيمور
كان يحافه ويرتجسه وله في عالمك ما وراء النهر وآثره شهوده ونتائج فكر باقية
معهوده فلما وصل الله داد الى هرقنده أعقبه تيمور مرمر سومان عنده بان يتوجه
الى أشبارة ويستعد هناك للثب والغارة وذلك كان في لله داد والقائه في أقصى
البلاد وطرحه في شجر الخالقين وتغر ذوى العناد وانتقل منها الى هرقند أرشون
شاه ولم يزل بهم الله داد الى ان انتقل تيمور الى اعنسة الله فجعلت المغول تجوز الى
أشبارة القياقي وتنب ما قصل اليه يدها من صامت وناطق وقعنم العرصة ليهده
تيمور عنهما وكان الله داد يجترأ أشبه الاحترار منها وهو مع ذلك يجهر لهم التجاريد
ويصف لهم بالسكر الا باروا لا خديد ويقتل ويأسر ويطن ويكسر حتى أقواها
بعد تيمور وسيأتي ذكر هذه الامور

﴿ غر ذبح يدل على حق ذلك البحر المحيط وما كان يصل اليه غواص مكره النسيب ﴾

ثم لما كان تيمور المأموم يخيم ابيه لادالوم ابردا الى الله داد مراسله فيها أمور
بجلاء ومفصلة أمره بامتثالها وارسال الجواب بكيفية حالها منها ان يبيل له
أوضاع تلك الممالك ويوضح له كيفية الطرق بها والمسالك ويذكر كيفية تقدمها

وقراها وروىها وذاها وقلاها وصياصياها وأدائها وأقاصياها وفضاؤها
وأومارها وحمارها وقفارها وأعلامها ومنارها وضياعها وأنهارها وقبائلها
وشرعها وفضائق طرقها ورحاها ومعالها وبعاجها ومرامها ومنزلها
ومناياها وأهلها بحيث يسلك في ذلك طريق الاطناب الممل ويتجنب مأخذ الاجاز
وخصوصا الخلل ويذكر مسافة ما بين كل منزلين وكيفية السير بين كل مرحلتين
من حيث تنتهي اليه طاقته ويوصل اليه عمله ودرايته من جهة الشرق ومالك
الخط أولئك انما هو والى حيث ينتهي اليه من جهة الغرب قد علم تيمور ربه علم ان مقام
البلاغة في معاني هذا الجواب هو ان يعرف فيه ما استطاع من حشو وطويل
وأطناب وليس لك في بيانه الطريق الارض من الدلالة وليهدل عن الطريق
الخطي في هذه الرسالة الى ان يفوق في وصف الاطلال وسدود الرسوم وتعرف
الدم مضعة الشيخ والقيصوم فامثل الله داد ذلك المثال وصوره ذلك على أحسن
هيئة وأنى تمثال وهو انه استعصى بعدة أطباق من نقي الاوراق وأكسها
بالاصاق وجعلها امر بعدة الاشكال ووضع عليها ذلك المثال وصور جميع تلك
الاماكن وما فيها من تحرك وساكن وأوضح فيها كل الامور حسب ما رويهم
تيمور شرقا غربا بعدا قريبا يميننا وشمالا هذا وجبالا طولا وعرضا سما
وأرضا مرذا وبقعرا غيرا وخفرا منبلا منبلا ومتزلا ومتزلا وذكر اسم كل
مكان وروعه وتبين طريقه وروعه بحيث انه يبين له فضله وحيه وأبرز الى عالم
الشهادة حبيب حتى كأنه مشاهد ودله ورأته وبه ذلك اليه حسب ما اقترح
عليه كل ذلك تيمور في بلاد الروم يمور

يؤخذ كرمافله ذلك المسكار عند تكبيره أمر الروم من العذر بالتاريخ

ولما صفة التيمور شرب مال ذلك الروم من الكدر وقضى الكون من أنفاله الجب
وأهل الروم الخب وجيشه من العارة الوطر وانما لأن المغنايم ادى سبله العرم
وسكان في الربيع قد أدرك وشيخ الشتاء قد هزم واندرج الى رحمة الله المجيد
السلطان السعيد الغازي الشهيد ايلدريم بايزيد وكان معه مكبلا في قفص من
حديد وانما فعل ذلك تيمور قصاصا كما فعله قيصر مع سابور وكان قد استعصمه

التي ماروا الزهر فتوفي معه في بلاد الروم في آخر شهر وفي هذا المكان توفي
 حفيداه محمد سلطان وعزم على الرخيل وحزم أحبال التخميل ثم جمع رؤوس
 السار وقد أضرهم الدمار والبوار وقال قد آس أن أكافهم بممازيتهم
 وأجاز بهم بما فعلتم واسكن قد أضر بنا المقام وهذا الإقامة في مضائق الاروام
 فلم يخرج الى الفضاء الفسيح ونشرح صدورنا من ضيق الزمان والمكان في المهام
 الفج ضواحي سبواس ومعه ترو الناس ومنوى الاكياس فهناك قضينا احوال
 هذا الاقليم الوريث ونقرر كلامنا فيهم فيه ثم بانه قضينا رأينا الشربق فانه لا بد
 من تفصيل بل جملة وامعان النظر في كيفية تدبيره وحله وحصر مدته وقلائده
 وضبط قراءه وضياهه وحسبان قواميته واقطاعاته والاحاطة بأفراجه وسماحاته
 فاذا فصل لنا ما أجل ووضح عندنا ما منه استشكل لخصنا من رؤوسكم ورجاسكم
 ونوسلنا الى معرفة أخباركم وتراجكم وجمعنا رؤساءكم وجمعنا زعماءكم
 وأخصبنا أعداءكم واستقصينا آياكم وأجدادكم واعتبرنا اخوانكم وأولادكم
 ونظرنا متعلقكم وأجدادكم وحققة ناشهار الروم ودثارهم وأورثناكم أرضهم
 وديارهم ثم فرضنا هذه المسألة على أعداد الروم وقسمنا نفائس هذه الممالك
 على النفوس ثم ردناكم اليها مكرمين وكفيناكم دعيالكم العيلة اذ كنتم علينا
 معقوبين وعلى كل حال فاننا فعلنا مع كل منكم ما يجب فعله وتوفي عنكم من أعمالنا
 ما يتخذ في بطون الدفاتر والتواريخ ففعلنا كل منكم من ارتاح لهذا القول ووصل
 في هذه المسألة على موافقة الرد ولم يعلم ما فيها من العول فلما توافقتوا على هذه الحركة
 بنفس ساكنة لم يقع منكم في هذه الموافقة على كثرة عدد رؤوسكم المنماثلة لمباينة
 فسار بالناس حتى بلغ سبواس

ثم (فصل) ولما برق ركام ركله المتراكم في آفاق سبواس ورعد وحان له
 أن يفي لطائفة التتار بما وعد به من جلسة عامة واقام زبانية الجند طائفة طامه
 ثم هادن التتار الوجوه والرؤس والظهور والافروس ومن تخشى مضرة وتقى
 معرته والمردة من شياطينهم والعندة من أساطينهم فاستمعت لهم بوجه طلي
 واسان بالحوالة ذائق وأجلسهم مكرمين في مكانهم وزاد في تكميلهم وامكانهم
 ثم قال قد كشفت بلاد الروم وفواحيها وتبينت جميع قراها وضواحيها وقد أهلك الله

هدوكم فاستخافكم فيها وأنا ايضا افوض ذلك اليكم واذهب ههنا واستخاف الله
عليكم ولست اولا دبايز يدغي رتاركم ولا يرضون بان يكونوا فيهم ساهشاركم
واما صلحهم فقد سدت فها السكم مع انهم طريقه فلا يجوز لكم الى شريعة على الحقيقة
ولا شئت انهم يرأون صدهم ويندبون بهمهم ويستوحون عليكم أهل المدر
والوبر ويلتهم بالاجابة كل من يبلغه دعوتهم لانكم في زعمهم آل قدر فيلبسون
لكم حلد الفر ويصلونكم الجمر بكل أمر وموتمر فيقرضونكم من ~~كل~~ جانب
ويجتهطونكم من الامراف والجوانب لاسيما ويبدعهم غالب الحصون والدساكر
وتحت ادمهم من بقى من طوائف الجنود والعساكر فان كنتم كما أنتم في الناس
فوضى فانهم يخوضون في دماءكم خوضا فهو او اسعوا ان كنتم لم نفعلا
ولم تسعوا شهر

لا يصلح الناس فوضى لاسراطهم * ولا عرا اذا جهلهم سادوا
واما انافست منكم يدان ولاى في المدادعة منكم يدان فلا بد لعدا منكم من نظام
والصلاة جماعة منكم من امام بشرائط واركان يجب القيام بها أولا والسلام وأول
شرائط ذلك الامام يرجع الى الائمة ابا فاعاله الخواص والعوام غيره ذلك
ترتيب الجماعة وتزويل كل واحد في صف السهم والطاعة ثم وضع الاشياء في محالها
وزمام المناصب والوظائف في يداهاها واصل كل مستحق الى استحقاقه وجمع
الراى على امر واحد باتفاقه فاذا اتفقت آراؤكم واختلفت أهواؤكم وعظمت
أبناؤكم وكثرت أهداؤكم وكنتم يد اواسد على من ناواكم وانتم صرتم على من
خالكم رعاداكم وكان ذلك آخرى أن لا تفتد اليكم بكموه يد ولا ينالكم من
مخالفكم كيد ولا كد وهذا الغاية بالنظر في أحوالكم والتفحص عن امر
خياركم ورجالكم وضبط الأهبة والسلاح فان ذلك آلة الظهور والملاح فليذكر
كل منكم ولده وأهله وليحضر خيله ورجله وليأت به دمه وعدده وجمده وولده
وليعرض ضرورته ان كانت ولا يستصعبها فقد هانت في كان محتاجا الى كمال
شيء أصكم كملناه ومن كان ممتازا الى ابدال شيء أو صلاه وأضفناه الى كل
ما يجب اضافته فيحصل أمنه وتذهب مخافته فاهرضوا أول شيء علينا اسلاكم
حتى نكمله ونعمل صلاحكم فأحضر كل منهم أهبة وعرض عليه عدته وطرحوه

في ذلك الجمع النظيم فتراكم فسكان كالطود العظيم كما فعل أول الزمان بأهل
مدينة مجستان فأساس تلك الاسود برائتهم وأنيابهم بهذه الاساليب وشباب
أولئك الكواسر الجواسر على مناقيرهم والمخالب وأوج صارم فذكر الأكر في
أحشاهم وأنزل وصارهم كسباعهم الرائج وقد غررهم بعد الذابح أعزل
أمر كل من عنده أحد من التتر أن يقبض عليه ويوثقه بقميد الاسار ثم أمر برقم
تلك الاسلحة الى الزردخانه وقد أشعل قبائل التتر بجمر البوارص على العيون
دخانها فقت ذلك من اعضادهم وبت من أكبادهم وقسم ظهورهم وأشعل
نارهم وأطافوا بهم ثم تلافى شواطيرهم بالمواعيد الكاذبة واستعطف قلوبهم
بالاماني الخائبة واستعجمهم بالاقوال الموهومة والافعال المشوهة وحال بهم الحال
وأمر في الحال بالسير والترحال قبل ان السلطان بابزيد قال لذلك العنيد اني قد
وقعت في فخالك واعلم اني غير ناج من معاطبك وانك غير مقيم في هذا الاقليم ولي
اليك ثلاث نصائح هي بخير الدارين لو اتبعت اولاهن لاتعتل رجال الاروام فيهم
رداء الاسلام وانت أولى بغيره الذين لانك ترهم انك من المسلمين وقد وليت
اليوم أمر الزمان وصرت بسند السكون بمنزلة الراس فلان حصل لوفقي اثم اقوم
من تعدي يدك بسط وتسكير تمكن فتنة في الارض وفساد كبير فاني لاتترك
النصارى بهذه الديار فانهم مواد الفسق والفساد فلا تمهل أمرهم ولا تأمن مكرهم
تخبرهم لا يسهل شهرهم ولا تذر على أرض الروم منهم ديارا فانك ان تذرهم يلاؤوها
من قبلهم نارا ويجروا من دموع رعاياها ودمائهم بحارا وهم على المسلمين وبلادهم
أضر من النصارى وانت حين تخذلهم عنى زعمت انهم اولاد اخوتك وبنوهم لك
وذو فواريتك والارلى بجماعتك وناسك ان تنبهك وبكل من اولاد أخيك ان
يقول لك هم ضدك معك فاهل أفسارك المصيبة في اخراجهم واذا دخلتهم حبسا
فلا تلبسهم في افراحهم فاني لاتعدي التخريب الى قلاع المسلمين وحصونهم
ولا يجهلهم من مواطن تركتهم وسكونهم فانهم معاقل الدين ومجلى الغزاة والمجاهدين
وهذه أمانة حملتها ولاية ولا تسكها فتقبلها منه بأحسن قبول وحسن هذه
الامانات ذلك الانسان الظالم الجهول واستكثرها على عقل ابن عثمان ووقى
بها بقدر الطاقة والامكان

﴿ذَكَرَ تَجَاعَ ذَلِكَ الْعَمَامَ بِصَوَاقٍ بِأَقْصَى عَمَالِكَ الْأَرْوَاقِ﴾

وسارفة أرغبار أشد من الشمس من الإجمار وفاربحسار التتار فكان البحر
أمد الله بسبعة بحار فزلا يدخل قرية الأفسدها ولا ينزل على مدينة الامحاهما
وبدهما ولا يترعى على مكان الادمره ولا يجذب من ربة قطاعته حذرا لا كسره
ولا يفتح عليه شراخ حصن شاشخ الاهصره نخلع على عثمان قرايلوك حين وصل الى
أرض تيجان وقرره في ولاياته وزاده بهض معان ومغان ووصاه بشمس الذين
الذي ولاه قلعة كاخ وأن يكون كل منهم لادخوة وطاخ

﴿ذَكَرَ أَصَابَ ذَلِكَ الْعَذَابَ مَا وَنَارًا عَلَى عَمَالِكَ الْكَرَجِ وَبِلَادِ النَّصَارَى﴾

ثم لم يزل يلجج بذلك البحر اللج حتى أرسى على بلاد الكرج وهم قوم يعبدون
المسيح مملكتهم غير مسيحية واسكنهم مصون بواسطة قلاع وحصون ومغارة
وكهوف وجبال وبحر وفوق قلاع وسور وكل من ذلك أعصى في المنال من
نفس كرم سيم شيع الانزال ومن منهم تغليس وكان أشد هذا ذلك الابل يس
وطران بنون واب خاص وهي التخت بالاختصاص فقامت هذه الاماكن عليه
ولم تسلم قيادها اليه فأقام يحاصرها وقد يذاقورها وينافرها في ذلك مغارة باهما
في وسط جرف شاهق آمنه من البوائق سالمة من الطوارق وسعة فيها آمن من
صواقي المجانيق وذبلها أرفع من أن يشبهه علاقي المساق مدخلها أخفى من
أبلة القدر وعدم التوصل اليها أجلي من القهر لالة البدر فأولم يحاصرتها
والتم بضاجرتها واستعمل من فكره مهندسه وجعل لا يقر من الافكار
والوسوسة ثم انتج رأيه المنين وفكره الرصين أن يرسل عليها عذابا من فوقها
وأن يصطاد تلك الجماعة الصاعدة في الجوابار جملها من طوقها فأمر أن يصنع له
قوابس على هيئة الدبابات كأنهم شياطين النساء للرجال غلابات وأرقة
بالاسلح الحكيمه وأوسقه بالرجال ذرى الشكيمه وأدلاهن من تلك القلال
وأهواهن من شواقي الجبال فتدلين في الهواء تدلية بهم القضاة فلأن
النفائف وأرجف من الجبال والرجال الزائف وصار لسان حال تلك الصقور
والشواهي ينادى كل من رآه ألم تر أني الطير من حضرات في جوالها ما يسكن

الا الله حين واذا باب تلك المغارة كبتهم بالنبال السحارة وكفهم بالبحار
 الطيارة وهابشوهم بأقواع الاسطوخ وناوشوهم بالارواح والكلاب المفلطية
 فلا زالت الجوارح في الهواء صافات ويقبضن ويقبلن الى ذلك الوكر حائيات عليه
 ولا يعرضن بنقرة امرأة آمله عنساقير المناقب وينشبن فيهم بخاليب السكاكيب
 وبكرة المناشر تنامهم الى الولوج وتسعين في مداقتهم عن فيهم من العالوج فلم
 ينشب احدهم اولئك الجوارح ان انشب في الباب كاربعة الحارح ثم استتعد
 الفتح واستتمض الظفر راحة دهلى الله من دبابته الى الوكر ظفر فاستنقذته
 ساعدا المساعده واكتنفه عضدا المساعده وقبض على راسه كف السلاية
 فنهكصت النصارى على عقيم اماءه ولم يزل وسوده مبيدهم حتى قتلوا بانشهم
 وصناديدهم ثم ادخل رفقة فيها وأخرجوا ما كان في مخايبها وامم هذا الرجل
 لم راسب ستة اشرف ايس فيها شيرته ركين الام معقودة والمسا والاراه مفتوحة
 والالف والسبع والباء واجتماع ثلاث سواكر في العارسي كثير وفي التركي
 ابضام وسودوا كنهه هزير غزير ومن جلة هذه القلاع قلعة شاهقة حروف
 ذاتها كحروف اسمها عنساقير المناقب لا يعمل في فتحها الارقاءها لوليت لان
 اسمها كازموا كل كوركيت اى نعل افنار وار جمع عى في انه لا ينال الوارد
 هابها سوى النظار اليها ثلاثة اطرافها مبنية على قلل الاكام شخبت على
 ما حوالها من المضاب فهي على الاعلام الام وعريفها من الوجه الرابع
 وهو دقيق في سائر كهس يتهى بعد انواع المشقة الحرف مقطوعة بينه وبين
 باب ذلك الحصن جسر اذا ارتفع ذلك الجسر سدت دون الوصول الى الحصن الحيل
 وأخذ كل من لا ذبقة له من بنيه فصيح ان يقال له ما ذبن جبل فلما اطلع على حقيقة
 امرها وانكشف له مستور حبرها ابنى ابرسل عنها الى ان يصل الى غرضه منها
 ولم يكن بالقرب منها مكان ينزل فيه ولا تر يوصل ذلك البحر الطافي ويحويه بل
 انما كان حوالها البحر روف بهضاب خضون جبينها كأنها وجهه شوهاء ناشز من
 زوج حجب عقاب في عذاب فطعم منها في غير مطعم ونصب مرادقة بحيث كان منها
 بحر آى ومنهم رصار من هسا كره الاسود والحوادر يتناولون حصارها ما بين
 وارد وسادر وهم يرفعون الجسر بالنار قيامتون مكائد القتال والحصار لانه قد

تقدم انه لم يكن حوالها مكان لا قتال ولا ملخص قطا فيمكن فيه النضال فكنوا
يرمونها بالنهار على بعد سهام الاحداق ويرضون منها بنظر من بعيد وكفانم
العشاق فاذا اجتمع الليل شمر والى جهة شخيمهم الليل لانهم لم يمكنهم حوالها
مبيت ولا مقبل فنضم النصارى الجسر و يرمون الى حبالهم السيل فلما لاح له
منها المرات الحرمان وبانه ان امل ظنه من فتحها قد مات كقات

واعظم شئ في الوجود عندهما * فتاج مرام من هتم زمان

صهم العزيمة على الرحيل وان كان خافي العمار فطالب هذه المسألة الدليل وانما
يؤخذ كسبب أخذ هذه الحصن المنيع وبيان معاني ما جرى في ذلك من صنع يد ابراهيم
وكان في ههنا شيا بان نديدان أسدان حديدان يتشابهان في الماقي والخلق
لم يكن بينهما في الربوبية والتهجاسة كثير فرق يتمايزان في كل وقت في مبدان
المناسبات لا حراز تصب السبق فكان كفتي ميزان وفي مضمه مارها فرسى رهان
فاتفق ان أحدهما صاف عجا من السكرج في الجراءة كالأسد وفي الجملة كالبرج
فنازله ثم قتله وقطع رأسه والى تيور حمله فقتل شانه وأهلى على الاقران مكانه
فأثر ذلك في نديده فكانه قطع جبل وريده ثم افترق في شئ يصنع به يضع من
نديده ويرفعه وكان الله يرسمه واقبه فغير قلم برا كبر من مراقبة ذلك الجسر ولا
أشهر فاهتم به على الله سبحانه وحده واستكمل ماله من امة وعده ورصد
نجده في بعض المبالى واطاف بكال خالي ولا زال يترقب النجوم ويترصده
عليهم طواع الانقضاض والتهجوم ويشبه تلك التي بيده ويذرع ويشق تارة
على بطنه وأخرى على أربع الى أن طرح الضرر نقابه وسلك الجوارها به ورجع
النصارى الى كسرهم وقعا ونوا على رفع جسرهم ففرير محمد الى الجسر فقطع
حباله ونباع عليهم من حنيفة نباله ولم يمكنهم من رفعه ولا غريم موصره من
وضعه فترا كوا عليه بالانبيال والاهجار وأرسلوا عليه من ذلك المعاء المندار
وهو لا يرد عسا هو وبصده ولا بلغت الى حينه و يلتقي ما يصدده من مرامهم
بالمهم وأخبارهم بالقبول على رأسه وعينه ولم يزل على السكينة والمناجحة
والمكثفة والمكثفة حتى تعالي النهار وعض السكون من فة له أنفة له التجب
وأشد من المسكن الانهار وكان المحاصرون لها كفوا عن القتال وتيود قد عزم

فكان كره على الترحال وكان مرادفه منهصوبا يمكن حال فتاده لسان الغض وخاطبه
مبادئ النجج ^{شهر}

لا تأس من مطب * قطع الوري أسماه
ان أغلقوا أبوابهم * فالتج يفتح بابه

انتر آى على باب الفلعة من بعد كان ناسايت وانبون واشسباح طاذمة يتسكالبون
ويتضارون فقال اقبله أى اولى النجدة والعون انى ارى ماترون فانهم وامى
النظر ثم اسرهم وانحو المنة بكر وأتوفى بجمعة الخبير فاندفعوا بسفرة فون لذلك خبرا
ويستكشفون اسرته ستره وهم ما بين هادن القراهدى وجار من الاسد اجرى
وكل منهم فى مدوة وهذا تباطؤا ولما نزلوا النجسارون على ذلك ارسلوا لارتري
كانهم الشياطين فخاص ووثاب وعداء وطمحوا حتى أدركت قدمهم بيرحم وهو
فى شمرات الموت بنار يتوقد وقد صار لسمهم غرضا وكاد حوهره مارى يصير غرضا
فلمار آهم من بعيد عاش وحصل له الانتعاش وزال عنه الارتعاش وتلاحت
بهم الصناديد فكفت عنهم تلك الافسال الرهاديد وحين عجزوا عن رفع الجسر
ورلوا الاغقاب هزموا ان يخلوا الحصن ويوصلوا الباب فاختلفا ببرحمهم
ودخل الحصن ومن اصاده منهم فدقوه بالسوف ورضوه بأجزار الخوف وهو
يأبى الا المدافعة ويحتمل وافر من اسدعه لجماعه لا يشعربما يناله من رضى الخبير
وجراح الحديد كانه مثالة عماره الفنا فى العناء فى التوسيسد الى أن غشيتهم تلك
اللبثوت واندفعت عليهم بصواعق الغضب من سماء النجدة سيول العيون
فتسبب أسود المنايا بتلاييمهم وخلصوا ببرحمهم من مخاليهم ثم قبضوا على
النصارى وأخرجوا ما لهم فى أسرىهم سبائا وأرسلهم أسارى وحبسوا الى تيمور
ببرحمهم واشهر بوجاهة فى ذلك رجلا وتعدوا ما به من جراح آدمى فاذا هى ثمانية
هش جرحا كل منها يلهى فشكر له فعله وهدده واعدى بطله وأسله الخيل العزيز
وجهز الى تيميز وأمر بعد الوصية به الامراء من الثواب والرؤساء أن يجهزوا عليه
كل فطيس من الاطباء وخرب من الاساء بحيث أن يبيدوا فى معالجهته جهدهم
ويستوعبوا فى اساء كدهم ويستوفوا فى المعالجة قسبى العلم والعمل فامتثلوا
مراسيمه وعلجوه بما أمكنهم وأراحوا العال فندما استجرح وحده وبرقت أحسن عما

كانت قرويه فلما اتصل والى تيمور ووصل جعله اجدقواؤه ورئيس طائفة من
اجناديه وقدمه على كثيرين بعد ان كان خلف وصيه أمير مائه مقدم ألف

بقوة ماحرى للكرج مع يه ورشخ العرج

وهذه القامه والمعاره كانتا حتى قلاع الكرج ودارا أعلاههم والبواقي مارج
حين فلتت من وجوههم عيناهم تيقنوا أن قد نزل بهم عناهم وأحاط بهم عزاهم
فالتفت قواهم وانخرمت عراهم وقعدت بهم الحيلة وقامت عليهم القمامه ونجهمت
بهم الى جهنم الزبانية وأسلمتهم السلامه وتعامل تيمور ويحصل العليج وانتهى
عزمه الى استخلاص عاك الكرج وانبت شياطينه فيها فزتهم هذا وقدت
ثوب حياتهم فذاجزتهم جزا وخاطت لهم أكنان المنايا بالسلاح فارسه قتهم شلا
وكما ودرزا ولا عليهم ماسان الانتقام ألم تر أن أرسلنا الشياطين على السكاكين
تأزهم أزا

يود كرتب الكرج الامان واستشعاعهم الى ذلك الجاني

يجارهم الشيخ ابراهيم حا كثر وان

فاستدر كوانه قصيرهم واستنصروا تدبيرهم ورقعوا خرفهم قبل الاتساع ورسموا
جبل حياهم قبل الاتساع واستعانوا الامان الامان واستعانوا في خلاصهم
بالشيخ ابراهيم حا كثر وان وألقوا الى أيادي قديريه الزمام ورضوا أن يكون
لجناهم وان كان على غير ملتهم الامام وجعلوه خطيب ذلك الخطب واستحلوا
ما نهر لهم سعيته من يابس ورطب وكان ان ذلك جوش المصيف كجم مع الكرج
قد راب وحذود والخريف والشتاء كجيش تيمور قد أظلت وسلطان الاجرد
قد صقل فرند المياه وجود وروع من الاعصاب الاعلام السلطانيه ونصب على ذلك
الجبال الصبوات البازيه وألبس متن العديريين نسيم نسيم الاصيل الدروع
الداودييه فكان ما في الكون من جوامد ونوام من جملها كثر تيمور رحامه او
محام قلت شعر

واذا أراد الله نصره عبده * كاد له أهداؤه انصارا

واداراد خلاصه من هلكه * أخرى له من نارها الانهارا

فترى العقول تقاصر عن كنهه **له** وترى له في شوكه أزهارا
 فدخل الشيخ ابراهيم عليه وقبل الارض بين يديه وحياء بجمعة الاكاسرة من الملوك
 ووقف في مقام أصغرهم ملك ثم استأذن في الخطاب واستلطف في رد الجواب
 فأذن له فقال انهم يوم شفقتهم ولانا الامير وحسن صنوه على المسكين والفقير وشعول
 طامته **الملك** ورسمته المنيعة حملت الملك على عرض ما هن له على الآراء
 الشريفة وهو أنه يعمد الله المرام حاصل والمراد على وفق الاختيار وتواصل
 وهيبة مولانا الامير في الشرق والغرب أغنته عن الاستعداد للفرار والحرب ثم
 ان الناس كرام الصورة أكثر من أن تصفى وفيهم من الاسرى والمرمق الحال ما فات
 عن الاحصاء خصوصاً جماعات التتار الذين ولي سعادتهم الادبار وأسلوا قومه
 دار البوار قد أصروهم البرد وترددت في حظهم **بنو** كس والطرده فان
 استقرت الامور على هذا الاستور رقي الجليل وعلل الرقيق ودق العظم
 وانطق الدقيق وهذه البلاد بل وسائر الاقاليم محال الا بأمره أن تستقيم وان
 رؤسائها من الهجرة والفقه علموا ما مولانا الامير على ملكه من الخنو والشفقة
 فتراموا العلة الجاورة على الملوك ورجوا من الصدقات الشريفة ما يرجوه من الغنى
 الكريم المحتاج الصلوك وهم ما برز به المراسيم المطاعة تلقاء بالقبول كل من
 الملوك وهو لا الجماعة وقابلوا الاوامر الشريفة بما سمع والطاعة وان كان
 المقصود به مال فالملوك يقوم به على كل حال وأنى للملوك مال الا من صدقات
 مولانا الامير وما قصد الملوك بذلك الارواح الكافة من الجاهلين وتيسير الامر للمسير
 ورعاية لحق الجوار عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم لم يزال جبريل يوصيني بالجوار
 والرائى الشريف اهل وأحرى أن لا يخيب رجاء الملوك وأولى فأجابه الى سؤاله
 وطلب منه ما لا هربض اسواه كن من ماله ثم أومن ماله فقال الشيخ ابراهيم أنا
 زعيم وأبلغ ذلك الى خزائنه أتم ابلاغ ثم رحل وأكمل شتوته في قراباغ
 وذلك في سنة ست وثمانمائة

* (ذكرني عنائه الى اوطانه وقصده بلاد بهداسة كاله فساد)*

وما زينت ماشطة السكون هروس المكان واقام مزين الجمادات قوام الزمان

وتنهيت

ونهجت القوى النامية وتبرجت مخدرات الذرى السامية وشببت الجمرات
 ودبت الحشرات تحرك للرحيل ذلك الاقوى ونفت على هوام أموات الزمهرير من
 أحياء عساكره فاذا هي حية تسهى فدق الكوس بخواب سدها الرعد القاصف
 ولعت مرايا اللبوس فانهكس منها اياض السبرق الخاطف وعرض قبوله في
 السطورس فاحاط بالاطر وادقوس قرح وسير خيوله في اللبوس فنبجكت كتاب
 السكتبان اشعوق المورد والريمان خائلة في ذلك البر المنترج ومارت الجمال فمزت
 الجبال من السحاب وسارت الزمال فصعد العنان من النقع الضباب وشرعت
 الدوابل فاذا رطب الاغصان فقاثل وهزمت القواصل فانساب في القصيل
 مرهف الجدول ونضضت السنة الخناجر والنيمازك فمزت هذبات العذبات
 ونشرت اعلام الكناث فانبثت اشاهير الازاهير على هقبان العقبان وعلى
 الجملة فان الربيع جاكى بمرقه بوارقه وبرعوده صواقعه وبجذائله وروايبه
 زرايبه وبشارقه وبركاهه قتامه وبشقائه آلامه وباشجاره المزهرة خيامه
 وبأغصانه رماحه وبعواصف امره ونفحه رياحه وبكنايته السود كتفه الخضر
 وبازهاره الزرق مزراقه الزهر وبسبيله الخفاقة سير بجاده وباضطراب بحرقه بالقه
 تنويع خائله هندجوب أصائله واستقر بين ذلك العرادر والزند فاقبال بالباب العارخ
 الى سرقند فساروا السرو ورنده والحبور حريمه والاشقر معافره والنشاط
 مسامره وبين التفريط والافراط موارد ومصادره حتى قطع ولايات اذربيجان
 وحل ركابه بمالك خراسان وفي خدمته ملوك الاقاليم وارباب النيجان
 * (ذكر نهوض ملوك الاطراف لاستقباله وفودها عليه مهنبة له بحسن مآله) *
 ولما سمعت أقطار البلدان انه قفل قاصدا الاوطان أقبلت اليه الملوك من
 اطرافها والمرابطة من أكافها وسارعوا لاستقباله المذار واجتاجج وتبادرعا
 وراء النهر وغيرها السراة والمراجج وقطائر اليه من الاقاليم أساطينها ومن
 الولايات والنعمور ملوكها وسلاطينها ومن كان مرابطا في ثغر ومواطنها اكبد
 أمر أرسل نائبيه أو قاصده أو حاجبه أو رائده يتباشرون بقدوم أقدامه ويهنيونه
 بما فتح عليه من هنده وعراقه ورومه وكرجه وشامه ويهدمون القادوم والجولات
 ويهيئون الضيافات والاقامات ثم أردفهم السادات والعلماء والمشايج والكبراء

ورؤساء الوايزة وموايزة الرؤساء فجعل يسهل لكل واحد منهم مهنا ويأمره
فيخضع بالسمع والطاعة اجلالا وصعنا ويعهده فيمأواه قواصدا ومباني فلا ترى
فيما هو جالوا أمنا ثم حفر كل منهم بما اقتضاه رأيه وأجازه ووصل الى جيحون وقد
أخذت له السفن والمراكب بخاره فخرج أهل المدينة لاستقباله وقتل منهم من شرح
البدال ملزم الحال فدخل هرة في أوائل سنة سبع وخمسين مائة ومعه من طوائف
الأنعم الاثنان والسبعون فرقة وأصمكتهم قدرية ومهرجته ثم أذن ابن اختاره من
العساكر فتمزقت والطوائف عند ما وراه النهر وتمزقت

(ذ كرتوزيعه التتار رسالا شرقا ور يا ريعينا وشمالا)

فلما استقرت به الدار أخذ في توزيع التتار فمكافأ ذوي هذه قسده وشجدة
وشده فحين سلهم هدمهم كسر شوكتهم وشدتهم واسكن أتقى الله هدمهم شفاف
لذلك لمجدتهم فشتت جمعهم وأقوى من استماعهم ردهم فبذروهم في فيافي
وبطاح ووزعهم في قفار وضواح وبذروهم في أنظارهم وراح وبذروهم في أقطار
بكاه وتواح فسد دروهم أفواه الثغور وأوصد بظهورهم أبواب الخور فجوز
طائفة الى كاشغر وهو بين سدي الخطا والهند أحد الشجر ووجه فرقة الى دوير في
وسط بحيرة تندهي أسى كول وهو ثغر بين عمالك تنمور والمول فصادفهم بعض
السعد فاقطعوا عن أضيقوا اليه كما ينقطع مما يضاف اليه هدم فاقطعوا عن زمين
ولم يلبوا وأخذوا من صوب الشمال وخرجوا على الدشت الى ايدكر ثم أضاف
سائرهم وقبائلهم وعشائرهم من كل خزين أفواه الى أرغون شاه ووجهه بهزم
وخزم الى قنور الدشت وسدود خوارزم وهذا كان هيجره ومباني عليه أوامره
وأمره فانه كان من الشياطين النفاة وفي المسكر واللعب بالناس كدلة المحتالة
كلما ينفى في قطر قلعه أو استولى في شحر من شحور الخائفين على بقعه أنزل بهما من
العساكر من هوى أقصى جهات تغايلها من الحصون والدساكر ونقل اليها من
لها من الرجال ان كان في الشمال الى اليمين وان كان في الجنوب الى الشمال فانه
لما استولى على تلك التبريز وما والاها استناب فيه ولده لصلبه أميرانشاه وأمره من
الجمعة بطائفة غلاتا شداد منها خد ايداد أخوانه داد وثقل الى أطراف

الخطار تركستان طرائف من عسكر العراق والهند وتوابعه ووليها قنبر
التكريتي الذي أخذ من الشام نيابة مدينة سمرام وهي من مرقند الى جهة
الشرق فحوم عشرة أيام وولي يلبغا المجنون نيابة ينكي بلاس وراس سمرام وهو
أربعة أيام وها كورتان تحت صرتان وراسيكون من معاملات تركستان وها
كاناقل من أن يذكرا أن يصير احكاما وأمرها وانما فعل ذلك ليشتر في أطراف
الممالك ان عنده من رؤساء الشام جماعة من أعيان الاسلام وان في عساكره
من الهند رؤساء الأمم حكام العرب والهنود وان ذلك الطرف جال وسطا وذلك
ما بين الشام والخطا

فصل في أخذ نيقة مما حدث في غيبته من أمور بلاده ورعيته وينتخص
عن قضايا الممالك ويدلك باللوكة المسالك ويدبر مصالح الأطراف والنفوذ
والأكاف والبحور ويراهم أحوال الكبير والصغير وينهاط على مصلحة العني
والعقير ويضع الاشياء في محلها وزمام الوظائف والمناصب في يدا أهلها ويدبر
بما قال الشاعر

لله در أنوشروان من رجل * ما كان أعرفه بالوغد والسفل

نهام أن يسوا عنده قلما * وأن يذل بنو الاحرار بالعمل

وأشبه ذيربي السادات ويكرم الأولياء دوى الكرامات ويجعل العلم وأهله
ويدهل الفضل ويعز محله ويقلم المعسود ويقمع المارق ويحقق الزاني ويصا
السارق حتى استقامت في رعيه أمور السياسة وتمت على توريته كبر خطا قواهد
الرياسة

يود كرم ابنته من منكراته وطمع بخطة خواتم سيانته

وإلى ماستيفائه رائد وفاته

ثم شرع في تزويج حبيبه أي ولد الولد أولوغ بيك ابن شاه رخ النبسه الذي هو
في يومنا هذا أعني سنة ثمان مائة وثمانين غاشته بها كم سمرقند من قبل أبيه فأمر
أهل المدينة أن يشرعوا في الزينة وأن يرفع عنهم الكلف والمظالم ويتقوا عن
الظروحات والمغارم ويبسط لهم بساط الامان ويعامل الكبير والصغير والرفيع

والوصيغ منهم بالفضل والاحسان وأن لا يشهر في عالمه سيف ولا بحري فيم
ظلم ولا حيف وأن يجز جواز ينتم الى مكان تحوميل من ضواحي شهر قند يدهى كان
كل هواؤه أذكى من المسك وماؤه أحلى من القند كأنه قطعة من روض الجنان
غفل عنها خازنهم روضان قلت شهر

وهي فيه غزال الترك شيخا * فصار المسك بعصر دم الغزال
روايح هواؤه ألطف من نسيم السحر وروايح مائه أعذب من ماء الحياة صفاه بلا
بلا كدر وتغار يدطوره آلاف السماع من ثناء الناي على الوتر قلت
بساطا زمر ذنبت عليه * من الباقوت ألوان الفصوص

وقيل شهر

كان مدثر الازهار فيه * وراد في محاسنه تنضد
محاف من الجبين أوهيق * ومرجان وباقوت وعجود
فهذى حشرها مسك فتيق * وهذى ختمها تبرمه بد
أراد الروض يجلوها عليه * فصاغ لها كما من زبرجد
صباغ القوة الخيالية يعلو خط أصباغ النقوش من تشابه أرائيرها وهو اسط
هرائس الجمال تزين عواقي السكال من تعارير تصاويره قلت

كان رباة سيماء قهبة * خضم بأنواع الحلى مرمع
افصح من أمل حريص طامع في جاني كريمة ناعم وأثره الابصار والبصائر من
غض شهاب زاهر ساعده الدهر بوجه بسيط وأدب كاهل وعمر طويل ومال
وافر وهو أحد الاماكن المذكورة والمتزهات التي هي بالنزاهة والرفاهة في الدنيا
مشهوره ومبدأ السعد الذي سهاته بالزهر موقرة وفورة قلت

شقائقة خدودها ضرائق * تحشت من سواد المقلتين

هنا كرتهم ورمع أنما البحر المتلاطم فيه تضاهي بني امرائيل في قطر من أقطار
التيه ثم أمر المملوك والاسلاطين وأرباب التجار من الاساطين أن يجفروا
اليه وينبجوا عليه وفرز لكل منهم في ذلك المرج مقاما ورتبه ميمنة وميسرة
وراء وأماما وأمر ان يظهر ما كانه من تجمل وتحسين ويقرب ماله من خيام
وقباب متكئة بأنواع النقوش والتزيين ثم رتب من دوتهم من الكبراء والاصهار

ورؤساء الامراء والاعوان في ذلك الروض الاريض والمرج الطويل العريض
فأخرج كل منهم ما حواه وكثر نظرا له لينظر امامه دمت يده وفاق ذور الفخار
منهم وما هي واستقمت في المباحات والمفاخر وتناهى فنشر واعدا طوبى صاائب
أيامهم على وجههم اياه عجالات آثامهم من طرف أطراف الأقاليم والامصار
وتحف جواهر المعادن والبحار ونفائس ذخائرهم واعلموا انهم وسواهم والنفاس
وعرائس أخاثرهم واعلموا انهم وسواهم وحرقوا الأكياس ما أزرى على زهر تلك
الروضة الخضراء بالانجيم الزواهر وأسرى منظره اليهم سحر ايات المسرات الى
سر السرائر فزاد من حديث ذلك المسكان ونما وصلاقه راحة على كل أرض
وسما ثم أمر بمراد فانه بفتح مركز تلك الدار ونقطة دائرة تلك الافلاك المدارة
وهي سور محيط مضروب على ماله من خيام وقباب منصوب له باب واسع يدخل
فيه من دهايز شاسع على ماله من معان ومخايل وله قرنان شامخان تمسكسهما
الرؤس وتذهل عند مشاهدتهما النفوس ولاجل هذين كان يلقب ذا القرنين
ونصبوا له داخل هذا الجناب عدة من الخيام والأخيمية والقباب ومن جملة القيمة
أعلاها وأسفلها بالذهب من ركش وظاهرها وباطنها بالزبرجس مريض وأخرى
كلها بالحريزج وكه وبأنواع النقوش والوان الاصباغ مبنية مشبكة وأخرى
من فرقها الى قدمه مأكلة بالادنى الكبار التي لا يعلم قيمة احدها الا عالم الاسرار
وأخرى مرسومة بأنواع الجواهر على صفايح الذهب مدهشة الابصار والبصائر
وجعلوا المسابح ذلك سعة من فضة ومعارج عليها يظهرون وليدوهم أبوابا وسرا
عليها يتسكثرون وبين ذلك الاوراق المنقشة ورواقف الاخيمية المردكشة
والهساطير والأبنية المدهشة وفيها مراوح الخيش الجالبات لبرد العيش
والمنافع والمرافق والمنايح والمعالق وأطهر والذخائر الغريبة وأرخا على ذلك
الستائر الجميلة ومن جملة ما استارة جوخ كان أخذها من خزنة السلطان بابر يد
قطعة واحدة عرضها نحو من عشرة أذرع بالذراع الحديد مغطاة بأنواع النقوش من
صور النباتات والبهائم والعروش وأشكال الهوام والطيور والوحوش وأشخاص
الشيوخ والنسبانية والنساء والصبيان ونقوش الكتابة وعجائب البلدان
والعروق الالصة وغرائب الحيوان بألوان الاصباغ المبالغ في أحكامها وادارتها

أحسن بلاغ كان صورهما متحركة فنانا جميل وعشارها الدائسة لا فتطافها انتاديل
وهذه الستارة أحد عجائب الدنيا وليس المستمع كل رأي ونصبوا أمامه مرادقانه
بقدار شوط فرش الصيوان الذي يجتمع المباشرون فيه وأرباب الديوان وهو جتر
هالي القوي شاحخ في الهوى له شعرون أربعين أسطوانة وهو أهد وأسوار شيدوا
عليها أركانها وسددوا بقبائنه يتسلق الفراشون إلى أهله كالقردة كأنهم مسترقون
السمع من الشياطين والمردة وبتهادون على سطحه حين يرفعونه بعد بطيحه
فصل في خروج أهل المدينة ما عبيده من تحمل وزينة ونصبوه قهقهة تلك
المرادقات على هذا البحر وتأتى كل واحد من أهل البلد بما وصلت إليه القوى
والقدر واجتهد كل ذي حرفة بما يهلق بحرفته وبألف كل من أرباب الصنائع فيما
يلقى بصنعتهم حتى أن ناصح القصب أخرج فارساه كل الأهمية واستقمت في
الكمال هيئته حتى أطافه ردهبه واستوفى دقائق ما يهلق من الآلات كقوسه
وسيفه وسائر الاستعدادات كل ذلك من القصب ورفع ذلك في مكانه من غير
تعب ونصب وصنع القطارون من القطن ميسرة رعيه محكمة يديعه ذات قدر
رشيق وصنع وثيق ومنظر أنيق بيضاء جسم يسهوى على الجود وكما قوام يعلو
على القصور ونصبوها نصارت بحسبها تستوقف النظارة وبها وقامت أترش في ذلك
المهمة المارة حتى غدت لعل السياره وعلى جوامع تلك الأبنية مناره وكذلك أهل
الحرف من الصوافين والحديدان والخفافين والقواسمين وسائر الطوائف
وأرباب الملاعب واللطائف ولقد كانت هرة قد جمعت الأفاضل ومخاطرات أهل
الفضائل فربت كل طائفة ما أخرجته على حدة في مكانه أمام مرادقانه وصيوان
ديوانه ونصبت وراء ذلك كله الأسواق وضربت بين الناس بوقات الإيقاع
وزينت القبول وحيا الدخول بأفخر لباس وأطلق هناك الرخص والتمتع بأنواع
الالهي والملاذلتان فسارع كل طالب إلى مطاوعه واجتمع كل محب منهم مع
محبوبه من غير أن يتعدى أحد على أحد أو يستطيل أعلى من يكون على أدنى من
يكون من الجند وأهل البلد أو يجري تهما من شريف قما على وضيعتها
فصل في ما استقبلت الأمور على مراد تسويل قريته وأخذت الأرض
زخرفها وأزينت من جند وأهل مدينته وتوجه إلى ذلك المرج على وقار وسكينة

ونخرج على قومه في زينة شمه ثم أمر أن تجرى يواقيت الصهباء على زبرجد ذلك
 المرج الأحمر وسياها السكل ناظر دمام فسمع في تبارها كل خاص دمام فدارت
 في سماء تلك الأرض للسر وراءه لك وهبطت في أنفها يوق الالذات من أفلاك
 الملاحة أملاك فأصحت لك الأسود الحواذر وهي ظباء جواذر وتنزلوا من بحيم
 المنازله إلى نعيم المغارله وتبدلت تلك الغلاطة والكشافه باللطافه والظرافه
 وأصبحوا بعد سورهم بجوارون وبعثى ما لفته يتعادرون شعر
 سكا الظلم ما بين الوري سيف عدلنا * فلم يشبهت مستغيث عدي
 سوى قلب سب صاده طرف أحور * وخضر فحيل آدردف أغيد
 فصار بصول سيف الان كان صارم لحظ وهو مع ذلك مذكور ولا يجوز ذابل الا
 ان كان ربح بدوهم ذلك بالعناق مهور وصرت لا ترى الا عودا بحرك أو بحرق
 أوقد حاروب أو يروق أو ساديا يغرد أو شاربا يهربد أو جارية تدق أو ساقية
 تجرى أو خد ورد يعشق أو ورد خدي يشق أو كاس نغم يرشف أو غصن خضر
 للعناق يصف أو فرص عيش تغتم أو اسنان حال ينشد ويتغم شعر
 في ربيع الوصل لما * أن وفي الطبى الشرود
 وصوت شمرى الصبا * لارض تندى بالورود
 نعت الأنهار والأ * غصن مالت للوجود
 واجتمعنا في رياض * حسن ايسى الوجود
 والسحاب الصب فيها * بالحشا أمسى وجود
 نستر الدر علينا * منه بلور الغمام
 فوق صحن سندهى * فيه مليا قوت جام
 ونهرون من عقيق * زانها حسن البسام
 وهيون من جبين * ناطرات لا تنام
 وغصون الدوح حمتنا بأنواع النقصود
 طيرها غنى عليها * ادع الاعدا وطار
 وشدها ضاع فيه الـ * مسك لما منه فار
 والصبا أمسى علينا * في رباها حين سار

جنيسة الفردوس فيها * وجهه بدرى حين نار
 أصبحت جنات عدن * قشتمى فيها النخلود
 يالها من عشرة * جاءت بأنواع الهدا
 ليس فيها عيراث * وارثاقي واعتما
 وكؤوس دائرات * وغناى وغنى
 لورآها زاهدا من * ربحها كان انثى
 لم يدعه عندها من * زهدا الا الجرد
 قـم ندعى طامسنى * فالدهر لا يسوى الحزن
 كأم عيش ينحى * في مفرحها صرف الزمن
 الطلا والماء والخض * سره والوجه الحسن
 لا تطع في ذامه ولا * انه خب كمن
 في شهاد غليان * لا تقبل خل وورد

فصل الامن والدهه والفراغة والسسه ورخص الاسعار وقضاء الاوطار
 واعتدال الزمان وعدل السلطان رحمة الابدان وصفاء الوقت وذهاب المقت
 وحصول المطلوب ووصول المحبوب مصراع وعند الغناهي بقصر المتطاول
 واتم له في ذلك العرس من الابهة والعظمت والسطوة والجبروت شئ لم اظنه
 حصل لاحد من الخلفاء المتقدمين ولا يقع فيما بعد لاحد من المتأخرين وان كان
 المؤمن فرس فته ليله عرسه من الذهب ونثر على رأسه الزوايا المتخب ولم
 يلتفت اليه ولم يلتقط من ورائه ولا من بين يديه حتى قال قاتل الله ابانواس كأنه
 كان حاضر حيث قال

كان صفري وكبرى من فواقعها * حصبا در على أرض من الذهب
 لكن تيموركان في عرسه ذاك بنات الملوك وصائب ونوهاهيدا كل منهم في مقام
 العبودية واقف واجتمع عنده قصاد الملك الناصر فرج من مصر والشام ومعه من
 الجولات والتقدم ومن بجلته الزواني والنعام ورسل الخطاوا الهند والعراق
 والدشت والسنندور يدي الفرخ ومن سواهم وقصاد ككل الاقاليم اقصادهم
 وأدنانهم ومن كل شغال وموافق ومعاد ومصادق فأخر الجميع حتى شاهدوا

هظمته وما يوافق برونه في ذلك العرس وأجمته فيما شر ذلك على تلك الحال
لا يخفى النكاح ولا يخشى الوال قلت شعر

قري العين لا يرجو الها * خلى البال لا يخشى معادا
يتناول المحرمات ويبيعها ويرج عنده مستهجنها وبيعها منها أمر به جماعة
في ذلك امتثلوه يتباهون في كل قبيل هلوه ولا يتناهون عن مكرهه لوه قلت شعر
تبدل من سفك رهلك جرعة * أحل بها ما حرمته الشرائع

وهل يدعوا الملوكة والامراء وسلاطين الآفاق والكبراء وقواد التوامين
وزعماء الجيوش والمقدمين ويسقيهم الكأس بيده ويحل كلامهم محل أخيه
ورلده ويخلع عليهم الخلع السنيه ويجزل لهم المواهب والعطيه ويجلس كلامهم
بجنبه ذات اليمين وأما ذات الشمال فانهم النساء والخواتين فان النساء لا يستقرن
من الرجال خصوصاً في مجالس الاجتماع والاحتفال واستقر في ذلك بين جنسك
وقانون وهو دأر شون ونأى مرقص مطرب وشاده مجرب وساق فاتن
ودهره وات وهوى متبع وأمره مستمع وشمس تدور على نجوم دبدر وكأس
تلاو كأس يفرغ وأمر يغنى وأمل يبلغ حتى استخفه الطرب والبطر واستغزه
النشاط والأشر فضبع إلى من استغضده ومثل له وض اليه فدها سدوا
لمعارفته وتعارفوا على معاضده وحبي استوى قالها تهدي بينهم بشيبتة
وهرحته راقصا قلت

ومن يحب الدنيا أشل مصفق * وأبكم قوال وأخرج راقص
فمن عليه الملوكة والكبراء ونساء السلاطين والامراء الجواهر واللاقي والفضة
والذهب وكل نفيس غالى ولم يزل على ذلك حتى استوفى من اللهو حصته ودخل
العرس منصفه وانقضت تلك الامنية وتفرقت هاتيك الجمعية شعر
ما كان ذاك العيش الاسكرة * لاذنما رحلت وحل خمارها
(فصل) وما بلغ من دنياه المرام واقتنى ليله الى السكال والقيام وعرج
فيما يرومه الى ما هرج وسعد في سلم ارتقاؤه الى أعلى الدرج وقارب بطرجه
الافول وشمس حياته ان تزل رشفة الزمان بسهم أصعاه فأمه له ونادى
بلسان فصيح فرغ العروس يا بيت الاحياء لو سمع لسكان يصيح قلت شعر

وما للدهر الا سس لم يقدر ما * يكون صعود المرفق فيه هبوطه
وهي بات مافيه نزول وانما * شروط الذي يرقى اليه سقوطه
فمن صار اعلى كان اوفى تشبها * وفاء عاقبات عليه شروطه
فأفاق من سكره وماد الى عسكره وارعدوى مما اعتدى وعلم أنه اضل قومه وما
هدى ورأى أنه قد فترط في أسر الياسه وحط من جانب الايالة والسياسة وانه
سام الملك خسما وساقس السلطنة وجعل عليه مائة طريق في التقصير وأفا فأخذ
يتدارك ما كان فترط ويطلب النفسى مما فاقه تويلا

﴿ذكر بعض حوادث متقدمة لملفات ذلك العاشر﴾

وكان قهوج قد رأى في الهند جامعاً للبصرة من أعمار البصر رائعا هرشي في حسن
بناؤه وثقته من الزخام الابيض كبساط فرشته فأعجبه شسكاه وأراد أن يبني له في
بصره فقدمه له ففر ذلك مكانا في قرز ورسم أن يبني له جامع على ذلك الطرز وأن
يقطع له أشجار من المرمر الصلد وفوض أمره الى رجل يقال له محمد ليد أحد أعوانه
ومباشرى ديوانه فأجتم في بيانه وتشيد داركانه واستقصى جهده في تشييده
من تأسيسه وتركيبه وترتيبه وترتيبه وأهل له أربع مياذين وباهى فيه اثنية
البنائين والاستاذين وظن أن لو كان على ذلك أحد غيره لما قدر أن يصنع صنعه
ويدير سيره وان قهوج رسيش كره لصنيعه وبقره عنده بذلك منزلة رفيعة فلما
آب من سفره وثقة ما حدث في شببته توجه الى الجامع لينظر اليه فبشتر ما وقع
نظره عليه أمر بمجد جلد قاله على وجهه ووربطوا رجليه ولازوا بجزونه وعلى
وجهه يسهبون حتى يفضوه على تلك الحال واستولى على ماله من أهل وولد ومال
وأصحاب ذلك متعددة ومعظمها ان المسكة الكبرى امر ان قهوج والعظمى أمرت
ببناؤه مدرسه وانفق الممارية ر أهل الهندسة ان تكون في مواضع مقابلة لبناه
هذا الجامع فشيدهوا أركانها وشددوا بنيانها وعملوا على الجامع طباقها وحيطانها
فشكلت أربع منته تمكينها وأسمع منه هرنينا وقهوج كان غري الطبع أسدى
الوضع مات كبر عليه رأس الاشده ولا تحب بر عليه ظهور الانفخه وكذلك كلما
أصيف اليه أو عول في النسبة عليه فلما رأى قامه تلك المدرس طالت وعلى قد

جامعه الجبيرة ترفعت واستطالت نعل صدره غيظا واشتعل وفعل مع ما شرب ذلك
 ما فعل فلم يصادفه فيها آثم له سعد وهذه الحسنة ممتدة لما ذكره بعد فكملة كان
 هذا الجامع كصاحبه اعطيت اوزار الاحبار بجوابه وتناقلت على غواره
 ومناكبه ودقت عنق طاقته عن حملها ووقت وثلاسان سنة في اذ السماء انشقت
 وما أمكن تيجور الاشتغال بخدمته ثم احكامه ونقض نوائه واستيقاه ابراهه فطوى
 ثوب هارته على حجره واستبقى خشب أخشبه على وهنه وكمره لكن امر حاضته وذويه
 أن يجتمعوا ويجمعوا فيه واستقر ذلك في حياته وبعد وفاته في كل اذ الاستمع الناس
 فيه للصلاة يرتقون من تلك الطيارة ما يبط من خشية الله وصار ملك الجبال في تلك
 الحلة يتلو واذا نفا الجبل فوقفهم كأنه ظله وفي بعض الاحيان وقد غص بالناس
 ذلك الملك وأخذ كل منهم حذره سقط من حجارته من أهله شذره وفعل كل من
 كان جائعا وانعضوا الى الابواب وتركو الامام قائما وكان من حلقهم الله داد
 أحدا لا كفاه والانداد فلما اطاعوا على حمية الخبير تراجعوا وزال عنهم الخور
 فلبسوا الفرض وانتشروا في الارض قال لي الله داد وكان من الدهاء ذوى
 البجاد والادكيا النقاد له حوالى كعبية الخنازى مائه شوط وألم طوف ينسجى
 أن ياقب هذا الجامع بمسجد الحرام والصلاة فيه بصلاة الخوف وقال لي الله داد وقد
 فهم معنى هذا الانشاد وينسجى أن ينشد في شأن هذا المعبد ويكون رقم طرازه
 ونقش صدره ومجازه قول الشاعر

سعدت الدنيا بمسجد من جبابية * وأنت بحمد الله غير موفق

قطعة الايتام من كدفرجها * لك الويل لا ترفى ولا تنصديق

(مصل) ولما كن تيمور به لاد الروم بصول كان اسس لاصح ملك
 الشرق في فكره ببول وقد ذكر أنه أرسل الى الله داد بسموقة أو ضاع تلك البلاد
 ولما انكشف له أحوالها وثبت له قراها ومضاهاها حتى شاهدتها
 هب بصيرته واستعرت كعبته في سريره جهز له تلك النواحي رؤسها قيل
 الضواحي من جملته ثم يردى بيلك وتمسك بريد وسعادات والباس خواجه
 ودولة تيمور من زيادات وأصاف اليم وطوائف من الابناد ورسم أن يتوجهوا
 كلهم الى الله داد وأن يجهز الله داد أمره ويتوجهوا فيه نواذعة تدعى باش خمر

وهي من أشبهه فحوم مشربا أيام ومن متعلقات المغفل الطعام وكانت أمورها
اصطربت ~~واحد~~ وتهامتنازعة بين ملكة من ثوبت فتوجهوا الى تلك الإدارة
بالعسا كرا الحزارة واشتغلوا على غير هادتهم بالعمارة وكان توجه هذه الفتنة في
أواخر سنة ست وأوائل سبع وثلاثمائة وقصد بذلك أن تكون لهم معقلا وعند
توجههم الى الخطا وإياهم لم يأتوا ومثلا فلما أسكروا أساسها وصنعوا أنواع
بيوتها وأبنامها ورضعوا من إعمار الأساسات أقدمها ورفعوا على أعلام
الأسوار أعلامها أرسل اليهم مرسوما أنهم يرجعون أمورها ويتناسون ذكورها
وبأمرهم فيه بالرجوع والاشتغال بتعليق البسلام بالزرع بحيث أن فقهاء
المدارس والديار من أهل القرى والأحصار والمشتغلين ببقاء المزارعة والمساقاة من
فلاحى الاتحاد والاشوار وأهل الرزاقات والأحكاره من مدودهم رقت الى
أشبهه يتركون مسائل المعاملة والمبايعه ويكثرون البحث قولوا ولا في درس
المساقاة والمزارعه ويؤذن في جماعتهم أن يقيم كلامهم في الزرع صلاحه وان
اضطر أحدهم أن يترك صلاته فالمر أن يترك فلاحته ورام بذلك أن يكون لهم في
سفرهم عتادا وان نقص لهم في الدرب قضيم وخصيم زادا فتركوا العمارة وقصد كل
من الأمر ادياره واشتغلوا باستخراج البقر واليدار واجتهدوا في احياء جميع
الموات كل رسم وأشار فافرقوا من ذلك الا وقد طوى المصيف بساطه ونشر رائد
الخريف على العالم أعلامه وأغماطه

يؤذ كرمه كما كان على الخطا وبجيشه سكر الموت بالمحق وكشف عنه
الغطا ثم انقأ له من سفره الى سمرقند

فلما أتاني أخديما كان هاهنا من الوجه الى الآفاق وقصد الحواشي والأطراف
واستخلص الممالك والأكاف وصرف عنان الذهب نحو الخطا على عادته وكان
ذلما من الصواب فأرسل الى أم عسا كره أن يستوفزوا ويأخذوا أهبة أربع
سنتين أو أكثر ويجهزوا فلبث كل أمة دعوة سولها وشفت باقراطراسيمه
آذان قبولها وحمل كل أسد حوزا عتاده وامتنطى جدى بغيمه وعند كل نور
سنبلة زاده ودلوسقيه ودب كل عقرب منهم ديب السرطان وانسابوا انسياب

الحوت في بحار الهدوان مجازفين مظالم العباد بلا كيل ولا ميزان فأبرد هلال القوس
 منهم برده بحر سومه الي كل صياح يخبر أن عند الشتاء على عالم الكون والفساد أناخ
 فليستهذه الكفاة وليهذه المرأة والحفاة ولا يكتفي وافي كفة بكافاته فكل كاف
 له كفوا لانه في هذه المزة آية من آيات الله فلا يتخذوا آيات الله هزوا وان قصده
 بقدره ثم يرد الانفس وتشييط الاثوف والاذان واسقاط الاكارع وقلم الراس وأن
 فصل الخريف رائد حنوده وقائد بنوده وغوج طلعتيه ومراى عين غلته
 وهوان مكاتبته ومقدمة كتيبتته ثم يجرى عواف رياحه الباردة وشبح على
 العالم بخيام غيومه الصادرة والواردة فارتعدت القرائص من زفيره ولاذ كل من
 الحشرات بقعر حنوته خوفا من زمهريره وشهدت النيران وشهدت الغدران
 وارتجفت الاوراق ساقطة من الاغصان وشربت على وجهها الانهار جارية من
 الانجاد الى الاغوار وتحيست الاسود في أخياها وتكسنت الظباء في ككها
 وتعود الى كون من آفته واصفر وجه السكان من مخافته واشعبت خدود الرياض
 وذبلت قردود الغياض وراح ما كان بها من النضرة والارتياح وأصبح نبات
 الارض شبيها تذروه الرياح فاستسبح تيمورا مظبات هذه السمات واستهجد
 نفثات هذه المنفحات وأمر بأعداد لبوس القباب واستعداد بر كستوانات الجباب
 واتخذ الصفايح الجسد وسهام البرد من المبطانات الدرق ومن الفراء الزرد ثم ضاعف
 الملافة الشتاه مضاعفات اللباس وأمر غواصا على قامة هزله الثاقب وأمداهم كافات
 كفايته بأتراس ولم يلفث الى كلام وعلام واستسكن من الشتاء ما لبسه وأعدده
 من كل كاف ولام وقال له اسكره لانه كثر ثوابا من الشتاء فانما هو ورد وسلام وحين
 اجتمعت مساكره والتأمت أموره وأوامره أمر أن يصنع له شمسائة عجله وتضبط
 بالحديد ليجعل عليها ثقله فيأدر الشتاء من وجهه بالادخول وأورد بانقطاع حوائط
 حرمه من ديوان الفناء الوصول فبرز في شهر رجب وقد أصبح البرد عجا وأوى عجب
 وسار لا يرق لرق ولا يرق لجسد من البرد يحترق فوصل في سباحته الى سجنون وقد
 تجده دويخا عليه رائق التسميم الصريح المترد قلت قديما شعر

على البحر قدما نيت جسر اعتدا * بناء الله اهرش صرحا عتردا
 بكيت نخلات الدمع في جنباته * رقيق رقيق في زجاج تجمدا

فعبه ومرومضى على ذلك ولا يفرو عما دى على الجاحه وأصر فدمر الشناه عليه من
الجواب بكل اصار فيه نار وحطم جيشه بكل نكباته صرصر وضرب ثبات عسكره
بصره طول قهوا ما قهر وهو بذلك الجمع الكثير يسير لا يحق لاسير ولا يجبر وهن
كثير يسابق البرد ببرد ويجارى الجرد بجرده ومرحه بحال فيهم الشناه يجرحه
هو اصفه وث فيهم حواصب قواصفه واقام عليهم نائحات صراصره وحكم فيهم
زمازع مناره وحل بناديه وطقق بناديه ههلا يا مشوم درويدا ايها الظلوم
العشوم فالى متى تفرق القلوب بنارك وتلهب الا بكادبا واملك دأرك ها كنت
أحد نفسي هو ثم فاني انا ثاني النفسين ونحن شيخان اقترناى استيصال الابلاد
والعباد فنجس بقران الحسنين وان كنت ردت النفوس وبردت الانفاس فنفقات
زهريرى مثل أبرد او كان في جوانبك من جود المسلمين بالاعذاب فاصم صاهم واصهم
ففي ايامي بهون الله ما هو اصم وأبرد فوالله لا حاجه اليك فخذ ما آتيتك ورائه
لا يجيبك يا شيخ من برد رب المذون لو اعجى سر صجره ولا واهج لم يبق في كنفون ثم
ككاه عليه من حواصل النلوج ما يطعم الحديد ويغلك الزرد وأنزل عليه وعلى
عساكره من هاهنا زهريرى من جبال فيهما من برد وارسل عقيم از وابعس سوا فيه
مشتماى آذانهم وما قهرهم ودسماى خياشيمهم فاستقبلت بهم اترع ارواحهم الى
تراقبهم وحملت تلك الریح العقيم ما تذر من شىء أنت عليه الا جعلته كالرميم
أصبحت مشارق الارض ومغاربها من النلوج المنقصه كأنهم ابر عرسات القنماة أو
بحر صاهه الله من فضه في كانت ادا منفت الصقما وام الصقيع تراى شىء عجيب
هاهنا من فير رزج وأرض من بلور ملأ ما بينهم ما شدور الذهب فاذا هبت فيهما بين ذلك
والهيا اذ بالله من ریح على نسمة ذى روج أخذت نفسه وجمده وفرسه وكذلك
الجل والجبال حتى أنت على كل مرة من الحال وانتهى الشأن الى اطمات النار
وردا وصارت لواردها سالا ما وردا وأما الشمس فتم الرقبه وجمدت عينها
من البرد ونشفت وصارت كقنيل

يوم اتوا الشمس من برده * لوجرت النار الى قرصها

وكان الرجل اذا تنفس جمدت أنفاسه على سبيله وجليته فيصير كأنه قهرهون
وقدر صبح جليته بجليته وان لمظ من فيه فخرامة عاقلة لا تصل الى الارض مع ما فيها

من الحرارة الاوهى بدمه جاعده فتكشف ستر الحياة عنهم وأنشد لسان
حال كل منهم شعر

فيا رب ان البرد أصبح كاللها * وأنت بحالي عالم لا تعلم

فان كنت يوما دخل في جهنم * فني مثل هذا اليوم طابت جهنم

فهلك من عسكره الجحيم العبر واتي الشتاء على كثير من كبر منهم وصغير وشاط منهم
أنوف وأذان وصفة والحمل عقد نظامهم وانقرط ولا زال الشتاء يب ويص
هايمهم ويحاويهم حيا حتى أغرقهم في مياههم هاجزون جاري ونودي عليهم هيا
سطيتهم أغرقوا فادخلوا ناراً فلم يجدوا لهم دور الله أنصارا وهو مع ذلك
لا يلهيهم الى من مات ولا يتأسف على ما فات

يؤخذ كرم رسوم أرسله الى الله داد بت منه الا بكاد وبت القلوب والاعصاد

وزاد ما شمله به من هموم دأب كاد

كان قبحور حين خرجهم من مرق قد أرسل الى الله داد بالشجره مرسوما أذهب به
قراره ونفرا ثم نومه من وكرا سفاته واطاره وفهم من خطا وبالأساره أنه طالب
دماره وهو تم أولاده ومحبوب دياره شدة عليه فيه المضائق وسد في وجهه الطرق
والطرائق واقترح عليه به بأمر يسمل عندها قطع الجبال ونقل الصخور
وبعذب عنه دأناها شرب الخمر مـ أفلها أن يبيى له بمرده إقامة اليوم قدومه
دون شدة مضجعا كالله وقضيا يطعمه شبله ومن عرض ذلك مائة إلى
حمل يحمل طحيناً خاصه وهو مخصص لليلة واحدة خاصة وأنه مع عساكره
الجزاره لا يبيت سوى ليلة واحدة بأشاره الى غير ذلك فلما اطاع الله داد على هذا
الكتاب وفهم ما تفهمه في هذا الخطاب علم أنه قد حل به العذاب فسلت وعبه
ويذل سعيه وأخذ في إعداد الطحين واجتهد في إدارة الطواحين وكانت
الطواحين أرقف من حال أديب في هذا الزمن الجيم ومجاري مياهها آيس
من كفتهم كلفهم الزمن القحط يذريه الدقيق في الریح ودما الانهار في مجاري
عروق الجبال ناصبه ودهوع العيون في آفاق الغروب فاربه فيبدل ما كان أعد
لشك نائبة وشدة وأهمل فائس الاموال واستعان على اجراء الماء بالمال

واستغاث بأولي النجدة من الرجال واستمدد المدد من كل من قدر ثمند واستتمض
 آراء المتفقين من الاصحاب واستدفع بهم ما نزل به من مخالب البلايات وناب وقرع
 انفع ما رتج عليه مما لا طاقة له به كل باب فاستجابوا دعاه واجابوا صدهاء ونداه
 وثاقوا الماضي واستطعموا المرضى وجعلوا من العملة والقعدة الاسود والبراحين
 فمهلوا في سوق الانهار من الاعمال ما يدير الطواحين وجعلوا يعمدون البرد
 ويقطعون في طريق الماء الجدد فكانوا كالضارب في حديد بارد والمكابد بترويق
 وعظه تلبس بن قلب الجاحد حتى صلبت خروبه ورق لمكابدتهم فدمعت هيونته
 وصاروا لا يقطعون من الجليد مقدار ذراع بالجليد الارتبب نسوة يابسه على
 تلك الوجوه العائسه فاذهب بارد النسيم قابله الماء بوجه يسيم فبجرد قلبه من
 نارهم ويبرد اجسدهم من اوارهم فيجسد ما فوق ذلك فتضيق عليهم المسالك
 فيرجعون القهقري ويحشون كالحبال الى ورا والله داد مع ذلك يمدل الاموال
 وينادي مستغيثا يا الماء يا الرجال قلت

فكان كل منهم كالخيار * يخرج ما لم يكنه بالمدار

يوقه الماء لا جرائه * وكلما أوقفه البرد دار

الى ان وقع الاتفاق بين الرفاق ان هذه مسئلة تكليف لا لبطاق وحين تبين له
 أمرهم وتبين صند صذرهم قاربه الخط الحالك وتمسك أنه لا محالة هالك وأنه قد
 وقع في البلاء العريض الطويل وأن يحذروا ما طلب منه في ذلك الحزلة فيبقى الا
 لأمر جليل وكان بالغه ما يشابه أضداده ونقل الى تهور صنه اعداؤه وحساده
 وحلم أن خاطره تغبر عليه وفعله مع محمد جلا مشيد جاءه وقد نقل اليه وكيف قتله
 شرفته ونهب أمواله وأمر أولاده وأهله وكان متوقعا من تهور أضغافه أنه
 الشرور لا يفر له قرار ولا يسكن له ليل ولا نهار وقد غسل من الحياة يده وودع
 حياته وأهله وماله وولده وقد قرب شهر الصيام وصار بينه وبين تهور نحو من
 عشرة أيام وقد انقطعت الدروب وضعف الطالب والمطلوب مفرد
 اذا تضيق أمر فانتظر فرجا * فأضيق الأمر أدناه الى العرج

يخذ كرسب انكسار ذلك الجبار وانتهى الى دار البوار

واستقراره في الدرك الاسفل من النار *

وجعل يهوذا واصل التسليم حتى وصل كورة تسمى أنذار ولما كان بظاهره من
البرد آمننا أراد أن يصنع له ما يوقد البرد عنه باطنا فأمر أن يستقطر له من هرق
الحمار الممول فيها الادوية الحارة والأفاوية والبهارات النافعة غير الضارة وأبى
الله أن يخرج تلك الروح النجسة الأعلى صفات ما اخترعه من الظلم وأسس به عمل
بنسار من ذلك الهرق وبنفق أفاوية من غير فرق لا بسكال أختار عسكره
وأبناءهم ولا بنياهم ولا يسمع دعاهم حتى سقته يد المنية كاستوسق وأما جميعها
فقطع أمهاتهم فأنه لم يزل لافضاهم عاندا وللزمان مجاهدا ولهم الله تعالى جاحدا
ولا شك أنه جاء ناصرا وتحت مل مظالم فراح زلدا فأنزله العرق في أمعائه وكتبه
فترشح بنيان جسمه وورخ أركان جسده فطلب الأطباء وعرض عليهم هذا الداء
فما جدوا في ذلك البرد بأن وضعوا على بطنه وجبينه الجرد فأنقطع ثلاث ليال
وهكم أحوال الانتقال إلى دار الخزي والنكال وتعتت كبده ولم ينفعه ماله وولده
وصار يتقيأ دما وبأكل يديه حسرة ونداما مفرد

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألقت كل غيمة لا تنفع
وجرحه ساق المنية أمر كاس وآمن حينئذ بما كان جاحدا فلم ينفعه إيمانه لما رأى
الباس فاستغاث فلم يجلد له مغيث وفودى عليه آخر بجى أيتها النفس الخبيثة
كانت في الجسد الخبيث أبحر بذيمة ظلمة آتية وأبشرى ببحر ميم وغسق
ومجاورة الفساق فلو تراهم وهو يخط غلط البكر الخنوق يحمد دولته ويربذ بدقه
كالغير المشنوق ولو ترى الملائكة العذاب وقد أظهروا استبشارهم وأخضعوا إلى
الظالمين البحر بوابهم وبطونهم وأناهم ويهدموا منارهم ولو ترى الذين الذين
أفروا الملائكة بضر بون وجوههم وأدبارهم ولو ترى نساهم وحاشيتهم وهم حوالية
يجأرون وأعوانه وحنده وقد ضل عنهم ما كانوا يفتخرون ولو ترى إذا الظالمون في
غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون من ذاب المون
بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ثم أنهم أحضروا
من بعدهم المسموح وسوا من السفود من الصوف المبول تلك الروح فأنه قل إلى
أهنة الله ومقابله واستقر في أليم زجره وعذابه وذلك في ليلة الأربعاء سابع عشر
شعبان ذي الأنوار سنة تسع وخمسة مائة بنواحي أنذار ورفع الله تعالى برحمته

من العباد العذاب المهيمن فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
(قاسم)

الدهر دولا ب يدور * فيه السرور مع الشرور
بيننا الفسق فوق السما * واذابه تحت الخضور
كم من شهوة في سها * تلك العلا لها يدور
لما استوت في عزها * زالت وأكسفها الفتور
وملك دثبا أضرم * من نار عدواها البحور
ملكوا السلا وأهلها * ماضى الأحرار والأهول
أغراهم الدهر الخو * ونوغر بأته الفرور
فكسلك الزمان بغيره * لهم وقد ملكوا الثغور
فعدوا ذنبا في الأدي * وشعدوا أسوداني الشرور
هفي لهم فتراقصوا * مثل الشجر ص بلاشور
وهم يمشون على باباتهم * طيف الخيال إذا يدور
وتوهموا أن الزمان مطارعهم * غير أنفور
أو أن مائلوه من * دنيا يعور ولا يعور
فتوهموا وتصاروا * وتكالبوا وشبه القور
وتلاصقوا وتلاصقوا * وتناجروا الغرب المصور
وتناجروا وتلاصقوا * وتناجروا نقر النور
هكذا وان ينصالحوا * ينصالحوا مينا وزور
فتمافتوا في نارها * متصورين النار نور
بيناهم في عزهم * والدهر مكارههم
انقض دهم صرفه * كالصقر في دقل الطيور
أمسوار كل منهم * كلهم ياتي للصقور
لاملك رذيد الردي * منهم ولا ملك ودور
كلا ولا جيش ولا * ولولا لود قصور
نم اغتت آثارهم * نحو الحيا نهش السطور

لم يبق منهم دهرهم * شيأ سوى ذكر يدور
 ناهيك منهم فتنه * كالأبحر الظالمات دور
 الأهرج الدجال من * قسم الجاحم والظهور
 داخ البلاد ودارها * ونواب الدنيا تدور
 أملى له الله الحليم * فزاد عدوا في الجور
 وأمدّه مستدرجا * أباه في ثمن يسود
 أسيراه في أمضاؤه * فكما أيعدل أم يجور
 فأجتاح كل الخلق من * عرب ومن عجم القطور
 ومحا الهدى وغدى الردى * بحسامه الباقى دور
 أفنى الملوك وكل ذى * شرف وذى هم لم يقور
 وسقى على أطافه نو * ر الله والدين الطهور
 بغير ربح من كزخا ذا * ك الظالم النجس الكفور
 فأباح اهراق الدما * من قل سبارش كورد
 وأسل سبي المحصنات المؤمنات من الخدور
 ورعى على النار الصغرى * أركأهم فيها بخور
 وأضاف في هذا الى * فعل الزنا شرب الخمر
 طور رابرى نكث العهو * د وتارة نقض الذود
 وهذا على السادات من * أهل الصيانة والوقور
 من كل دثب صائل * منهم ومن كلب مقور
 فتمسكوا وقد تمسكوا القلو * ببوبهم ما همكوا الستور
 وشهوا راجعها طالما * سجدت لدى الرب العهور
 وكروا حنونا قد حمت * طيب المضاجع والظهور
 واستخلصوا الاموال من * أيدي البرايا بالخجور
 وسقوههم كأس السموم وبرعوا كاس الحرور
 واستأسروا آل النبي * المصطفى الطهر الطهور
 بأعوهم من مشركى الا تراك في أقصى الكفور

وحسب ذلك واحد أمة * من كل مملات فخور
 وجر داهي هذي الجرا * ثم واسعه لهم سرور
 ما بين ايران وقو * ران البلاد لهم سمحور
 وامتد ذلك من الخطا * أخذ الى اقصى القصور
 لما انتهى افساده * وتكاملت تلك الشرور
 هجم الفضاء لاخذ * واسكل تكميل قصور
 حذفته أيدي الموت من * تلك القصور الى القبور
 وتبدلت منه الصكر * امة بالاسئلة والعشور
 ومضى الى دار النكا * ليعاقل من وقور
 وقهرقت تلك الجو * عروها تماشا للدور
 أنفت هليسه فعاله * لهذا على مر العصور
 وفجئت آثار ما * آذى على كرا الدهور
 فانظر أحي ثم افتكر * في ذا المسافر ذا البكور
 لا فرق عند الموت بين * شكور وفضل أو كفور
 أين الذين وجوههم * كانت نلالا كالبحور
 أهل السعادة والطي * وذو السيادة والوقور
 المطفئو بدر السسما * والمجملو فيض البحور
 كانوا عظاما في الصدور * وهم صدور في البدر
 طعن الردي تلك العظماء رفعت هانئ الصدور
 وسفقتهم ربح العنا * سفي الزمال يد الدور
 أين البنون ومن عدا * لقلب أقصر احوال
 كانوا اذا رفع الجنا * بدوزخ حبت عنهم ستور
 فاقى الدنانير اشرفت * كالشمس من سفوف الخدور
 من كل ظبي احور * أو ظبيسة تترى بحور
 نشر الجمال عليهم * ثوب الدلال على حبور
 وقد تهمهم هيج الوري * من شر أحداث الدهور

كانوا اذا سكنوا مكا * نأخروه من السرور
 كانوا على وجه الدنيا * حذقا ولا حذاق نور
 وحدائقا لرياضها * وعلى حدائقها زهور
 بيناهم في سكرهم * قدما زج الدل الغرور
 والعمر فض والزما * ن من لهم الامور
 واذا بساق الموتفا * جاءهم بكاسات الشور
 فسقى رياض حياتهم * قدما اصاد السكل بور
 تركوا وسج قصورهم * رغبنا الى ضيق القبور
 وسبقوا كؤوس فراقهم * صبرا السكل شع قيود
 من شبق حناجيبه * وافقدتهم دق الصدور
 لو كان ينهمه الرشى * او كان يجديه النذور
 اهداهم ورقارهم * ورطاهم ربي النذور
 سكنوا الثرى فتغيرت * تلك الحسان والشعور
 ورطاهم دود الابل * وفراهم فري الجزور
 امسوارهم في الثرى * وثقوا الى يوم النشور
 يسبحي الحب مخاطبا * اجدانهم يوما يزور
 ينهي ويندب نائما * فغير اننا وشه الدور
 ويعزغ الحدين في * ترب يراها كالذور
 يدهو فليس يجيبه * الا صدى صم الحذور
 ينسبا تراء زائرا * واذا به امسى منور
 هذا بتقدير الاله * وحكم فعمال صبور
 ولله حسر فاعبه * واحرص على زاد العيور
 واطمع الى اللب الخفي * فجميع ما فيها قشور
 ولم تلك الدنيا وما * فيها هيباء خبيثه جور
 ما كان يزوي برها * هن كل صبار شكور
 كل ولا انتادت لمن * قد صار مختلا لا شور

هــذا قال من عثا * في أرضها عرج وعور
 خلقوا الحق فانهوا * عنه الى مين وزور
 يارب ثبتنا على * ماتر قضيه من الامور
 واغفر لنا ما قد علمت من الخطايا يا غفور
 واختم لنا بسداد * نكفي بها شر الغرور
 وامن لنا بجماعة * من باب فضلك ان تبور
 وادم سحاب رحمة * تهني على يد الربودور
 خير الانام محمد * الشافع الزاكي الطهور
 والآل والعقب الكرام وتابعهم يا شكور

فصل في ذكر ما رقم بعد وفاة فيور من حوادث وأموار وما ظهر من سرور وشروق
 وكل لا لله داد أحد الخلان يدعي سمادات نائب مدينة اند كان من ذوى النباهة
 والشهرة وهو أحد الامراء الذين توجهم والعمارة باش خمره فأرسل قاسدا الى الله
 داد الله ان نعمت ماله الساد وأن فيور ترك تبعه المالك وتوجه به عاتقه الى درك
 مالك فوصل القاصد بهذا السرور رابع عشر رمضان من العام المذكور
 شهر ففرج عن الله دادهم وأزاح عنه غمه وكأنه استأنف له الحياه أو رد راسه
 التي عليها طعامه وشربه بعد ان أضلها في قلاه وسياق حكاية الله داد وأسرهم وما
 جرى له بعد ذلك الى آخر عمره

ثم ذكر من ساعد البخت واستولى بعد تيمور على البخت

فاما قضي تيمور بجمعه وأزال الله من العالم كربه لم يكن معه في أجناده من أقاربه
 وأولاده سوى خليل سلطان بن أميران شاه حفيده وسوى سلطان حسين ابن
 أخته الذي هرب الى السلطان في الشام عند دروده فأرادوا كنهم هذه القضية
 وأن لا يشعربها أحد من البريه فشاعت وراحت وعلى رخصهم ذاعت فاضطربوا
 واضطربوا واضطربوا واضطربوا فاطلع الناس كلهم على ذلك وفهموا واعلموا أنه
 قطع دابر القوم الذين ظلموا فحملت النساء كروا جفوا وحلوا عظامه وانى سرقة
 قتلوا وساعد خليل سلطان البخت وخلالها الجوف استولى على البخت وكان

أبوهم أميران شاه متوفى ملك أذربيجان وما والاها وعنده ولداه صروانيو بكر وبينهم
وربين ماوراالنهر من الاطواد والانتجار مائة ستمائة رالف سكر وكان أبو بكر
هذا في البلغة تسمى الفوارس والصار بين بالبيض الحسام والقوانس يذكرونه كان
يقف بقره أو ينجي نكره ويضرب بالسيوف ضربة لا ضربتين فيجدها لها فطعتين
منهواتين وأميران شاه هذا قلة قرايو سيف بهد تيه ورواسته تخص من ذلك
أذربيجان وولده هرقه له أخوه أبو بكر وأبو بكر قلة له يد كونه تولى كرمات
ومصافاتهم من كوره وحكاياتهم مشهوره وشاورخ كان في هراة ملك
خراسان وبيرهم كان في ولايات فارس وملك الباسدان وتيمور كان حبل ولي
هده محمد سلطان وهو وان كان من اعدائه لكنه قد مدحه على أولاده الملاح
له من فلاحه وظهور ريشته وصلاحه فحانده القضاء في يروم ومات كما ذكر
في اقص شهر من بلاد الروم وكان له أخ يدعى ببرهم فجعله تيمور ولي هده من بعد
فلما هجم عليه رائد الموت وأهاب روحه الخبيثة بأزعج صوت كان مستغرقا في ببحار
شغلته مسترحيا ارجاء مهلته فذبحه اعتباطا وسام عسكره اختبأ طبا وكان
اذنك من أولاده رأسه فاده بعينه الدار مستقر المزار آمن من البوار فارغ من الدمار
وهم كتمهم وخافون وبيرهم قد قتل قدهار وهي بين حدى خراسان والهند وبينه
وبين ماوراالنهر سباسب وقفار فلم يكن أقرب الى دار الملك الذي أنشاه وهي
هرقه تدسوى خلد سلطان بن أميران شاه مع أن أقطان الشماير قد آذاه كل قد بسط
على فراش الارض لحافه وندف عليه من أقطان الثلوج ما غطى وجهه العالم وأطرافه
وطب ظهره وأكناه فلم يقدر احد من أولئك الحشرات ان يخرج رأسه من اللحاف
أو يضحك في زهرة أغل في كم كهم خوفهم حافى النسيم أن يسادرها باختطاف
الاقطاف فضلا عن أنه يتمطي في فراش أهبة الى حركة سفر فيمديه نحو بطش
أورج له فهو طواف قاستولى خلد سلطان على ذلك المغنم البارد من غير منازع
وهديل واستبدل الملك بل العالم من ههم السكوتر السليسل ونادى لسان
السلطنة في رفعتهم الدبل بدلت عن بعض يجهيب وعن هدي بخيل رعتهم من
العساكر والأمراء وبخلاصة الجند وأساطير الزعماء واحتوى على تلك الأمم
وطوائف الرؤس من العرب والنجيم وأدخل الجميع في ربة المتابعة وفتح لهم في

أسواق الصدقة حوائث الصلاة فها ملو به قود المباديه ولم يكن أحد منهم
الخروج من الدخول في الطاعه والتخلف عن المبادره الى مبايعته في ذلك اليوم
ولاساعه فاطلق لهم البشره وأحسن معهم العشره وكان يوسف الخلق محمدى
الخلق خلبه الى الرفق اسما على الصدق بجمع حروف الملاحه وحازم ذوق
الصباحه فتمس بحاسنه كاتب الصنيع بقلم الكاف والنون على أحسن ما يكون من
الحركات والساكن فاقول ما شق على لوح الجبال ألف قدده القويم فباله كل من
فاهم لام عذاره متقوسا في خدمته كاللال والجيم وحسن اسكل راه ما فيه من زين
ومائتين سن زهره وميم فمذفاها بخلاف ولا ميم فاستنق في بوابه كل قاف واستنكفي
بنائله كل كاف وأما طرم من كنه العين فصاد من الجند كل ذى لام وباه ودال
بذلك على كل من باه من وعده ورجع عن وعده وفاء فهدت الواقيات مؤبته
ورقة من عين الحوادث بجته وهوت منه الارداق بالطور والاحشاف
وسحتون حاجبه وفاء وطرفه وطرفه وردفه بجمع عسق وفخت له الملك بالثناء
فاها وخفضت لارتفاعه خدودها وعذله قالت ياسين وطاها

نذكر خلاص العساكر من البشر وقولهم مع عظامه الى هرقند

والناصح قصاب الفناء تهور وفجره جوزه كالجزور فجعل بخور كالنور وبقره ثم
اراد أن يصليه من نار الجيم حفره فاستنق بخيله فاجاره وانحر وقال لا تبجل عليه
وسجله في محفة بهد الجلة وصبره وألوى راجعا الى هرقند وكان قد انحل ثمر شجرة
وطالب الشاة قد أدرك ناره وبرد قابله وسكنت الحرارة قلت

ورق للعالم قلب الذسيم * وأقبل الدهر بوجهه بسيم

ثم هم جيش اليبس المنصور فائتمز جند البرد فولى وهو مكسور

نذكر ما ظهره ورأه تهور وأشفاه كل منهم في التامور

وكان في أفلاك ذلك العسكر سيارات نجوم مسمهاؤه قمر وباراق ميقندي
وبرقيتهم استضا قلت

من كل منتخب للامر منتخب كاشمير رأيا وكافر فقام اقاما

قد هذبتم الامور وشذبتم بلاياتهم وبلاياتهم واستفتحهم الخلق واستوسعهم

بصد ماتهم المضائق وتخلص بحملاتهم من شدة كل مارق وقوصل بعزمهم الى النيل
 المسأرب وقوصل بعزيتهم الى ككنوز المطالب وكان هو البدر وهم الخاله وهو
 الفاعل وهم الآله وهو الروح وهم الخواص وهم الأعضاء وهو الراس فلما
 كورت نهم مرا كهم وانتثرت كنس كوا كهم ورحل زحاهم وخاب
 أمهم قلت

وهرض السكون الدجا بالضحى * ويدل المريح بالمشترى

أحال كل منهم فداح فكره وتدفى ذلك الحادث وفاقبة أمره واستصفر خليل
 سلطان وعلم أن موج المنازعة سيأتيه من كل مكان وأنه لا يصفه وله ورد الملك من
 مكدر ولا هوام من مغير وأقل الاشياء أن يقول له رسولاً كبراً قاربه كبر كبر
 فأعد لكل شدة شدة ولكل عدة عدة ولكل خزنة خزنة ولكل خزنة خزنة ولكل
 بوسا لبسا ولكل سهم ترسا ولكل ناقة نايابا ولكل باقة باياا ولكل خطبة خطاياا
 ولكل خطاب جوابا ولكل حرب حراياا ولكل أمر أمراا ولكل غدر غدراا ولكل
 أزمة حرماا ولكل نصب نصيباا ولكل كسرة خرماا ولكل شكمة البدر دقت
 بجناح كل جموح وصفحة الجدة دقت بجناح كل صيوج فحوسع كلامهم الا
 الاطاعة والانقياد لامر خليل سلطان بالسهم والطاعة واستغروا مع على القول
 مفرين لخليل ما أظهره للعييب عبد الله بن أبي بن سلول وكان أحدهم يدهي يرتدق
 فرام الى المحصر بقاعة الخلفة التساق فقال لخليل سلطان ان اقتضت الآراء أن
 تقدم وأمه ذلك الأمر الى حين تقدم وأكون رائد دولتك وفائد سلطنتك
 فأشيد القواعد وأبشر الصادر والوارد فيكون كل مستعد للإقامة ومهيأ لأسباب
 الموافاة فأذله وأمامه أرسله فوصل الى سيحون وقد عده عليه جسر بالراكب
 وحيات أسباب عبوره لكل راجل وراكب فعبه يرتدق بجماسته ثم أمر بقطعه
 من ساهته وأعان العصيان وفصد هرقند مجاهرا بالطغيان نظم اتعاق

فكشرت أسوارها * في وجهه أنيابها

وأسيات عهتها * بياها بجاهها

واسمات على جبين منعة نقابها

فاستدرك فارطه وسلك في مسألة منطقة المغالطة ووصل خليل سلطان الى

الجسر فوجد عهده قد انحلت وطامه قد اختل فلم يكترث بزندق وما فعل بل عهده
مرة ثانية ودخل وولى ما وراء سيحون من البلاد مترواها أولاً وصكان يدهي
خذ ايداد وهو من أكبر أعدائه ومن رفاقه يهورونظرائه ومنسوب إلى السلطان
حسين وهو في تلك البلاد بمنزلة الرأس والعين فلم يسم خليفه لسلطان الاممائه
واقرارته في بلاده ربه هادته اذا مورده كانت في أوقاها ففوض اليه امرها والقلوب
في شواها

يؤذ كر وصول خليل سلطان بمائتة من سلطان الى الاوطار

تخوذه الى هرة قد استقر له كبراؤها وسرج اليه نائبا وزعماءها وودعها به
نواب البلاد منقسمين في السواد لابن ثواب الحداد وجاه الاكار والعظام
معظمين هاقيل العظام ومهين خليل سلطان بالامه ونيل من ير الزمامه
فانت ووجه كل قد خدا * مثل الريح مع العادم

يعين بحب قد بكت * ودعبر ررهم

وسمعوا مقدمون التقدام المنية والحملات اليه وهو يقابل كلامهم بمجاديل
يحشمته وينزله في منزلته وقال ليزندق لا تتريب وقابله مغالبة الخليل الحبيب
ومهد لهم بساط المباسطه وسلم اليه مسألة المغالطه وحين ثبتت أوتاده اقبله
والقاءه على غفلة في قم أسد المنية فابتداه ثم أشلى على دياره كلاب الهاب وشتم اب
الاتهاب فزق أديمها وهتك سريها ومحا حديثها رفاها

يؤذ كر مواراة ذلك تلثت والقاءه في قعر الجودث

ثم انه أول ما اشتغل به مواراة جده وتكبير أمره والعائنه في حرة لده هو صوفي تالوب
من أنبوس وسم له الرؤس على الرؤس وشي في تشييع جنازة المولك والجنود
حاصر الرؤس لابسى الثياب السود ومعه طوائف الأمراء والأعيان وآرلوه
على حميده محمد سلطان في مدرسة حميده المذكور بالقرب من مكان يسمى روح
أباد وهو موضع مشهور فصار هناك على أناف في سرداب معلوم غير مخاف
وأقام عليه شرائط العزاء من اقراء الخلفاء والزيارات ولداها وتعميق الصدقات
واطعام الاطعمة والحلوات وسمن قبره ونجرا امره ونشر على قبره القننه وعاق

على الجدران أسلحته وأمتعته كل ذلك ما بين مكال ومرصع ومن ركن ومصنع
أدنى شيء من ذلك يقوم بخراج الاقليم وحبيبة من كدس تلك الجواهر تعوت النفوس
وخلق نجوم فتاويل الذهب والفضة في معاش غواشيها وبسط على مهادها فرش
الحريير والدياج الى أطرافها وحواشيها ومن جعل هذه القناديل قناديل من ذهب
زنته أربعة آلاف مثقال رطل واحد بالسهم قندي وبالدشقي عشرة أرتال ثم
رتب على حفرة القراء والحلوة وارصد على المدرسة القوابين والقومه وقدر لهم
الادارات من المسامات والمياومات والمشاهرات ثم نقله بعد ذلك بكرة الى تاور
من فولاذ صناعه رجل من مشيراز ماهر في صنعة استاذ وقبره في مكانه المشهور
تقبل اليه النذور وتطلب عنده الحاجات وتقبل عنده الدعوات وتضع الملوكة
اذا مرت به اعظاما وربما تنزل عن مراكيبها الحلاله واكراما

(فصل في اعتدال الزمان واخبار خليل سلطان) ولما أخذت تيمورا الصيحة
بالحق فصارعنا وقد خلى خليل سلطان على التخت وقام الشهاب بعد ان كان حتما مد
الشهراء استنهم للزمان بالمدح ولخليل سلطان بالتمنيته وتبوء بالثا فسمع الشهاب
وعنى صوته وأجاز ورنع من العالم في تروصه الكلا كل والابحار فتهيج السكون
بورود الربيع وشكر الروض للشهاب ما أسداه اليه من حسن الصنيع ورفع
على الروابي من الشقائق أعلامه ونصب على أطوره خيام الصنع من أزهار الاشجار
خيامه ونور الحدق بأنوار الحدائق واستنطق بتسبيح الحسائق من خطباء
الاطيار على منابر الأغصان في دوائر الرياض ما استنصت بلغائه كل ناطق من كل
معرب في ديوان الفصاحة رائق ومحج بأمرار البلاغة فائق فرقت الاشجار
لعناء الاطيار وصفقت الانهار واعتدل الليل والنهار واكتسى البسيط الاغصان
خلع السندس المزهر وتبدلت الأغصان من قطفي الملوحة كل ثوب بأصابع
القدرة مزهرو بدمتس الأزهار منسوج وكل قباء صار مزره في كل دفأ من
الكل طائر وفروج وبسط السكون على المكان لاقدام خليل سلطان شقة

الورد والريحان

(فصل في ما فرغ خليل سلطان من ذلك شرع في تعويد الملك وتوسيل المسالك
وعلم أنه لا يتقيه به انسان الا بقاءه والاحسان ولا يجتمع له اليال الابتغريق

المال فمقد القلب على فلك المسهام الختوم وعل الرموز وصرف المواقف والتواضع
 من تلك المطالب والكنوز وقوى العزيمة على فتح الخبايا وصيد عصفير القلوب
 بيسر حبيبات اللذات تحت شباك العطايا ففرق ما كان شئت بسده في جمعه شغل
 البرايا وثقل الكواهل بتخفيف ما أثقل ظهره بالآتم والعطايا وأوسق أحمال
 الآمال وربوع الاطماع بالاموال وأطرأ يادى يمينه بالنوال ففاض الظير
 من صوب الشمال وملأ الأفواه والمسامع والمقل من الناس بما أفرغ من خواصل
 الكنوز والصناديق على أشتام الجنة والاكياس فنثر أغصان الدوح عند ورود
 الربيع أصناف أزهاره فسكانه أنامل كفه المنتظمة في نثار درهمه وديناره وجاد
 السحاب بذر دره وأمطاره فضاهى جوده جوده الهاشمى على العالم راقطاره فقيده
 الناس كاهم هذا القيد ونحوه صرف بذله معر بين له بالاطاعة فترك عمر ووزيد

يذكر من أظهر العناد والمرامه تشبث بذيل الخالفة والعصيان من الامراء والوزراء

غير ان بعض تلك القواد وزعماء الوزراء والجناد أعلن ما كان أسر ووضع
 المظهر من العصيان موضع المظهر فأول من شمر سيف العصيان وفوق سهام
 العداوان وشرع بمخالفة الدينى خد ايداد الحسينى متولى ما وراء نهر سيحان
 وأطراف تركستان فوجد من كان عزم على نقض يده من عقد الطاعة اماما
 يقتدى به فى البنى ومفارقة الجماعة لاسيما وقد كان صواغ الربيع قد أذاب بجمهراته
 سبائك الجند والثلوج وصرع ما أخرج من ذلك ديباجة الارض وروضات الجنات
 وأرباض المروج واسقت أموات الحشرات صيحة الرعد وبالخلق فقات ذلك يوم
 المروج فافتق خد ايداد فى العصيان والعناد شيخ نور الدين وكان عند تهور
 من المتقدم وودى الآراء والمكين ففتزل جهارا وساريا لاوتهارا فوصل الى
 خد ايداد وقوى منه الظهور والاضداد وشاركه فى القرد والعساد ثم بعد فرط
 نظام الطاعة شاه ملك وأخذ فى طريق الخالفة وهو من حمل ونخرج من سمرقند
 وهو يصرخ وقطم جيكون ووصل الى شاه رخ وكان نظير شيخ نور الدين اذ رأى
 مكين وفكر رصين فلم يكتف خليفه سلطان بالعاصى وأكرم من لم يهص وعجم
 بتاج اذمامه كل رأس وماخص

﴿ذَكَرَ أَخْبَارَ اللَّهِ دَادَ صَاحِبِ أَشْجَارِهِ وَخِلَافَةِ إِيَّاهَا وَقَصْدِهِ دِيَارَهُ وَمَا صَنَعَهُ
فِي تَدْبِيرِ الْمُلْكِ وَأَثَارَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا وَأَشَارَهُ إِلَى أَنْ أَدْرَكَ فِي ذَلِكَ دَمَارَهُ وَبَوَارَهُ﴾

ثم إن الله داد جميع أخصاصه ليلة ورود الخبر إليه وشاورهم فيما يصنع وما ينبغي أمره
عليه فاتفقت كلمتهم واجتهدت مشورتهم على قصد دياره وخلاته أشجاره
فأنهم كانوا في ذلك المكان كالقسيب في شهر رمضان والزيد في بين قراء القرآن
فلما طوى الموت له المسكنه ونشر على المسكن مروطه الكافورية وألقى ثعبان
البحر من فيه على هذا السقف المرفوع خزنة الخفية حضر إلى خدمة الله داد
أمراء الجيش على عادتهم ورؤس الاجناد من الترك والخراسانيين والهندود
والعراقيين فاختلوا بأفهامهم ومدارهم وأرطم ونذر لهم من هذه القضية طيبها
وطيب من آرائهم فيها رشحدها وشيها واستسكنهم أمرها للآيسة تنسب المغول
نشرها وإلى أمين الشمس في العصور الاستتار وكيف ينبغي على ذي عينين النهار
فكل منهم قوض الأمر إلى مرسومه وطرح قصة هذه القضية في جيب مكتومه
فاستدعى من أولئك الرفاق أن يكونوا معه فيما يراه على طبق الوفاق فأجابوه إلى
سؤاله وربطوا أفهامهم بأقواله فأكذبا بطلب إيمانهم وإن أمرهم في ذلك
كألائهم فشرع كل في مخالفته أنه ليس في موافقته مخالفته وأنه هم أمان الله
داد امتثله وما أمر به فعليه وحين أمن بحالهم وعصيانهم وحصل له اليسار
بربط أمانهم بإيمانهم قال أي جماعة الخير وقبيل الضمير الضير أرى أن
أكون في صلالة هذا الأمر أمامكم فأتقدم بجماعتهم إلى هرقند أمامكم فاهد
الأمور لكم وأرسل إلى بلدكم هداياكم وأيم الله لا يأخذ في قرار ولا هدو ولا
أتركم ضغينة لضغانتهم ثم العدو فان رأيت أن تضبطوا بحسن الاتفاق أموركم
وتحذروا فرجة ورد قلعتكم من سورة شارب العدو وسوزكم فلن أهلكم إلا بقر
ما أقدم نهر شجند وأصل إلى هرقند فاهلوا في ريشا أصل وبجلائل سلطات
أصل فتبعوا سراده واقفة وأما أرادوا وهاهنا أن لا يختلوا من بعده ولا
يجلوا بعد ارتحالهم من رقابهم جبل هود فأمر عليهم رأس جنود العراق وكان هو
أكرم الرفاق بالاتفاق وقتر دلسك مسلمة في أمرهم من كل صالح جرأة وسوما

وصار زعيم أو ثلث السالطين كالنبي في أمة مع أنه كان يدهي معصوما
 (فصل) ثم أمر الله داد بننجير الأمور وتخرج سبع عشر شهر رمضان المذكور
 ولم يلقه في البرد وحسب وكان قد استوطن أشبارة واستقر ونقل إليها حريمه وأولاده
 وبذلك أمر حاشيته وأخذاه فأقتلع السكل معه كبيراً وصغيراً ولم يدع ما عاينته خلق
 به فتملاً ولا فقيراً مساراً وتارة ديباً وأحياناً زحفاً وطوراً تسومهم الأرض من تلجها
 خشبها وأرقتة تسقط السماء عليهم كسفا فأدركهم العبد المومق في مكان يدهي
 فو لا ينجو من أبرد البلاد كأنه ينبوع ربيع عاد قلت شعر
 إذا استأجبت جهنم زهريرا * تنشق منه أنفاس الهجير

(ذ) كرور و مكتوبين إلى الله داد من خليل سلطان وخدايداد
 تخالفت معانيهما وتصارمت لغاريهما

فورد عليه مرسوم من خليل سلطان يذكر فيه ما حصل لجده من حادث الزمان وأنه
 استولى على سريره وأطاعه من الملوك كل كبير القدر وصغيره وأب الأمر وجهه
 بالله مستقيمة وقواهد الله على ما دأبهم القديعة مقيمة فلا يحدث أمر ولا يخرج
 من بحر مدنيته برا ولا سلك بمكانه وليتثبت بأشبارة مع طوائف جنده وأعدائه
 وأب طيب خاطر الجزة والسكل فإنه عقب ذلك يرسل إليهم بدل السكل من السكل
 فتعبر الله داد وتفسر وحاسب نفسه هل يرجع في سفره ذلك أو يجسر ففكر وقد
 فاقنل كيف قدر فيمنه وفي أمره يعيد ويدهي ويلج في شقة أفسكاره ويدري
 وإذا بقا قد خدأ يداد ورد عليه يستحبه هل الخروج من أشبارة والوصول سريراً إليه
 فوجد الخروج من أشبارة عند خليل سلطان مندوحة وحاش فنام وهو غف من
 العينين بعد أن مات وهباه مفتوحة فطوى بساط تردده وتوجه ببسط أمله فتصور
 مقصده ولكن كان بينه وبين المراد خط القماد والموانع التي ذكرها صاحب
 الوصول إلى السعداء مع زيادة تهرسهم ون وخدايداد فواصل التأريب والأساد
 حتى وصل إلى خديداد فالتفت به برؤيته واستخرج منه تصوره بطاعته ثم قطع عنهم الرجوع
 وقصدوا وحيى عرقه وواصل على حين غفلة وفترة إلى مكان يسمى تيرك وقد نهرا
 لاه دوران الحسام وشرباً لاعتك التيرك فأحاط على حشاريقه وفنياه وتغلب على

ما وصل اليه من نقد وحسن إسلامه وأكثرت هناك شرار فسادا واشتم إلى ذلك تسعة
 رهط ثمودا وحادا وكانت هذه أول شرارتهم وبدعة سقطت من سطة الزند وبسطت
 يدها باليمن بعد قبض تيمور في عاتقهم فقتلوا أهلها كانوا قد آمنوا بالشرور
 ووقع الدين في حياه تيمور بخين دهمهم ارتكبت المفترقون أنهم العذاب من حيث
 لا يشعرون وذلك في شوال سنة سبع وهو العام الذي خلا فيه من تيمور الريح وما
 أمكن السلطان خليل تدارك هذا الخطب الجليل

يؤخذ من خلفه الله داد بأشبارة من الطوائف وما وقع بعده بينهم
 من التناكر والتخالف

وأما امر من خلفه الله داد في أشبارة من طوائف الأحفاد فانهم خافوا من المغول
 سبيل حينهم ففكر بواو اختلاط الأحزاب من بينهم ففهم فرقة فقال قائلهم أمان على
 عهدى قوى فلا أخوب وأمين وقد استسكت يدي بعهدة هذه كين وارتبطت بحبل
 حلف فلا أصير من أهل الشمال باليمن وأدى ذلك أن نصبح حتى يصل من الله داد
 رسول أو كتاب ونظرا ما بين فيه من سلوك سنة ففهم بصائب نظرا لخطا في ذلك
 من الصواب فان وافق ذلك مرادنا اعتدنا ما يقول واتبعنا في ذلك السكاب
 والرسول وتوجهنا في ذلك الساحة سالكين السنة مع الجماعة وان جالحنافي
 كالمه بخطاب أجمع عدلنا إلى الاعتزال ومال كل ماني مصلحة نفسه إلى القول
 بحوب رعاية الأصح ومنهم شعبة مالت إلى رفض تلك الدار والمباردة إلى الخروج
 من أشبارة وانهلوا من تكرار هذه المجادلة إلى القتال وقطع رأس أحد رؤس
 الخراسانيين في مصاف النزال ومنهم طائفة أظهروا أنفسهم فلم يلبثوا إلا عشيبة
 أرغفها ثم تحموا ونسجوا من المدينة وتكوا الدار حتى على من نهاها فلم يسمع
 الباقين إلا اتباعهم في الخروج لأن مقامهم من أول الزمان هناك كانت كبنيات
 لقصور على النروج فتمموا بقبضهم وقبضهم وتجهزوا بهيجههم ومربضهم
 وتركوا البلد بما فيه من غلات ومعتلات وأنهم خيرات وأموال وأقربه
 ونهائس مددته ولم يبق فيه من تلك الأمم المشكونة سوى ما يجزوا عن حمله من
 أموال مشكونة وسوى امرأة واحدة مشكونة ولحقه وباللله داد وهو عند خديدا

فلم يهتف واحدا منهم عافى واعذر اليهم بأن خديداً متهماً أن يتوجه الى امر قد
ويجهز لهم البديل وأمرهم بالاقامة معه مستوفزين وأن يكونوا الفرصة التوجه الى
معرفة اذا لاحت منتزين

يؤد كرماتم لا الله داد مع خديداً وكيف شتله وخبله واسترققه له وسابحه

ثم ان خديداً تحقق بوقع هذا الفساد فأكد العداوة بين خليل سلطان والله داد
فركن اليه بعض الزكون وحمل يستشره فيما يصبر من أمره وما يكون وكان هند
خديداً طائفة من عايلك الاخذاء تخلصوا من العساكر في تلك البلاد وقد
ضيق عليهم المسالك واراد أن يشغلهم من ماله الى ماله فسلم لهم له الله داد بذلك
وقال ان عادة الاكياس استجلاب خواطر الناس خصوصاً في مبادئ الامور
ويحدث أوائل الشرور فلا تفر عنك الخلق وطاعهم أولاً بالاحسان والملاقى رأى
فائدة في قتل هؤلاء وعجز بقا أديهم سوى في الصداقة فأكاد العداوة بينا وبين
مخادعهم وربما يكون في خاطر أحد من مخادعهم نفرة من خليل سلطان ويروم
لذلك ظهروا له بالود منه من رفيق ومكان فخلعته الضرورة الى أن يقصده عايلك
تركه ثمان فاذا آذيت في متعلقه أن يبقى له اليك ركون وطاعه ثمان وأقل ما تعمل
مع هؤلاء بالانسان امسالك معروف او قسرح باحسان ومخادعهم هؤلاء لئلا يفقه
ولخليل سلطان أسدقاء فان زهرت معهم الجليل ملكك كل رفيق وجميل وأقيم
العداوة بين من عاداك من صديق و خليل فلما معهم كلامه ألقى الى يده من ذلك
الامر زمانه فأشار عليه بمراحهم واحسان اليهم في غورهم ورواحهم فزاد
في شجاعتهم وراش مقصود جنادهم وصرفهم بالعز في طريق مراحهم فدارت
بالسعد ادلاهم واجتمع بهم أملا كهم وملا كهم

يؤد كرماتم لا الله داد مع خديداً وكيف شتله وخبله واسترققه له وسابحه

ثم ان وافد خليل سلطان وفد على الله داد يطلب منه الذي لم الشئ في ما وقع بينه
وبين خديداً وأن يستطاع طاعه الى الرضا ويستقبل المودة في الحال ويعفو
عما مضى ومهما طلبه يتكفل به ويعده قربة من أفضل قربه ويكون هو السفير
بينهما ويقرب الصلح عنهما فتوجه الله داد الى خديداً وأبلغه هذه الرسالة وبين له

ما في هذا القول من رقيقة وجزالة وسبب العداوة التي كانت بين خليل سلطان
 وخدايداد هل ما ذكر أن خليل سلطان كان في أوائل الزمان مجاورا لخديدا في
 تلك البلاد وكان حده جعله ناظرا عليه وموصيا مورثه اليه وكان كزاجا هيا
 وحدها جاسيا فكان يعامله بالقطاظة ويقابله بالكثافة والغلاظة وكان خليل
 سلطان لطيف الذات ظريف الصفات نسيب أخلاقه لاجل من خديدا
 زمازمه وبرد مزاجه اللطيف لفة عاشيته لا يثبت لمجادبة المشافة والمنازعة فتولد
 من تلك العداوة بينهما العداوة وسعت بينهما الوشاة الى ان دمر له هولاء كفاة
 فيكناهه فتدارك نفسه وتعاطى علاجه وما صلح مزاجه فقتضى الزمان ان
 ينصل من تلك الداهية فنجما من اريتم كانت القاضية وبقي فيه من ذلك ارج
 وارثه العرج فصارت العداوة تلصصه صامه وغدت هذه الفعلة لهذا المعول عليه تامة
 (فصل) ثم ان الله داد حلب لخدايداد الايمان الغلاظ الشداد واكد هذه
 الايمان بان استعجب به القرآن واشار اليه ووضع يده عليه وزادنا كيدا
 بايمان الطلاق وبالالتزام والنذور والعقاق انه لا يقبض من طاعته يدا
 ولا يستحيل عليه أبدا والله ان توجه الى مصر قد يصعد في راب ما فصدع ورد
 ما انعدع ورقق ما بين الجانبين انعتق ورقم ما في خواطرهم من الشك والعداوة
 المخرق وأن يصح له قومان احدى نساء تيمور وحاصل الامر انه تمكّل بحسب مواد
 الشمر وروا صلاح الأمور وان يحجز عن رفع الشتان ويحسب طور العدوان فله
 لا يستحيل عن مصادقة خدايداد في السر والاعلان وصار يتماق يرتقي ويتوصل
 بقويهمات زخارفه الى مجاري فكره ويتساق ويشدد ايماننا ترحف القلوب
 رتصدهع بالله الواحد يثني بالطلاق الثلاث من زوجاته الاربع وكان يحبه هم
 على ساحل سيحون عمدا وهو من شاه رخية فهو من يريدين بعدا فعبوسهم شتله
 الى سويده قلبه بكرودخل وغزله اذ طعن معه ناعما ما زرعه بينه في ساحله
 ونخل الى ان سمع باطلاقه بعدنا كيدهم هذه وميثاقه فرجع الله داد الى
 رثاقه واجتمع بمحاشيته ورفاقه وكانوا في شاه رخية واخبرهم بهذه القضية وكان
 قدما قبل ذلك أسره واخذ من كل جهة أسلحته وحفره ثم انه شمر الذيل وقطع
 سيحون بالمرأ كبت تحت جنح الليل

يؤذ كرمحق الله داد بخليل سلطان وحلوله مكرتاه زرافى الأرطان

وحين حصل على هذا الجانب ولم يبق له في ذلك الجانب حاضر ولا غائب أصرى
الحال بعكم الاحمال وشدد الاثقال واخذ الالهبة قبل التهمة فأفرغوا عليهم
سوابع السلاح وأذن بصلاة الرحيل قبل الصباح وقدم ضعة أهله والاثقال
أمامه وقض بهم هذا الاذن شر وط الاقامه وطير الى خليل سلطان مخبرهم
الاحبار وما جرى بينه وبين خديدايد وكان وصار ويستتمده باستقبال المدد
وارسال المدد لاحتمال أن خديدايد الابله يتفطن لغاية هذه الفعلة فيخطر
بإلهم رداهم ويرسل وراءهم من يصدهم ثم ساروا كالسهم الصائب وصاروا
كالنجم الثاقب فما أصبح لهم الصباح الا وقد ظهر لهم من السوء فلاح وجازوا
كل قائم الامايق حاوي الخندق وقطعوا على أقوال المسير عما أسدته مطاياهم من
مزهري ابيض ألوان الشفق فواصلوا بالسيرة ساروا ثم ساروا ثم أجتمع حتى
شبههم مساهم وحين أخذ منهم اللغوب وقتل الزاكب والمركوب وسدلت عليهم غمامة
الظلام الجناح هدل بهم الى بعض البطاح وحط عنهم واستراح ورسم ارتوقد
نار ولا يطمع أحد في طعم النوم بفرار ولا يشام في جفن طرفه سيف ولا سيف
طرف ثم اتهم وما يدالهم في فصلوا صلاة الخوف فعبدوا الله على حرف وأمهلوا
ريشة قطعت الدواب العليق ثم أمرهم فلولوا وركبوا متن الطريق

يؤذ كرمته خديدايد بان الله داد خلب عقله بانسكال وانسكال

ثم ان خديدايد تقبه من رفته وارعى من ليلته وصلى ان الله داد خلبه ثم اراه
ذلك وهو محرو وكشف شمس عقله ولعب به في دست حلفه وقهره فقص كما يهش
الظالم على يديه وعنى في الحال عسكرا جوارا وأنفذه اليه فأمره عوا وراه
والتمسوا القاه فلم ير واله عينا ولا ثرا ولا روبا عنه من أحد حديثا ولا خبرا فلم
يزالوا في طلبه حاترين دائرين ثم غلوا هنالك وانقلبوا صاغرين ووصل الله داد
الى مقصده فوجد وظيفة الوزير شاعرة فاستولى عليها بمفرده اذ قبل دخوله كان
شيخ نور الدين قد خرج وشاهد ملك وظل من رام العصيان كل ودب ودرج فابتهج
بتدريه خليل سلطان وقدمه كما كان على سائر الوزراء والاركان فتمكن الله داد

كيفية شاه وتعرف في معاني الملك بديع بيانه اخبارا وانشاء وتعالق في الحال
تتبع الامور وتجهيز السرايا وحفظ الثغور فتراجع أسس الناس وانضبط وانتظم
هذا الملك بعد ما انهرط واستقر حال الناس وتماكنت القواعد على الاساس
وكان هو وبرندق وأرغون شاه وأخويدهي كجول يدبرون مصالح الملك ويسلمون
بكل أحد مسامكة ولا يكن الله داهوا الدستور الأعظم والمشار إليه المنعم وعليه
مدار القبط والبسط ونظام حقوق الحل والربط واستمر شيخ نور الدين وخدايداد
يقيمون على البلاد ويتريدان في الشرور والفساد واستولوا على أطراف تركستان
وعلى تلك البلدان منها سمرام وناشكند وانديكان ونجنند وشاه رخية وانذار
وسغناق وغير ذلك مما في تلك الأقاليم كاف والآفاق فكانوا يتطعمون سيحون
ويتوجهون الى عمالكا ما دراه النهر ويغيرون فتارة يتوجه اليهم خليل سلطان
وتارة يصوبونهم بطوائف من الهند والأعوان وعلى كل تقدير فانهم كانوا لا يفتان
وبينهم زمان وسيأتي ذكر ذلك كما كان

في ذكر ما وقع في توران بعد موته من حوادث الزمان

وأما المغول فإنه لما اتصل بهم خبر وفاة ذلك الخاقان وكان بلغهم أنه قد صوب
أخبار كيدته الى هشم تلك الثغور وورق ببال قصده الى خرق تلك البطون والنجور
ولم يشكوا في أن ذلك شرك مكيد وأجولة مصيدة فلم قرعهم قرار وتنادوا
الفرار العراء وتشتتوا في البلاد وتشبهوا بأديال الفلاح ورؤس الاطواد واليأورا
الى الحصون والجروف وتعاوتوا في قعر المغارات والكهوف وكذلك كل ذي عين
من أهل الدشت والسهل وتوزعوا في الاحقاف والرمال وصار أهل المشرق والمطأ
الى حدود الصين ومن في ذلك الوجه يسرحون لويجودون ملجأ أو مغارات أو مدخلا
لولا الله وهم يجهلون والحق أنه كان في هيمته ومهته قد هرج الى أن أهلك العالم
شرفا وغربا بالارج وصار كما قيل

تسكاد قسسه من غير رام * تمسك في قلوبهم النجلا

تسكاد سيموقه من غير سبل * تجدد الى رقابهم استلا

تسكاد سوابق حلتته زغنى * من الاقدار صونا وبدا

فلما تراءى هذا الخبير وتسكرر بصره فند هذا السكر واشتهر اسناده حتى ترقى من
الاحاد الى التواتر وتقرر هذا الحق عند كل احد فلم يسع فيه بحدود ولا تماكر تراجم
لما زاد كل الى جوفه وتقبل امان من بهد خوفه وتنادوا بالانارات وشعروا في شرق
الغارات وقصد كل مستحق استرجاع حقه وكل مسترق استرق استفسكك رقه فأول
من نفض من الشرق المغرل وقصدوا الشبهه وآمى كول وامتدوا في تلك البلاد
حتى جاؤوا بخدايداد قهادهم وسافاهم وشروطهم ردها اخذه تيمور من اراهم
وأب يكونوا يدوا واحدة على من ناوهم وأحسن كل منهم مع الآخر الجوار واطمأنت
بواسطة هذا الصلح تلك الديار

﴿ذ كره من ايد كوا بالتار وقصد ما ورا النهر وتلك الديار﴾

ثم نفض من جهة الشمال ايد كوي بيسا كز كال مال وقوه يحزم ويخزم الى مال
شوار زم وكان نائبها يدهي موبسكا فلما أحس بالتار وخاف على نفسه البوار أخذ
أهله وبناته وبناته وسار وذلك بعد أن هجعت التار الرمية المضادة الى ارغون شاه
وعبروا بحيون وهو بعد دور جمع ارغون شاه الى ماواه فوصل ايد كوا الى شوار زم
راسه وتولى عليها واستطرد بخيله الى بخارى فتهب ما حوالها ثم رجع الى شوار زم
وقد أدرك في الجفتاي الاله بوانكي وولى من جهته في شوار زم وولاياتها
شخصا يدهي انه كافيته من ايضا تلك الاساكن واطمأنت الطواغن والسواكن
بواسطة أن خايل سلطان قابل كل من أساء اليه بالاحسان ومصارى يرضى كل
سخط ويستدنى بكارمه كل شاحط ويصطاد النفوس بالنعمائس ويهتزن
الأسود بالفرائس فأجبهه الاجانب والاباعد ورغب فيه كل صادر ووارد فغير
أن شيخ نور الدين وخدايداد عماديا في الفساد ولبس في العناد فخر ب ما تجذب بين
الطرفين من البلاد

﴿ذ كره محمد بن محمد تيمور ووصيه وما جرى بينه وبين خليله ووليه﴾

ثم ان بير محمد بن محمد خليل سلطان وهو الذي عهد اليه تيمور كان بعد موت اخيه محمد
سلطان خرج من قندهار وقصد همدان بهسكر جزار وأرسل الى خليل سلطان
وسائر الكبار من الوزراء والاهيان بأنه هو وليهم به وخليفة جده تيمور من

بدهه قال سرير حقه فأتى يغصبه والمالك له كنه فكيف يسلبه فكل منهم بجوابه بما
 يليه في مخاطبه وأما خليل سلطان فتصدى للمارضة وقابل كل مسألة من الخطاب
 بما ينفعها من المعاكسة والمناقضة وقال لا تخلموا سألته يا فلان من أن الملك في هذا
 الزمان أمان أن يكون بالانتساب أو ينظر به بطريق الانتخاب فان كانت
 الأولى فثم من هو أحق به مني ومنك وأولى وذلك أبي أميران شاه وهي شاعر خ اعني
 أخاه فيكون بينهما بالسوية نصفين فقال كلام مع وجوده ذين وأنا أولى أن
 أكون صاحب به فأرعى جوانبه وأسلطه ذاهبه أمان يقطع كل منهما المشايخ به
 ويترك لي ماله فيه من ولاية المطالبه وبقتهم بما هو فيه من ملكه ويحفظ جانبه
 وأما بأن يجعلني خليفة في سلطانه فأصون نصيبه ونائبه وان كانت الثانية
 فكلامك لا يستقيم لان الملك كرامه واه قيم ومن قبلي وقبلك قيل في الاقوال
 شعر صوفوا حيا دكم واجلوا سلا حكم * وشعروا انهم أيام من غلبا
 وان زعمت أن جدك هو داليك أو هو قل في وصيته لك عليك فهو من ابن استولى الا
 بطريق التغلب وأنى حصل له ذلك ولا الا بالانتخاب والتمالب وعلى تقدير
 التسليم وان أمر وصيته مستقيم فانه كان في حياته قسم ببلاد ووزع عليها
 أولاده وأحفاده فولي والدي عمالك اذريجان وقرره في ولايات خراسان
 وابن عمي برعم في عراق الجهم وتلك الديار وولاك أنت من جملة ذلك فنهدهار
 وجعلك وصيه كرامهم وأشار وتعمل هو المظالم وانفعل فأين نصيبني أنا من هذا
 الثقل فاجعلوا حصتي من ذلك كما استوليت عليه وليتقم كل منكم بما تفرز فيه
 وفوض اليه ومع هذا ان تادعك أبي وهي تادعك أو صادقك هي الوصية
 وبإدعائك بإدعتك وان سلمك في ذلك طريق الحق فالكلام به والاولى به من حاز
 فيه فصب السبق وان الله أراح عمله اذ ثبتني بأسبابه وأباح لي مباحا ومن
 سمعت يده في مباح فهو أولى به هذا وان كلام مدرسي فقه الملك فاعني ومن
 له في حق السلطنة شركة ترك المضاربة وطاوعني وعدة فتولي مراجه ولما
 وقع على سيري أتي الى السلم وبابني وأما الوزراء والاهيان فأجابوه بما
 لا طائل فيه سوى ما تجده أدن مستمعهم شمر أن الخواجا عبيد الأول وهو صدير
 صدى العلماء والمنصرف في رؤساء ما وراء النهر من السادات والكبراء المنفذ

سماهم أسكنهم في جميع الامراء والزعماء أجياب فأجاد وأصاب وأفاد واختصر
واقصر وحصر من غير محذور والخليل سلطان انتصر فقال في جوابه بحجاريه
في شطابه ذم أنت ولي العهد وخليفة الامور تيمور من بعد واسكن ما صار في
طالعك سعد ولوساعدك البخت كنت قريبا من التخت والاولى بحالك أن تنفع
بحالك ومالك وتم في حالك وربالك وتضبط ما في يدك من مالك وان
آيت الاطال الفا ولم تنفع بما قسم الله لك وقضى ونجوت من ما سلك الى هذا
القضاء فانك تقع في العناء وتخرج ولا ينالك من يدك فتصير مذبذبا لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء

يؤد كرخبير خليل سلطان سلطان حسين المناصرة وخو رجه عن خليل سلطان
وقضه على امرائه ومخالفته

ثم ان خليل سلطان لم ينفع بدقائق هذه الاقوال واردها بمحة انق الافعال وامر
بجبهين جند محمد الى الاستقبال ببر محمد واضافهم الى ابن عمه والذ السلطان حسين
وهين فيهم من امراء الجفائي كل رأس وعين وضم اليه الظهور والاعضاد ومنهم
كبول وارغون شاه والله داد فساروا سابغي العدة كاهلي العدة وذلك في سنة
سبع مئة صفي القعدة فخرجوا جيحون الى بلخ وخبروا في ضواحيها وانبتوا
في اقطارها ونواحيها وبينهم مرفه والخال فارغوا بال قرير والعين تمارض
السلطان حسين ثم انه دعا الامراء ليقررهم فيما هو بصدده الاراء وقد كن
لهم كميناً وارصد لهم الرجال شمالا ويمينا وحين ولجوا خبيسه ودخلوا كبسه وثب
هايمهم وثوب اللابت على القريسه واشغرى بهم أسود فوقعوا فيهم وقوع الجباع على
الحريسه ثم نادى من معه من الزفاق ضرب الرقاب حتى اذا التفتتوهم فشهدوا
الوثاق وكان كجاد كزاد طيش وشجاعة وتهور ورقاعه وصوله وجوله يسبق
فله قوله فاهريق في تلك الساعة دم واحد من تلك الجماعة يدعى خواجه يوسف
وكان في حياته تيمور نائب الغيبة يسمى قند وهو أمير مشهور في الحال قتل والى
الدار الآخرة نقل ثم استقل لنفسه بدعوى السلطنة ودعا الخلائق من ههنا ومن
ههنا فدهشت أولئك الرؤس وعلموا أنه قد حل بهم النقم والبوس

يذكر شيخنا الله داد سلطان حسين وتلافية تلافية بالكر والمين

غير أن الله داد ثبت بجاشه المزود واستخضر تلك الساعة عقله المفقود فابتعد
سلطان حسين مناديا واستنمته في أمرهم مناجيا وقال له بمباراة فصحه ان لي
الملك نصحه ثم استخلاه وقال أنا كنت معتز بأمثلك هذه الأفعال وعتر صدائك
أظهار ما أنت بضده ومن أين الخليل سلطان أن يحتوى على الملك بفردده غير أن
هيبته مولانا السلطان باسطة ولم يكن بينه وبين الملوك واسطة عباسطه ولو كان
هندي من ذلك أدنى شعور لثبت المصالح على ساقته نصبه الاوامر الكريمة والامور
ثم ان الحماطر الكريم يشهد بصديق هذا الحديث وأنا عبدك من قديم ولسل من
من كان من الهماليك والاجناد الذين كانوا محصورين في أمر خداداد من
خالصهم من جبال أسره وأنتذهم من ضرام ضره وأطعاهم ما التهب من شرار شره
اذلوا أناسا كان أبادهم وأيتهم أولادهم وخبجهم طريقهم وتلاذهم فأبى أن
تساهم ضبروك وعلى حقيقة الامر وحلية الحال يظهر لك وربما أخبر بك بذلك
لما أتوك ومع هذا استغفرت لملك وان أفقوك وأفتوك ولا زال يطعمي بما خرعبلاته
شواطئ قرعنه ولحيه ويدكي في خيال شبح رعونته عنبر احتياله متهسك بمسكه وطيبه
وبري عن قوس خنقه الى سويداء اختيالاته نبال مكر أهدت فيه نهصال القضاء
والقدر لانها كانت مصيبيه فتشرب مكره وتبسم أمره وجعله ظهره واستقدح
في أموره فمكره ثم انه بعد ان امتن عليه باستبقائه استشاره في قتل رفقاؤه فتال
له لاشك ان خليل سلطان ملك الناس بالانعام والاحسان وهو وان كان في
الشجاعة قاصرا ليد قليل البضاعة ليس استعبد أبطال الرجال بحسن الخلق
وبذل الاموال غير أن المال به مرض المناء والزال وأنت بعد الله مأثر
مشهوره ومنازل منازل تلك الأبطال معصومه ورايات كسرك قرون الاقرب
على جبين البكاش منشوره ورؤس مناطك انك ثيران الوغى على قرون الزمان
أبدان مصوره قلت

فكم لزلت شجاعتا في السمرار فسد * رأى حكاك رلى ضارطا وجرى
مذ كنت رأسا وعينا في الحروب أرى * في رأسك القهقرى في عينك الظمرا
وأنا لم أن طاعة الجند سميتهم بطلعتك ويرقص فؤاده لحصول سكونه فرحا

بحر كمثل فانه لا يدغم من رأسهم وضابطهم يصون بتدبيره فغاثهم
ونفوسهم وقوم كاللث الحمار والصيل الحمار بل كالجبر الخاسر منصوران
دماران دهي فناصره موصوف بما قال الشاعر

أصاف الى التدبير فضل جهالة * ولا رأى الا للجماع المدبر
وبما قال شعر

ولا يكشف الغماه الا ابن حرة * يرى غمرات الموت ثم يزورها

وهل ثم في هذا المصير موصوف بهذه الصفات الا أنت وما التجرد والكرم والحسب
والنسب الا راحل حيه شارحلت وساكن ايفاس كنت ولوحدت شاه ملك وشيخ
فوالدين أنوراهما منك الحصن الحصين لاسند اليك رواية هذا السند
السديد ولا ويا من جنابك العالي الى ركن شديد وحاصل الامر انك هوى السكلى
رجيمهم لك عبيد واذا كان الامر كذلك فقد علمتكم قسوا عندك ايقبت هاليم
أوابدتهم وانكن ابقاء أولى ولا زالت العبيد تترف مراحم المولى فان افضى
الرأى السعيد أن تكون كئنا موثقين في الخديع مع زيادة ديانا كيد فرأيه
أعلى واتباع ما يقتضيه أخرى وأولى فافتي رأيه واتخذت له الامور ورأيه
فاسنة به لحيته وقال اسلك ورأيه

يؤخذ كراخذ سلطان حسين على الامراء الميثاق ومشيه على خليل سلطان
وهم معه في الايثاق

ثم انه أحضر الامراء وهم في قبضة سطونة امراء وفد دنا رح كل من متعلقهم مهيب
ناسيه وتوجه الى دار كل المخبرون فقامت عليهم النافذة والناحية وأرثتهم بقيدي
الحديد والايمن بأن يكونوا معه في السراء والفرا على خليل سلطان فدخل منهم
الى القيد رجله والى اليه يده وعاهده على ما يجتاز وأن يقبله نفسه وأهله وماله
روله من استوثق منهم أزاح بالاماني السوء عنهم وتر كهم موثقين في البند
ونكص قاصدا هرقته وأرسل الى خليل سلطان يخبره بما دبر من أمره ودرج
المستهة بارزته فها هو قد عبر جيحون ونرج وأنه هو ايضا طالب من ملك
خاله حصته ومنازع خليل سلطان في السرير من نصته

يؤذ كرتير بن خليل سلطان من «عرفته بالاقاة سلطان حسين بطوائف جنده
ورجوع سلطان حسين عاير ومه يعني حنين»

فاستمد له خليل سلطان ونخرج من «عرفته بالاقاة» في أسرع زمان فمات
السلطان حسين أحضره قاده داد ومن معه من الشهابيين المقيمين في الاصفهان
واسنة أنف عليهم اليهود وأكدهم قبودا العقود وأحل كلامهم بحله وأجاز
عقده وحله وخلع عليه وأجازه واحترم حرم حقيقته وبجازه وبش باذنه إلى
مدينة اقيهم وهش وسار بهم حتى وصل إلى مدينة الكش والله داد كان قبل ذلك
بزمان أرسل إلى خليل سلطان يخبره بوقوع هذا المم وما جرى عليهم من شرور
وماتم ثم قال له ان فالاك سعيد وأمرك سعيد فاتهمس برأى رشيد وهزم سعيد
ورجعت إلى حديد فان ضلكت سعيد والله تعالى ناصر لك قريبا غير بعيد فلا تخف من
كيدهم كيد وان كنت طعة لافانك في شئت أهواء القلوب فهات مجتهد فصرحت شيخ
السلطنة وكل الانام لك مرید فوصل خليل سلطان إلى ذلك المكان فبعي السلطان
حسين جيشه واستعمل تموره وطبشه وجعل الله داد على الجيحه ورعيه على
الميسرة ولما تراى الجمعان وتدانى الزحمان وحقت الحقائق وسدت المضائق
وتعدت الاسود والغرائق وبادر كل منهم من مكانه وقصد كل من الله داد وواقرائه
هسا كرتير بن خليل سلطان فتنهبط هسا كرتير السلطان حسين وسلب ثوب عزه
فنهذ بالهراة ملتحما من ظنونه ثوب خيبة وحيت وده من البلا ما انسا سلبه
فرجع يعني حنين وهزم على وجهه قاطع الاملاء حتى وصل إلى ابن خاله شاه رخ
صاحب هراة فلم تطل له هذه فاما سقاءه هسا كرتير وامامات حنين أنه عند
فكان ذلك آخر العهد بسلطان حسين ورجع خليل سلطان إلى داره كرتير

العين

بقية ماجرى ليرحمه الله ما قصده من فرح وهم وكيف آل ذلك
إلى وبال وحزن فتنهض ماتم

ثم ان بير محمد قادي في خروجه واستمر يرفع في روض الطلب ومروجه وتكررت
بينهم مآدر ومن المراسله وتكررت مسائلها بعد طاولة القاوله أن ينزلوا منازل

المنازلة وبجملوا بروج المقاتلة والمقاتلة وكان متولى أمور ديوانه ومشهد قواهد
 ما كنهه وساطاته ثم خصا يدعي بغير على تاز حامي حقيقة باب الملك وحارس الخمار سرية
 بطحا على كنهه وقطب سعادته وقدره علماء والمه وقوة خوافي مسكره
 وقوادمه بخبر من حسا كره قندهار كل طود لومال على قندهار عار وتوجه بهزم
 أمضى من البتار وحزم أنف من المطار قائم ذلك الخضم الممدار والسيل الزرار
 والغمام الممدار حتى وصل الى جيحون وقوف منه التيارات ثم أمر ذلك البحر الهجاج
 أن يركب من جيحون الاتجاج ويصادم منه نلاطم الامواج فرج الله البحر الهجاج
 هذب فرات سائغ شرابه وهذاه طح أجاج فخر رانه بسفهم الكمر وجاوزوه
 مجاوزة بنى اسرائيل البحر وسار بالك الاششب حتى ارمى على ضواحي شمشب
 ﴿ذكر مقابلة العساكر الخليلية بخندق قندهار بصدق نية
 والقاتلهم بهزيمتهم اياهم في أشهر ليلة﴾

وكان قبل ذلك خلد ساطان قد خبز امره كما كان ومنت أقطار منديل الاشارة
 وقوى العزائم على الملوك بالاسم كخضار ليحيى وامر أن تصار الجرايات وتشار الادرار
 ما يستمدون به الملاقاة شيطاين قندهار فلي دعوته العام والمناص وكل بناء من
 سفاريت الجنود وغواص واجتمع مع من أهبان أرائك الاعوان كل مطيع
 مقتطف ثم احسان ذلك البسمات من افس ورجان وجاء ذلك البحر أفواج
 أمواج العساكر من كل مكان وهم ما يبرز رؤس الجعنة الى الجنا وكل فرعون من
 بلاد تر كستان قذلا وهما وفوارس فارس والاهراق ورستم دار وجان قربانية
 خراسان والهند والانتار ومن كلب قهور أعده مضائق الامور ولم يفارقه في سفر
 ولا سفر وأرصد له كل نائبة من خير وشر شهر

فوارس لا يملون المنايا • اذا دارت رضى الحرب الزبون
 فاستأنف عليهم فواتح لنفوح واستنخب منهم ما دهاه كل صديق ذنوح
 وأسبغ عليهم من دروع عطايا السابغات وصاعف على قامة أمهم من خلع
 اذعاه المصاعبات فتحت عليهم الارض خرافتها وصبت عليهم من معادنهم الزمات
 ظاهرها وكمنهم انصار كل راجل منهم وفارس وقد تجلى فيما تجلى به من تلك النمائس

يرى بحسن هيئته على مخدرات العرائس قساراً وأوتسمات الثمر من انفسهم
فألقه وأمان الفتح من يوارق يبارفهم لألقه والسبع المثاني لأبواب النجس
والفتوح في وجوههم فأنقذه ولا زال ذلك الراس يرمي ويثبي حتى حط على
ضواحي فرقى وهي المدينة المذكورة فاستقرت تلك العساكر المنصورة وذلك
يوم الاحد من شهر رمضان سنة ثمانمائة وثمان فمات كل من ذنبه
الجريح وقد ضم ذيله وكف عن التبدل والتبدد سيلة وحفظ من الاغيار رجله
ذيله وأحيى في معتكف المراقبة الى الصباح ليله قلت

الى أن بدا مع الضياء ظلامه * يلوح كروح الماس من مجنط طعاب

ولم اسلم الفجر صارمه الفضي ابرز ابر برترسه ومع على لوح الجوق ما طرسه مسودة
الليل من دخان نقته تمياً كل من أوائل الاطواد للاصطدام واشتعلت في قلوب
تلك القبائل نار الحمية الاصطلام فعمى كل عسكره ما بين مينة وميسره
ومقدمة ومؤخرة ثم تدافعوا وتكاثروا وتعادوا وتقاتلوا وتراجزوا وتقاتلوا وتمازجوا
وتمازجوا وتمازجوا وتقاتلوا وتقاتلوا وتقاتلوا وتقاتلوا وتقاتلوا وتقاتلوا
المنام الى رؤس الاسنة فرأوا في صلات الظهور فجوم الليل وجرى في ذلك القسطل
من كل قامة عيون السيل ثم عند منتصف النهار انكسرت العساكر من ان طود
قوة زهارها وسعد أولئك السكار بار رهايم غبار العثار نار وجبرهم بالانكسار
سار وصيت خليل سلطان الى الاطارطار والى الآفاق بالانكسار صار قولى به
محمد وعلى رأسه بحر الدمار وفي قلبه زناد البوار وار حتى كان في قلبه جمر
الغضا والعارضار وفي كبده نار الحرب المرخ والعارضار وجندت رجاله وأعطت
أبطاله ونهبت أنفاله وتحوّلت أحواله وسبى حريمه وعميدته وسباب طريده
وتأله وتشتت هو بأذيال الهزيمة وعلم ان اياه سالما نصف الغنيمه كما قيل

اياك سالما نصف الغنيمه * وكل الغنى في النفس السليمه

ورجع خليل سلطان وقد استنار به الكون والمكان وأسفرت دولته
واسقطارت صولته وشكر الله الملك وأتم صيام رمضان في مكان يسمى
حيدر ليل

في ذكر خروج عسكر العراق على خليل سلطان وشجاعتهم
بالخروج وقصدتهم الاوطان

ثم في ليلة الاثنين فخرت شوال خرج من العراقين الرئيس والابطال ومعهم حريهم
واتباعهم وأولادهم وأشبايعهم وكبيرهم شخص يدعى حاجي باشا وهم ياربون
تحت أمره كيفما شاؤوا وكانوا ذري صولة وجولة ومحبتهم السلطان هلال الدولة ابن
السلطان احمد البغدادي لصلبه وكان قد وقع في أسر تيمور في سنة ٨٦٠ في سجن سجنه
وكرمه فأخرج عنه خليل سلطان وحملته هذه ذاك سنة وكان في بيت النحاس
مشغولون بأمر العبد رفع أيديهم أولئك الصناديد وكأله كان تقدم لهم
بذلك وماهدهم فخرجوا تحت شمع الليل وشبههم وانصهر الرأس العراق الذليل
وطاعة الخبيثات ما رواه النهر وما لواهن كل الميل لانهم كانوا قد سمعوا أن دار
العراق انزلت بانيتها ومباه أنهر سلطنتها طابت إلى بحارها فلم يبق أحد أمامهم
ولامشي خلفهم ولا قدر على أن يربطهن السير رجلاهم وكفهم فقطعوها جميعون
ووصلوا إلى خراسان فنصروا كل من معهم من كل مكان فانفطر نظامهم
لعدم اتقانهم فقطعوها في البلاد قبل وصولهم إلى العراقهم وأسيران من توران
ودجلة من جيحان فعيد خليل سلطان في ذلك المكان ثم ألقى راجعه إلى الارطاس
في ذكر ما فعله ببر محمد بعد انه كساره وما صنع به بدو صولة إلى قندهاره

ولما وصل ببر محمد إلى قندهار واستقرت به الدار تلمت أموره وحامت دول
قصوره وقوره ودارت من سياراته كره بدوره بدوره وتسهرت همومه وسوره
وقطاب شراره وشوره فتأرق وتغرق وتغرق أسفا قلبه وتغرق وتغرق في ظنا
أديمه وتغرق وكان ذا حافة وقلة لياقه فطير أجنحة مراسيمه إلى سكان أقاليمه
واستأنض على خليل سلطان كل حبيب صبيح الود وكليه واستطاب البحر بريح قلبه كل
فرح الطعن والضرب وكل لبغ القلب وسليه فلموا دعواته بالاطاعة وأجابوا
نداءه بالسلم والطاعة ثم سالت الأودية والجبال بالخييل والرجال وأرسل إلى
خليل بن يقول ضمن كتاب مع رسول ان أول مصافنا كان فلتة فتتت وشرة
تسوهل في طمأنينة فالتبت وطمت ولو في أسنة تقبات من أمرى ما أسنة تدرت

وتخفرت ما لا تحفرت واستكبرت ما لا تستكبرت لا تهتبت وما انكسرت
 ولا عثرت على مرادى وما عثرت ولا كن أضعت الخزامه بخرمت السلامه وتناوت
 أمرك برؤس الأنامل فأكلت يدى ندامه مع أن صلابه جندك وقوة ظهرك
 وهضدك ونبال نبالك وساعدك وهضب غضبك وروح رشيدك وحد
 صارك وصراة جندك انما كان رؤس العراق وما حصل لك منهم من الاتفاق
 وأما الآن فقد وقع منهم تغاقي واتفق لك منهم هدم اتعاق وظهر تباعد
 همت لذلك كمدك واختل فكرك وجندك وهما أنافد شتى بجديد وبالحديد
 والحديد فاستعد للاقاء وتيقن بدم البقاء فان الحرب كما علمت جبال وكما أدبيل
 لك هائلة بالامس فان خدا انسا عليك يدال

﴿ذكر قزو - ببر محمد بقابل خليل سلطان ثاني كره وما حصل عليه في ذلك
 من كره وفوره وتواليته الدبر كما بدا أقول مره﴾

ثم توجه بذلك الجنود والاعوان وقطع بجحود ووصل الى مكان يسمى حصار شادمان
 فتوجه اليه خليل سلطان ومعه من عساكر الرجال والفرسان ورجال الجيوش وقوله
 وضاعده ما يجرى من الدم الطوفان فربما تلك الاطواد والحجار وعسرى وهو ما بين
 رأس وسار حتى واني جنودته دهار وكان كما ذكر من قبل قد قدح في حراق
 اشياء العساكر القننه دهارية من خوف نار الخيل لئلا تانبل فيه كانوا مسوعين
 والمسوع يخاف من جر الخيل فقبل أن يزعق لنهر ويغرب الطبل نفر من كل
 فرقة منهم طائفة وتنادوا أزعفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفته فاليس ببر
 محمد شامة الخلع ولم يكن له بها طوق فالتم الى القلعة الفلج وأرصد الابواب وأحكم
 الاسوار واستعد في حصار شادمان للحصار فاحاط به من العساكر كل جارج
 وتكاسر ودار عليه من جباقت كل سام وعام وجد في الماخضة منهم كل طاهر وصار
 برام فتقدم ببر محمد على ما قصد في ذلك وتعمد وتذكر ما قاله أول الخواجا محمد
 الاول له كما اعتذر بالقضاء والقدر فرماه القضاء بسهم جواب أجابه
 وأصاب * وقال

وهاجر الزاى مضباع لفرصته * حتى اذا فات أمرها تب القدر

فانه كس منه كل رأى وقال وتغير عليه كل امر وسال وذهب عنه عطف ما يبسده
من ملك ومال ونفر عنه كل أسد أصلى للحرب ناراً جامية لما سطا على جام ومال وورسيع
عنه لسوء تدبيره كل ذى قرابة حين اجم له بالاماني السكاذبة كل سراب وآل وتغزفت
شدة في تدبيره هبلى منوال تنكيره سدى ولجة فلم يبق له من دون الله من وال
(ذ كرماسه ببر محمد من حيلة عادت عليه بافكاره الوبيله لان جدراها كانت قليلة)
واسا عدم حوله أخذ في احمال الحيلة فاستدعى عدة مضبوطة من الجلود لمخطوطه
الحيدة الدباغ المصبوغة بالوان الاصباغ ثم فصلها بالبوسا اسكل بوسا وسهر عليها
المرأيا المصنولة وبعض صفائح معدنية وله ومرهها دأبها بالاسا وير وأحضر من
سوقه باده رؤس الجماهير واستسكن من الزجاج والهمج الجوع ثم أضر تلك
اللاص والاروع رواج على تلك الرؤس والظهورها تلك النطوع فصارت كالأ
صارت الشمس بازده أسعد الى الاسوار وخارج البلد تلك الاسود وعليهم تلك
الدروع السابعة فذا رأهم الناظر من بعيد قوهم رجالا ولم يعلم أنهم نقدق الحديد
واذا تراى ذلك الهباء والحبيشة والذى لا انقضاء كان كسر اب نقيه يتجسس به
الظلم آسما واسفر على ذلك مدة يقاسى المعاناة يعانى الشدة وكان الذى تم على
هذا المكر الجلى دسسته ورعا كنهه أهنى بير على ومع ذلك كله لم تنفعه هذه الحيلة
وعادت عليه أفكاره الوخيمة وسأوسه الوبيله وانكشف سره وانتهت سيرة
فضائق ذر حارة مر منه باع المجال ومدة قص عدده وعدده وزاده الدهر النسيك

(ذ كرا عترافى ببر محمد انه ظلم وطالبه المصلح والقائه السلم)

فبسط بساط التضرع وطالب وسائل التسفيع وعلم أنه لا ماصم من أمر الله الامن
رحم فنهاسد خليل سلطان الله والرحم وقال معنى ما فأت
يعطى الكريم ولا يعمل من العطا * والنفوس شيمته اذا رفع الخطا
فاجاب خليل سلطان مقاصده وتأسست من الطرفين معاقدة المعاهدة بان
لا يقصد أحد منهم بلاد صاحبه واذا كان الله تعالى رفعه لا يضر من جانبيه وبسالم
اليه ما فى يده ويبقى على الود والصداقة في يومه وغده ثم تجالفا أن لا يمتد الغا
رتوانا أن يتوافقا وتصادقا أن يتصادقا وتمازقا على أن يستترافقا وتوافقا أن

لا ينافقوا وراقبوا الاول والآخر وراقبوا القرابة والحرمه وانتم كل من صاحبهما
منهم فقه وذلك في سنة تسع وخمسة مائة

﴿د كرم الله وسكده وبعث بين يميني وبير محمد أراحت ثوب الحياة عنهما
وأراحت ثوب الحياة عنهما﴾

ولما وصل بير محمد الى وطنه واستقر بين خدامه وسكنه خرج عليه بير على تار
واستقل به سوى الملك وامتناز ثم قبض عليه وكبله ثم انه شمله وجمده وشرع بقول
وهو يصل ويحول أمور الدنيا اضطربت وأمر اطا الساعه اقتربت وهذه دولة
الدجالين وأوان تغلب الكذابين والمختالين عفى قيور وهو الدجال الاخرج
وهذا زمار الدجال الاقرع وسيأتي بعد هذا الدجال الاهودوان كل واحد يجرع من
قرع باب الماطة فانا اقرع فلم يجب أحد من الرؤس والادنا بسؤاله ولا أنهم له بما
أقرع به وأنهم به اذ لم يوجد في تناول هذا الامر لمخطور من مبيع ولم يكن لذلك
الوعد في هيام الملك فبر المنهج والسعي فقام أراحت ثوب الحياة فكثر
كل في وجهه أنبابه وجأبه هذه الجبهة فلم يبق له قرار ولا نبات فسل بدو وود
رجله صوب صاحب مرة فبعج رد وقوه عنده في فركه الاقتصاص قبض عليه
واجري عليه أحكام القصاص وصف له عمالك فندهار من غير مضارب ولا مضار
واستراح خليل سلطان أبيض من الامسكاد والمضار

﴿د كرم الله من حوادث الزمان في غيبة خليل سلطان﴾

وفي هذه السنة بادرت بالهجوم تمار الزم ووصلوا بازم وقطعوا جيكون
بالحل وهو جهم من شوارزم وقصدوا بلادهم فتصدى لهم من كل جانب من شنتهم
وامادهم وحصل لهم من عدم الاتفاق ما حصل امسا كرا العراق وايضا في غيبة
السلطان خليل واشتعال هذا السمر الطويل اغتيم الفرصة خديدا وشرح نور
الدين فتوجهوا الى سرقة طمتهين وأخفوا عليها وعبروا بها حوالها فتكسفت
منهم وترفت منهم فنبهوا خوارزمجوا ونحو بلادهم انقلعوا

﴿د كرم الله خليل سلطان الاجناد وتوجهه الى شيخ نور الدين وخدايداد﴾

وبما رجع خليل الى سمرقند اراح ما وثق عسكره وجنده ثم دعا أصحابه ووجه
نحو هماركابه وهما أنصاره وأطالاه وسار بذلك القبائل المضطربة والاسود
الموادر والفحول المتعلمه واستقر ذلك الطود الى كون بين حركة رسة كيون حتى
وصل الى سيمون وحسب شرع في ذلك الطور والنازلات النور على نهر سيمون
في العبور رأيت البحر المسجور فاذن له شاه رخية وشجند وتخصنت منه
تأش كند فتوجه لحصارها وعزم على هدم أسوارها فبعد أن حاصرها مدة
وأذاقها البأس والجوع والشدة لجأت الى طالب الامان وسلمت اليه قياد الاذنان
فاجاب سؤلها ووقع بالحلح حافها ثم قفا آثارهما طالبا دمارهما

﴿ذكريفة ادشيخ نور الدين وحدايد اذ نار الخليل البحر قاء فاطفاها الله تعالى ورفاء﴾

وكان خندايد ادشيخ نور الدين بجمان دول الحلي ويزرقان من فرس الذهب والاساب
مهاني صبي واعلم فتوجه وراهما ورام اقائهما لجهل ابرسلان عرآى منه ومهم
ويغزلان بأهل فيه ومطعم وسهل يقفهماني كل منزل فاذا رخلانية تسع قفاهما
ويغزل وكان خابل سلطان مهتدا على مسكره مستبنا بجلول نهر وظفره مكانه
في بعض الايام عمل من الكرمس وكان لهم في جيشه من دابة التمسك والتجسس
نقيب الظن وخانه وسط على مكان يسمى شراجهانه وكان قد تقدم على النقل فطار
جاسوسهم اليهم ما يفعول فاقبلوا كالسيل وبيناه بالليل فخرج من مسكره
جماعه وكانما قامت القيامة في تلك الساعة ثم تركاه وردا وراضعه واندا
وتشتتا في المهامه والمواحي ومن ابن لاسطان افتناص الحر احي فكتب عنهم ما هنان
الطاب وقصد بالسلامه دياره وانقلب

﴿ذكريفة ادشيخ نور الدين خندايد ونقاسه ما تلاك البلاد﴾

ولما كانت مودة خندايد ادشيخ نور الدين كالخيار وأسما من ما بينهم من الصداقة
كم أسس بنيانه على شمع اجرف هار اختلعا وما اقلعا وتخاذبا شدة الشقاق
ونفق في تبايعهما بضائع النزاع ولم يعلم أحد من راق ونظ أن الفراق فقر
شيخ نور الدين نحو وسعناق واستولى على تلك الاطراف والآفاق

﴿ذكريفة ادشيخ نور الدين الى الاعتذار والتصل عند خليله ما كل منه وصار﴾

ثم أرسل شيخ نور الدين خليل سلطان واعتذر عما صدر منه من العصيان وطلب
منه أن يقابل أسامة بالاحسان ويرجع إليه عواثد صدقائه كما كان عاجبا به إلى
سؤاله وأسبل على سواة جرمه ذيل القسيان وأرسل إليه امرأته جده تومان
(فصل) ولم يرل على الوفاق وشق شقة الشقاق مرتبة فارقة الرفاق
حتى وقع خليل سلطان في الرياق وصفه الشاه رخ ملك مهر قندوراق توجه إليه شاه
ملك مظهر الصلح ومضمر النفاق واستنزل به بالكر من قلعة سغناق بعد أن أحكم
العهد والميثاق ووقع بينهما الاتفاق وأن يشق لاقياركا نوبتهما الا شواقي بعد
السلام والاحسان والسلام والعناق وكان في جماعة شاه ملك شخص يدعى أرغوداق
ثم أقبل شاه ملك بجماعته وزل شيخ نور الدين من قلعته وسار شاه ملكا وحده
من شيردودعه وقعانى هو وذلك المغرور وبته مانابه في غيبته من أمور و سرور
وشرور فأكده عليه الميثاق والعهد ووصى كل منهم بما يفيد الآخر من بعد ثم رده
وانصرف وأقبل بجماعته ووقف وسارع كل من جماعته بعوده إلى مصالحه شيخ
نور الدين وتقبيل يده حتى أفضت النوبة إلى أرغوداق فتوجه بهما ظهره من
الداع والنفاق وكان في الشجاعة أسدا وكالفيل قوة وجسدا فوصل إليه
وقبل يديه ثم التزمه عنقا وأحكمه اعتناقاً فاقطعه من سرجه وأهبط نجه من
برجه وقطع رأسه وجميع بدنه ولما سمع بذلك شاه رخ طفق يشدب ويصرخ
واعتن شاه ملك دنم سره وضرب أرغوداق وشهره اسكن ما أمكنه وصل ما قطعاه
ولا غرس ما قطعاه كما قيل وليس لما تطوى المنية نائمه واستقر مدة لا ينظر اليهما ثم
بعد ذلك رضى ما هما واستمر خددا يدا من شين بأبدا بالالعناد مشتركا بين العنوة
والفساد غير مسلم إلى الصلح القباد إلى أن أباه الدهر وأباد وسنذ كركم جاد
باعداه وأجاد

يود كرام خليل سلطان ببناه زرد التي هي بها جنه كيرخان
وتجهيزه العسا كرخدا الشان

في شهر صفر سنة عشر وثمانمائة أرسل خليل سلطان من الجفودته وأصافهم
إلى الله داد وضم إليهم من رؤس الاجتصاد الياس خواجا وابن قماري منصور

وتوكل فرقدولة تيمور الى ترمذ مع آخرين ليعمروها فاستمروا سائرين حتى
 وصلوا الترمذ فجمعوا في الحال احتياجا منهم من الاجار والاشباب والافرنج ثم
 تقاسمت تلك الرؤس ايدائهم وعلوا عن ان يتسوروا قلعة أسوارها محيطاتها وحملوا
 يعملون ولا يلبثون ويبثون بكل ربح منها آية يبعثون وتركوها بالنها أكلوا وبالليل
 نوما فأثرا بنينا في نحو من خمسة عشر يوما وحين هيزوا محلاتها وفززداد رويها
 وطرقاتها ورفعوا أسلام مساجدها ومناراتها وبنوا مواضع أسواقها وأبيساتها
 أمروا الباقين من ذرية النازحين منهم أهلها وكل من رحل من ثواب وعمرها الى
 همران سهاها أن يرجعوا اليها ويخيموا عليها وكان أولئك الناس ~~سكن~~ قد
 استوطنوا منها البساتين وبنوا فيها أسواقهم وبيوتهم وجمعوا فيها الأسباب معاشهم
 وقوتهم واستمروا على ذلك من وقت حنة كيرخان الى وقت تيمور كور كان في كانوا
 في وطنهم آمنين ومن حركات الانزعاج والقلق ساكنين فلما مات تيمور وحدث
 شرور وأمر أراد خليل سلطان أن يصونهم فأرسل من شيد حصونهم وكانت
 الجديدة من العتبة نحو من قرسخ فصارت العتبة أحص من الجديدة وأرسخ
 لاسيما وقد صلا الباقون منازلها ونهر يصبون يصافح أقدام طود جبل أسوارها
 بخلاف الجديدة فان قصور مساكنها غير مشيدة وهي من انهر بعيدة فلما ناجوا
 الناس أن ادخلوا الى دار قراركم فكانهم كتبوا عليهم أن يقتلوا أنفسهم وأنسجوا
 من دياركم فلم يشغل الله دأد عليهم ولا اكثرت في ذلك ولا انفت اليهم ولم يظهر في
 ذلك عناد اولئك حشر فنادى أن كل من سمعت يده من أهل البلاد الشئ من
 هذه الا ما كن والعما اثر الجدد فهو له من غير منازع ولا عانع ولا سدافع ثم أمر
 بآلة الالبازين والقصابين والطباخين والسفارين وبنزلهم منزلهم وماواهم
 ولم يمهتر من سواهم فجعلوا يبيعون على العساكر ويشتررون ويرجعون في ذلك
 ولا يخسرون فاختلف نظام سائر الجمل اذا الانسان مدنى بالطبيع فألباهم الاضطرار
 أن يتبعوهم بالاختبار فتقدم ما يلحق به أحوال كل من كتبهم ومن غيرهم وورر
 على ما اقتضته أوامره وقواعد أحوارهم ثم جمع رؤس حنده وقفل الى عرقنده

فخذ كراماته لشاه رخ من جهة خراسان في مقابلته فاجله خليل سلطان

ولما سمع شاه رخ بما فعله خليل سلطان جهز طائفة من عساكر خراسان وجعل
 يد ذلك السحاب المنجاب من بحر أمر أمير يدي مرزاب وهو أخو جهان شاه
 الذي كان يعمور هلي محاصرة قلعة دوشق ولاية وأمر رؤس تلك الجنود أن يبنوا
 قلعة تسمى من الجنود وهي من أقصى بلاد خراسان يفصل بينهم وبين ترمذ شهر
 حيدان فعملت من البناء العساكر الخراسانية نحو ما أعربت عنه العساكر
 الخليلية السلطانية وفي أثناء مدة البناء ترأس الله داد و مرزاب و عاصفيا و توغلا
 بالاحتشام والاحترام وتماديا

*) (إشارة إلى ما حدث في أقاليم إيران وما جرى من سيول الدماء
 ههنا ونصوب ذلك الطوفان)

ثم إن السلطان أحمد و قرايوسف رجعا إلى العراق و وقع بينهما على سياسة الملك
 الانفاق واستقر السلطان أحمد في بغداد و رقب قرايوسف على الخفائية بالعناد
 ليسمخص من ممالسته ولواعليه من بلاد و كتب الفتح على رايته آيات نصر من الله
 فاستمخص ممالك أذربيجان بعد أن أباد طوائفهم وقتل أميرانشاه و مدعنان
 الكلام في استيلاء ههنا المقام بحر حنا مخص يصده من المرام إلى أن وقع
 بينهما الملاقاة و تحبظت أذربيجان والعراق ثم قتل قرايوسف السلطان أحمد
 بالشارقة بطام و ذلك في شهر ربيع سنة ثلاثه عشر وثمانمائة من هجرة النبي عليه السلام
 و أما عراق الجهم فأنما كانت أحسن أحسن فاستعمل بدعوى الملك متوليها أميرهم
 منهم عليه ذو قرابته يدهي اسكندر فقاتله و كسره ثم قبض عليه و همس
 واستعمل بدعواه فتوجه إليه شاه رخ صاحب هراه فقبض عليه و أناده و جمع به
 أهله و أولاده واستصفى بلاد خراسان و اشهر ممالك الجهم كلها و أنشأ إلى خزانة
 من أموالها و أبلاها و طلبها من غيران يعانى في ذلك نصبا أو يقامى في تحصيله تعباً
 و وصفا مع أرمالته و كانت أوسط الممالك فلم يتطرق إليه أحد به و لذلك و أنه
 كان حسن الجوار قليل الحرك و أبوه قد حسم عنه قتل ملوك الجهم ما ذكره و هو
 نشب في مكانه بين أسود شخت و ثبت و كتب ماله من الأعداء عياله من نصده و
 و ثبت فاهتزت أراضى دولته بنبات الثبات و ربت و كان عيون السعد كانت

تراقبه وعرائس الملك تناجيه وتخطا طبعه بقوله شعر

ترد فؤادك عن سوانا والقننا * ليخا ابتاحل لصلك منز

والاصبر طاسم لسكنز وصالنا * من حل ذا الطاسم فاز بكنز

يؤذ كز خروج الناس من الحصر وطابهم أوطانهم من ما وراء النهر *

وفي أثناء هذه الحالات قصد الناس من هرقند الشبد والشتات وطاب كل

غريب وطبه وتعرفك بيتي سكنه وقطنه اما باجارة واحتما واما بزيادة واخذنا

وأول من استبحر من أهل الشام ورام المسير شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير ثم

تفرقت الطوائف بحما وعربا وتبددوا في الآفاق شرقا وغربا ووقع في هرقند

القطط وغلاة الاسعار ولم يرخص بين الناس سوى الدرهم والدينار ثم حصل بعد

ذلك الرفاهية واجتمع للناس الرجا والامنية وطاب الزمان وحصل لآمان

وذهب المقت وصفا الوقت وعند صحو الالبالي يحدث السكدر

يؤذ كز ما تار الزمان القدر من دمار وپوار ألقى الحلبل في النار *

وكان خليفة سلطان تزوج بشاه ملك زرج سيف الدين الامير وملكه سلطان

هواها فـ كان فيه كلاً سير فقال بكل حوائجها اليها بحيث انه قدم نظره عليها

ومدارت محبته كل يوم تزداد وانست قصته قضية قيس وليلى وشيرين وفرهاد فكان

كفايل شعر

أعانةها والنفس به ده شوقه * اليها وهل بعد العناق تدان

والتم فاما كي تزول صديا بتي * فمشت ما أتقى من الهيمان

كان فؤادي ليس بما الذي به * الى أن يرى الروحاني يجتمعان

راسته ذلك الى أن ران هواها على قلبه واشتد مجامع لبه وربط جوارحه وحل

جوارحه وفصل قيصا واسعا فـ كانا يلبسانه واتحداف صار ينطق بلسانها وتنطق

بلسانه وصارا يشدان والى حالهما يرشدان

أناس أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حلما ابدا

بل كانت القضية بالعكس قات

انما كانت روح تفتت * مذبذبا هاهنا في يدين

وكان لا يصدر أمر الا من رأيها ولا يستقضى في سياسة الملك الا بنور ذكائها
فسلها قيادته وأتبع مراده امراده وهذا من غاية البله والعنة وكيف يفلح من
هذه قيادته امرائه وكان لها خادم قديم ليس من بني الاحرار ولا تكريم بل كان
من أطراف الناس يبيع في أول أمره البز والسكر باس يدهي بابا ترمش بطرف
مشمس ووجهه مخمس وصورة قبيحة وسيرة غريبة لم يجد وكان يتقاضى حوائجها
ويدخلها قبيلا وصول خليل سلطان اليها فلما وصلت شخوصته الى ما وصلت
وحصلت لها المرتبة التي لغيرها ما حصلت ارتفعت درجة خدمتها وزادت حشدة
خدمتها واستغاد بابا ترمش من اضافته اليها التعظيم وبحسب كرامة الخدم
يحصل للخادم التكريم فصار يرأس جماعتها ويسوهمهم ويجلسهم في جنازة هم
القوم لا يشق في جلوسهم ثم ترقى حتى صار عليه مدار أمرها ثم تخطت قدمه الى
التكلم في أسباب الملك وغيرها ثم تدرج الى فصل الحماكات الديوانية واجراء
الفضايا السلطانية ثم ترقى الى التولية والعزل وتعاطى ذلك على سبيل الجدة
والهزل وانتهى في ذلك فصار دستور الملك ولم يدر أحد على رد كلمة الحدة
شوكتة بقوة خدمته فبسط يده ولسانه كما اختار وامتنل كل أحد ما أمر به وأشار
واستطاع على الله داد وأرغون شاه فصار يبرم ما ينقصه وينقض ما أبرمه وبلغ
في قلة لأدب الى أن كان عذرا به بحضرتهما ولا يقوم بذمة من واجب حرمتهما ثم
جهر أن لا تعصل قضية الإيعشورية وان كان فائضا فينتظر حضوره أو يتوجه الى
حضرته ومن حينئذ إلى أن بلغ ما بلغ كان شعرا من ثلاث سنين وععاريت
الجمعة أي وجنهم لا يشون معه في العذاب الموهين حصل لآلته داد وأرغون شاه من هذا
النسب درج فاية الضرر ونهاية الكهرج وبلغ الغمايه في الاهاقة والنكايه
وأعضل داؤهما وأعجز داؤهما واستلذا ذهاب العيش وزواله على البقاء في
هذا الحال

هذه كرامته شكر الله داد وبره في مراسلة خدائده

ثم ان الله داد استعمل فكره ولكن أخطت اسمة الجهره فطخ قدراته ليت عليه
واسم كدود القز شبكة حسنه بيديه قلت

إذا انعكس الزمان على لبيب * يحسن رأيه ما كان قبيحا
يعاني كل أمر ليس يعني * ويفسد ما آراه الناس صليحا

فلم يجد لغيره إلا كجاء الأمر أسئلة خددا ينادي بالجليل عليه صورة هذه القضية
وأخبره بما من وضوح رجليه وأشار عليه أن يتوجه بأمل فسيح ويقصد
بعسا كرهه فرفقه وخطاهه مستريح فنهض من ساعته وتوجه بجيشه وجماعته
ودب ديب الديا فوصل إلى مكان يدهي أوراها فلما سمع بذلك خليل سلطان
أرسل إلى الجنود والأهوان وتجهب من وقاحته وتعوذ من كلاحته وجهازته
دادوا رعون شاه مع العسا كرا الجزار لللاقاء فسار حتى دانياه فقابلوه وما
قائله ثم أرسل إلى خليل سلطان يستدعيان المدد ويقولان إن هذا الرجل بلغ
من ملاحته وشدة دطارته وثقله بالآلة أنه لم يتزعزع عن مناسخه ولا دخل ربح
هين في صفائه فأمرته هيا باقي العسكر وسعمل تشوق لما يكون من العسكر
وأمره لا أيضا أن أذى وزاد فسادا وحار في مداوته غورا فاداء فأمرنا
بنفسك وأدر لك بهدسك وحسبك فان هيبتك أقوى وطاعتك أصوب وما ارتكب
هذه الجرائم ولا أقدم على هذه الجيئة إلا وقد أضمر شررا كبيرا وطوى في باطنه قارا
وقيرا فأدرك باقي المقاتلة فان هذه المرة تكون العاصلة نخرج خليل سلطان
بقلب مطمئن وخطاه على حلول الحوادث مستكين وأمل فسيح وصدره منشرح
هجب أبش بهابه مغرما بأحبابه متما يلايين أحبابه متهاديا بين أترابه في شرملة
قائله وطائفه بيبه أدهم ما عنده نزولهم وأشر ما لديه حلوله فكده وغم يغذيه
السكرال ويناديه لسان الجمال بقرله

نه دلا فانت أهل لذا كا * وتحمكم فالحسن قد أعطا كا

فوصل بتلك العصابة السلطانية إلى قصبة تسمى سلطانية فأرسل الله داد إلى
خدایا أدان الر كلب السلطاني خرج من عرقه في اليوم العلاني وفي الساعة
العلانية يحل كورة سلطانية

فقد كرم مقصده خدایا دم الكيد ووقع خليل سلطان في قنص الصيد
وقصد خدایا د الخنازلة وترك ثقله مقابل المقاتلة ونهب العسا كرا وراظهره

وتأبط شرارهم وهرأوتهم واستجيب من أبطال القتال ورجال الفضل والنزل
طائفة جاسرة غير خائفة به في ما قبل شهر

رزانا دلا واخلقا دادوا * كثيرا إذا شئتوا قبل إذا عذروا

والخيف ذيل الليل ولطأ ظهر الخيل واستطرق إلى مطلوبه طربعا وجا
واستقود إلى مقصوده واد الدجى كما قبل شهر

لاتلقى الليل من قواصمه * قال شمس غمامة والليل قواد

حتى وصل إلى سلطانية وهي قصة أنشاه أقيور ولم يكن لأحد به شعور فلم ينجأ
خيل سلطان الأوقد جاهد موج البلا من كل مكان فنض كل من معه من
الأمهات وأخذوا في الحرب والطعن والضرب وقتلوا قتال الموت وأيقنوا
حلول الفتوة فذهبت عليهم الحرب العضوض وطرحتهم ما بين مهشوم وموقوذ
ومرضوض فقتل حقرهم وحلباهم ووقع في نار عذوقهم حبيبهم وخيلهم ثم رجع
خدايدا إلى مكره فثرا بنجهم مستبشر باظفاره

(فصل) ثم ان خدايدا حلب نخليل سلطان بأشده ما يكون وأبلغ من
من أنواع الإيمان أنه لا يقصده بأذى ولا يرمى في عين مدممة بخيال قذى ولا
يؤذيه بهول ولا عمل ولا يسلط عليه من يؤذيه بكر ودخل وسيرى نتيجة ما حلب
وان الله تعالى عفا ما سلف

(فصل) ثم التمس منه أن يرسل إلى الله داد في دونه من الأجناد أن
يسلموا لخدايدا وأرسل خدايدا أيضا إلى الناس وإلى قدامه توليت منهم
على الراس فان أطمعته في أطمعته وان لم تصالفي قطعتة ولما رجع خليل سلطان
في هذا الكرب تصور ان هذا منهم فحرب ثم طهر له مكان ذلك المكن وتفق
كيف أخذ في المأمن وعلم من أين نصب ذلك البلا عليه وأتى أخذ من ذلك الجانب
الذي يأمن إليه فقال بلسان الحال

جزى الله عنا الخير من ليس بيننا * ولا ينسبه ودولته عارف

فاسامنا خشفوا ولا شفتنا أذى * من الناس الامن فقدر نعرف

ثم أرسل إلى سائر الأمراء ورؤساء الجيش والوزراء أن يستسلموا لخدايدا ولا
ينازعوه ولا يذمواوه فيما يريد ولا يعاصوه فاستسلم الكل إليه واستقبل ذراه

وسلم عليه فاستولى على تلك الجند والمجنده وقصص من غوائل الخيانة بالرماح
السدده والسوف المهنده وقدم جنود حند ونجند وأغنام كستان وطغمام
أوزجند وآخر من سوى أولئك وتقدم إلى هرقند ولم يلبث أن الله دافن دونه
وتحقق الله دأب أن صفقته في ذلك فغيره فسلخ الزمان منه ما كان إليه من ثوب
هز وسلب وفتر من بين يديه ما كان فيه من بهاء وسال وزهب وكان قيام ذلك الحشر
في سنة ثمانمائة واثني عشرة

بذ كرماجرى من العساد بهرقند هند قدوم خداديد

فوصل خداديد إلى هرقند ودخل فتميرت تلك الرسوم والدول وكأنه ظهر
اختلاف المال والنحل وكان له ابن يدعى الله داد فدعا بالسلطان على رؤس
الإسماعيل وقصص عن مكان الخزان ونقب في أطوارها من الفلزات والمعادن
وأقرص من هرات الفخار وبحث عن الخبايا والدفن وتغيرت الأوضاع وتبدلت
بالعظيمة رفاق الطباع وصاروا كقيل

أما الخيام فأنما تكبهم * وأرى نساء الخي غير نساها

وتنكرت الصفات حتى كأنها تحولت المذات أريدت الأرض غير الأرض
والسموات

وتنكرت أرض الغور فلم يكن * ذلك الغور ولا النفاذ النقا

بذ كرم بلوغ هذه الامور شاء رخ تيمور ولا فيه تلك الحوادث

وسمى هذه هذه العواث

ولما اتصل بشاء رخ هذا الخبر عيسى وبسر فتهجر وزجر وازور وازبار
وأشروا كهز وقهر وجهه وتغير واستعانت وتعلق ولولوا ستر جيم وسوقل
وتحترق وتنكد وتازوا نشد

لقد هزأت حتى يدام هذا لها * كلالها حتى سامها كل مقام

ثم طير بطاقي مراسيهم كل طير إلى أطراف عالمه كجهم العسكر وأمرشاه
ملك أن يسير غير مرتبك ويستديم السير ويسابق بهتافه عناق الطير فيمدارك
ما انفرط من النظام ويطاردهن ورد الجمالكه الاغنام الطغام فلا يدع رائداهم أن

يجل ويوما جل مستحيل قدرهم أن يعل فصار شاه ملك في الحال بهسا كرى المدد
كالبجبال وفي العدد كالزمال ثم أتبعه شاه رخ بسائر الاساوره وكواكب الاكله
وسار لا يلوى على أحد ولا يسكن في حركته الى طالع ولا رصد بل حين وصلوا جحدون
وهجروه شطوار حجه واستقروا فانبط ذلك السيد على وجه الماء فساكن البحر
خطى بالغمام المتراكب وهرق في بحر الحياه

(فصل) ولما قطع البحر تلك الاطواد وانصل الخبر بخدايداد تيقن أنه
لا طاقة له لذلله وقروده بذئاب جنود شاه رخ وأسوده وأن حل عسا كره بفرعته
ويسلمه ويقبض عليه ولشاه رخ يسلمه فأمرع في تكبيره وأمرع في تكبيره
مطالبه وأخذ ما وصات يده اليه من أموال وأوسق ما بلغت طاقته من نفائس
وأعمال واستعجب خليل سلطان وتوجه الى ايدكان وأودع الله دأره ورؤوسه شاه
وما يترحم في القلعه وان أن يستعجب أحد منهم معه وترك شاه ملك أيدضا في
المدينه بفراق خليله اهرينه وبسب ما كانت فيه من العزمينه

يؤخذ كرماجرى بهرقة بعد خروج الجنود الهندية وقبل وصول

الشواهيين الشاهرخيه

ثم لما رحل خدايداد وانفصل ولم يكن أحد من جهة شاه رخ وصل وما كان للاماس
ظهر ولا راس أراد الله دأره ورؤوسه أن يتوجه الى شاه رخ ويستقبله فرفع
خواججه الى قول عليهم ما يده واقام لهما من الخرج من القلعه مرصده واستعان
بشطار المدينه وكان الله دأقه قبل ذلك أنسكاه تسكايه أورثه ضغينه كما قيل مصراع

من يزرع الشوك لا يحصد به هنيئا

فلم يختلف في رياسته اثنان ولا انتطح فيها بأمرهم فاعتزل وصارت اشارته الامر
الناهيه وجدول مراسيمه فيها بين الناس جاريه وأمره المطاعه في تلك الايام
الخالبيه والامر يرفع بين الامماده ولم يزل خواججه يد الا قول يسوس الرعيه
ويوصى على الله دأره ورفيقه ومن معهم ويشدد مضائق القضييه الى ان طلعت
طلائع شاه ملك وأهبطها الامساكر الشاهرخيه

يؤخذ كرماجرى بدور الدوله الشاهرخيه في "هـ" "هـ" لك ما وراء النهر

به سدر وبسته من التوبه الخليليه

نخرج أهل المدينة لاستقباله مستبشرين برفيقه جدين هلاله فنزل كل أحد في منزله ووضع كلام النصارى في مرتبة ثم قبض على الله داد ورفيقه وعاقبهم بأنواع العقاب وصنف في تعذيبهم واستخلاص الأموال منهم أنواع العذاب ثم قتلهم صبرا ونقلهم من الدنيا إلى الأخرى الأبا بترمش فانهم عاقبوه وأنواع العذاب المجهولة ففي بعض الأيام وقد انكث فيه من العذاب الآلام أخذ المراكين عليه ليطلعهم على قضيه أو يذهب بهم إلى خبيته فروا به وهو في قيد ورتب على حوض ماء عريض عميق فاستل من قراب أيديهم عصب يده الداني ورى بنفسه وزخ في ذلك الماء على غفلة فغرق

فصل ثم إن شاهر خزار باه وأقام شرائطه هذه وحسد ترتيب القراء على ترتيبه والقومه واستأنف مع الممرتين في ذلك والخدمة ونقل إلى خزائنه جل ما كان على سفرته من أقمشته وأمتعته وأسلحته وعفريه دار الخزان وحضر تقوم تلك السكائن وشمر على عبيد القواعد وترتيب مراتب الأقارب والأباعد **فصل** وقبضوا على شاد ملك وأهانوها وشانوها ابتداءً لأن صانوها وعصبوها بالذاب عصب السوء وهزوها للاستخراج الأموال منها هزات أعوان النمامة ثم بعد ذلك الابتداء واستخلاصهم منها أنواع الأموال حزمها رشدها منها الوثائق وشهرها منادين عاين في الأسواق واستقرت على شاهر خ الأمور وارتفعت سدور والقمم طهور وعلان انسان والمخط انسان فسهجان من هو كل يوم في شأن عز شأنه وآمال سلطانة يغير الدول ويقلب الأحوال ولا يهترى سلطانه تغير ولا انفال

يذكر ما قصد خدياد من انتمام النكد والفساد وكيف آل

ذلك النكال إلى أن جرى عليه الجوبال

وأما شهاديد الخين حل في مكانه وبخلاف لسلطانة في الله كأنه جدد معه هوده ومواقفه أنه آمنه مكره وبوائفه وذكر أن ذلك النكال واليكاد الله فعله معه أرغون شاهر الله داد مع احسانه اليهم واسبال ديل انعامه عليهم وانهم كم قأوه مكافاة له مساح وقابلوا بفسادهم منه الاصلاح ثم قال له اد كرمي عالمي أولا

وظاهرا وانظر ما أفعله معك يا طنصار آخره وسأفعل معك ما يتحقق به خلوص
الطوبى وصدق النية بحيث يذهب السكر ويبقى الصفا ويتمجى الجوار ينبت
الوفاء ونعيش باقى عمرنا متصافين وفي رياض الهنامة ووافين متكافئين فتمجوا
بمائه كتب فى الواح صدورنا من المحبة والسفة مساطير الاساطير المكتبة فى باب
الجماعة المطوقة وسأردك ان شاء الله تعالى الى دار عزتك وأجتهد فى تصحيح
ما يدعيك الى نشاطك وعزتك ثم خطب بانه فى اندكان وأمر بذلك فى أطراف
تركسان

ثم تمت ما جرى من خليل وخدايداد من المعاهدات وتأكده
العهد والمودات الى أن أدركهم ما هدم اللذات

ثم تأكدت بينهم مودات اى الايمان وذهب خدايداد يستمد المغول لخليل سلطان
وترك خليل سلطان ما ندكان وكان المغول لما بلغهم موت تيمور المخذول سلبوا
قرارهم وأخذوا ديارهم ولبأوا الى الحصون وتشبهوا بأذيال كل كهف مسنون
كما ذكر أولا فلم تبقه واموته واستتبته واموته تنادوا بالامن والامان وجاوروا
خدايدادى ذلك المكان وأرسلوا يثبون خليل سلطان وبعثوا اليه هدايا سنهيه
وتعذرا فآخروا ملوكه من جعلتها كرهى من ذهب أفرشه صائمه فى قالب الذهب
فأكرم خليل سلطان رسلهم وأعظم رهم وأجل معهم حوارا وأجرا وجازاهم
بكل حسنة عسرا قلت

الخير أبقى وان طال الزمان به والشر أخبث ما أوصيت من زاد
ولا زالت خلق المردة بينهم تنهيج ووجوه المكارمة والحاشية يومافى وما تنهيج
حتى هرى له ما عرى وجرى عليه من بحر القضاء والقدر ما جرى فساعة وصول
خدايداد اليهم قبضوا عليه وأرسلوا الى خليل سلطان ينهون صورة الحال اليه
وقالوا تعلم ما بيننا وبينك من خالص الوداد وانا عالمون بما وقع بينك وبين خدايداد
وانه كان العيب فى تبددك وخروج ملكك منك وقد جاء يستمدنا لك فآرهم
لنا ما يدلك فان رسيتم قتلناه وان اشرت أمددناه وفى الجملة مهم الأمر تناسبه
امتثلناه فأرسل يقول قد علمتم كيف آداني ومزق عرضي وأتخاني وأخرجني

من ملكي وسلطاني وغيرهم من أهلي وأخواني وأذاني أذراسني بمفارقة حبي
وأوطاني والآفة جعلني ترسا يثق في الحوادث والباسا وقد عرفتم كيف
يريد أن يتصرف وعلى كل حال فالعارف لا يعرف ومعهم ذامهم ما رأيتم في ذلك
من المصلحة فافعلوه ففي الحال قطعوا رأسه وألبسوه

بإذنه ذكره وخليل سلطان من مالكا أئذ كان وقصده همه شاهد رخ
ولعبه بالذهن مع ذلك بالرخ

واسمته رشايل سلطان في ذلك المكان وأطراف تركستان يرسل بالفارسي
الشعاع العراقيه وينشئ في حبيبته ما ينسى القصائد الزبدانية ويذكرها
فيهم من الغربة وما جرى عليه من القراق والكربة فيصعد بذلك القلوب ويهت
الأكاد إلى أن مل المقام في تلك البلاد فتغض منها ذبله وضم رجله وخيل
وقصدهم وركب الطريق وأمه فاكرمهم مشوا ولم يذكروا أخبار ما أنشأ
وضم إليه حبيبته ولم إلى خليل جليلته وقرر فاعاد ذلك الاقليم وشيده وولى فيه
أولوغبيل رده وقمل إلى خراسان مستعمرا به خليل سلطان ثم ولوا مالكا
الري فلم يقيم بها إلا أدنى شيء وانتقل إلى رحمة الله وكان همه دس له شيئا فقام
فدقن عدينة الري وطوى نشر ذلك الحاتم أي ملي وسين رفعت شادها في هذا
الخطب الجليل واشتهات أحشاؤها بنار الجليل قالت لا ذقت فقهك ولا هشت
بهلك وانت ورفت وأنشدت وغنت شهر

سكنت السوداء لاني * ففي هليلك الناظر

من حاش بهلك فليت * فعلمك كنت أحاذر

ثم أخذت جنجيرا فوضعت في لبتا واتسكأت عليه بقوتها ففد من قفاها وأحرقت
بنارها كل من رآها فدعنا في قبر واحد وأمسى أسار حالمه أين تد شهر

أجارتنا ناغريبا هنا * وكل غريب لا غريب تسب

وصفا للشام رخ مالكا ماوراء النهر وخراسان وخوازم وجرخان وهرات الجسم
ومازندران وقندهار والهند وكرمان وجميع بلاد الهند إلى حدود أذربيجان
إلى يومنا هذا اعني سنة ثمانمائة وأربعين ونسأل الله تعالى حسن العاقبة بجنة

(فصل في صفات نوره السديده وما جبل عليه من بهجة وطبقة)

وكان نوره وطول النجاد وفيه العماد ذاقامة شاهقة كنه من بقايا العمالة
عظيم الجبهة والراس شديدا لوقته والناس عجيب السكون أبض اللون مشربا
بجمهره شير مشوب بجمهره نعيم الاطراف هريض الاكتاف غايظ الاصابع
سجل الاكرع مستكمل البنية مسترسل اللحية أشل أخرج اليمينين هيناه
كشعتين شير زهراوين جهير الصوت لا يهاب الموت قد ناهز الغناوين وهو مع
ذلك يجاش مكره ويدن مستسكمتين صلبا شهما كأنه مخترعهما لا يهاب المزاج
والسكذب ولا يستقبله الله واللعب يحبه الصدق ولو كان فيه ما يسوءه لا يأبى
على ما فات ولا يفرح بما بعثه وكان نقش خاتمه راسقي رسقي يعني صدقت نبوت
وهي سم دوابه ورسمه سمته على الدرهم والدينار ثلاث حلق هكذا لا يجري غاله في
مجلسه شيء من الكلام العاخش ولا سفل دم ولا من سبى ونهب وفارة وهنك حرم
مقداما متجاسما مهابط اهاجب التهجيعان والابطال ويستفتح بهم افعال الاهوال
ويعترس بهم أسود الرجال ويستهدم بهم ويصد ماتهم قلل الجبال دافك كرمه يديه
وفرسان عجيبه وسعد فائق وسعد موافق وعزم الثبات ناطق ولدى الخطوب
صادق قلت

فكم قد حث آراؤه زندهنة * حتمه لدى الباسا وأردت قيائلا

متجاسما دراكلمه واللمزه مرتاضا مستقيمة ظالمه لا يخفى عليه تلبيس ملابس ولا
يقضى عليه تدليس ملابس يفرق بين الحق والمبطل بفراسته وبارك الناصح
والعاش يدربه درانه يكاد يدي بافكاره النجم الثاقب ويستبمع بأفراسته
هم كل كوكب صائب قلت

يشاهد أعقاب الامور بعقله * كلما شهد المحسوس بالعين ناظر

إذا أمر بأسر أو أشار بشئ لا يرتد عنه ولا يثنى عنان عزيمته من شيء منه انما لا ينسب
الى قلبه الثبات وركاكة الراي والحركات قلت

إذا قال قولا أو أشار إشارة * ترى أمره في ذلك كالنص قاطعا

وكان يقال له في ألقابه صاحب قراب الاقاليم السبعة وقهر مان الماء والطين وقاهر

المولك والاسلاطين ~~يحيى~~ يحيى ان قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون
 المالكي قاضي القضاة بمصر كان صاحب التاريخ الجييب والسالك فيه الاسلوب
 الغريب على ما ذكر من رآه واطلع على لفظه ومعناه من الادباء المهرة والادباء
 البررة مع اني لم اره وكان قد قدم الشام مع صاحب كرا الاسلام وحسين وات العساكر
 الادبار انشبه في محاليب تيمور الاقدار قال له في بعض مجالسه وقد انس بتواضعه
 بالله يا مولانا الامير ناراني يدك التي هي مفتاح فتوح الدنيا حتى انشرف بتعقيبها
 وقال له ايضا الما اراد ان يستعصم به ~~معه~~ وقد سر عليه شيئا من توار يخ مولك المغرب وكان
 تيمور من رما بقراء التواريخ واسماها فاتحيتها ذلك غاية الانحجاب ورغب منه في
 استعصام يامولانا الامير مصر خرجت من انية وفيها نائيب غريبك أو ان يجري
 فيها شئ من امرك وفي نفسك عوض من طريقي وتلاذي وأهلي وأولادي ووطني
 وبلادي وأهلي وأخواني وأقاربي وشعالي ومولك الناس وعن كل ظهر
 ورأس بل وعن كل الوري اذ كل الصيدي في خوف الغرا وما أنا أسف ولا أنلهف
 الا على ما مضى من عمري وانتهى من عمري كيف تنقضي ذلك في غير خدمتك
 ولم تنكحل عيني بنور طاعتك وليسك القضاء جاز وسأستبدل الحقيقة بالخيال وما
 أدلاني ان أكره على اساني قوله

جزاك الله عن ذا الذي خيرا * واسكن جنتك في الزمان الاخير
 في السنة الثمان في ذراك عمر اثنا عشر ولا عدن الزمان بأبعادي عن همدونك عاديا
 ولا تدارك ما مضى من عمري بمصر ما بقي في خدمتك والفتيت بقدرتك ولا حسبي
 ذلك أعز أوقاتي وأهلي مقاماتي وأشرف حالاتي وليسك ما يجمعهم ظاهري الاكتفي
 التي انشيت فيهم عمري وصرفت جواهر عيوني في نصيغها وظلمت نهماري
 وسمرت لبلي في نصيغها وذ كرت فيها تاريخ الدنيا من بدتها وسير مولك شرفها
 وشرها رايت طمرت بها الامم عنك واسطة مقدمهم وخلاصة تقدمهم ولا طرزن بسيرك
 خلع دهرهم ولا صيرن دولتك هلال جبينهم اذ انت أبو المقاحم والبارغ
 بدر مصر في شرق الغرب من دياجير الملاحم والمكاشف به على لسان كل ولي
 والمشار اليه في الزواجر والجعر المنسوب الى أمير المؤمنين علي وصاحب القرآن
 المنتظر في آخر الزمان وهي في القاهرة تسلمت عليهم ما فارقت ركبك

ولا هجرت أعتابك والحمد لله الذي رزقني من يعرف قيمتي ويحذر خدمتي ولا
 يشيع حميتي مع كلام فصيح صادق بديع بليغ خائب خادع فاحش ترنت فريحا
 أعطافه وراقصت مرعاطه رافقه وأعجبته ذلك وأغراه به إلى كتب التواريخ
 والسير واستهواه به معرفة أحوال الملوك الذي ذكر حتى شدة عمله عليه
 بسحره هذا البيان البديع وسلبه ثم انه استوصفه بلاد المغرب بعمالها
 واستوصفه أوصافها وعمالها وقرأها ودرورها وبالله واشهرها كمالها ودايمه
 وشأنه والقصد في ذلك امتحانه لانه لم يكن يحتاج بذلك اذ في خزائن تصوره
 صور جميع الملوك وانما أراد بذلك معرفة مدار علمه وكيفية ابداء فهمه له
 وكنهه فاملى كل ذلك من طرف لسانه كأنه يشاهده وهو جالس في مكانه وشرح
 تلك الامور كما في خاطريته ثم قال له كيف تذكرني ويخففني مع الملوك الا كابر
 ولم ينس في النسب تلك المفاخر وما نص من بعاسيب النحل فاني تعبيناهم الفحل
 فقال اوه السكاك البديع اوصالته كما الى تلك المنزلة الرفيعه فاعجب به هذا الكلام فقال
 بلجاسته افته دوابه فله امام ثم اخذني مور خبير القاضى بما رقت في بلاد مصر وما جرى
 بين ملوك العرب واجناده ولا زال يذكر له اخبار الناس حتى مرده عليه اخبار
 متعلقه بأولاده فتعجب القاضى من املائه وقال ان الشيطان ليس الى اولاده
 ثم ان تيمور شاه القاضى ان يتوجه الى القاهرة ويأخذ أهلها وأولاده وكتبه الزاهره
 ولا يلبث أكثر من مسافة الطريق ويرجع اليه بامل فسيح وهو رينيل الاساقى
 وثيق فتجهز الى صفه واستراح من ذلك النكد

(فصل) وكان تيمور شاه العلماء مقر بالسادات والشرفاء ومن العلماء
 رالاضلاء اعزازا تاما ويقدمهم على كل أحد تفديعا تاما وينزل كلامهم منزله
 ويعرف له اكرامه وحرمة ونسبهم اليهم بساط رحمة عز وجل بهيه وبجستهم
 بثمانه بدر جافيه الانصاف والجنه الطه مندمج في قهره وعنفه مندمج في بره
 شمر متفرق الطعم من مجتمع القوى * مكانه المراء والفره

وقيل

مر الزاق على اعدائه بشم * حاولاته كاهن الاصحاب كاهل
 وكان مغرما بأرباب الصناعات والحرف أى صناعه كانت اذا كان لها خطر

وشرف ببعض طبعة المفسرين والشعراء ويقرب المصنفين والاطباء ويأخذ
 بقولهم ويصفي الى كلامهم ملازما للعب بالشرطي لكونه منة على الفكر وكانت
 عاتقته من الشرطي الصغير فكان بالذهب بالشرطي الكبير ورقة مشرقة في
 إحدى عشر وفيه من الزوائد جليل وزرافتان وطلعتان وديانتان وزين وأشياء
 غير هذه وميتاق وضعه والشرطي الصغير بالنسبة الى الكعبة كالشيء هو واجب
 لا قراءة التوراة في وقت قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وسير الملوك وأخبار
 مشي من الأنام سفر أو حضرا قل ذلك بالفارسي ومما ذكرت قراءته عليه وطقت
 نفوسها على أذنيه قبض ذمام ذلك وما ليك حتى صارت له ما ليك بحيث ان فارسي
 ذلك اذا شيط رده الى الصواب من الغلط وذلك لأن التكرار يرفع الجوار وكان
 أميالا يقرأ أشياء ولا يكتب ولا يعرف شيئا من العربية ويعرف من اللغات الفارسية
 والتركية والغوية حسب لا غير وكان معتقدا للمواهد الجنة كين خانبة وهي
 كمر ومع الفقه من الله الاسلام وعشيا لها على الطريقة المجددية وكذلك قل
 الجفاني وأهل البيت والخطوات كستان وأولئك الطعام كلهم يمدون قواهد
 الماعون جنة كين خان على قواعد الاسلام ومن هذه الجهة اتفق كل من مولانا
 وشيخنا حافظ الدين محمد البرزاري رحمه الله ومولانا سيدنا شيخنا هلال الدين محمد
 البخاري أبقاه الله وغيرهما من العلماء الاعلام وأئمة الاسلام بكفرهم وروايتهم
 من يقدم القواهد الجنة كين خانبة على الشرية الاسلاميه ومن جهات أخرى أيضا
 وقبل ان شاء الله بطل التوراة والقواهد الجنة كين خانبة وأمر أن تجري سياستهم
 على جدارل الشرية الاسلاميه وما نزل لذلك فانه ذلك عندهم قد صار كالملة
 المبرجة والاهتقادات الهيكية ولو اتفق اندجيم مع مرآته وموايد في دسكرة
 ويغلق أبوابها ويطلع عليهم من منظره ويتبع عليهم شيئا من هذا الباب الخاص
 بحصة الحمار الى الأبواب

فصل في بيان قريه الطور وبعيد الغور لا يارك لبحر ته كبره قور
 ولا يسلك في طود تدبير سهل ولا وعر قد أقعد في عالمه نواميسه وأقام في سائر
 الممالك جواسيسه وهم ما بين أمير كاطلاميش أحد أمراءه وفيه كثير من كهود
 السكك في عين أحمدي ديونه وكان ذلك في القاهرة العزيزة وهذا يدعى أحد

الصرفية بالشعبه سائيه وما بين متسبب وتاجر ومصارع شمر برويه لوان فاجر
ومكدوصه سائيه ومحم وطباي وقندري قول وحيدري جوال ومجري
سباح وبري سباح وسقاء طريق وحذاء لطيف وسهلاء دلاله وشيخه
محماله كدله المخته ومن مرتبه التجارب ونرب أسكاد الابل مشارق ومغارب
وباغ فيما هو بصدد من المسكر والاحتياك منزلة الكمال وألف بالطيف حمله
ودهاه بين الماء والنار والهدى والضلال وجاوزي الحبل والاكيد ساسان وأبا زيد
والزم في حكمته وحده ابن سيدنا وأسكت في منطقه اليونانيين اذ حكمن عليهم
القضايا لجميع بين المتنافين وألف بين المتعادين قلت

فاني قد لاعدى كل جيش * بكلام في البعيد قريبا *

مخرج النقل في القياد بقل * فهدي عاشقة وأهدى حبيبا *

هـ كانوا ينهون اليه حوادث الاطراف وأخبارهم ويكتبون اليه ما قدموا وأخبارهم
ويذكرون لديه أوزانهم وأسماءهم ويصفون منازلهم وأسماءهم ويصورون
هم ولهم وأوصارهم ويحطون بيوتهم وديارهم ويبينون مدى ذلك بعدد قريبا وما
في ذلك شبهة وأورجها وجهات وأقطار أشرفا وغربا وأسماء الامصار والقري
وألقاب المنارل والذرى وأهل كل مكان ورؤساءه وأمرائه وكبرائه وفضلاءه
وشرفائه وأغنياءه وفقراءه وأسم كل واقبه وشهرته ونسبه وحرفته وسببه
فكان يطالع بذكر ذلك ويتصرف بنفسيه في سائر الجمالك وكان إذا حل ببلد
واحدة مع به من أعيانها أحد شمر عرسأله من فلان وفلان وما جرى لفلان في الوقت
الفلاني مما زانه من أمروشات والى مآلت تلك الواقعة وكيف فعل فلان وفلان
فما كان ينه من المناره فيبيت ذلك الرجل ناظرا ويظن أن يوركن في تلك
الحالة ناظرا وكان كثيرا ما يطرح عليهم من أفاط المسائل ويجكي صور
مباحثات جرت لهم ورسائل فينتصرون ان له في ذلك العلم قدمه أركان منه للعلماء
خدمه ولذلك تصور بعض الناس أن ذلك الوسواس الخناس كان مقيما
بالسلاربه وبعض بالغ حتى قال انه رآه في فقراء الشعبه سائيه

وقد فصل في عما يجكي من فرائسه انه لما نزل من سيواس وقد حصن مائنه
أولوا النجدة والباس قال له كره اعملوا الحيله انما تفعلوه هذه في ثمان عشرة ليلة

فكان كذلك فلا شك ان ذلك الاخرج كان ملهما أو مستدرج وكان ذامغا لاطا
 وحركات لهما غايات اذ اذعه امر به ما طى دفعه وهو مظهر انه راغب فيه وربما
 يظهر الرغبة عن شيء وهو مريد حصوله ومشتبه وقد مر نظائر هذا كله فمن غاياته
 انه اذا كان له في مكان دهم أو أراد أن ينزل بساحة قوم قصد الاختفاء والتعجيب
 وطلب الايهام والتورية ويجري سكره لا يتخلو من تسامح تجسس أو سرطان متجسس
 ولولم يكن لا بد من سكره من فان بزوغ العين لا يخفى على ذي عين فانه يجمع
 أركان دولة وأهيا من كنهه وذوي اراقة ومشورته بحيث انه لا يتخلف منهم أحد
 ولا يجزي مولود من والد ولا ولد من والد ثم يظهر لهم خفية أمورهم وطلب منهم المشورة
 في جهة معينة ويطاق لهم عنان الكلام ويقول لا تريب علي من خاص في ذلك
 من خاص الانام ناظر في آفاق الامور ما بين يوم ومام فليتكم كل ولا حرج فساوا
 هو الى حضيض الخطأ والى أوج الصواب هرج فان اضطأ فلا نقصان وان
 أصاب فله اجران فيبذل كل جهده ويعاني في ذلك وكده وكده ويبدى في ذلك
 ما أدى اليه احتماؤه ويتصور ان ذلك يوافقه مراده فتتفق الاراء على ناحية
 من الافحاء ثم يقض ذلك المجلس ويجمع ما خصائمه ويجلس كسلطان شاه رقاري
 وسيف الدين والله دادوشاه ملك وشيخ نور الدين ويحضر القضيصة كخاير ذلك
 ويبحثون فيما يجتهدون في المسالك فيقيم آخر الامر الاتفاق على التوجه الى بعض
 الآفاق ثم يدهور رائدهم وسائدهم في ذلك وقائدهم ويأمرهم بالتوجه اليه
 فيتصدعون على ما عول في ذلك عليه وحين نقوض الظلام خيامه وينشر رائد
 التصحاح لعله ويضرب السكور للرحيل ويأخذ الناس في التكميل ويتوجه
 الناس الى الجهة التي أمرهم بالمسير اليها ووقع الاتفاق عليها دما حاشيتهم بعد
 ما حلووا أخذوا في المسرى وأمرهم أن يعتزوا ويرحلوا الى جهة أخرى لم يكن أبداها
 لا حد من الجماعه الا في تلك الساعه ولولا الضرورة لما افشاها ولا أعاد سيريرتها
 لا سددوا أبداها فيضرب الناس ضربا ويضرب ضربا ويأخذ العساكر شرقا
 ويأخذ غربا فتضطرب تلك الاطواد وتختبط وتنمط عهود نظامهم ولا تكاد
 تنضبط وتتحل قواشهم واشياهم المسير وربط ويعوج بعض الناس في بعض
 وينهكسون ساه في أرض وطولا في عرض ويتوله كل أحد مبتدله ولا يدرى الى

أين يتوجه فان كان في عسكره ريشة أو ريراق ذهابة وشجيرة فمجرد ما رأى
 قهقههم وشاهد قلوبهم ورحلتهم طار إلى مخدومه وأظهر له ما في مملوكة
 من توشحه العساكر إلى الجهة التي اتفقت وأعلمها وأنه شاهدهم بعينه وقد توجهوا إليها
 فبأخذ حذره أهل ذلك الجانب وقطعه من سائر الجوانب من النواصب فلم يشعر إلا وقد
 دمره إلى الجانب الذي قصده وحطمه ونبله من نار العذاب الموقدة في السم
 والحطمة ولم يكن له من دهاء ومكر في ذلك ومن سحبه ذلك أنه لما كان بالشام
 وقد قابله عساكر الاسلام أشاع أن سوار أساوره تتخلل وتاخو قلبه إلى وراءه
 وتخلل وأذاع أنه عز وجله ورحله الزاد وأنه صائب صوب بغداد ثم أصقرت
 القهقهية من أن انهزمت العساكر المصرية وكان قصده بذلك تثبيت جاشهم
 واستقرار رؤسائهم وأولياشهم وان يكر كل منهم على ما أزم في بعض في مكانه ولا
 ينزيم فيحيط بالكل شيء وبصير المجموع صيده ومناجكي من شدة عزه وثباته
 على ما يقصده وحزمه وحلول ثمنه في عمارته وبعث كسبه في عمارتهم ويناقضه أنه
 لما توجه بالجنود إلى بلاد الهند بلغ إلى قلعة بشاهية أقراط الدراي بأذان
 مرأيتها بالقلعة وروم الحجوم المارقة تتعلم الاصابة من رشاقة سهامها الزاشقة
 كان يهرام في هواء أحد سواطيرها وكيوان في مسرعة نواطيرها والشمس في
 استوائها غرة حبيبتها وقطرات السحاب في الانسكاب تترفع من قعره عينا وشقة
 الشفق الحمراء على آذان مرأيتها وانوف أبدانها سراق وكر باب نجوم القعدة
 الخضراء اعرجون مكاحلها وأفواء مدافعها طاباب وبشادق في سماء الهند طائفة
 ثابتة الجمان غير خائفة جهزت أهلها واما تخاف عليه إلى الاماكن المجهزة وتثبتت
 هي في تلك القلعة حافظة لها بحرزم مع انما حزمته قليلة وطائفة دليله لاخير
 عندهم ولا مير ولا فائدة سوى العبر والاضير ولا لافئال عليها سبيل ولا حوالها
 لاحد مبيت ولا مقبل بل هي مطة على المقاتلة مستمكة من الماتلة فأبى أن
 يجاوزها دون أن يناحها بالمصار وبناحوها والليب العاقل ما يترك لنفسه
 وراءه معاقل الجحبات المقاتلة تناقضها من بعيد ونصب كل من أهلها عليهم من
 أسباب المنايا ما يريد كل يريد فكان كل يوم قتل من عسكره ما لا يحصى والقلعة
 تزداد بذلك اباء واستعصا وهو بأبى الرجل عنها إلا أن يصل إلى غرضه منها ففي

بعض أيام المحاصرة مطروا وبواسطة المطر انهم صروا وصار يحرقونهم على القتال
وربط كلبينظر ماذا يصنعون في تلك الحال فلم يرتض أفعالهم لما هكبت أرجلهم
أنزلهم فدخلهم رؤس الأمراء وزعماء العسكر والكبراء وأشد ذيق أديم
همهم وشغلهم وشغلهم ويشق سترحهم من عذاب الله وذهبه ونفع الشيطان في
شده وده فألب فيهم نيران غضبه وشده وقال يا شام وأكالة الحرام تنقلبون
في زعماء وتقاتلون من أهدأ سهل الله نعمتي عليكم ربالا والذين يكفرائهم
خبيثة ونكالا يا قاسري الذم وكافري الذم وساقطي الذم ومستهوي النعم
المنظروا أمناق الملوك بأقدام أقدامهم وتطردوا إلى آفاق الدنيا بأجنحة أسنان
واكرامهم ونفخهم أغصان الفروع صوامعهم وتزجروا في منزهات الأقاليم
سواهم كحكمكم بترية دولتي في ملككم مشارق الأرض ومغاربها وأذبتهم جامدها
وأبدت ذائبها

شعر

الم الك نار ابسطها عذركم * وحز الما الجأتم من روايا

وباسط خيركم بيده * وقابض شرهم منكم بنهالها

ولزال يهيمهم ويغهم ويهدمهم ويهطمهم وهم مطرفون لا يجيرون جوابا ولا
يملكون منه خطايا ثم ازاد حسنا وكاد أن يعوب حسنا فاختلط السيف بيده
اليسرى وهم به على قم أولئك الاسرى وهم أربيع لرقابهم قراة ويدقي
دمائهم فترده وذبابه وهم على تلك الحال في الخزي والادلال باذلو نفوسهم
ناكسور وهم ثم تراهم رعا سلك وملك نفسه فليلا وتلك فأنهم عن تشريقهم
سماهم ولم يلق الامر دقة ولا ديرة فغلب غربه وشامه ثم نزل من مركبه واستدعى
الشرار شيخ الكبراء لعجب به وكان عنده شخص يدعى محمد قلوبين وهو وليه ذو
أمكن مدين ومقام أعين مقدم على كل الوزراء ويجعل دور سائر الأمراء معزج
القول مقبول الرأي ميمون النقيبة محبوب الشكل مشهوا إليه وعولوا في
حل هذا الاشكال عليه وقالوا ساعدنا ولو لم نعظه وراقنا ولو لم نخطه واحمل
منهم هذا المعنى قات

شعر

ساعد جياك من يغشاك معتقرا * فليجود بالجاء فوق الجود بالمال

وبعاقب سبل

واهو من مائة على الصديق صديقه * من الذين الذين يورون في كلامه

وعاقل

وان امرأ قد ضل عنى عنطق * يستدبه من خلقى لضنين

فاجابهم والترم ان يرددهما تازمه وأزم وراقب محال المقال وراعى فرص المجال
وأخذت أفكارتهور تفور في أمور القاعة وتغور وحمل يستصوى أضواءهم
ويستورى آراءهم ولا يسمع كلامهم الا القبول لبايسته تصوبه رأيه ويقول في
بعض الاحايين اتفق أن قال محمد قاضين وقد زله القضاء وأجابت به نوازل
البلاء أطال الله بقاءه ولا نالا له وأضحى بفاتج آرائه ورأياته حصن كل أمره سير
هنا فكنها هذه القاعة بعد ان أصيب منها جانب من أهل الحجة والمثقة هل في
هذا إذا ويواذن هذا النج هذا الأذى فما احتفل بخطابه ولا استغل بجوانه
بل استدعى شخصاً من المرقداريه فطأ قبح المنظر ذالماله تزمه يدعى هرامك
ذاهرق سهل ووجه بالسواد سدك أومخ من في المطبخ وأستخ من في المسبخ
لما باب السكك طهرو عند مرقه ومصاراة الفير حليب بالنسبة الى مرقه شين ما حفر
لديه ورقم نظره عليه أمر بشباب محمد قاضين فترزت وبخلة ان هرامك طلمت
ثم ألبس كلاً ثياب صاحبه وشهد وسطه بجهاضته ودعا دواوين محمد وهما شريه
وضابطى ناطقة وصامته وكاتبه ثم نظر ماله من ناطق وصامت وذائب وجاءه
وملك وعقار وأهل وديار وحشم وخدم من عرب وحشم وأوقاف وأقطاع
وبساتين وضياع ومال بك وأتباع وخيل وجمال وأحمال وأمثال حتى زوجه
وسراريه وعبده وجواريه فانهم بذلك على ذلك الوسخ وأمسى غار وجود محمد
قارمين وهو من ليل تلك النعمة منسلخ ثم قال تيمور أفسم بالله وآياه وكلماته
وصفاته وأرضه وسنواته وكل شيء به جزاه وولى وكرامته وبرأس نفسه وذاته
لئن آكل محمد قاضين أحداً أو شارباً أو ماشاء أو صادقه أو سافه أو أرى اليه
أو آواه أو راجعني في أمره أرفق عنه مدى فيه أو اشتغل به لدره لأجعل منه مثله
ولا يصير منه مثله ثم طرده وأخرجه وقد سلمه نعمته وأخرجه فصار مستلوب الهم
قد حلت به نواذب النقم ومحبوه بالخلق ورأى نعمته على أقل الخلق واتصل
غيره بالخلق وقطع منه الخلق فملقت حسنة قلبه أى فلق واستمر على ذلك

عيسى مزمور رحالك وحاشا أن تشبه قصته قضية كعب بن مالك فكلان يستحق
مرارة الموت ويستحق الشارة القوت وكل لحظة من هذه الحليف أشد عليه
من ألف ضربة بالسيف فلما مات تهور أحياء ورد عليه خايل سلطان ماسلبيه
بجده اياه

(فصل) وكان من أهمته وعظمته وشدة شكيمته وهتوه وسرته أن ملوك
الأمصار وسلاطين الأكاف مع اسمة قلاهم بالخطبة واستبدادهم بالسكة
وانفرادهم بالزمامة والياسة وقيامهم بأهوال الالاء والياسة كالشيخ ابراهيم
ملك ملك شروان وخواجه هلى بن المؤيد الطوسي سلطان ولايات ترسان
واسفنديار الروى وابن قزمان وبعقوب بن على شاهما كم كرمان وحاكم منشاه
ومهرتن أمير ارزنجمان وسلاطين فارس وأذربيجان وملوك الهند والخطا
وتركستان وعرابة بلخشان ومراجيع مازندران وهلى الجبله فالطيهون من
ملوك ايران وتوران كانوا اذا قدموا عليه وتقدموا بالهدايا والتقدم اليه
بحاسون على أهتباب العبودية والتقدمه نحوهم من البصر من سرادقانه قائمين
بشرائط الأدب والخدمه فاذا أراد منهم واحدا أرسل اليه من الفرشين أو نحوهم
فأصدا فييب ذلك القاصد وهو يعدد كالبريد وينادي ذلك الواحد بأمره يادلان
من مكان بعيد فيمنض في الحال من "هجنه" بجيبه بالليلك الليلك دهواه ويعدده
منهرا في اذباله متلقيا ما رزت به مراسيمه يقبله واقباله مطرقا رأس التمدال
والاصوع مصغيا بأذان الخنوع والخشوع مفتخرا على أضرابه لكونه أهله
ودعاه واعتنى به وقيل كان أناس من جهاتته يلعجون بالنرد ففترقوا فرقتين
واختلفوا في نقش الكعبتين فقال أحدهم للاعبين ورأس الأمير تهور كذا وكذا
كان نقش الكعبتين فرغم يد خيمه واطمه وسبه واهنه وشتمه كأنه ذبح
يجي أوزكريانشر أو كهر محمد أو قدم موسى هلى أبي البشر وقال يابن العاقله
والغاسل ابن الغاسله بلغ من انتهاك الحرم أن تذكر الأمير تهور بقم وأنى
لأن تجعل خذك موطنه مداسه فضلا أن تخلف براسه اندلا خسل من أن يتهوه
مثل ذلك بأمره أو يلفظ بشي من حسد ودورهمه وأنه لا أعظم من كخسر
وكيكاوس وكيةباد الذين ملكوا المشارق والمغرب وأنهم من جنتهم وشهداد

وقيل انه قصدي بعض الاوقات الاصطباذ وأرسل عمة ويسرة على العادة طوائف
 الجيش والاختناذ ورسم أن يخرج مشاة تلك الرقاع ورجالة هاتيك القرى والبقاع
 فيجدوا في الوحد والبقاع وحينئذ يسم على الوحوش دلفة المكيد ويصيح ان يفتازع
 فعلا رعى وأصيح كلامهم يزداد لا يبشر أحد بغيره ولا طاعة ولا رمية إلى صيد
 بيد أنهم يردون أو يبدون تلك البيداء إلى بهرة ذلك البيد فامتثل كل ما به أمر وحين
 صار كالبقيان المردوس من صف تلك الأخراب والزمر وأحاطت صافات تلك
 الكواكب بالوحوش احاطة النجوم بالقمير ما حبت بخار الوحوش في ذلك البر ولم تجد
 لها من درود ورنك السيل الماسرة من يخرج ولا مبر فدارت ومارت وخارت
 وحارت وثارت وبارت واستبحارت بعد ما جارت واستكثرت بعد ما زارت
 وانطوت أرضها التي طامسا عليها انتشرت وطمرت ذراع أعاليها بأعلام وإذا
 الوحوش حشرت في بيدها على تلك الحال في أشد ما يكون من الأهوال أمر
 بأن تضرب الطبول من كل الجهات وينفخ في صور المزمار وير البوقان فشدق
 الكؤوس وزحف النغم وامتألت الدنيا من الشهيق والزفير ورجت الأرض رجاً
 ومارت الاقطار هرجاً مرجاً وحين سمعت السباع صوت الطبول ورأت الوحوش
 هذا الأمر الم هول سقت قواها وتقطعت كلاها وحشت وما نهشت ثم
 تقاربت وتلاقت وتعارفت وتضامت وتصورت أن القيامة قد قامت فأخذ
 بعضها بعنق بعض ونامت فعانق الثور عنقه اللبؤة وضاحب الاسد فيها النظمية
 واختفى السرطان بين الغزلان واستبحار الثعلب بينات الأرنب ولا ذبالاً روى
 النعام والأرنب بالعقاب وماذا الضب بالنون واليربوع بالغراب فعند ذلك أمر
 الأمهال من أولاده وأولاد الأمراء وأحفاده أن يرموا ويصهروا يفتوا مهـ ما
 أرادوا ولا يطنوا وجعل ينظر إليهم ويتفرج عليهم ويرعزه لأفعالهم ويدهقه
 على أحوالهم ويجبروهم على الأقدام والنضال ويشجعهم بذلك على صيد الأبطال
 وجعلت حوافي الجيش تجزع على ما أصهروا وتجهرز على ما أغفوا وصار ذلك المعسد
 يترنم وينشد شعر

صيد الملوك أرانب وشعالب * فاذا ركبت فسيدي الأبطال

(فصل) في وكان يجعل إليه البلخش من البلخشان والعيس وزج من فيسا بور

وكانون ومعادن خراسان والياقوت من الهند والماس من همدان والسند والؤلؤ
من هرمز والقطيف والحسا والبشم والمسلك وغيره من الخطا ومن سائر الاقطار
خالص الفضة ومصفى النصار

(فصل) في انشاء هرة قندوساين هديده وقصورا وشوايخ مشييده كله
ترتيب غريب ووضع انيق عجيب احكم اسامها وجاه بأشرفها كدهراسما
هي أحدها بستان ادم والاخر زينة الدنيا والاخر بستان الفردوس والاخر بستان
النهال والاخر الجنة العليا سماه همدان همدان وبني في كل بستان منها ميرا
وصوفي بعض هذه القصور بجانسه وأشكال صورته تارة ضاحكة وأخرى هابسه
وهي آيات موافقاته وصور بجانسه وشماله مصبته مع الملوكة والأسماء
والسادات والعلماء والكبراء ومول السلاطين بين يديه ووفدها بالخدمات من
سائر الاقطار اليه وحلق مصانده وكائن مكائده ووقايح الهند والندش واليهيم
وطورة انتصاره وكيف انه كبره دق وانهم نرم وصوره أولاده وأحفاده وأسراده
وأجناده وشماله عشرته وكلمات خمرته وسنة كاسه ومطربه ايناسه
وتعزلات مقاماته ومقامات تغزلاته وحظا باحضرته وشواتين همدانته الى
غير ذلك مما وقع له من صورته حادثة في الممالك هدى همدان التقارب المتدارك كل ذلك
كما وقع ووجد ولم يقع من ذلك شيئا ولم يزد وقصه بذلك الافاده ان كان عالم
الغيب عن أحواله بالشهادة فكان اذا توجه الى مكان وخط هرة قندوس الظلمة
وأعوان الشيطان فخلو ذلك الباتين ويتوجه اليها أهل المدينة الأغنياء
والمساكين فلا يوجد أعجب منظرها ثم اولا أحسن ولا أرفق مرتبة قافلا آمن
وأما شوارعها الطيبة فانها مسبلة بحيث انه لا يساع منها قطار يجرد له وأنشأ في
ضواحي هرة قندوس أطرافها قصبات سماه بستان كيار البلدان والانهات كهر
ودمشق وبغداد وساطانية وشيراز هرات بلاد وأنشأ بستانا في ضواحي
هرة قندوس في طريق الكس وبني به قمره همدان فقتل قراجا بكي أن بعض مشيدي
همارة ضاع له فرس واستمرت ترحي في البستان ستة أشهر حتى وجدوها
(فصل) في انشاء المملوك الكبري وهي أقدم وأكمل والمملكة الصغرى
هي أحسن وأجمل وهما من بنات ملوك الخطا وقومان بنت الأمير موسى أمير

وفي سنة ذلك مجئى با كورة الابكار (منهموه) لا يحضر في اجتماعهم
 فصل في أيام استيلاء بسهرقند من الفقههاء مولانا عبد الملك وهو
 من اولاد صاحب الهداية كان يلقى الدرس ويعلم الشطر فيج الترتيب وينظم الشعر في
 حالة واحدة وفيما كان الدين الخوارزمي أبوه مولانا عبد الملك كور كان يقول له النعمان
 الثاني وكان أحبى راجوا جاعدا الا قول ابنهم مولانا عبد الملك انتهت اليه الياسة في
 ما وراء النهر بعد ان صهره مولانا عصام الدين بن عبد الملك انتهت اليه الياسة في يومنا
 هذا بعد ابنهم عبد الله الاول ومن الحقبة مولانا سعد الدين الزفتازي في شجر
 الحرام سنة احدى وربعين وسبعمائة بهرقة والسيد الشريف محمد الجرجاني توفي
 بشيراز ومن الحقبة الشيخ شمس الدين محمد بن الجوزي كان اخذ من الروم وكان
 قد هرب اليها من مصر بعد توجهه من بلاد الشام قبل الفتنه توفي بشيراز والخواجا
 الكبير الفقه والحافظ الحديث محمد الزاهد البخاري في القرآن الكريم في ما ذكره
 توفي بمدينة لنبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ومن القراء هما
 مولانا شمس الدين ومن حفاظ القرآن الجوزي قراءة وصوتنا عبد اللطيف الدامغانى
 ومولانا سعد الدين الشريف الحافظ الحسيني وهو من الخوارزمي رجع الى الدين
 أحمد الخوارزمي وعبد القادر المراتي الاستاذ في علم الادوار ومن الحفاظ والمكاتب
 مولانا احمد بن شمس الانثى السراي كان يقال له ملك الكلام هو بيار فارسيا
 وتركياد كان انجوبة الزمان ومولانا احمد الترمذي ومولانا منصور الغضائري ومن
 الكتاب الجوزي السيد الخطاط ابن بندي كبر وعبد القادر المذكور وتاج الدين
 السلفاني وغيرهم ومن المنجمين أناس برعوا لا أعرف من أسماء منهم مولانا سعد
 الطبيب الخامس المستخرج قال في استخريته من رايحة الطالع الى ما في سنة وكان
 هذا الكلام في سنة ثمان وثمانمائة ومن الصراغين الحاج علي الشيرازي والحاج
 محمد الحافظ الشيرازي وغيرهما ومن الحكاكين طائفة جمة وأسماءهم التوتون وكان
 آت في فقه بفتش الفصوص ويحضر اليشم والعقيق بخط أحسن من ياقوت ومن
 الشطر نجيبين محمد بن عقييل النجفي وزي اليزدي وغيرهما وعلامة ذلك علماء الدين
 التبريزي الفقيه المحدث كان بخط زين اليزدي يدقار يغاييه ولابن عقييل فرسا
 رير كبه ولغندوخ تيمور الاقاييم شرقا وغربا وقرى دست مصافاته كل سلطان

وكل شاه مات هنده جدا اولها وكان يقول له أنت في ملك الشطر نج فريد كما في
 في سياسة الملك وحيد وكل مني ومن مولانا على شيخ في فقه ذكرا مات لم يوجد له نديد
 وله في لعب الشطر نج وعلم مناصيبه شرح وما كان احدي يقول انه ينتج ولاد ذكره
 في لعبه معه من غير طرح ~~وكان~~ فقيها شافعييا محدثا راجحيا حسن الهجاء
 صادق اللهجة حكى لي انه رأى أمير المؤمنين هلبا كرم الله وجهه في المنام وأنه
 ناوله الشطر نج في كيس فلم يعطيه احدي بعد ذلك من الانام ومن اوصافه في لعبه أنه
 كان لا يتفكر ويجرد ما يلعب خضعه بعد التفكر والتأمل الطويل ينقل من غير
 أن يتدبر وكان يلعب على الغائب مع خضعه وبه علم الطرخ ان هو في جهة على
 الجهاتين وكان يلعب هو والامير بالشطر نج الكبير ورأيت هنده شطر نجامدورا
 وشطر نجاطولا والشطر نج الكبير فيمن الزواند ما مر ذكره وهذه صورته

وطريقته نعلم بانها هل أقوى وليس في شرحه بالقول كثير جدوى ومن المطربين
 هم القادري المرائي المذكور وولد في الدين وختمه نعيمين وقطب الموصل
 واراد شرب الجنكي وغيرهم ومن النقاشين كثير واعلامهم عبدالحق البغدادي وكان
 ماهرا في فننه ومن التجو به شهاب الدين أحمد الدردكاني ومن نقاشي الزجاج
 والنحاس وغيرهم مالا يحصى وهؤلاء كل منهم كان علامة دهره واجوبة عصره ولو
 رصحت على الامايط بجواهر اوصاف هؤلاء الاصيل الملائكة كوان من فراند
 الجبان وفلاذ العقبان وهؤلاء من حفر في ذكركم امره وامام لا يعرفه
 او يعرفه ولا يعرف في ذكرنا كثر من ان يحصى والمزمن ان يستقصى رطائل
 الامر ان يعمور كان جنفي كل حوحي الى هرة قد غترات كل شي فمكان جمان
 اهل كل فن عجيب واسلوب من الصنایع غريب من هو على حبيب الفضل شاه
 در بره على آفرانه فصار في فننه علامة

فصل في ذكر كان في هرة قد اناس من المشيخ العربان فقير آدمي بشكل
 جسي وعزم قوي قبل ان يعرفه على ماهر فيهم شائع وبين اكبرهم واساغرهم
 ذائع ثلاثمائة وخمسين سنة مع ان قلمته مستوية وهيئة حسنة كان المشايخ
 المرمون والاكبر المرمون يقولون لقد كنا نحن اطعمنا نرى هذا الرجل على
 هذا الحال وكذلك نرى من آباءنا الاكرمين ومشايخنا الاقدمين نافلين ذلك
 كذلك من آباءهم والامم من كبرائهم وكان اطعمنا وله قوة فاعضته وحده
 من رآه بنصوره لم يبلغ أشده لم يكن للكبر بوجهه قبحه ولا اثر وكان الامراء
 والكبراء والاهيالي والصلحاء والفضلاء والزوئساء يترددون الى زاوية
 ويقيمون بطلعته ويلتصون بركته دونه وفي هرة قد مسجد يسمى مسجد
 الرباط بهب ان يدخله الانشراح والانبساط والروح والنشاط وقيل ان اسمه
 فعلة كان ولما يسمى الشيخ زكريا هو معتمد تلك البلاد ومزاره في مكان مشهور
 على طرد من الاطواد وقبره يستجاب عنده الدعا وهو عن هرة قد نحو يوم في المدي
 وهو بالكرامات موصوف في كرخ هذه الامايط معروف وهو في ربوة ذات قرار
 فيها جنات تجري من تحتها الانهار يحفوف باليمن والانس كأنه اقتطع من حطيرة
 القدس يحيى الله ما كان فاعلا في ذلك البنيان وقطم في جهته نقطة من الطين

فراى ذلك أسد المباشرين واستمر ذلك الطين على هذه الحال نحو من ثلاث
أيال فلما أرادوا وضع الخراب وقع الاختلاف في الخطا والصواب وكثرت في ذلك
العصب والاضطراب فقال الشيخ ذكر يا ضمه الخراب على هذه العقر ولا تعدلوا
عنها بمنزلة ولا يسره فقال ذلك المباشرون في ذلك المكان حاضرا بالجميع والقضية
والغريبه رسول لم يغسل رحمه ثلاثة أيام يرشد الناس الى معالم الاسلام فقال
ذلك العابد الزاهد أورجـل هو من لم يغم ثلاثة أيام بوضوء واحد ولكن تعال أيها
الجاهد فمكانك وثبت جنالك ولا تكن عن أنكر وتولى وانظر الى هروس
الكعبة كيف تجلى فظن ذلك الذي أنكر فاذا الكعبة أمامه تفيض ثم انفتحا
الى الشيخ فغفوه وطلبوه أرضا وساءوا فلم يجدوه وهذا الشهيد في شيء عجيب هذه
أسطوانات من خشب من جملتها سارية شجنت ارتفاعا نحو من خمسة عشر ذراعا
وغلظ جسمها وارتبطها فلابدة الرجل على ارجلها وبقي السوارى بها فسد
حطن قبل انما تجر قطن ولها خاصية عجيبه طريقة غريبه من كان به وجع
المرس يضع عليه مقدار حبة من خشب ذلك البرس فانه ينفعه ويسكن في الحال
وجعه جربته فضع ويسأل من يدعي رؤية هرقندة عمارى فيها من العجايب
وشاهده من علامات الظرف والغرائب فان أخبر برؤية هذه السارية الغائبة
كانت رؤياه صادقة واعتدله بصدق الكلام والا كانت رؤيته أضغاث أحلام
فصل في معرفة سدس فيما كبل ولا صاع بضان ولا يجرى على جنس المكيلات
فهي ابالكيل حسبان وانما معرفة حساب ذلك عندهم بالبران ورطل هرقندة
أربعون أوقية كل أوقية بالمائة على مائة فيكون رطلهم أربعة آلاف مئة قال كل
مئة قال درهم ونصف من غير زيادة ولا اخلال فعلى هذا رطلهم بالدمشق عشرة
ارطال حكى لي مولانا محمود الحافظ المحرق الحوارزمي وكتب المحرق لان سها
ترجمه مائة كانت نصب سمات حساسات اذ ترى وتغرق نائبا وتارها المحرق اذان
القلوب في صمى طائرها ولا تفي فان صدعت من القلوب سحرا فطاب من اقتداسها
في الارواح شرار فيحرق برنانه الارواح ويشغل بشفائه الاشباح قال استمعي
نيمورني بعض أسفاره فمكنت ملازم خدمته في ليلة دمره فترت هسا كره على
حصن لمصاره وضرب خيمته على مكان عال ليحترق منه على القتال ويتمرج في

صنع الرجال في بعض الزمان حضرت عنده أنا ورجالنا وكان قد حصل له سبي
أورثته كروبا ونحشا وكانت هناك النزال ذات حبل واحتباك ورماح القتال في
التواوشتباك فارادار بطالع أحوالهم وبشاهد أفعالهم وأقرطت شهوته إلى
العيمة فقال اسلموني إلى باب العليمة قد دخل ذلك الرجلان تحت أبطيه وأوقفاه
بباب العليمة وأنا بين يديه فجعل يشاهد حريم ويتعير طعنهم وضربهم ثم أراد
أن يأمرهم بشيء فقال لي يا محمود اذهب إلى هذه ودخلت تحت هذه فأرسل
أحد الرجاين إلى عسكره يأمرهم بمحاصرة من يحجرو ويحجرو فمكة لم يبره ولا ولم
يروغب لانه قال أنا دافعي وعلى الأرض ضعافي فوضعهما فقط كله رمة باليه أو
لجته إلى ما ريد ثم أرسل ذلك الرجل الآخر إليهم وأمرهم بمعاقبة ضته أراؤوه وأكده
عليهم فمكة بيت أنا هو وسدنا لم يبق أحد من دنا فقال لي يا مولانا محمود انظر إلى
ضعف بلقي وثلة حيلتي لا يدلي تقبض ولا رجل تركض ولورماني الناس
هالكت ولوتر كوني وحالي ارتبكت لا أملاك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا أجدل خيرا
ولا أدفع شرا ثم تأمل كيف نصر الله تعالى إلى العباد ويسر لي فقمه غلقات
الدلاء وملأ برهبي الخائفين وأطار هيبتي في المغربين والمشرقين وأدلى لي المولى
والجباريه وأهان بين يدي الأكاسرة والقيصره وهل هذه الأفعال إلا أفعاله
وهذه الأفعال إلا أعماله ومن هو أنا غير مطيع ذي فاقة لا بابلي في الدخول إلى
هذه الأفعال ولا طاقته ثم بكى وأبكاني حتى ملأت بالدموع أرداني فانظر إلى
هذا الوبر كيف ملكهم هذا القول ملك القاتلين بالجبر وأنشدوا فيه بالغارسي
بينين وهما شعر

نعم تني ملك جهاترا كرفت • چشم كشافد رت برزدان بين
باينه وختت بزر قدسدم • دست نه وملك بزر نه كن
(ترجمته فقلت دوييت)

قد أظهر قدرتي فخاني حكمة • من ملكه قال الانا جاني قسمة
لا كف له والملك في خاتمه • لا رجل له والتخت موطن قدمه

فصل في رما عساكر وطرائق سلوكهم فانهم على دين ملوكهم كفاوا استدراجوا
من حيث لا يملكون ورزقوا من حيث لا يحتسبون مع خراهم خفيات الدوش

مفتوحا عليهم خبيات الخزانة يسر لهم مكان المطالب والمعادن كل طرف منهم قد
 حال وسطا وصار بطوق اللوم أهدى من القطا قد بدرا الامور وحبوا احوال
 الدهور وقاسوا معاصر العصور وكابدوا المشكائد وطالبوا الشدائد ومارسوا
 الاشياء وذاقوا النعاس والذنبا وعرفوا مداخل كل مارق وشناجيد وأدركوا
 مداركه ومعاصره لا يذهبهم داهيه ولا يطفئهم طامغيه وبعين زنون بقره
 ويحيزون بجهده محراء شهر

لا يفرح الارنب أهوالها * ولا ترى الضب بها ينحدر

فيعقب بعضهم خمره ينظر الى أرض ذلك المكان وتراه ثم يقول ليس هذا الثرى
 من هذا الثرى ثم ينزل من دابته ويأخذ من ذلك التراب ويشربه ثم ياتفت الى
 جهاته الاربع فيقصد منها جانبا ويؤممه ثم لا يزال يسير بين هذه من الاهوان حتى
 يصلوا الى مكان فيصغرون ويخرجون كبن الدفائن وما في ذلك المسكن من الغلاب
 والخزائن وكذلك اذا وصلوا الى عمار أو مروا الى مقابر يتوجهون الى الخلب
 كأنهم وصعوه بأيديهم وأوحش شيئا طيعهم ذلك اليهم وربما يجيشون الى مقام
 مر على ساكنه فيه أيام وهضي عليه فيه شهور وأعوام وفيه شيء عظيم لم يكن
 لصاحبه وساكنته شعور فيجتردد دخولهم اليه يفتح ذلك عليهم ويطلعون عليه
 وسدين يظلم ساكنه على ذلك يا كل ندامة وحسرة يديه وذن لهم درايات في دهرهم
 عجيبه وسهام آراء في عمرهم مصيبة وكانوا يحملون البقر ويركضونها ويسرجون
 الحر ويلبسونها ويسابقون على ذلك أصحاب الخيل العرب الى فصبات المغانم
 فديبة قوتها وبطعون الجمل لحم الكلب والجمل ويعتاضون من شبيه العرس
 بالقمح والأرز والدخن والزبيب والعسل وربما عوزهم ذلك في السهر فاطعموا
 دوابهم لحاء الشجر حكى الماضي برهان الدين برهم بن العوشة الخنفي المذكور
 رحمه الله تعالى ان فازان والتمتار لما قدموا هذه الديار خرج من له قوة العرار فارا
 من الشرور كما فعلوا في قضية تيمور ومن جعلتهم تأسر بالصالحية كان في عيشة
 رعيه وله أموال وأمره وفيه جسيم ماله من سامت المال ووضعه في قدرة قوال
 ثم صعد الى مركبة ما خلفها ووضع تلك القدرة تحتها وطمرها ثم ردها الى مكانها
 وأعادها ههنا الى شباريها وسن استتب الوثوب وقدمت الدواب للركوب قالت له

امر أنه قد نسي انظرطين ونحاف أن يصدق عليهم ما في الطريق شين فانظر لهم امكانا
وحصل لنا بذلك امانا فقال اما الآن فلا يمكن ثم أخذها ووضعها في سقفة
سقيفة على خشبة لطيفة ثم ركبها وتر كالديار وذهبها فلما حل بهم في دمشق التفتوا
منهم فرقة في تلك الدار فجعلوا بايا كانوا يشربون وهم في خوضهم يلعبون فبينما هم
بعض الأيام في النشاط قرض الغار أحد تلك الاقراط فتدحرجت لؤلؤة وسقطت على
الطلا فتبادرت الجماعة اليها جارية كأنهم يتسابقون الى قرطى ماريه فسبقت
الجماعة ودخلت البلاء فكتشفوا عن وجه الارض سطر خدرها فوجدوا
الاموال كلها في قدرها فأخذوها واللؤلؤة وأخرجوها وقصدوا باي القرطين
واقفة معها وجماعة تهمموا ايضا كذا كانت وكل من مضى من القضايا اذ اوصات
اليهم هانت وكل منهم كان على دين ماله وفي فنه الى غايته مخرج فان كنت محذرا
من أحوالهم وأخبارهم فخذن عن البحر ولا تخرج

فصل في ذكر بعض ما كان من أهل الدكا واليكيد أراد في فصل الشتاء
المنزلة فقصدا الصيد فأخرج مراكبه وهو بقره فشد عليها مراكبه وهو خشبة مكسرة
شرزة قضيب مدور وحزامه حبل مبيت وتجهل بلباسه وهو المدفوعة منوش
وبتاجه وهو مطرود من لبد منقوش وشد كنانته وهي حلود عرقه عسودة بجعل
وهي انروق بازقة سهاها فدا التوت وسنيتها اقداسه توت ومعه نازي قد تنف
القرن ناصريشه وقلع من حقل بدنه زرع خواقبه وحشيشه ثم ركب جواده وحمل
بازيه وقصد ما طياده فراهى جماعة من البط على ساحل غير حط فرفع يده
بالباري ساعه حتى هان تلك الجماعة ثم وضع يده بخفض وأرسل البازي على
الأرض فصارت بجبل وريدا قد أضره للبط كيدا اذ لم يكن له قوة الطيران ولا
جناح عليه به يستعان فوصل الى الطير بسكون وهي آمن ما يكون لانهم لا تنفع
البلاء الا من جهة السماء فدخل بينها فافترق منه ولا هرب منه فلم يشهر
الا وقد وثب على واحدة فذاها فأدركه صاحبها وأخذها ولما حاول ان دمشق
وقدمتها أوراق دعهما من أعصان وحودها الى مشق وكان مع بعضهم بقرة
نمها وحملها ما أخذها من الاموال التي سلبها وأركبها أسيرة وسار بها الى نيسير
فبينما سيرها يومين أو ثلاثة فالتفت ونادت بلسان طالما انتم اما هذا خلقت فلم لم تجد

ملجأها شسكت توكت هل الله وبركت فأنزلوا الزاكية منها وصاحبها علميا فلم تقم
 طاولا أحساها وضربوها فلم تحرك فأوحى هوها ضربا وأشبه هوها العناوسيا وذلك
 المباركة باركة فأدبها وهوهم يضربونها إلى أن كادوا يهلكونها فحس شاطئ عتدها
 ومن جاذب عتونها ومن متعلق بقربها ومن متشبث بأذننها وهي جائمة مشبهة قبل
 أبرهه فجوزها عنها وأبسا عنها فبينما هم على ذلك وقد ضاقت عليهم المسالك
 وأذاهم بشيخ كوهج كاند شجرة عوهج قدس لك المشرق والمغرب ومرتب به أنواع
 التجارب وقامى برد الأمور ورحا وذاق حلوها ومرها وعرف شيرها وشورها
 مرهمهم وهم في كربهم فلما رآهم أسارى جازين حيارى ~~سكك~~ سكارى وماهم
 بسكارى قال فكلوا عنها أي جنة ثم دنا منها نوالا في من ذى جنته وأخذ كعنه
 تراب أنهم من عيش الشباب ثم قبض على قرننها وصبه في أذننها ثم هز رأسها إلى
 مناشها حتى وصل التراب إلى عمامتها فوثبت قائمته وهي من ذلك الرغام راحته
 وجعلت تنفض رأسها وزادت اضطرابها وشهاسها وظلمت المسير وكادت تطير
 فأعادوا علميا أحساها وزادوا ثقة لها فصارت تلك البليها تعدو ولاية درعاها
 في فصل ~~في~~ وكان في عسكره من الترك عبدة الأصنام وعباد النار من الجحوس
 الانجاس وكهنة ومهصره وظلمة وكفرة فالشركون يصعلون اسنانهم والسكهان
 يشجعون كلامهم ربا كانوا المية والدم المسفوح ولا يفرقون بين مخزوق
 ومذبوب وناس سزاؤن وزواجر حراسون ينظرون في ألواح الضان ويحكمون
 بما يرون فيها على أحوال كل مكان وما حدث في كل بقعة من الأقاليم السبعة
 من الأمان والخوف والعسل والحليف والرخس والغلاء والسقم والشقاء
 وسائر ما يكون فلا يكادون يخطئون ولهم أيام وشهور وأيام كل عام منسوب
 إلى سبوان يصحبونهم أمانه في من السنين فلا يأتى فيها زيادة ولا نقصان وفي
 الخطاطم خط يسهى دأبرجين رأيت حروفه أحدا وأربعين وسبب زيادته أنهم
 يعددون ألفا شيخ والأمالات حروفها كذلك البين بينات فتمت قوله الزوائد وكل
 حرف زائد وأما الجفتاى فلم يسهى أو ينور وهو بالقلم المقول مشهور وعقته
 أربعة عشر حرفا وسبب نقصانه وانحصاره في هذا العدد أن حروف الحلق يكتبونها
 على هيئة واحدة وكذلك تلفظهم بها مثل هذا الحروف المتقاربة في المخرج مثل الباء

والغاه ومثل الزاه والسبين والصاد ومثل التاء والذال والطاء وبهذا الخط يكتبون
تواقيدهم ومراسيهم ومناشيرهم وكتابتهم ودفاترهم وخطاباتهم وتواقيدهم
وأشعارهم وقصصهم وأخبارهم ومجلاتهم وأسفارهم وجميع ما يتعلق بالأمور
الدنيوية والنورية الجسدية كبرخاينه والمأهر في هذا الخط لا يبور بينهم لأنه مفتاح
الرزق عندهم

وقد فصل في كتابي عن فهم من قبل على الغطاطه واقتسوة والغلاظه ومن هو
قليل الرحمة بل وعديم الاسلام كفرة بخره أو غدا نذال طغام أعتام قد اتخذوه من
دون الله هاديان وصيرا واستكبروا به في أنفسهم وعتوا وتواكبروا استخبرهم
كفرهم وحجهم إياه إلى أنه لو ادعى النبوة أو الألوهية لصعد قوه في دعواه كل منهم
يتقرب إلى الله تعالى بهر ينذر له إذا وقع في شدة وفي ينذره واستمر على اعتقاده
الباطل وكفره مدة حياته وبعد موته ينقل النذور ويقرب القربان إلى قبره وكان
ترقى معه في المصاحبة حتى وصل إلى مقام المراقبه قيل إنه كان في السفر يرى
واحد من العسكر كان السكري يطفرفقه أو السري أسأل شقته أو على حال
لا يتوجه عليه في اليوم ولا يعتب فضلا عن أن يتقرب عليه ضرب أو سب فقال تيمور
ترى ما هم أحد قاطم يقطع رأس هذا الفاعل الصانع ولم يزد على هذا الكلام
فسمعوا واحد من أولئك الكفرة اللثام اسمه دولة تيمور وهو أمير كبير مشهور قد
الده الله ثوب النعمة ولم يشمه شيئا من رايح الرحمة في الحال سئل رأسه من بين
كتفيه وسأله إلى تيمور ووصفه بين يديه فقال تيمور ويلاك ما هذا الأمر الا انقطع
فقال هذا الرأس الذي اشربت أب يقطعها بحجة هذه العبارة ويتسج بيا أمره
يمثل بأدنى اشاره وكان فيهم الظرفاء والادباء والازكياء والشعراء ومنهم في
الفضل أعلام وعلماء وفهم المحقق والباحث في العلوم والمدقق ومن شارك في
كل العلوم ويبحث فيها بحثا شافيا من طريق المنطوق والمعهوم ويقرر مذهبه
الصوفية واحياء العلوم ومع هذا فيه ضمه يحفى على مقتضى ما علمه وكان من الذين
آمنوا وتواصوا بأبصارهم وتواصوا بالمرجه وبعضهم كان مع رقة الحاشية والطاوة
الفاشية والعلم الوافي والظرف الشافي والجمال الفائق والكمال الشائق
والكلام الرائق قلبه أفسى من الجير فعمله أنكى من ضرب الصارم المذكور

يقولون من قول خير البرية ويمرقون من الذين كثر طرق السهم من الرمية واذا وقع
 سهم في مخاليتهم أو ابتلى شريب بتعذيبهم صنف ذلك العالم المحقق والخبر المدقق
 في استخراج المال أنواع العذاب وأصناف العقاب واستخضر في فنون تعذيبه
 كتباً ومسائل وسرد في علوم تشريعية خطبة أو رسائل فيصير ذلك المسكين يتكوى
 ويشتت ويبتلى ويشتد به باله وآياته ويستشفع بكل ما في أرضه وسماهاته من
 ملك ربي وسيد يقوولى وذلك الملعون يفتل ويتهطارف ويقتابل ويتهللاطف
 ويشتد أطراف الأشعار ويتمثل بطرائف النوادر والاختيار وربما تحرق ويهكى
 وتؤادى ما يفعله بذلك من التعذيب وانتسكى وصار كعض قصاصه الاسلام المستولى
 على مال الايمان يخطب ويسكى وفعله في قلوب المسلمين ينسكى ولما كانوا في دمشق
 دخلوا الى بيت واحد من الامهات برقان العجم واذا هو معلوم من النفاثس والميراب
 والهم ^{شهر}

قصر عليه تعذيبه وسلام * خاتمة عليه جلاله الام

يقضوا على صاحب ذلك المـنزل ويربطوه وبأنواع العذاب والعقاب هـذبوه ثم
 أحكموا رجليه شدوا حلقوه واستفروا النفاثس واستجلوا من حسائم العرائس
 وأحضروا الذبذبات المطاعم والمشارب وقضوا من التفتك والتمم ما لهم من مأرب
 وجعلوا يأكلون ويشربون ويلهون ويظربون واذا تفرغوا في واحد منهم التفت
 أو ثمل وأخذ في سكره العبت عمد الى ذلك المسكين وهو في شدة النكد فسقاه
 الماء والملع وسقاه السكس والرماد وكان فيهم عالم متكشف عن تناول المسكرات
 متكشف كما قيل

تجبت من شئني من زهده * وكره النار وأهلها

يكره أن يشرب في فضة * ويسرق الفضة ان ناله

وكانوا اذا رأوا القديح المزغر أحضر والى السكر المسكر ووضعوه في صيني
 الخواقي وصبو عليه الماء الرائق فيسكرونهم بالانداح القوادح ويسكرون ذلك
 القاسق المحروم من الروايح ثم يتوجه الى صاحب المنزل ويضج عليه وهو في
 اشدا يكون من العذاب ويستخر منه ويهزل ثم يتمايل على صوت المثلث والمثلث
 من منازل المساكين والمشارب وبقول يشرمال البخيل تحارث أو وارت وكان

في عسكره كثير من النساء يكن معهن المعجزة ووقائع الأساة ويقابلن الرجال
 ويقاتلن أشدا قتال ويصنعن أبلى ما يصنع الفحول من الرجال في النزال من طعن
 بالرمح وضرب بالسيف ورشق بالنبال وإذا كانت أحدهم حاملًا أو أخذها وهم
 سائر دون الطاق فكحت عن الطريق واهتزلت الخلق ونزات عن دابتهن ووضعت
 سحاهن وافتتبهن وركبت دابتهن وأخذنه ولحقت أهلها وكان في عسكره ناس ولدوا في
 السفر وبلغوا وترزقوا وواجههم أولاد ولم يسكنوا الحضر وكان في عسكره ناس
 سلكوا عباد ورعون زهاد أجواد أبحاد لهم في المنابر أوراد وفي وردها أصداد
 وأبراد ذابهم خلاص مأسور أو جبهم مكسور أو طعمهم حريق أو أفتاد طريق
 أو اصطناع معروف أو أفاضلهم وفهمهم أمكنهم ووصلت اليه يدهم أمانهم
 وأيد وأمانهم خديعة وكيد وأمانهم استيهاب واستشفاع أوتهم وبيض وأبتاع
 وكانوا سائرين به بالاضطرار وداثرين معه هذه المعاني بالاختيار حكى في مولانا
 جمال الدين أحمد الخوارزمي أحد القراء المشهورين اليهوديين وكان امامهم
 سلطان في حياته وامام مدرسته بعد وفاته ثم خطيب روسه وبها أدركته المنية
 سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى قال كنت في مرقندي مدرسة محمد
 سلطان علم عاليه وأولاد الامراء القرآن فأرسل اليه جده الظالم وهو
 متوجه الى بلاد الروم ان يتوجه اليه ويفقه هو والامير سيف الدين عليه فامتنع
 ما به أمر وأخذ في اعداد أهبة السفر وقال لي هي مرافقتك واقطع هلاقتك
 وسند أهبتك سفرك واهل مصلة رحطك ونفرك ووافقتني المرافقة فان من حسن
 المرافقة الموافقة فاستعصمت من الذهب وفكحت له في سد خوخة السفر كل باب
 فقلت له يا مولاي أنا رجل من أهل القرآن والفقه مالي بفتح باب السفر من طاقه
 لا في ضعف البنين رخوا لا كان لا جلد لي على الحركة وان كان في محبة
 مولانا الامير كل خير وبركة خصوصاً في هذا السفر البعيد الشقة الكثير المشقة
 ومع كوني ليس لي على ذلك من طاقه لا جلد لي في مناخ السفر ولا ماقه وأما انتم
 فالسفر عليكم حتم لازم وحق ملازم لا يسعكم فيه التخلل ولا يفسح لكم فيه الماطل
 والتسوف فلم يعفني وتعال لي لعل علي فيها ولم يشفني فلم أربدا من الاستعداد
 وتحصيل الرفيق والزاد ثم مرنا حتى وافينا جده وقدرك في الجادة حله وجسده

ورأينا من تلك العساكر جهازا لا أقل لها ولا آخر ان انفرط اسد من سلك جماعة
 وصل معتزلا عن ستمائة سنة لا يصل اليهم بالسر والسرعة وقد وهن مني العظم السكير واثرني
 الالتهب واخذني في الذهب والوسب وهلك السرى وهدمت السكري نفقت
 يدي من الرفيق واخذت على الجوة من الطريق فلما ان دخلت هيمت بالقرآن
 العظيم وتلوت ثم استمر في الذوق والشوق فقلت براسي بقى ساقى الى فوق وكان
 صوت الطبيب من رفيق المظوع على رديم الموصول والذين يسمع شمول على كاس
 شمول نديم الشمال لول وبرضاب الحبيب شمول قال واذا براسي نديمين
 كالعود الى الحية بين اشدين اصفين ذوي طمرين اشبهين بصراني من
 حذب وعاقي هلق الوتد بالطيب فلهذا لراقيان احوالي واسعة ان اقوالى
 فلما زمرت زمري وكففت هيمتي وكففت في شراة صدري جواهر كلياتي
 وشيخ بطايع دماي زواهر آياتي بكلماتي جاتي وامننا على دماي ثم اقبلت دماي
 وسلمنا واهتمنا لاهلنا من تلاوت وترغنا وقال احبي الله فليكن كما احببت فلو بنا
 ومجوت بسلام طرت في الواح سدورنا بحسن نسلنا وتلك ذوق بنا ثم انهم انساني
 بالخطاب وجارياني بالحوال والجواب واذا هم من صميم الحقة ماى ومالهم هكر آيور
 ومن ضيفى التمار وسخ الفتن والشرور ثم سألاني عن تجاري وجاري ومن
 رفيقي في هذا السفر وجاري فاشبهتهم ما من مولدي وشكدي ومسة طراي
 من بلدي والى من اهل القبر ان واني مع محمد سلطان فقال لي يا سيدنا الشيخ
 انما جئنا اليك لتحسن البنا واناسا لوك من شئ فلاقته في دماينا فقلت قولا
 وطولا فلن تجدداني ملولا فقالا يامولانا هذا شئ بغير يدوان كان قد دنا منا وكل
 من لشيء نحل على لا يعنيه فقد ترك ما يعنيه ووقع فيما يعنيه شهر
 ومن لم يعرف الخير * من الشر يقع فيه

فبالله يا سيدنا قل من أين تأكل فقلت على خوان محمد سلطان فقال ما كول
 هذا العسكر حلال أم حرام وربال فقلت العالب عليه الحرام بل كاه والله من ظالم
 وآثام لانه من الثارات والنهب والغارات والغصب والاختلاسات والسلب
 فقال والله يا امام لقد آسأنا الادب اذ راسه ناك هذا الكلام ولكن انتم اهل

العلم شيئتكم العفو عن الجاني والحلم وأنت أولى بجبر الكسير وفك الأسير وتدبير
 الأمر العسير فقابل منها هذا النقص بالصفح ولا تعامل بهذا الخلق بالأمع
 فقلت سلا ولا تسلا فقال نسألك بالله الذي اصطفاك لنزول كلامه الذي تعبد
 به عباده وبين لهم فيه معالم حلاله وحرامه لا تؤاخذنا بما تمسح به عليك به فإن
 الشيخ المرتضى كالوالد الشفوق لا يؤاخذ ولد به لئلا أدبه فقلت كلا لا ماسئمتما
 وسلاهما أردتما فقال يا سيدنا أما كن لك مندوحة من مراعاة هؤلاء العالم
 والتعفف بالحلال استغناء عن الحرام فقلت اتى دخلت فيهم وأنا مضطر وخرجت
 معهم وأنا كاره بحجب واكرهني محبة سلطان وحياتي بسلامة من الاحسان
 ففهمتهم وعين ذاتي من كل الراحة مرها وحملتني فرسي في سفرى كرها ورعيتني
 كرها فقال أرايتك لو امتنعت عن الخروج أكانوا يبرقون دمك ويأمرون
 أربادك ويسبون حرمك فقلت لا والله وحاشا لله فقال أكانوا يجرسونك
 ويضربونك وفي مقام المصادرة يجلسونك فقلت أنا أمتنع حنايا من أن يسوموني
 يسفوا وعذابا لاني حافظ القرآن والقرآن حافظي من هذا الخسران قال لا تغاية
 فعلمهم معك اذ ارأوا تهزلك وتمنعك أنهم كانوا يشقونك ويعمدون الى معلومك
 فقطهونك ويسخطون عليك ويعذرون بهم الواسل اليك قلت ولا كانوا
 أيضا يفعلون كذا وتمزى وتغنى ما يحط من مكانتي عندهم الى هذا الذي ولايتهم
 حايولي فاستحييت وخادموني فالتذمت ولبتني آيت فقال لا يصح هذا لك هذرا
 وجهه ولا يلائمك الى محبة الاعتذار بين يدي الله تعالى سواء المحبة فهل اجلس
 في مكانك واشتغلت بتلاوة قرآنك ومطالعة علمك ومباحثة اخوانك وفقرت
 بذلك عن المكال وملائت بطنك من الحلال واحتجيت في حبي دينك عن هؤلاء
 اللثام واستترحت من الاضطراب الى تناول الحرام مع انهم مشاغل أمثالكم ما قد
 ضرب في أمثالكم أهل القرآن وقاصدته أهل الله وخاصته وأنهم همزة أو بين
 خلقه ويبركاتهم أدرى صاحب رزقه وان السلاطين ملوك الناس أجمعين وانكم انتم
 ملوك الملوك والسلاطين واذا اعتقكم الله وأعطاكم الناس وصرتهم لانساق
 العالم بجزلة الغلب والكبد والراس ولم يبق لاحد عليكم سلاطه ثم التفتتم أنتم
 أنفسكم ما يدعيكم الى هذه الورطة وتمهلتهم على التماثلتها فتفرش على النار

وتشبهتم مع كونكم قادرين على الخلاص بأذيال الضر والاضطرار فكيف يصح
هذا الاعتذار وأني يحجبكم هذا العذر من عذاب الملك الجبار وهل صرتم إلا كجذال
معاقرة القراء يا مصلح البلد • ما يصلح المصلح إذا لم يلد
نقات أما إذا حررتنا الفضيحة فكأننا في هذه المصيبة تسوية ههنا
(في مثل ما بلك يا حسانة فأندي)

وقيل في مثل ما بلك يا حسان البان • أنا يا أقدود ذات بال أغصان
فبكرا تكسبا وتؤاخذ التبا وتنهسان نفس الصعدا وقلا أين ما بين قصيدة قصيدة
في المدى فو رب الخافقين إن بين القصيدة بين أبيه المشرقين واسكن ما للخال بحال
وما قل ما يدلم يقال وابن السر من الاعلان وأن الحيطان لها آذان فقلت هذا
ليس يحجبني فلا تملأه من سواد الحجب فقل لا تشن الاضطرون بيما المأخوذون
قهر واوقسرا وانما كتبتون في اللذوان مضيقون الى واحد من أعيان الاهوان
إذا ورد عليه امر سوم بالروز في يوم عيسه مثلا أو توروز ويكون الخروج وقت
الظهر وتأتينا منا واحد الى وقت العصر لم يكن له جزء فيسارت كبه الا الصليب
أو ضرب الرقبة فضلا هو ضرب وشتم وشناهه أو دفع عدل أو تقسيم شناهه وأن
أنت من قومنا أو تخاف أو استتار بذيل توار أو توقف فكن مدى الدهرائل هذا
مستوفزون وعن مثل ما جرى على أضرابنا من هذا البلاء متكرزون مهجوزون
أيذا ما أشار وما أمر طامون فنفى رحم الله من رأى العبرة في غير ما عاتبه
في اليتنا لمكننا الكحول عن عابته والرحيل من أقليم ولايته وساطته وكيف
لنا بذلك وهي مسطر أسنا وشغل أناسنا وشغل أناسنا وبالاق رسد لنا
ومن درهات معيشتنا ومدرج آبائنا وشخرج آبائنا ومقام قبائلنا وعشائرنا ومنابة
قائمتنا وقاربنا ولو غاب من هوام قبائلنا جدده فصلان بلبل أو همد طوب
الباقين بليل الظلم والحيف والخكم في رقاب سائرنا سائل الموت بالسيف وأما إذا
برزنا وعزمتنا على السير معه ونههزنا فنسأل كم سنة نغيب وأي جهة غير بذلك
المريد المريب فتنأخذ أهبته لذلك المهدار وكل منابن هم الآخر وجار وله جراب
فيه سويقه ومعه كاهة نفسه وقربه وعاليقه بصوم مدى الدهر ويظهر على ما يد

الرمي ويلبس ما يسترا العورة من رث الثياب والخلق كل ذلك من زرع أيدينا وكذا
 وما بذلنا فيه من عرق جبيننا والخلل فأي جهلنا لا نتعرض لمال أحد ولا نعرضه
 ولا نعف في طريق إبراهيم ولا نقضه ولا لا أحد عندنا نشب ولا يئنا وبين أحد علاقة
 ولا سبب ولا سكن يامر ولا نال البلاء الطام والمصاب العام رقصا رؤسهم أي عينا وشمالا
 وارتعدت قرائصهم ما هيبة وجلالا وأبيضت شفاههم واسودت جباههم وأخذوا
 في البكاء والعويل وانكبوا الانكباب العريض الطويل فوالله لقد ذابت نفسي
 لديهما واستصغرت كبر المشايخ بالنسبة إليهما وتفكرت في ما دهاهما من شدة الأمر
 وعلمت أنهما هما الغابضان بلفظهما على البحر ثم تأوهت آهانا داء وقالت بالله
 يا أخواناه وما هذا البلاء الطام والمصاب العام الذي ذكرتماء فلا أخوانا
 ومواشينا وحواصل مهدنا وغواشيننا نرفق بها في التحميل وما تركها إلا وقت
 الأعياء في الرحيل وأمر فصبها قصب ظهورنا وأعجز أمورنا واضطرنا إلى الخوض
 في دماء المسلمين وأهالمهم والجانا إلى رمي زرعهم وتحمل رباهم وما ندري كيف
 الخاص وأنى ننجوا من ذا المنص فبأنه ياسيدنا الشيخ هل تجد لنا في هذا الأمر
 العالى رخصه أو هل من قطرة برود تطفئ هذه الحرارة وتسكن شوق هذه العصه
 فقلت لا والله إلا عناية الله وأيم الله لقد أشبهت ما نى شر أوجع ما نى صبر أو عرا
 وأوسع عفا نى فكدار ضرا وكان هموم ما نى من نصبي وعذابي يكفينى إلى يوم
 تكفينى فقد زد عفا نى بلاء على بلاء وعناء على عناء وبالله من أنقأ وما أسعأ وكما
 وفى أى قطر أرسكنا ومهاؤكنا ومع من أنقأ طغيته ما ما حبيته ما نخبيراني ولا تعبراني
 لاجئى فى كل وقت اليك وأفوز بالسلام عليك فما لا يامر ولا نال الحمد لله الذى برؤيتك
 حيننا أن معرفتنا لا تجهدك شيئا ولا تترك وعدم المعرفة بما لا يؤذيك ولا يضرك
 والعالم على طعننا يامر ولا نأ أنك بعد اليوم لن ترائنا وإن قدر اجتماع فخص نفسي
 على رؤسنا إليك وخليفة متما لله والسلام عليك ثم ودعاني ومارعما وأودعاني أيام
 العسراق وانصرفا هذان البحر قطره ومن الطود دره وتسال الله سبحانه وتعالى
 أن يصون عن أنزل أقوالنا وعن الخطل والخلل أفعالنا وأحوالنا وحسبنا الله ونعم

الوكيل

في خاتمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أذهب عبده أسعد فاحسن تأديبه وخصه بآيات من آياته
 غريبة بكل دية وغريبة وأظهر له في بيان طريقه إلى منبج كل فن وأساليب
 الإعجاب أصل زمانه إذا أعجزهم بها أتباعهم به من بساط أعجوبة أسعد عبده
 تهتفت في رياض الآله أنوار فصاحت به وأشكره شكر انبعت في رياض
 أنوار بلاغتته وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ثم أدناه في شربها
 الواقع والاعتقاد وأسندت إلى سقاية الصدق فصار رتبة سقاية الاسناد
 ثم طوى الإيمان بأقوالها وعلق الأسلام بأفعالها وأشهد أن سيدنا محمدا
 عبده ورسوله الذي أنشأ أشبار بعثته على التوسيع وقصر فصل رسالته على وصل
 الاختصاص بالعبودية على الله عليه صلاة باقية وقاد انتحازه ورسوله بطيب الامتياز
 وصل فصيح الكلام بإيجاز وعلى آله وأصحابه شؤن معاه الفصاحة ويدور
 أفلاك المغالفة وسلم تسليمًا كثيرًا أما بعد فيقول الهدى المتفرق إلى مولا المعترف
 بنقصه من وسطايات المعترف من جوارحه وعطاياه الرابح في حدائق الغفران
 العفو عما جناه أسد بن محمد بن عبد الله الحنفى مذهبنا الصمى لقبنا الاصارى نسبا
 الدهنى مولدا السنى معتقدا حاملا الله بما كان أهله وحفظ عليه دينه وفضله
 المسكيات الدنياد ارفاق الاب ومحل تغدير وانطراب قدمت على الانرى
 لا كساب اما الجسر بيل الثواب واما الويل للعقاب وكان سببها ما ربح
 الاستغاث واذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من اتى الاث اودت ابن جاد في ذكر
 بجول في شواطئ الآخرين في فكر أهل رسة تبه في أرواحها ما لبثت معنى فتأدى
 لسان الحال لا خيل من ذلك ثم ربح اولمال وأما الاولاد فليست صالحهم كفا في سره
 ورازق في سبيل نفعه وضره فلم يبق الا علم يدفع أو فاداة ترفع وقد صنف العلماء
 في كل فن من العلوم ما لا يحصى الغاية وتدرجوا في تقريره وتحريره من الهداية
 إلى التايه وحيث ما هيته متون بارشوحا وريثوا طويده خدامه وصوحا مع أن
 دروس العلوم قد درست وحدائق رياضهم اذنبت ويست وصار الكلام قريبا

والاستوى في حقيقةها ودقيقة اليها ولم يبق لطلاب العلم ان تنفاج الاله اذا
احتاج الى القوت عرض كتبه لتباج غير ان بعض كبار العصر ورؤساء الدهر
وبقايا الاكياس متشوفون لتواريج الناس ومتطلعون لمعرفة احوال من ساس
من ذنب وراس وتشفرون اسالف الاشجار كيف كان امر الناس وسار ولم
يكن فيها منى من هذه الامة وانفقى من مغليها وبغاتها وتمرد بها وطغاتها
مساهوا وكافرها مقسطها وبارئها هاتيا ومواتيا مصادقها وصاديها صالحها
وطالحها سائحها وبارحها فاربها ودارجها طاربها وخارجها مشل نية مور
الاعرج ولا أعبر منه في العتو ولا اخرج سيره كاه عبر وتل عبرة منها في اسير اموره
أظهر من ان تقنى وما أعبره من فتائل المئين شرقا وغربا أعظم من أن يطفا
فقدت ماذ كرتة وذكر ما قصده وقويت الافادة والاعتبار لا التماخر
والاشتهار فاه ترصني فوائب الخطوب وكشرت دون مراحي أنياب القلوب
وبجيتني يد الروع وسدمني قارة المنع بأن اكبر السكاثر في هذا الدهر الدائر
أدب أديب أو فضل أربب أو علم عالم لا سيما غريب لقد كره الأديب والفقير
كرهية التحريم الا التخرية وقد تقرر هذا في الاذهان وورسخ في الهمم الذنب اذا
يذهب أو كذا وفوه م نفخ ثم ذكرني شاني وضابطتي بلا في شهر

أتمنى في نفس الدهر في طلب العلى * فتظني أكباد وقسم رأيينا
تقاضي صروف الدهر في راوغربة * وبعد اذن الاوطان للقلب ومهنا
وهيلة أطلال ضعاف كائنهم * جوازل زغب أنهم كتهيا يد الضنا
ففي مثل تلك الحال ما كنت ضائعا * وكنت بنفسي فقرا واسع الغنى
الى ان حبلك الله فضلا ورفعة * وحزت فذونا من هلوم لماسنا
فصرت عزيزا في البرايا مكرما * وطار الى الآفاق من صيقل الثنا
وقد سل فوق الرأس سيف مشيه * وهل بعد هذا غير معترك العنا
أقنضني ضياعا بعد ذلك وهيلة * فترعب من فقر وترغب في الدنيا
فتبذل وجهها طامسا منت ماه * لا الله لا تعمل ولكن متمكنا
وهل في الورى من يرتجى الملة * وان قيل من لك كرمات يقل أنا
فمن من جميع الخلق نفسك وانك كل * على الله مولى لم يزل بك محسنا

ثم ذو فضل يصدر من شرح خطه ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب
 السكينة تفتتت رارت بكت في عز من واشتدكت بينهم بين ان أسكت فاضبع
 اوان أقول فلا يصح فقهت رجلا وأحس أخرى واستمضت جواد فكري كرا
 وفراقة والى صدق النية فيما هممت ونخلص الطوية على ما عزمت وبعثت
 من بال مفرق وألفت من فكر متميز من قضاياتي مور الطويلة العريضة
 نبذه وحيدت بكف الافكار من قوس حكاية جبهه ثلث في بيان امن بديع
 المصافي الجعبيه وسلافة صدف فخر مشرق النطق سنان الكلام مضجعه
 رشحت غربة بقاءت بصد الله تعالى نظيفة المعاني كاملها الطيفة الميسرة فاضلتها
 فأت في مراة الأدب

بالفاظ المأظ تشير الى النهى * تعلم فن السحر كيف يكون
 حوت دقة الجزل ودقته ورئاسة العزل ورقته وإطافة الادب وطلاقة الشرح
 وفصاحة العلماء وبلاغة الفصحاء وسقائى الحكام ودقائق العلماء مع
 الامثال العائنه والاستشهادات اللائقة والاستطرادات الرائقة والتشبيهات
 الغريبة والاستعارات الجعبيه ووقايف السحر من علماء البيان وفوائد الماهرة
 من أرباب اللبوان ومنجرت حليل الكهف في هاروقى التفريل ونهجت حديد
 الجديعة فى التفريل وطرزت طام ذلك كله بأدب الآيات الشريفة ونقوش الاخاديد
 السكرية المنيرة أصبت بكل ذلك شحز الفصد وطبقت بحسامه مفصل القرب
 فأت في مراة الأدب

كل النهى قد كلفى ناعسا * فخر على أذنيه ما لا يلفظ
 فذاق لهذا الشهد صدق حلاوة * ففتح عينيه رجلا بلما
 فن أراد التفرع فى لتوار من طلبة عذاره تكرارها ومن بعد النعيم فى رياض
 الانشاء فليقة طفه من منى أزهارها ومن سلك طرائق الأدب ليحيى من حداثتها
 جنى ما غارها ومن رام التلقى فى ذروة العلوم فليست بشأى بالأسفارها ومن
 طالب الاعتبار بنقلبات الزمان فليست بأمل حقائق أخبارها ومن اهتفى بدياسة
 الملائكة بصدق ثق أسرارها ممن أنى أرفها حذو فى التهذيب ولم تقل استعدها
 فى حسن الترتيب والنشذيب انى الكلام كالدر المنتمل والدر المنتمل لا يدان

بتهافت في افظه ومعناه أولا وآخرا ويتطابق عبارته وخوابها طنا ونماها والا
 اختل نظمه واعتل فهمه وانحطت منزلته وسقطت من سلم الفصاحة درجته
 وهذا يحتاج الى بصر ذهني صافي ومعدن علم بكافة ما يتبع به عقود جواهره واف
 وذوق أحلى من العسل وفكر أعزى من الأسفل ويحتاج كفايل الى حاضر من
 التوفيق ومعاون صالح من الزينة فان غروب الأستور بها جوزت الى ما يشب على
 القاذرين الخبيث ومن لو بذلك وأنى يتيسر لي سؤل هذه المسالك وكنت طالما
 أفوق منهم الخاطر في بيدا التامل نحو قس معنى دقيق وأصوب خواص العسكر
 في دأماء التدبر الى جوهره وقصده رفيع حتى اذا قلت فاز القصاص وطار العقواس
 واذا بقاطع الشواغل قطع بترس الشواغل والحوادث على منهم خاطري الطريق
 وتمساح الموم التهم غواص فذكرى فاداه في بصر الخوم غريق فتستد في وجه
 قصدي المسالك وأصير من ثم أراه الى ليل حالك قلت

وأنى أنت في للنظم درا * ولم نظفر يدي منه بودة
 لئكن لما كان الشعر وع الزما وانما ماثرت فيه مكتمة لما لم أربذا من الحسام
 ما أسديته واصها ما أغنيته فسررت في وهو رة أقوم وأقوم وفي مجوره أغطس
 وأهوم ان راق راكد الخاطر أوحى العسكر العاتر فذكرت من الكلام أرائله
 والحقت بكل منه ماشا كله واذا أزعجه من الزمان الجفا تهكدر منه ماصفا وتبادت
 الافكار وولدت الأخطار وتساوى عند بصير البصيرة الليل والنهار قلت
 أكمل كل سطر بعد شهر * وأنى قل بيت بعد عام
 فلا أضع المحمول الا وقد حمل الموضع * ولا أذ كر الخبر الا وقد نسي المبتدا
 (قلت مضمنا شعرا)

والفكر كالجهر يدي لي جواهره * مع الهذاه ويحذفها مع العسكر
 وتحرم القاصده ويحتلط رأس المال والمائدة فقل لي أفى ينظم قال وقصد
 انحرط نظام الحمال هذا وان الكلام له مقامات ولكل من الفصاحة والبالاغة
 درجات (قلت قد عينا ترجما)

ما استوى في موقف افصاح منطبق ولو * قد حبا سب حبان وأصهي الأصهي
 فافتكر فيما ترى في منزل أعبي الوري * هل ترى تبت تمازى قبل بأرض أباهي

وأين من يولي المقامات حقها ويرى كل مستحق منها مستحقها وله يسلك في
هذا الكتاب من ذلك أستاذ العنبر وطريقة أولاد الدهر فان الناس يزعمون ان
منهم بآثارهم ولو اخذت فيه أخذ العرب العرباء واليسنة في الفاظه ومعانيه ثوب
الاستعصاء والآباء فأبرزت ما قصدته من المعاني الجزلة المجهية في قوالب طحلة
غريبة لما اتفقت أحاديثه ولا حول لقصور الحسم ولا تفاهم عليه ولما كانت
الجزائر المشهورة مشهورة من الحقائق المشهورة والظلال المستعجل أولى من
النصوب المفضل أبرزتها في اشارات رشيقة وصيغرات رفيعة وعلمت في بعض
الواضع به وله ربح

هذا كسوت مرهية فقرأ • ولواشاع • • • • •

• • • • •

إذا أحسست في أظفي قصورا • وخطي والبراهمة والبيان

فلا ترتب لغوسي أن رقصي • هل مقبلة راية أم الزمان

ثم إن بين هذا الكتاب وبين ما سنبينه قبله ذوق الآداب أبو نامة بدا وأمداد به
يوسوه من زمان زمانهم كان بالخطبة يساعده وأنا في عصر لا ساعده فيه ولا مساعده
وهو شأن وقسم كان فيه من يرى الفضل وأهله ويحل كلامهم بحله من الملوك
والأكبر ودوى الفضائل والمآثر وأرباب المناسبات والفاني وأقل من فيهم
كان يحب السماع ويحل إلى الفضل والأدب بالطباع فكل من الفضل فضيلة
والأدب فضيلة جميلة وأما الآن فقد انقلب بأهله الزمان فصار حامل الفضل
والأدب من رطله والمنظم من العلم في سلكه ومخطه • • • • • سار في علمه
فصحت أبطله ومن سار الأفكار كانت مدركه وكانت كذلك فوجدت التسليم وتهركه
أفادت الأفكار جامده والقرايح جامده ونارها جامده ومن أن طالب ما سنف
أخباره كاذبه وسماه أفاضل غير صائبة لأنه لا واقع مطابقه ولا خارج مطابقه
فجدد منه إلى ما عرفت من خيلته وقوته فسكرته قال • • • • • أراد راسس هل
منه نفي اختياره ما شاءه وشاء وأما هذا الكتاب فاختاره سادته وكلانته بالصدق
ناطقة إذ هي في الواقع الخارج مطابقه فأبداهوا نسي الطائر وأعاد هل طبق
ما ريد منه ورفق ما أراد وليتني في هذا وهذا اتفاقا من غير ما وثق ما عاني

ولئن ساعد الزمان بترفيه الحلال وخذل من سكن المحرم ومربيع البقال لا تتبعه
آثاره ولا تستر بدهدر الامكان عوارده ولا يذل الجهد في ترفيحه واصلاحه
وتنقيحه والا فالصفح مأمول والهدر منه دخير الناس مقبول والمسؤول من
صدقات ذوي الادب الباقين في البلاغة أعلى الرتب أن يسبوا ذليل الاغصان
عليه وينظروا بين الافادة والاستفادة اليه ويقبلوا العناز ويقبلوا الاغذار
فشدوا أسره ويجبروا كسره وبرقه واخلاه ويحقة وأمله راجين من لطف
الله ما أرجوه منهم لعل الله سبحانه أن يعفو عنهم مع اننا كلنا في الهوى سوا
وانما الاحمال بالنبات ولكل امرئ ما نوى الحمد لله سدايلاً أركان الامة
ويحطري خياشيم الازمنة وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تبارك قال لها أمانه وتخله
بشاعة في جنة المردوس الاعلى أسكنه وعلى آله وأصحابه الذين استقموا القول
فاتبهوا أحسنه ونستغفر الله من حصادنا لسنه وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الملك الغفور ثم بسم الكتاب المسمى بجوانب المفرد في اخباره
ولهجى انه أتى في فقهه بالحب الجواب وسفر عن تفرغه بكل عجبوبة وفصل وخطاب
وكتابات طبعه الفائق وقسمه بن رضىه الرائق بالمطبعة العامرة العثمانية

التي بحل ادارتها مصر بمسيرة المراجعة بخط باب الشهريه على يد

مديرها ومفتشها المذوق على الملك الخالق الفاضل الشيخ

عثمان عبد الرزاق وفاح مسك ختامه وبدر بركاته

في أراذل شهر محرم الحرام افتتاح سنة ألف

وثلثمائة وخمس من هجرة المبي عليه

الصلاة والسلام ما تليت أحبار

واذبت أعرار وتعاقب الليل

والنهار وفرد طير في

الأمهار آمين

آمين

- ١ خطبة الكتاب
- ٢ فصل في ذكر نسبه وتدریج استیلاءه علی الممالك وسببه
- ٣ ذكر عبوره جیحون علی فتره وواجری من العبرات بهذه العبره
- ٤ ذكر ما جرى له من الخطبه فی دخوله الی قرشي وخلصه من ذلك الورطه
- ٥ ذكر من امر فی فتنه ذلك الجفاف واستعباده من احرار ملوك الاطراف
- ٦ ذكر تموض الغل علی السلطان وكيف تضعفت منه الاركان
- ٧ ذكر الحيلة التي صنعها والخديعة التي ابتدعها
- ٨ ذكر توجهه الی بلخسان واستنصاره عن فیه اهل السلطان
- ٩ ذكر وثوب توتامیش خان سلطان الدشت وتر كستان
- ١٠ ذكر علی شیر مع تيمور وما وقع بينهما من الخالفة والشروع
- ١١ ذكر ما جرى له من هزيمة والشطار مع تيمور وكيف أحلهم دار البوار
- ١٢ فصل فی تفصيل اعدائه من قنده وما بين نهري بلخسان ونجند
- ١٣ ذكر ابتداء ما فعله من التسلط بالقهر بعد استيلائه الممالك ما وراء النهر
- ١٤ ذكر تهيم العزم وقصده جميع الاطراف وأولاء المالك خوارزم
- ١٥ ذكر عوده ثانيا الى خوارزم
- ١٦ ذكر مرسلته لثغيات الدين سلطان هراة الذي خلاصه من الصلب يرارد فيه آياه
- ١٧ ذكر اجتماع ذلك الجاني بالشيخ زين الدين أبي بكر الخوافي
- ١٨ ذكر عوده الى خراسان وتحريره ولايات سجستان
- ١٩ ذكر قصده ذلك الغدار المالك سبزار وانقيادها اليه وقدم واليه عليه
- ٢٠ ذكر ما جرى لذلك الاخر في سرور مع الشريف محمد رأس طائفة الدغار
- ٢١ ذكر مرسلته ذلك الشجاع سلطان عراق النجم أباء الفوارس شاه شجاع
- ٢٢ ذكر توجهه تيمور مرتالته الى خوارزم بالعساكر العاتية العاتية
- ٢٣ ذكر توجهه ذلك الباقعة الى خوارزم مرقداده

صفحة

- ذكر ما كان ذلك الجاني راسل به شاه ولي أمير عاك ما زئدران
- ٢٥ ذكر مراسلة شاه ولي سلاطين العراق وما وقع في ذلك من الشقاق وعدم الاتفاق
- ٢٦ ذكر ما جرى لابي بكر الشاسباني من الوقائع مع ذلك الجاني
- ٢٧ ذكر قسمة نهر الى عراق النجف وشخص شاه منصور في ذلك البحر الخفي
- ٢٨ ذكر دقة عهدت طالت ونقضت ما أبرمه شاه منصور من عقد عشرين حلت
- ٢٩ ذكر ما نزل من شاه منصور عما أوقع به بكر تيمور من الحرب والويل تحت
- سيف الليل
- ٣٢ ذكر ما وقع من الامور والشؤون بعد وفاة شاه منصور
- ذكر ما منع الزمان هذه الدولة باميرها
- ٣٤ ذكر سبطه طرف المفل والنجف وما صدر منه في تلك الايام كن واق
- ٣٥ ذكر هود ذلك الانعوان الى عاك فار من دتر اسان وفنكه بولوك عراق النجف واستصفائه تلك الولايات والام
- ٣٩ كتابة
- ٤٠ سبب دخوله الى عراق العرب وان كان ابتداء لا يحتاج الى هلف وسبب
- ذكر سكوت ذلك الزرع المثار وهو ذلك البحر المثار لتطمين منته
- الاطراف فيحطها كيا برديد بها الدوائر
- ٤١ غر دج عا كان يغور ذلك الطلوم الكهور من عساكره في ظهور ويغوص على امور ثم يغور بشور ومن جملة ذلك غوصه على اورا النهر ونحوه من بلاد النور
- ٤٢ ابتداء تحريب ذلك الحزب اذ ريجان وعاك عراق العرب
- ٤٤ صفة قامة النجباء
- ٤٦ ذكر اخبار صاحب بغداد واسماء آيائه والاحداد وكيفية دخوله الى هذه البلاد
- ٤٧ ذكر ما فعله من التدبير في بلاد ارضه ان رديار بكر

٥٨ ذ كرماجرى لسلطان ماردین عيسى الملك الطاهر من المنحة والبلا مع ذلك
الغادر الماكر

٥٩ اوضح ما أخفاه من الحيلة وصوله ذلك الأفكار الويدله

٦٠ ذ كرماجرى من ديار بكر والعراق وتوجهه الى مهماته فقيان ووصف
ملوكها ورجالها وبيان ضياعها وفسادها

٥٧ ذ كرماجرى ذلك الطوفان وحقبة اعم الدشت بعد كسره توقنا ميش خان

٥٨ ذ كرماجرى من الخلاف في عسكر توقنا ميش وقت المصاف

٥٩ ذ كرايد كويما صناعه وكيف خلب تيمور وخدعه

٦١ ذ كرماجرى في فواجي الشمال بين توقنا ميش وايد كومن اليه والقتال
الى ان تغير امر كل منهم او حال

٦٢ رجعنا الى ما كان فيه من امور تيمور ودواهيته

ابتداء ثوران ذلك القتل فيما بينه وبين عمال الشام

٦٥ ذ كرماجرى به السلطان ايوغ يوزن عثمان الفاضل برهان الدين أبي العباس
سلطان عمال السيواس

٦٧ ذ كرماجرى العساكر الشاميه لدفع تلك الداهية

٦٨ ذ كرماجرى ذلك الكثر وقصده استخلاص بلاد الهند

٦٩ ذ كرماجرى ذلك المحتال من الخديعة في افعال الافعال

٧١ ذ كرماجرى ذلك الخبير الى ذلك المعهوق بوفاء الماسكين أبي العباس أحمد
والملك الظاهر برقوق

٧٢ معنى كتاب وفده في الهند عليه زعموا أن ولده أميران شاء أرسله اليه

٧٦ ذ كرماجرى من العن والبدع وما سل للشروع حسام بعد موت سلطان
سيواس والشام

ذ كرماجرى من أمور القاضى وكيف استبلا له على سيواس وذلك الاراضى

٧٨ ذ كرماجرى ايوغ عثمان آثار أنوار برهان الدين السلطان بسبب ما أظهره
من العدوان وأضره حالة العصيان وقبض عليه وأغدر به الدهر وخان

- ٧٩ ذكر ما كان فؤاد قرايولوك من الرأى المصيب ورحمته منه اسوطيته
بشيخ نجيب
- ٨١ ذكر ما رقى من الفساد في الدنيا والدين بعد قتل قرايولوك السلطان برهان الدين
- ٨٢ ذكر مشاورة الناس من اهل سيواس الى بساكون ومن ياككون
- ٨٣ ذكر قصد ذلك الغدار سبي واس وما يلزم من هذه الديار
- ٨٤ ذكر انصهار صواعق ذلك البلاء الطام من تمام انقراضه الى فرق عائل الشام
- ٨٥ ذكر ما ارسل من كتاب وثني مع خطا الى النواب جهل وسوء في عين نواب
- ٨٦ ذكر ما تشاور عليه النواب وهم في سلب رتبة في عين نواب
- ٨٧ ذكر ما صبه من صواعق اليهض والياب الى العساكر الشامية عند وصوله
الى حلب
- ٩٠ زيادة ايضاح هذه الحجة مما نقله من تاريخ ابن النديم
- ٩٤ ذكر رد ورد النظم الذي اقلني ووصول استنبوط الادوار وهدد القصار
الى حاق
- ٩٥ ذكر خروج السلطان الملك الناصر من القاهرة بدينود الاسلام والعساكر
سكينة
- ٩٨ ذكر واقعة وقعت ومهركة صنعت لوانم انفت
- ٩٩ ذكر ما افتتله سلطان حسن ابن استنيم ورمي المذكر والمين
- ١٠٠ ذكر ما شتم من النفاق بين العساكر الاسلاميه وهدم الاتفاق
- ١٠١ ذكر خروج الاعيان بعد ذهاب السلطان وطائهم من تيمورالامان
- ١٠٨ ذكر ما صبه به من الاكاس من الناس شوقا من ان يحل بهم الباس وروفي
بنهائيه النفوس رائد الناس
- ١١٠ ذكر ما ارسل اليه على يد سبق بعد ما فرما من بين يديه
- ١١٢ ذكر ما شتم النار في البلاد المحو والآثار
اقلاع هاتيك الزايا واقشاع تمام تلك الاواهي والبلايا بلاد الشام

بما تعلق له من أوزار وخطايا

١١٣ ذكر ما جرى في مصر وسائر الاقطار عند سماعهم هذه الاخبار واستيقظتهم
هذه الاحوال والاختار

ذكر من أصيب من سهام القضاة بالرشق ووقع في شكال أسره من أعيان
دمشق

١١٥ ذكر ما أباد بعد الجراد

١١٦ ذكر وروده ماردن بالحبيبه وصدوره عنها بعد المحاصرة بالحبيبه
صفة هذه الفلعة

١١٧ ذكر تركه في المحاصرة العناد والمكبرة وتوجهه بجارديه ذوى النفسا من
ماردين الى بغداد

١١٨ ذكر ما فعله السلطان أحمد ابن الشيخ أودس لما بلغه انه توجه اليه ذلك
النحيس

١٢٠ ذكر جوع ذلك الطاغ واقامته في قراباغ

ذكر مراسلة ذلك المريد سلطان الروم ايلدريم بايزيد

١٢٢ ذكر طمران ذلك اليوم وقصده نواب عمالك الروم

١٢٣ ذكر ما عزم ابن عثمان عليه عند انصباب ذلك الطوفان اليه

١٢٦ ذكر ما فعله الخلداع المسكار وغقه في تخيمه عن ابن عثمان حثود التناز

١٢٧ ذكر ما صنع ابن عثمان من الفكر الويل وتوجهه الى ملاقاته يور
بمسكركه الثقيل

١٢٨ ذكر ما فعله ذلك الساقطه مع ابن عثمان ومسكره من المغالطه

١٣٠ ذكر ما وقع من الخباط بعد وقعة ابن عثمان في كل تغرور باط

١٣٢ ذكر اولاد ابن عثمان وكيف شتمهم وأبادهم الزمان

١٣٣ هو الى ما كتافيه من أمور يور ودواهييه

ذكر ما فعله مع ابن عثمان من نكليه غدت بأوصافه القبيحة على مر الزمان

حكايه

- ١٣٤ ذ كروفه واسفند يار عايه ومثوله سامه عام طيه ابرين يديه
- ١٣٦ ذ كرفه قلعه از مير وحتنهها وانه ذ من يتجيب رضىها ويرضىها
- ذ كرمه ماصه من امر مرموم وهو في بلاد الروم من قصصه بلاد الخطا
- واستخلاص عالكة الترك والبلخ
- ١٣٨ ذ كرمه طغضب ذلك الصبا على الله داد وفعيه اياه الى اقصى البلاد
- ثم ورج يدل على حق ذلك البحر المحيط وما كان يصل اليه غواص فيسكنه الانبياء
- ١٣٩ ذ كرمه قلعه ذلك المسكار همد تميزه امر الروم من القدر بالانتار
- ١٤٢ ذ كرمه قلعه ذلك الغمام بصواعق بلائه من عالكة الار ورام
- ذ كرمه سبب ذلك العذاب ما عرنا را على عالكة السرج وبلاد النصرى
- ١٤٥ ذ كرمه سبب انقضاء الحصن المنيح وبيان معاني ما جرى في ذلك من ضياع
- يدين
- ١٤٧ ذ كرمه ما جرى لا السرج مع نهر وشيخ العرج
- ذ كرمه طلب السرج الامان واستشفاعهم الى ذلك الجاني جبارهم الشيخ ابراهيم
- هاكم ثوران
- ١٤٨ ذ كرمه عناية الى اوطانه وقصصه بلاد بهداست كاله فساد
- ١٤٩ ذ كرمه موصى ملوك الاطراف بالاستقباله ووفودها اليه هنيهة بحسن ماله
- ١٥٠ ذ كرمه توبه القتل ارسالا شرقا وغربا بينا وشمالا
- ١٥١ ذ كرمه ما ابتدعه من مسكراته وطبعه بخاتمته خواصه سيئاته ورواى باستيفائه
- راشد بقاته
- ١٥٨ ذ كرمه بعض حوادث مقدمة ملقات ذلك الامارت
- ١٦٠ ذ كرمه كمال كان على الخطا وحيثه مسكرات الموت بالحق وكشف هذه الغطا
- ثم انتقله من سفره الى سفره
- ١٦٢ ذ كرمه رسوم ارسله الى الله داد يت منه الا بقاء وفات القلوب والامضاء
- وزاد ما خبئه فيه من رسوم بانسكاد

١٦٤ ذكربسب انسكسار ذلك الجبار وانتقاله الى دار الموار واستقراره في الدرك الاسفل من النار

١٧٠ فصل في ذكر ما وقع بعد وفاة تيمور من حوادث وأمور وما ظهر من ضرور وشور

ذكرم من ساعده البخت واستولى بعد تيمور على التخت
١٧٢ ذكركخلص العساكر من البندوقة ولحم مع عظامه الى سمرقند

ذكر ما اضهره وزراء تيمور وأخفاه كل منهم في الامور

١٧٤ ذكروصول خليل سلطان بساناله من سلطان الى الارطان

ذكرم واران ذلك الخبيث والقائه في قعر الجحش

١٧٦ ذكرم من اظهر العناد والمرأه وتثبت بذيل الخالصة والعصيان من الامراء والوزراء

١٧٧ ذكركي اخبار الله داد صاحب آشيانه واخلائه اياها وقصده دياره وما صنع في تدبير الملك وآثاره فولاؤه لاراشاره الى أن أدرك في ذلك دماره وبقاره

١٧٨ ذكرورد مكتوبين الى الله داد من خليل سلطان وخدايداد مخالفتهم انهمما وتصارمت حاورهما

١٧٩ ذكرم خلفه الله داد باشيانه من الطوائف وما وقع بعده بينهم من التناكر والخلاف

١٨٠ ذكروما تم لله داد مع خدايداد وكيف ختله وخبيله واسترق عقله وسلبه

ذكرورد كتاب من خليل فيه انظار في حلل أمر سليل

١٨٢ ذكروالحق الله داد بخليل سلطان وحاوله مكر ما مجزافي الاوطان

ذكروتنبيه خدايداد بان الله داد خلب عقله بان سكل وان سكاك

١٨٣ ذكروما وقع في قوران بعده ومته من حوادث الزمان

١٨٤ ذكروهموض ايدكوبالتنار وقصده ما وراء النهر وتلك الديار

ذكروبير محمد حفيد تيمور ووصيه وما جرى بينه وبين خليل له ووليه

١٨٦ ذكروتهجير خليل سلطان سلطان حسين لمناصرة وشووجه عن خليل

- سلطان وقبضه على أمراءه وشغافته
- ١٨٧ ذكر خداع الله داد سلطان حسين وتلافيه تلافيه بالسكر والدين
- ١٨٨ ذكر أخذ سلطان حسين على الأمراء الميثاق ومشيئه على خليل سلطان وهو مع في الايثاق
- ١٨٩ ذكر نهر يربط خليل سلطان من هرة في ملاقاته سلطان حسين بطوائف جندة ورجوع سلطان حسين إلى إيران ومعه يتنقى حذنين
- ١٩٠ ذكر مقابلة العساكر الخليلية جنود قندهار بصدق فيه رالقاتهم بمزقهم اياهم في أنحريليه
- ١٩٢ ذكر خروج عسكر العراق على خليل سلطان وشبابهم بالحروج وقصدهم الاطمان
- ١٩٣ ذكر ما فعله بير محمد بداندساره وما صنع به بدو صوله الى قندهار ذكر توجبه بير محمد لمقابلة خليل سلطان ثاني مرة وما حصل عليه في ذلك من كرامة وفروه وتولية له الديار كابدأ أول مره
- ١٩٤ ذكر ما صنع به بير محمد من حيلة هادته عليه بأفكاره الويل له لان جدواها كانت قليلة
- ١٩٥ ذكر اعتراض بير محمد ان ظلم وطلبه الصلح والفاضة السلام ذكر مخالفة وتكذيب وقت بين بير علي وبير محمد أراحت ثوب الحياء عنهم وأراحت شح الفهم ما منهم
- ١٩٦ ذكر ما وقع من حوادث الزمان في غيبة خليل سلطان ذكر تحرير يد خليل سلطان الاحقاد وتوجهه إلى شيخ نور الدين وشدايداد ذكر ايقاد شيخ نور الدين بخدايداد نارا للخليل احرباء فاطمة أمه الله تعالى ورفاء
- ذكر مقابلة شيخ نور الدين بخدايداد وتساؤلهم ان لا يلبسوا
- ذكر رجوع شيخ نور الدين الى الاعتذار والصلح عندئذ له ما كان منه

وصار

١٩٧ ذكر أمر خليل سلطان ببناء ترمذ التي خرج بها جيشه من نغان وتجهيزه
العساكر لهذا الشأن

١٩٨ ذكر ما فعله شاه رخ من جهة خواسان في مقابلة ما فعله خليل سلطان

١٩٩ اشارة الى ما حدث في اقاليم ايران وما جرى من سيول الدماء عند تصويب
ذلك الطوفان

٢٠٠ ذكر خروج الناس من الحضر وطائهم اوطانهم مما وراء النهر

ذكر ما اثار الزمان الغدار من دمار و بوار القبيح الخليل في النار

٢٠١ ذكر ما افتكره الله داد و برة في مراسلة خدايداد

٢٠٢ ذكر ما قصد به خدايداد من الكيد و وقوع خليل سلطان في قبض الصبيد

٢٠٣ ذكر ما جرى من الفساد بسمرقند عند قدوم خدايداد

ذكر بلوغ هذه الامور شاه رخ بن تيمور و تلافيه تلك الحوادث وحسمه
مادة هذه العواث

٢٠٥ ذكر ما جرى بسمرقند بعد خروج الجنود الهندية و قبل وصول الشواهد
الشاه رخية

ذكر بدور الدولة الشاه رخية في معاملة الكمال ما وراه النهر بعد غروب شمس
النوبة الخليلية

٢٠٦ ذكر ما قصد به خدايداد من اتمام الكيد والفساد وكيف آل ذلك
الى كمال الى ان جرى عليه الويل

٢٠٧ تفة ما جرى من خليل و خدايداد من المعاهدات و تآكيد اليهود و الموادات
الى ان ادر كهما هادما للذات

٢٠٨ ذكر هود خليل سلطان من حاله ان كان وقصد به شاه رخ رابعه بالنفس
مع ذلك بالرخ

٢٠٩ فصل في صفات تيمور البديع و ما حصل عليه من حجة و طيبة

٢٣٨ خاتمة الكتاب

تمت الهيرست

تتم
نم

DUE DATE

ع
س

٢٤. ١٣

شماره ۱۱۱

۲۵

۲۴۱۳

س

عجائب المقدور فی اخبار تيمور

DATE	NO.	DATE	NO.